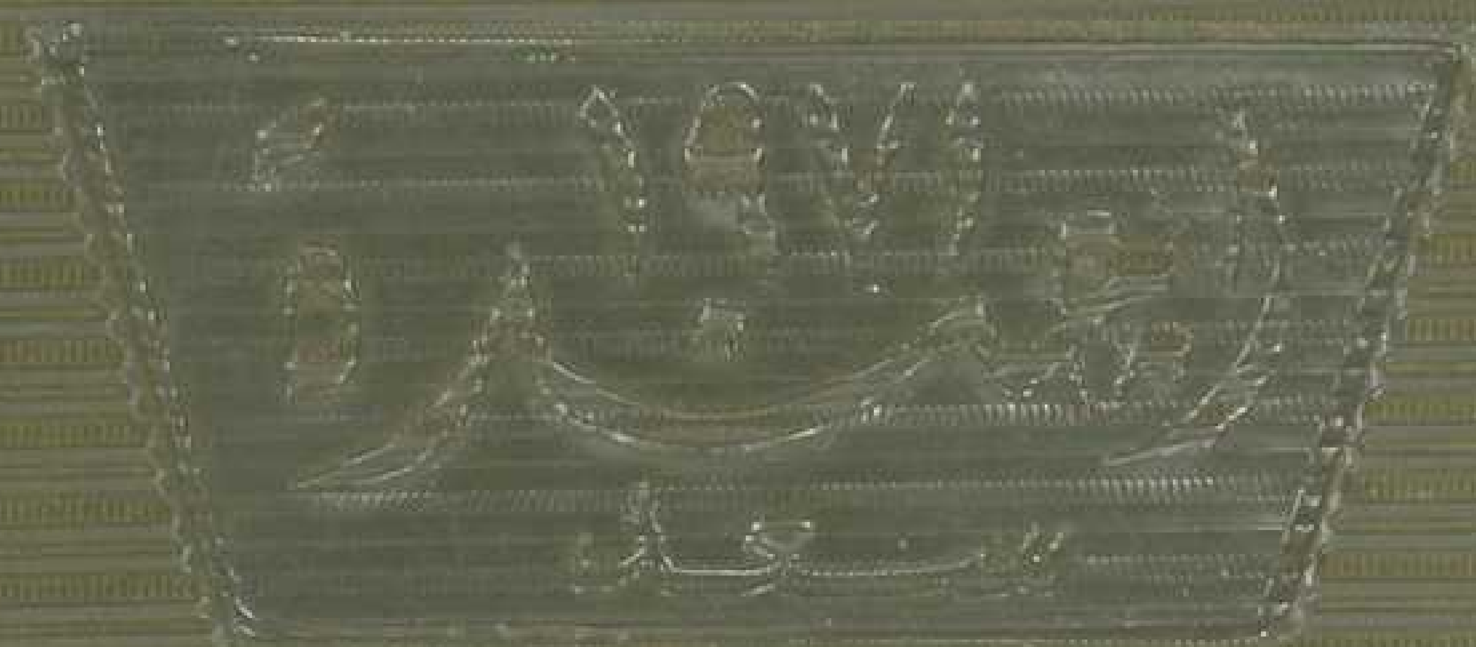

١٩٧١

( كتاب فى المواعظ ) ، كتب فى القرن الثالث

عشر الهجرى تقديرا .

١٩٦ ق ١٨ س ٢٣×١٦ سم

٥١٠٤ نسخة جيده ، ناقصة الاول والآخر والاثناء ، خطها نسخ معتاد .

١ ـ الشعائر والتقاليد والاخلاق الاسلامية

أ ـ تاريخ النسخ .

١ — ٢٠

الهي انكنت لا تقبل الا المجتهدين فمن للمقصرين وانكنت لا ترحم الا الطائعين يعلينا

فمن للعصاة والمذنبين الهي قد ظلمنا انفسنا وعملنا السوء فتب علينا

الهي هب لنا من فضلك ما تغنينا به عن من سواك ومن عفوك ما تاوينا

به الي ركنك وحماك اللهم ارزقنا توفيق الطاعة وبغض المعصية

واخلاص النية وحسن الطوية والرجوع اليك بالكلية وارحمنا رحمة تجبر

بها كسرنا وتغني بها فقرنا وتكفر بها وزرنا وترفع بها قدرنا وانفعنا

اللهم بما سمعنا من كلامك القديم وحديث رسولك الكريم وشفعه في

تقصيرنا يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتي الله بقلب سليم برحمتك يا ارحم

الراحمين وصلي الله علي سيدنا محمد وعلي اله وصحبه وسلم تسليما كثيرا دايما ابدا

## الفصل الثالث في ذكر الموت وزيارة القبور والترحم علي اهلها

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله المستحق لغايات التحميد المتوحد

في كبريايه من غير تكييف ولا تحديد العلي القوي الولي الحميد المغني

المبقي المبدي المعيد المعطي الذي لا ينفد عطاوه ولا يبيد المانع فلا

معطي لما منع ولا راد لما يريد خلق الخلايق وسلك بهم احسن الطريق الي

الامر الرشيد وصورهم فاحسن صورهم وبشرهم بالجنة والنعيم والتخليد

وبصرهم بعين الاعتبار وحذرهم عذاب النار والوعيد والزمهم شكره

وضمن لهم من فضله المزيد وحتم عليهم بالموت فما لاحد عنه من محيص

ولا محيد فكم اثكل خليلا بفراق خليله وكم ايتم وليدا وشغله ببكايه



وعويله فلا يبدي حزنه ولا يعبده ٥ هدم بالموت مشيد الاعماره ٥ وحكم بالفنا
علي اهل هذه الداره ٥ الاحرار منهم والعبيده ٥ واوحش المنازل من اقمارها ٥ ونفر طيور
الارواح من اوكارها ٥ وعوضهم عن لذة العيش بالتنغيص والتنكيد ٥ فالملك
والمملوك والغني والصعلوك ٥ تساوت قبورهم في القفر والبيد ٥
فسبحان من اذل به من الجبابرة كل جبار عنيد ٥ وكسر به من الاكاسرة كل بطل
صنديد ٥ اخرجهم من سعة القصور ٥ الي ضيق القبور ٥ وقطع حبل امدهم
المديد ٥ اخذ به الاباء والابناء والجدود ٥ والاطفال في المهود ٥ فاسكنهم اللحود ٥
وعفر وجوههم في الصعيد ٥ وساوي في الموت بين الصغير والكبير ٥ والغني والمعتر ٥
والامير والمامور ٥ والوالد والوليد ٥ افنا به الذكور والاناث ٥ فهم في سجن
الاجداث الي يوم الوعيد ٥ افلا يعتبر الغافل بمصرعهم ٥ وقد لاقاهم الموت
باجمعهم ٥ وفرقهم بالتبديد ٥ فكيف يغتر الانسان وهو عالم بان الله يمهل
الظالم ٥ حتي اذا اخذه لم يفلته ٥ ولم يكن له عنه من محيد ٥ اما كانت نفوسهم
بذلك عالمه ٥ وهي من الموت غير سالمه ٥ وكذلك اخذ ربك اذا اخذ القرى
وهي ظالمه ٥ ان اخذه اليم شديد ٥ اين اهل المدن والحصون ٥ اين ارباب
المعالي والفنون ٥ اين المتحصنون بكل حصن منيع وكل قصر مشيد ٥ اين الامم
الماضيه ٥ اين ارباب القصور العاليه ٥ حق عليهم الوعيد ٥ فلو عاينتهم
في قبورهم ٥ لعجبت من امورهم ٥ قد غير البلا احوالهم ٥ ومزق اوصالهم ٥ ولم تعرف

الاحرار



الاحرار منهم والعبيد ٥ اما اصبح منهم ذو الشدة والباس ٥ بعد القرب والايناس ٥
في ظلمة اللحد وحيد ٥ اما وعظهم الموت بمن اخذ من شقي وسعيد وقريب
وبعيد اما انذرهم قول الملك المجيد ٥ وجاءت سكرة الموت بالحق ذلك
ما كنت منه تحيد ٥ وينشد شعر

٥ ويحك نبه لنفسك ٥ واعمل لما تلقا غدا ٥ فالموت ياتي بغتة ٥ وليس عنه محيد ٥
٥ من لك اذا ما ملك ٥ من كان هو صحبتك ٥ وجوا على رايك وحدك ٥ مفلس غريب وحيد ٥
٥ انت يا صاح نايم ٥ لابد في القبر تنتبه ٥ وانت فيه متحير ٥ عما تروم بعيد ٥
٥ اهل القبور غيبوا ٥ ما انت فيه بجهدهم ٥ وليس يدري منهم ٥ من هو شقي وسعيد ٥
٥ فدع دموعك تجري ٥ قبل ان يقال لمن عصي ٥ المرء قبل تدركه ٥ ان الحسا شديد ٥
٥ كل القلوب قد لانت ٥ لكن قلبك قد قسي ٥ كان قلبك اضحي ٥ بين القلوب حديد ٥
٥ ويحك فهي زادك ٥ واحذر تعتد يا فتي ٥ قبل ان تسافر بغتة ٥ ما ينفع التفنيد ٥

عن ابن عمر رضي الله عنهما قال اتيت رسول الله صلي الله عليه وسلم
عاشر عشرة فقال رجل من الانصار يا رسول الله من اكيس الناس قال اكثرهم
للموت ذكرا واحسنهم له استعدادا اولئك الاكياس ذهبوا بشرف الدنيا
وكرم الاخرة وعن عايشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلي
الله عليه وسلم من احب لقاء الله احب الله لقاه ومن كره لقا الله كره
الله لقاه فقلت يا رسول الله الكراهية في الموت فكلنا نكرهه فقال ليس كذلك
ولكن المومن اذا بشر بلقا الله ورضوانه ورحمته وجنته احب لقا الله واحب

الله لقاه وان الكافر اذا بشر بسخط الله وعذابه كره لقا الله فكره الله لقاه ه
ذكره مسلم وذكر مسلم ان الحجاج رحمه الله من حديث انس ابن مالك
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم لا يتمني احدكم الموت
لضر نزل به فان كان لا بد متمنيا فليقل اللهم احييني ما كانت الحياة خيرا لي
وتوفني ما كانت الوفاة خيرا لي فاجتهد ايها العبد الصالح واشفق من كاس
الموت لا بد انك ذايقه وارحل عن عيش لا بد انك مفارقه يا ناسيا رحيله
وقد حث بجيب الرحيل سايقه اعتبر بمن سبقك فانما يمضي المني سايقه

**وينشد شعر**

ه الا ايها القلب الكثير علايقه ه الم تر ان الدهر تجري بوايقه ه ه
ه الا ايها الباكي علي الميت بعده ه رويدك لا تعجل فانك لاحقه ه ه
ه رويدك لا تنس المقابر والبلا ه ولا مر كاس انت لا بد ذايقه ه ه
ه اذا اعتصم المخلوق من فتن الهوي ه بخالقه انجاه منهن خالقه ه ه
ه اري صاحب الدنيا مقيما بجهله ه علي صاحب من صاحب لا يفارقه ه ه
ه فلا تتمني الموت يا صاح انه ه سياتيك منه عن قريب طوارقه ه ه

**ويروي** عن النبي صلي الله عليه وسلم انه قال ما الميت في قبره الا كالغريق المغوث ينتظر دعوة تلحقه من ابيه او اخيه او صديق له فاذا
لحقته كانت له احب من الدنيا وما فيها **ويروي** عن رسول الله صلي
الله عليه وسلم انه قال يقول القبر للميت حين يوضع فيه ويحك يا ابن ادم

ماغرك



ماغرك بي الم تعلم اني بيت الفتنه وبيت الظلمه وبيت الوحدة وبيت الدود
وماغرك بي اذ كنت تمر بي فاذا كان صالحا اجاب عنه مجيب القبر فيقول
الا يت ان كان يامر بالمعروف وينهي عن المنكر فيقول القبر اذا اتحول عليه روضة
خضرا ويعود جسمه نورا وتصعد روحه الي الله تعالي **شعر**

ه ولو انا اذا متنا تركنا ه لكان الموت راحة كل حي ه
ه ولكنا اذا متنا بعثنا ه ونسال بعده عن كل شي ه

**وروي** عن اسماعيل ابن محمد ابن كعب الاحبار رضي الله عنه ان النبي
صلي الله عليه وسلم قال لا يمر احد في المقابر الا وينادي به اهل القبور يا غافلا لو
علمت ما نحن نعلم لذاب لحمك وجسمك كما يذوب الثلج علي النار **وقال**
النبي صلي الله عليه وسلم من اراد ان يزور قبرا فليزره وليقل الخير فان الميت
يتاذي مما يتاذي منه الحي **وروي** ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي
صلي الله عليه وسلم انه قال ما من رجل يمر بقبر اخيه المومن الذي كان يعرفه فيسلم
عليه الا عرفه وسلم عليه ابه رد عليه السلام **وينشد شعر**

ه تناجيك امواتا وهي سكوت ه وساكنها تحت التراب خفوت ه
ه فيا جامع الدنيا لغير بلاغة ه لمن تجمع الدنيا وانت تموت ه
ه وانكم الا علينا تسلموا ه ترد عليكم والسان صموت ه

**قال سليمان** ابن عبد الملك لابي حازم يا ابا حازم ما لنا نكره الموت ه
قال لانكم عمرتم دنياكم واخربتم اخرتكم فانتم تكرهون النقلة من العمران

الى التراب قال كيف القدوم على الله قال يا امير المومنين اما المحسن فيقدم على الله
كالغايب ياتي اهله فرحا مسرورا واما المسي فيقدم كالعبد الابق ياتي مولاه
خايفا محزونا وقال ابو سليمان الداراني رحمه الله قلت لام هارون العابدة
اتحبين ان تموتي قالت لا قلت ولم قالت والله لو عصيت مخلوقا لكرهت لقاه
فكيف الخالق جل جلاله شعر

ه وكيف يلذ العيش من هو عالم ه بان اله الخلق لابد سايله ه
ه فياخذ منه ظلمه لعباده ه ويجزيه بالخير الذي هو فاعله ه
ه وكيف يلذ عيش من كان صايرا ه الى لحد فيه تبلى شمايله ه
ه ويذهب رسم الوجه فيه وبعده ه سيبلى سريعا جسمه ومفاصله ه

وقال ابو بكر الكتاني رحمه الله كان رجلا يحاسب نفسه على سياته وخطاياه
فحسب يوما سنينه فوجدها ستين سنة فحسب ايامها فوجدها احدى وعشرين
الف يوم وستماية يوم فصرخ صرخة خر مغشيا عليه فلما افاق قال يا ويلتاه
انا اتي ربي باحدى وعشرين الف ذنب وستماية ذنب نقول لو كان هذا كل يوم
ذنب واحد فكيف بذنوب كثيرة لا تحصى ثم قال اه علي عمرت دنياي
واخربت اخرتي وعصيت مولاي الوهاب ثم اشتهي النقلة من العمران
الى الخراب وكيف اقدم يوم القيامة على الحساب والعذاب بلا عمل ولا ثواب
ثم انشد شعر

ه ه منالك دنياك عمرتها ه واخربت دارك في الاخره ه
ه ه فاصبحت تكرها الخراب ه وترغب في دارك العامره ه

ثم شهق



ثم شهق شهقة عظيمة وخر مغشيا عليه ووقع الى الارض فحركوه فاذا
هو ميت رحمة الله عليه وقال ابو عمر الضرير حدثني سهل اخو حازم
قال قال رايت مالك ابن دينار في المنام بعد موته فقلت له يا ابا يحيى
ماذا اقدمت به على الله تعالى قال قدمت بذنوب كبيرة فمحاها عني
حسن الظن بالله تعالى وينشد شعر ه ه ه ه

ه ه يظن الناس بي خيرا واني ه لشر الناس ان لم تعف عني ه ه ه ه
ه ه ومالي حيلة الا رجاي ه وجودك ان تعفو وحسن ظني ه ه

وسيل بعض الزهاد كيف حالك فقال كيف حال من يريد سفرا
بلا زاد ويسكن قبرا موحشا بلا مونس ويقدم على ملك قادر بغير حجه
ه ه شعر ه

ه ه تفضل بفضل منك يا مالك الورى ه فانت ملاذي سيدي ومعيني ه
ه ه لئن بعدتني عن حماك خطيتي ه فان رجايي شافعي ويقيني ه
ه ه وليس اري لي حجة ابتغي بها ه رضاك وان العفو منك يغنيني ه

وروي عن عثمان ابن عفان رضي الله عنه انه وقف على قبر فبكى فقيل
له انك تذكر النار والجنة فلا تبكي وتبكي من هذا فقال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول ان القبر اول منزل من منازل الاخرة فان نجا
منه صاحبه فما بعده ايسر منه وان لم ينج منه فما بعده اشد منه ووجد
على باب قبر مكتوب هذه الابيات شعر

ه ه سلام على اهل القبور الدوارس ه كانهم لم يجلسوا في المجالس ه ه

ولو يشربوا من بارد الماء نهلة ولم يطعموا من كل رطب ويابس
ولم يك منهم في الحياة منافس طويل للنافيها كثير الوساوس
الا ليت شعري اين قبر دبيلكم وقبر العزيز الشامخ المتشاوس
لقد سكنوا في موحش الترب والثرى فما هم بها ما بين راج وآيس
ولو عقل الموت المنافس في الذي تركتم من الدنيا له لم ينافس

**وكان** يزيد الرقاشي يقول لنفسه ويحك يا يزيد من ذا يصلي عليك بعد الموت فمن ذا يصوم عنك بعد الموت من ذا ينوح عنك بعد الموت ثم يقول يا ايها الناس الا تبكون وتنوحون على انفسكم باقي حياتكم فمن يكون الموت موعده والقبر بيته والثرى فراشه والدود انيسه وهو مع هذا ينتظر الفزع الاكبر كيف يكون حاله وكيف يكون مآله ثم يبكي حتى يقع مغشيا عليه **وينشد ويقول**

فماذا يكون مآل المرء بعد هناه عيش واخره موت سيعقبه
والدهر يفجعه فيمن يسر به فيه وعن كل ما يهواه يحجبه
وحادثات لياليه تروعه جهرا فيمزج بالتنغيص مشربه
يلهو ويحسب امال الايام بها وللمنية قرب ليس يحسبه

**ويروى** ان امراة شكت الى عايشة رضي الله عنها قساوة في قلبها فقالت لها اكثري من ذكر الموت يرق قلبك ففعلت ذلك فرق قلبها فشكرت عايشة

**ومرض ابو الدردا** رضي الله عنه فقالوا له اي شي تشتهي قال الجنة قالوا ادع

لك



لك طبيبا فقال الطبيب امرضني فقال له رجل من اصحابه يا ابو الدردا انا نشتهي ان نسامرك الليلة فقال لهم انتم تشتهون ان اسامركم انتم معافا وانا مبتلي فالعافية لا تدعكم ان تسهروا والبلا لا يدعني ان انام ثم قال اسال الله العظيم الذي لا اله الا هو ان يهب لاهل العافية الشكر ولاهل البلاء الصبر **وينشد شعر**

واذا ابتليت بشدة فاصبر لها صبر الكرام فما يدوم مقامها
فالله يبلي كي يثيب ولا تضق ذرعا بنازلة جرت احكامها
فلكرب يوما نازل تخطو بها ثم انجلا قبل الظلام ظلامها
ولئن جزعت فليس ذلك بنافع ان الامور قضا بها علامها

**وفي بعض الخطب المروية** ايها الناس ان الاجال تطوى والاعمال تفنى والابدان تحت التراب تبلى وان الليل والنهار يتراكضان تراكض البريد يقربان كل بعيد ويبليان كل جديد وفي ذلك عباد الله ما الهى عن الشهوات وسلا عن اللذات ورغب في الباقيات الصالحات **وينشد**

خليلي ان العمر وافى بمحنة له دائما نحو المنية اعجال
وان وراءنا الارزاق وللموت ساحل ومن دونه من عاصف الخطب اهوال
حقيقة ذا الدنيا محال وباطل وينبعنا فيها حتوف واجال
وفي الباقيات الصالحات كفاية لمن قصرت منه على الدهر امال

**ويروى** في الخبر ان العبد الصالح ليعالج سكرات الموت وكربانه وان مفاصله لتسلم بعضها على بعض تقول عليك السلام **وفي الحسنات**

ابن ابي شيبان كيف تجدك قال بخير ان يخوت من النار قيل له فما
تشتهي قال ليلة طويلة احييها كلها قال عبد الله ابن عتبه عدت
رجلا مريضا فلما قعدت عنده قلت له كيف تجدك فانشد هذه الابيات

خرجت من الدنيا وقامت قيامتي ... غداة اقل الحاملين جنازتي
وعجل اهلي حفر قبري وصيروا ... خروجي وتعجيلي اليه كرامتي
كانهم لم يعرفوا قط صورتي ... غداة اتي يومي علي وساعتي

ودخل المزني علي الشافعي رضي الله عنه في مرضه الذي مات فيه
فقال له كيف اصبحت يا ابا عبد الله قال اصبحت من الدنيا راحلا
وللاخوان مفارقا ولسوء عملي ملاقيا ولكاس المنية شاربا وعلي الله
واردا ولا ادري اروحي صايرة الي الجنة فاهنيها ام الي النار فاعزيها
وينشد هذه الابيات

اليك اله العرش ارفع قصتي ... وان كنت يا ذا المن والجود مجرما
ولما قسي قلبي وضاقت مذاهبي ... جعلت الرجا مني لعفوك سلما
تعاظمني ذنبي فلما قرنته ... بعفوك ربي كان عفوك اعظما
فما زلت ذا عفو عن الذنب لم تزل ... تجود وتعفو منة وتكرما
ولولاك لم يغوي بابليس عابد ... فكيف وقد اغوي صفيك ادما
فياليت شعري هل اصير لجنة ... اهنا واما للسعير فاندما

ويروي ان رجلا جا الي المقبرة فصلي ركعتين ثم اضطجع فراي

في منامه



في منامه صاحب القبر فقال له يا هذا انكم تعلمون ولا تعملون ونحن
نعلم ولا نعمل ولان تكون ركعاتك في صحيفتي احب الي من الدنيا وما فيها
ويروي ان بعض المتعبدين اتي قبر صاحب له كان يالفه فانشد شعر

ما لي مررت علي القبور مسلما ... قبر الحبيب فلم يرد جوابي
احبيب ما لك لا تجيب مناديا ... امللت بعدي خلة الاصحاب

قال فهتف بي هاتف من جانب القبر يقول شعر

قال الحبيب وكيف لي بجوابكم ... وانا رهين جنادل وتراب
اكل التراب محاسني فنسيتكم ... وحجبت عن اهلي وعن اصحابي

وقال ثابت البناني دخلت المقابر لازور القبور واعتبر بالموتي واتفكر في
البعث والنشور واعظ نفسي لعلها ترجع عن الغي والغرور فوجدت اهل
القبور صموت لا يتكلمون وفرادي لا يتزاورون فايست من مقالهم
واعتبرت بحوالهم فلما اردت الخروج واذا بصوت يقول لي يا ثابت
لا يغرك صموت اهلها فكم من نفس معذبة فيها ومر داوود الطايي
بامراة تبكي عند قبر وهي تنشد وتقول هذه الابيات شعر

عدمت الحياة فلا نلتها ... اذا انت في القبر قد وسدوكا
وكيف اذوق لطعم الكري ... وهاانت في القبر قد افردوكا

ثم قالت يا ابناه باي خديك بدا الدود قال فخر داوود مغشيا عليه
ولما حضرت الحسن البصري الوفاه وايقن بالموت وتحقق لقاه

انشد يقول

ذهب الشباب سفلا وعلوا … والى اموت عضوا فعضوا

ليس من ساعة مضت لي … الا تنقضي بمرها وما في جزوا

لهف نفسي على ليال نقضت … وسنين مضين لعبا ولهوا

قد اسانا كل الاساءة جهلا … ومن الله نطلب الان عفوا

لمؤلفه انتبهوا من رقدة الهجوع، وافزعوا الى الله بالتضرع والخشوع، فكانكم بالموت وقد فرق الجموع، واخلى القصور والربوع، وامطرت عليهم سحايب الدموع، وناداهم الشوق بطرف باك وقلب موجوع شعر

معارف في التراب هجوع … فالقلب من بعدهم صدوع

تكدرت من بعدهم حياتي … فاوحشت منهم الربوع

كانوا سروري ونور عيني … فما لها بعدهم هجوع

ماتوا فماتت لذات عيشي … وبالاسا ذابت الضلوع

يا نفس كم من جموع وصل … فرقها الردا ولوع

يا نفس للموت فاستعدي … فالموت اتيانه سريع

فلا مليك ولا شريف … في الدهر يبقى ولا وضيع

ولا سعيد ولا شقي … ولا مخالف ولا مطيع

يا نفس ان الاصول ماتت … فما عسى تنبت الفروع

وقال مالك ابن دينار اتيت القبور على سبيل الزيارة والتذكار والتفكر في الموت والاعتبار فتمنيت من يخبرني عنهم خبرا ويقص لي من اثارهم

بعض



بعض اثر فقلت بلسان احزاني ما قدحت زناد اشجاني من الفكر شعر

اتيت القبور فناديتها … فاين المعظم والمحتقر

واين المدل بسلطانه … واين المزكي اذا ما افتخر

قال فنوديت من بين القبور وانا بالوجد مغمور شعر

تفانوا جميعا فلا مخبر … وماتوا جميعا ومات الخبر

وجاوا الى ملك قادر … عزيز مطاع اذا ما امر

تروح وتغدو بنات الثرى … فتمحو محاسن تلك الصور

فيا سايلي عن اناس مضوا … اما لك فيمن مضى معتبر

قال مالك فرجعت ابكي بالدموع الغزار ولعبرات بذلك اكثر اعتبار

وقال بعض الصالحين زرت مرة القبور حيا عج بقلبي ممن دفنته لهيب النار فاقمت عندها برهة من الزمان انظر اليها بعين الاعتبار وانا حزين عليها بالعشي والابكار واجلس اليها في الاصايل والاسحار في المجلس الكبير في مجال التفكر والتدبر والاعتبار بخطاب تضمنه من محاسن الاشعار

فقلت هذه الابيات شعر

احبابنا فارقتمونا فاوحشت … قلوب لنا من بعدكم وديار

فكم قد تذاكرنا مصارع من مضى … فجادت دموع للفراق غزار

قضوا وقضيتم ثم نقضي فلا بقا … لحي وكاسات المنون تدار

وكنا واياكم نزور مقابرا … ومتم فزرناكم وسوف نزار

سقت ديمة الرضوان ثراكم … وسحت لنا من سحبه بحار

قال قلجاب لسان الحال بالحال عن ما ابديت من المقال شعر

يقول لسان الحال اذ لحو سعا الورد لسانا الهم منه الفصيح يغاره
شربنا بكاس اسكرتنا مريرة الارب بسكر ملحباه عغاره
فلا تغترر بالله من عاش بعدناه بعيش فايام الحياة قصاره
وانا وجدنا خير زادنا التقى هو الربح حقا ما عداه خساره
وما العيش الا روضة الطيف في الكلا وما هذه الدنيا الدنية حاره

يا من ركن الي الدنيا الدنية باقامة وثبات احذرا سد الموت فان له وثبات كيف تركن الي الدنيا والي اللذات وقد جد في طلبك الممات فاعتبر يا هذا بمصارع الهالكين ففيهم لذي التفكر عظات شعر

لقد زرت اقواما كراما احبهم وهم تحت اطباق الثري فيه اموات
وواصلتهم من بعد بين وفرقة فكان لنا فيهم عضات وانصات
واعجب شيء في الوجود اجتماعنا وقد حي علي ذاك التواصل اشتات

ويروي انه وجد علي قبر مكتوب هذه الابيات شعر

اصبر لدهر نال منك فهكذا مضت الدهور
فرحا وحزنا مرة لا الحزن دام ولا السرور

وقال كنت كثير التفكر في عجايب الامور واجيل الفكر في البعث والنشور واتسلي بقراءة الكتابة علي القبور فمن ذلك رايت ثلاثة قبور علي صف وعليها لوح واحد مكتوب عليه هذه الابيات شعر

الاقل



الا قل لماشي علي قبرنا غفول لما شيا حلت بنا
سيندم يوما التفريطه كما قد ندمنا التفريطنا

وقال ايضا وجدت علي حجر مكتوب في المقبرة هذه الابيات شعر

وقفت علي الاحبة حين صفت قبورهم كافراس الرهان
فلما ان بكيت وفاض دمعي رات عيناي بينهم مكاني

قال ومشيت قليلا وقلبي مسلوب من فراق الاحبة مسلوب فوجدت علي قبر لوحا وعليه مكتوب هذه الابيات شعر

يا ايها الناس كان لي امل قصر بي عن بلوغه الاجل فليتق الله ربه رجل امكنه قبل موته العمل
ما انا وحدي جعلت تحت ثري كل الي ما انقلت منتقل وقال وجدت ايضا علي قبر مكتوب هذه الابيات شعر

قف واعتبر مكان فقد حلت هذا المحلا هذا مكان تساوي فيه الاعز والاذلا

وقال وجدت امراة علي قبر ولدها وهي تنشد هذه الابيات شعر

بالله يا قبر هل زالت محاسنه وهل تغير ذاك المنظر النضره
يا قبر ما انت لا روض ولا فلك فكيف يجمع فيك الشمس والقمر

وقال ايضا مررت يوما بقبر كنت اعرف اهلها اهل سرور ولذات ورفاهية وشهوات فرايت في لوح منها مكتوب عليه هذه الابيات شعر

ايها الماشي بين هذي القبور غافلا عن معقبات الامور
ادن مني انبيك عني ولا ينبيك عني يا صاح مثل خبيره
انا ميت كما تراني طريح بين اطباق جندل وصخوره

انا في بيت غربة والفرادى ٥ بين اقراني جيرتي وعشيرتي

ليس فيه مونس غير سعيي ٥ من صلاح سعيته او فجوري

فكذا انت فاتعظي والا ٥ صرت مثلي رهنا ليوم النشور

وقال الفضيل ابن عياض وقيل ابن الموفق رحمه الله قال كنت اتي قبر ابي المرة والمرتين واكثر زيارته فشيعت جنازة الى المقبرة التي فيها ابي وكان وذلك شغل فلم ازر قبره وتعجلت الرواح فلما كان الليل رايته في المنام فقال لي يا بني انك جيت بالامس ولم تاتني فقلت له يا ابت وانك لتعلم بي اذا اتيتك فقال نعم يا بني والله انك لتاتيني فلا ازال انظر اليك حتى تجوز القنطرة الى ان تصل الي وتقعد عندي ثم تقوم ولا ازال انظر اليك حتى تجوز القنطرة

ويروى ان فارسا من الاسلام مر بغلام فساله يا غلام اين العمران اصعد الشرف فصعد فاشرف على مقبرة فقال ان هذا الغلام اما جاهل او حكيم فرجع اليه وساله وقال له سالتك عن العمران فدللتني على المقابر فقال الغلام اني رايت اهل تلك ينتقلون الى هذه ولم ار احدا ينتقل من هذه الى تلك وانما ينتقل من الخراب الى العمران ولو دللتني على ما يواريك لدللتك وانشد شعر

يا نفس زوري القبور واعتبري ٥ ثم فيها من ازور عظات

وانظري كيف حال اخوانك ٥ في رمسها وهم اموات

حرصوا املوا كحرصك يا ٥ نفس ووافاهم الحمام فماتوا

وكانا قد حللت في مصرع ٥ القوم وحلت بجسمك المثلات





وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما من يوم الا وملك الموت يهتف في المقابر فينادي يا اهل القبور من تحسدون فيجيبونه ويقولون نحسد اهل المساجد في مساجدهم يصلون ولا نقدر نصلي ويصومون ولا نقدر نصوم ويقومون ولا نقدر نقوم ويتصدقون ولا نقدر نتصدق ويذكرون ولا نقدر نذكر فيندمون على ما مضى من زمانهم وينشد

رب رباه هذا جسد كبا ٥ تحت اطباق الثرى مرتهنا

ما اتى لي عملا لكن اتى ٥ ربا الهي ظني فيك حسنا

وعلى عفوك يا ذا الفضل قد ٥ كنت في دنياي احسنت الثنا

فاقل عثرة عبد مذنب ٥ وتجاوز واعف عنه محسنا

وعن الاوزاعي قال مر ميسرة ابن حسين بالمقابر يوما وكان قايد يقوده وكان مكفوف البصر حتى اذا صار الى المقبرة قال له قايده هذه المقبرة فقال السلام عليكم يا اهل هذه القبور انتم لنا سلف ونحن لكم تبع فرحمنا الله واياكم وغفر لنا ولكم وبارك لنا ولكم في القدوم عليه اذا صرنا الى ما صرتم اليه قال فالقى الله تبارك وتعالى الروح الى رجل منهم فاجاب بلسان فصيح وقال طوبى لكم يا اهل الدنيا تحجون في الشهر اربع مرات فقلت الى اين يرحمك الله قال من الجمعة الى الجمعة اما تعلمون انها حجة مبرورة متقبلة قال فاخبرنا ما قدمتم عليه يرحمك الله قال الاستغفار يا اهل الدنيا انفع الاشيا في الاخرة قال فما منعك ان ترد علينا السلام قال السلام حسنة والحسنات قد رفعت عنا فلا حسنة تزاد ولا سيئة تنقص قد رضينا منكم يا اهل الدنيا بقولكم رحم الله المتوفى

فاغتنموا رحمكم الله الاعمال الصالحه وتجنبوا الاعمال الخبيثه واصرفوا هممكم عن عمارة
ما يفني الى عمارة الاجداث فكانكم بسا في المنية وقد ادركاسه على الذكور والاناث
**وقالت** عايشة الاندلسية رضي الله عنها وكانت من الصالحات مات
ولدي فكنت ازوره كل اسبوع مره وكنت اذا قربت من قبره سمعت جيرانه من الموتى
يقولون له يا فلان هذه امك قد جاءت اليك فكنت انظر الى قبره كانه
يضحك فاسر بذلك وينشد **شعرا**

لو كلم الميت من يكلمه ۝ لقال لا تغتر فانت انا
قد كنت ارجو وغرني املي ۝ عاجلني الموت ما بلغت منى

**وعن الحارث** ابن نبهان قال كنت اخرج الى الجبانات فاترحم على اهل القبور واتفكر
فيهم واعتبر بحالهم فانظر اليهم سكوتا لا يتكلمون وجيرانا لا يتزاورون
قد صار لهم من بطن الارض وطاء ومن ظهرها غطاء فاناديا يا اهل القبور محيت من
الدنيا اثاركم وما محيت عنكم اوزاركم وسكنتم الى دار البلا فتورمت اجسامكم قال
ثم بكا بكاء شديدا ثم مال الى قبة فيها قبر فنام في ظلها قال فبينما انا نايم الى جانب القبر
واذا بصاحب القبر والسلسلة في عنقه وقد ازرقت عيناه واسود وجهه وهو
يقول يا ويلتي ما حل بي لو راني اهل الدنيا ما ركبوا معاصي الله تعالى ابدا
طولبت والله باللذات فاوبقتني وبالخطايا فاغرقتني فهل من سامع او مخبر
اهلي بامري **قال الحارث** فاستيقظت وانا مرعوب وكاد ان يخرج قلبي من
هول ما رايت فمضيت الى داري وبت ليلتي وانا متفكر فيما رايت فلما اصبحت
قلت دعني اعود الى الموضع لعلي اجد به احدا فتقدمت واذا انا بصاحب القبر

من زوار



من زوار القبور فاعلمه بالذي رايته فلما مضيت الى المكان الذي كنت فيه بالامس
فلم اجد احدا فنمت واذا انا بصاحب القبر يسحب على وجهه وهو يقول يا ويلتاه ماذا
حل بي ساءة في الدنيا عملي وطال فيها املي قد غضب علي رب الارباب فالويل كل الويل
لي ان لم يرحمني وينقذني من العذاب **قال الحارث** فاستيقظت وانا فاقد لوله
عقلي مما سمعت ورايت ورجعت الى داري وبت ليلتي فلما اصبحت اتيت القبر
لعلي اجد احدا من زوار القبور فاعلمه بما رايت فلم اجد احدا فاخذني النوم فنمت
فرايت صاحب القبر وقد قرن بين قدميه وهو يقول ما اغفل اهل الدنيا عني ضوعف
علي العذاب وتقطعت عني الحيل والاسباب وغضب علي رب الارباب واغلق في
وجهي كل باب فالويل لي ان لم يرحمني ربي العزيز الوهاب **قال الحارث**
فاستيقظت من منامي مرعوب وهممت بالانصراف واذا بثلاث جوار قد اقبلن
كانهن الاقمار فتباعدت عنهن وتواريت الى التربة كي اسمع كلامهن فتقدمت
الصغيرة حتى بلغت الى القبر ووقفت وقالت السلام عليك يا ابتاه وكيف اصبحت
وكيف هدوك وكيف قرارك في موضعك ذهبت بودك وانقطع
عنا سوالك فما اشد حزننا عليك وشوقنا اليك ثم بكت بكاء شديدا ثم
تقدمتا الاثنتان فسلمتا على القبر ثم قالتا هذا قبر ابينا المشفق علينا الرحيم بنا انسك
الله برحمته وصرف عنك شر عذابه ونقمته يا ابتاه جرت بعدك هموم لو عاينتها
لاهمتك ولو اطلعت عليها لاهمك حزنك كشف الرجال وجوهنا وقد
كنت تسترها قال الحارث فبكيت لما سمعت كلامهن ثم قمت مسرعا اليهن

فسلمت عليهن وقلت لهن ايها الجوار ثم الاعمال ربما قبلت وربما ردت على صاحبها
فما كان عمل ابيكن المخلد في هذا القبر الذي عاينت من امره ما احزنني واطلعت من حاله
على ما ابكاني واهمني قال الحارث فلما سمعن كلامي كشفن عن وجوههن وقلن لي
ايها العبد الصالح وما الذي اتى به قلت لهن لي ثلاثة ايام اتي الى هذا القبر فاسمع
صوت المقمعة والسلسلة فيه قال فلما سمعن ذلك قلن لي هذه بشارة ما احضرها
ومصيبة ما امرها نحن نقضي الاوطار ونعمر الديار والدنيا يحترق بالنار ثم مضين
يتعثرن في اذيالهن قال الحارث فمضيت الى داري وبت ليلتي فلما اصبحت اتيت
القبر فجلست عنده وانا متفكر في حاله فغلبني النوم فنمت واذا بصاحب القبر
له حسن وجمال وفي رجليه نعلان من ذهب وله خدم وغلمان قال الحارث
فسلمت عليه وقلت له يرحمك الله من انت قال انا الرجل الذي عاينت من امري
ما احزنك واطلعت من حالي على ما اوجعك فجزاك الله عني خيرا فما ابرك
طلعتك علي فقلت له وكيف كان حالك فقال لما اطلعت علي واخبرت بناتي
بحالي بالامس اهملن عيونهن واسبلن شعورهن وتضرعن لمولاهن ومرغن خدودهن
في التراب واستوهبوني من العزيز الغفار فغفر لي الذنوب والاوزار وانقذني من النار
واسكنني دار القرار بجوار النبي المختار فاذا رايت بناتي فاعلمهن بامري وما كان
من قصتي ليزول عنهن روعهن ويفارقهن حزنهن ثم تعلمهن اني قد صرت الى الجنان وقصور
وولدان وحور ومسك وكافور وفرحة وسرور وقد عفى عني العزيز الغفور

قال



قال الحارث فاستيقظت من منامي فرحا مسرورا مما رايت وسمعت ثم مضيت
الى داري وبت ليلتي فلما اصبحت اتيت القبور فوجدتهن حافيات الاقدام
عليهن اثار الحزن والاغتمام فسلمت عليهن وقلت لهن ابشرن فقد رايت
اباكن في خير عظيم وملك مقيم وقد اخبرني ان الله سبحانه وتعالى اجاب
دعاكن ولم يخيب مسعاكن وقد وهب لكن اباكن فاشكرنه على ما اولاكن
قال فقالت الصغرى اللهم يا مونس القلوب ويا ساتر العيوب ويا كاشف
الكروب ويا غافر الذنوب ويا علام الغيوب قد علمت ما كان من مسيلتي ومسكنتي
واعتذاري في خلوتي واقالتي من زلتي وتنصلي من خطيئتي وانت اللهم تعلم
همتي ومطلع على نيتي والعالم على نجوى بطويتي ومالك روحي والاخذ
بناصيتي وغايتي في مطلبي ورجائي عند شدتي ومونسي في وحدتي
وراحم عبرتي فان كنت قصرت عن ما امرتني به وارتكبت عما عنه نهيتني
فبجاهك اجبتني وبسترك سترتني فيا اكرم الاكرمين ويا منتهى غاية
الطالبين ومالك يوم الدين انت اعلم بما يخفي الضمير وتدبر امر الصغير
والكبير فان كنت قضيت حاجتي بفضلك وشفعتني في عبدك ابي الفقير
المسكين الذليل الحقير فاقبضني اليك انك على كل شي قدير ثم صرخت صرخة
فارقت الدنيا قال ثم قامت الثانية ونادت باعلا صوتها اللهم يا رب
الارباب ويا معتق الرقاب من النار والعذاب فرج كربي وخلص من الشك

قلبي يا من اقامني من صرعتي واقالني من عثرتي ودلني من حيرتي واغاثني
من شدتي ان كنت قبلت دعوتي وقضيت حاجتي وعمرت بذكرك مهجتي
فالحقني باخوتي ثم صاحت صيحة فارقت الدنيا **قال ثم قامت الثالثة**
فنادت باعلا صوتها يا ايها الجبار الاعظم والملك المكرم والعالم من يسكن ويتكلم
لك الفضل العظيم والملك القويم القديم والوجه الكريم العزيز من اعززته
والذليل من اذللته والشريف من شرفته والسعيد من اسعدته والشقي من اشقيته
والقريب من ادنيته والبعيد من ابعدته والمحروم من حرمته والرابح من وهبته
والخاسر من عاقبته اسئلك باسمك العظيم ووجهك الكريم وعلمك
المكنون الذي يعلو عن ادراك الافهام ويخفى عن منازلة الاوهام اسئلك باسمك
الذي جعلته على الليل فدجا وعلى النهار فاضاء وعلى الجبال فتدكدكت وعلى
الرياح فعصفت وعلى السموات فارتفعت وعلى الارض فسطحت وعلى
الملائكة فسجدت **اللهم في** اسئلك ان كنت قضيت حاجتي وانجحت
طلبتي واجبت دعوتي فالحقني باخوتي وصاحت صيحة فارقت الدنيا
رحمة الله عليهم اجمعين **قال الحارث** فعجبت من احوالهن وتعارف اجالهن
فلله در اقوام امروا فامتثلوا وعلموا فعملوا وعلى مرادهم حصلوا طلبوا
وصاله فواصلهم وبحبل حبه وصلهم ودعوا مولاهم فاستجاب لهم
اخلصوا في خدمته قولا وفعلا وقضوا في طاعته فرضا ونفلا

وطلبوا



وطلبوا لقاه فاحب لقاهم ومنحهم قربا ووصلا وماتوا على حب حبه لما راهم لذالك
اهلا وقال **شعر**

تجلى لهم سرا فافنى وجودهم ... ولم يبق من اجسامهم مفصل اصلا
واضحوا نشاوى من مدامة حبه ... وارواحهم تسموا الى الملا الاعلا
تفانوا على حب الغرام فاصبحوا ... بسيف الهوى في حب محبوبهم قتلا
سقاهم كاوس الحب صرفا وحبذا ... كوس اتصال الود من ذكره تملا
ونادمهم والليل قد مد ستره ... واوردهم من فضله المورد الاحلا
واشهدهم انوار حسن جماله ... وبواهم من فضله القرب والوصلا
فهاموا به لما راوه صبابة ... وقد عدموا في حبه الذهن والعقلا
وقال ابشروا ثم انظروا وتمتعوا ... فهذا جمالي قد بدا لكموا يجلا
فيا معشر الاحباب يهنيكم اللقا ... فسعدا لكموا وافا وحزنكموا ولا
فيا رب بالهادي البشير محمد ... نبي زكا فرعا كما قد زكا اصلا
ومن قد رقا نحو السماء مشرفا ... وفضلته حقا والهمته عدلا
اجرنا من النيران واغفر ذنوبنا ... فانحن اتينا منك نستنظر الفضلا
عليه صلاة الله ما سرت الصبا ... وما لاح نور من محاسنه يجلا

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم

**الفصل الثالث في مناقب الصالحين نفعنا الله بهم وبركاتهم امين**

بسم الله الرحمن الرحيم **الحمد لله** الذي اختار لعبادته من عباده من
من صلح لعبادته وانتقا وجعلهم له خداما وقسمهم اقساما وفرقا وخصهم

بعنايته ونظر اليهم ورعاهم برعايته واخذ عليهم عهدا وموثقا صافاهم
فاصطفاهم وناداهم فادناهم وحباهم بالوصل واللقا رفعهم من حضيض
نفوسهم الي حضرة انسهم وسقاهم بكاس تسبيحهم وتقديسهم شرابا قديما
مروقا فطاب كل منهم بنشوة شرابه وسكر عند سماع خطابه وسما الي
حضرة احبابه وارتقا وتجلي لهم علي طور الشهر فتملي المحب وقابل النظر
وخر كليم الوجد منهم صعقا افناهم عن الوجود فجادوا بالموجود ولم
يتركوا رمقا اودعهم سراير محبته فخافوا من غيرته فجعلوا عليها بابا
مغلقا ففاح اريجها الي مشام القلوب فاستنشقت من جنان المحبوب
مسكا عبقا وسري نسيمها الحجي وارجها الزكي الي سر التقي فسار علي
الاثار مستبقا والي الشبلي فبان له انس المحبة بستجلي والي ابي يزيد
فطلب المزيد وازداد حرقا والي الجنيد فاضحا في قيد موثقا والي الفضيل
فتم في الخدمة الذيل وسار من اول الليل علي جبل التوفيق بعد قطع الطريق
موفقا والي الخواص فغاص في بحر الاخلاص واضحي من الخواص
منتقا والي سمنون فظهر عليه من الوجد والمحبة فنون والي ذا النون
فهام في الجبال كالمجنون ونادي بلسان اشواقه حاله ودمع اماقه
قد هما مندفقا ويعتبه شعر

اطمعتموني في الوصال وفي اللقا وهجرتموني فالتهبت تحرقا
يا مالكي رقي وغاية مطلبي رفقا فقد ذاب الفواد تشوقا

حاشاكموا



حاشاكموا ان تطردوني ساداتي وبحبكم قلبي غدا متعلقا
يا سادة لم يهن لي من بعدهم عيشا ولا عاينت شيا مونقا
ان مت من وجدي وفرط صبابتي شوقا الي روياكموا البقا
يا نفس قد نلت المنا فتمتعي بوصال من تهوي فقد نلت الشفا
وجلا الحبيب جماله فلا جل ذا اصبحت من وجدي به متمزقا
حبكم فوادي فتشوه فان ترو فيه لغيركمو هوا وتشوقا
فتحلموا انيه بما بر خيب حسوا يامنيتي ان خاف يوما موثقا
واذا قنيت بحبكم فبحق لي ان الفنا بحبكم عين البقا

قال عبد الرحمن ابن المهذب مررت يوما بسوق الرقيق فوجدت
دلالا ينادي علي عبد يبيعه ويقول ابيعه بالبراة من كل شي اي من كل عيب الا عيب
واحد فقلت للدلال ما العيب الذي هو فيه فقال سله يا مولاي فدنوت
من الغلام وقلت له ما العيب الذي فيك فقال يا سيدي عيوبي كثيرة فلا ادري
بايها اشهروني فقلت للدلال اخبرني عن العيب الذي في هذا الغلام فقال
به داء الجنون فقلت للغلام كيف ياتيك هذا الصرع الي كل جمعة ام في كل شهر
فقال يا سيدي اذا استولي داء المحبة علي القلوب فيسري في الاعضا واذا استولي
علي الجوارح فتسير حماد المحبة في ساير الجسد فيطيش العقل بذكر الحبيب واحدث
في القلب استغراقا وعلي البدن سكونا فيظنه الجاهل جنونا قال عبد الرحمن
فعلمت ان الغلام من اوليا الله فقلت للدلال كم ثمن هذا الغلام فقال مائتي درهم

فقلت ولك عشرون قال فوزنت له الثمن واخذت الغلام واتيت به الدار
وامرته بالدخول فابي وقال يا سيدي الك اهل قلت نعم قال ومن يستطيع
ان ينظر الي امراة محرمة عليه فقلت قد ابحت لك ذالك فقال معاذ الله
متي كان لك من حاجة قضيتها وانا دون الباب فسكت عنه وتركته
ثم اخرجت له طعاما فقال اني صايم فلما كان الليل اخرجت له العشا فقال
اني طاو فاقام عندي في دهليز الدار فخرجت اليه نصف الليل فوجدته
قايما يصلي ولم يشعر بي فلما فرغ من صلاته سجد وبكا بكاء شديدا
فسمعت مناجاته وهو يقول **الهي** اغلقت الملوك ابوابها وبابك مفتوح
للسايلين **الهي** غارت النجوم ونامت العيون وانت الحي القيوم لا تاخذه
سنة ولا نوم **الهي** فرشت الفرش وخلا كل حبيب بحبيبه وانت حبيب
المتهجدين وانيس المستوحشين **الهي** ان طردتني عن بابك فالي باب من التجي
**الهي** ان قطعتني عن جنابك فالي جناب من ارتجي **الهي** ان عذبتني
فاني مستحق العذاب والنقم وان عفوت عني فانت اهل الجود والكرم ثم
جلس ورفع يديه وبكا وقال يا سيدي لك اخلص العارفون وبفضلك
نجا الصالحون وبرحمتك اناب المقصرون يا جميل العفو اذقني برد عفوك
وحلاوة معرفتك وان لم اكن لذالك اهلا فانت اهل التقوي واهل المغفرة
قد خلت الدار ولم اشوش عليه فلما اصبح الصباح خرجت اليه فقلت له
كيف نمت البارحه فقال يا سيدي اوينام من يخاف النار والعرض علي

علي الملك



علي الملك الجبار والتوبيخ غدا علي الذنوب والاوزار ثم بكا بكا طويلا ٥
فقلت له اذهب فانت حر لوجه الله الكريم قال فبكي وقال يا سيدي ٥
كان لي اجران اجر العبوديه واجر الخدمه وقد ذهب عني احدهما ٥
اعتقك الله من نار جهنم قال ثم دفعت له نفقة فابي ٥
قبولها ثم قال ان المتكفل بالارزاق حي ثم خرج هايما علي وجهه ٥
لا ادري اين ذهب واشوقاه الي ارباب القلوب واحسرتاه علي فوات ٥
المطلق يا مسجونا في سجن الغفلة لو اشرفت علي وادي الرجال لرايت ٥
خيم القوم مضروبة علي شاطي بحر كانوا قليلا من الليل ما يهجعون ٥
وسمعت اطيار اشجانهم علي اغصان احزانهم يترنم باسجاع وبالاسحار ٥
هم يستغفرون لذ لهم السهر وصفا وقتهم من الكدر وراق لهم وقت ٥
السحر فخلوا بالمحبوب وفازوا بالمشاهدة والنظر **شعر**

٥٥ هذا الحبيب مع الاحباب قد حضرا ٥ وسامح الكل عما قد مضي وجرا ٥
٥ ٥ وقد ادار علي العشاق خمرته ٥ صرفا يكاد سناها يخطف البصرا ٥
٥ ٥ يا سعد كرر لنا تذكاره فلقد ٥ بلبلت اسماعنا يا مطرب الغفرا ٥
٥ ٥ ومالركب الحمامات معاطفه ٥ لا شك ان حبيب القوم قد حضرا ٥
٥ ٥ غداة غد انتظر الاعلام قد ضربت ٥ يوقفهم علمهم بالوصل قد نشرا ٥
٥ ٥ ومجلس الانس بالمحبوب يجمعهم ٥ والكاس دايرة ما بينهم سحرا ٥
٥ ٥ ومن سقاهم تجلي لا شبيه له ٥ حاشاه يشبه شمسا لا ولا قمرا ٥

منزه عن شريك في جلالته ٥ موحد في علاه ليس فيه مراء ٥
فمن اتاه فقيرا لامراد له ٥ سواه يكتبه من جملة الامراء ٥
هذا السماع التي تشفي الصدور به ٥ هذا الحبيب الذي قد هيم الفقراء ٥
صوفية عندما صافاقلوبهم ٥ ازال عنهم جميع الشك والكدر ٥

وقال محمد ابن الفضيل ابن الموفق رايت شابا راقدا على الارض وقد افترش الرماد وتوسد يمينه وهو ياءن انينا شديدا فقلت لصاحبي اعدل بنا اليه فانه عليل فقال ما هذا عليل هذا في الباطن من المحبين وفي الظاهر من الجانين فغلبه حب مولاه مغنون وهو يعرف بعبيد المجنون فتقربت منه فاذا هو شاب نحيف الجسم وعليه جبة صوف بالية وهو يقول عجبا لمن ذاق حلاوة محبتك كيف ينقطع عن خدمتك ثم لم يزل يردد هذا القول حتى غشي عليه فقلت لصاحبي والله ما المجنون الا الذي لم يصل الى هذا المقام فلما افاق من غشيته قال ما بالكم تنظرون الي قلنا لعل دواء يشفي من الداء الذي يجده فقال الذي ابتلا بالدا عنده الدواء ولكن يريد الذي يتداوي ان يحتمي قلت بماذا قال بترك الحرام والتجنب عن الاثام ومراقبة الملك العلام والتهجد بالليل والناس نيام ثم بكا طويلا وبكينا معه ثم قلنا له نحن احبا فكن فادع لنا فقال لست من خيل هذا الميدان فاقسمنا عليه فقال جعل الله قرابكم المغفرة وجعل مثواكم الجنة وجعل ذكر الموت منيا ومنكم على بال ثم انصرفنا عنه وقد عجبنا من حسن لفظه

وعاشت



وعاشت قلوبنا بكلامه ووعظه يا هذا هذه حالة المجانين من حب الحبيب فكيف حالك انت ايها الغافل الكيب يدعوك مولاك فلا تجيب ويامرك بالانابة فلا تنيب ويستحضرك الى حضرة قدسه قربه وانت في المغيب الى متى تضيع عمرك وما نلت منه نصيب الى متى انت بعلة ذلتك ولا ترفع قصة غصتك الى الطبيب ويحك بادر بالتوبة الى بابها وعفر الخد على عتابه فهو منك قريب واساله الهداية والتوفيق وافضله في افراج الضيق فقاصده لا يخيب وتقرب اليه بما فرضه واحذر من معاصيه فانه حاضر لا يغيب وادعوه حتى تناجيه فانه لداعيه مجيب وتب في هذه الساعه وتضرع بين يديه بالبكا والنحيب فعسى ان ان يجتبيك لطاعته ويهديك لهدايته فانه يجتبي اليه من يشاء ويهدي اليه من ينيب

شعر

تعصي وتغلق بابك ٥ كيلا يرونك تعصي ٥ نسيت الذي حاضره ولي عليك رقيب ٥
تزعم بانك عاقل ٥ وانت من اهل الزكا ٥ ولعت حضره بنظره ٥ ماذاك فعل لبيب ٥
عمرك مضى وتغني ٥ بغي العليل وترتحل ٥ فجهلك كان رايك ٥ في الحزم راي مصيب ٥
وانهض وهي زادك ٥ تنل مرادك والمنى ٥ وراع غصن شبابك ٥ ما دام غصن رطيب ٥
وقف بباب المولى ٥ وادعوه في وقت السحر ٥ فالوقت رايق لايق ٥ والرب منك قريب ٥
مولى تجافيه يجفو ٥ وان نسيته يذكرك ٥ وان دعاك فتابى ٥ وان دعوت يجيب ٥
فاضرع اليه ونادي ٥ بذلة يا سيدي ٥ يا من عليه اتكالي ٥ ومن اليه انيب ٥

انا المقر بذنبي وانا المسيء لشقوتي حاشا رجائي وظني يا رب فيك يخيب
وليس لي من شافع الا النبي المصطفى ومن لذلك اصطفيته دون الانام حبيب
صلى عليه وسلم رب السموات العلى ما سار سائر البيد بناقة ونجيب

**وقال الجنيد** رحمة الله عليه جلست يوما بين اصحابي نتذاكر
عباد الله الصالحين فقال السري كنت يوما في بيت المقدس جالسا عند الصخرة
وكنت اتمنى لقاء عباد الله الصالحين وكانت ايام العشر وانا متحسر عن التخلف
عن الحج في تلك السنة فقلت في نفسي ان الناس قد توجهوا الى مكة ولم يبق الا ايام
قلايل وانا هاهنا مقيم فبكيت على فوات نصيبي وتخلفي فسمعت هاتفا يقول
يا سري لا تبكي فان الله تعالى يقيض لك من يوصلك الى الحج قلت فكيف يكون
ذلك وقد بقي ايام يسيرة وانا في بيت المقدس فقال لا تخف فان الملك
القدير يهون عليك العسير فحمدت وشكرت الله وجلست ارقب صدق الهاتف
فاذا انا باربعة شباب قد دخلوا من باب المسجد كان الشمس تطلع من وجوههم
والنور يلمع من جباههم يقدمهم شاب عليه هيبة وجلالة ووقار وهم
خلفه وعليهم لباس من الشعر وفي ارجلهم نعال من الخوص فدنوا من الصخرة
ودعوا الله فامتلا المسجد من انوارهم فتمتعت معهم وقلت يا رب لعل هولاء
الذين وعدتني بهم ورزقني صحبتهم فدخلوا القبة والشاب امامهم وهم خلفه
وصلى كل واحد منهم ركعتين والشاب قايم يناجي ربه عز وجل فدنوت منه
لاسمع مناجاته فبكى ثم كبر وصلى صلاة سلب فوادي ولبي فلما فرغ جلس
وجلسوا



وجلسوا الثلاثة بين يديه فدنوت منهم وقلت السلام عليكم ورحمة الله وبركاته
فقال الشاب وعليك السلام ورحمة الله وبركاته يا سري يا صاحب الهاتف
الذي هتف بك اليوم وبشرك بان لا يفوتك الحج في هذه السنة فكدت اطير
فرحا وامتلا قلبي سرورا وفرحا وقلت نعم يا سيدي هتف بي الهاتف قبل
ورودكم علي بساعة فقال نعم يا سري كنا قبل ان يهتف بك الهاتف في
بلاد خراسان قاصدين بغداد فقضينا حوايجنا وعزمنا على القصد الى بيت
الله الحرام فاحببنا زيارة قبور الانبيا بالشام ثم نقصد مكة شرفها الله وقد
قضينا حقوقهم وزيارتهم واتينا الى هاهنا نزور بيت المقدس **فقلت**
يا سيدي وما كنت تصنع في خراسان فقال لاجل الاجتماع بابراهيم ابن ادهم
ومعروف الكرخي اخواننا فجينا الى بغداد نقصد البيت الحرام فجينا ا
لى بيت المقدس وذهابنا من طريق البادية **فقلت** يرحمك الله
من خراسان الى بيت المقدس مسيرة سنة فقال لو كان الطريق الف سنة العبيد
عبيده والارض ارضه والسما سماوه والزيارة لبيته والقصد اليه والابلاغ
عليه والقوة والقدرة له اما ترى الشمس كيف تسير من المشرق الى المغرب
في يوم واحد فهي تسير بقوتها ام بقوة القادر وارادته **قلت** بقدرة
القادر وارادته **قال** فاذا كانت الشمس وهي جماد لا حساب عليها
ولا عقاب تقطع من المشرق الى المغرب وهو مسيرة خمسماية عام في يوم

واحد فليس بعجيب ان بلغ عبد من عبيده من خراسان الي بيت المقدس
في ساعة واحدة فان الله عز وجل له القدرة ولخراق العوايد لمن يحب ويختار
ياسري عليك بعز الدنيا والاخرة واياك ان تصل الي ذل الدنيا والاخرة
فقلت يرحمك الله ارشدني الي عز الدنيا والاخرة فقال من اراد
غنا بلا مال وعلما بلا تعلم وعزا بلا عشيرة فليخرج حب الدنيا من قلبه
ولا يركن اليها ولا يطمين بها قلبه فان صفوها ممزوج بكدرها وحلوها
منغص بمرها فقلت ياسيدي بالذي خصك بانواره واطلعك
علي اسراره اين تقصد قال الحج الي بيت الله الحرام وزيارة قبر النبي
عليه افضل الصلاة والسلام فقلت والله لا افارقكم لان فراقكم اشد
من فراق الروح للجسد فقال بسم الله قال فخرجت معهم من بيت
المقدس الي البادية ولم نزل نسير حتي قال ياسري هذا وقت الظهر ما تصلي
فقلت بلي فعزمت علي التيمم بالتراب فقال هنا عين ما اعدل بنا عن الطريق
فعدلنا فاذا هناك عين ما احلا من الشهد فتوضات وشربت فقلت والله
لقد سلكت هذه الطريق مرارا ولم يكن ها هنا ماء فقال الحمد لله علي لطفه
بعباده فصلينا الظهر ثم سرنا الي العصر فبانت لنا اعلام الحجاز ولاحت
لنا حيطانها فقلت هذه ارض الحجاز فقال لي قد وصلت الي مكة فاخذ
في البكاء والنحيب ثم قال له ياسري تدخل معنا فقلت نعم قد دخلنا

من باب



من باب الندوة فرايت رجلين احدهما كهل والاخر شاب فلما نظراه تبسما
وقاما فعانقاه وقال الحمد لله علي السلامة ثم مضينا فقلت يرحمك الله من
هولاء فقال الكهل ابراهيم ابن ادهم واما الشاب فمعروف الكرخي فصلينا بمكة
صلاة العصر وجلسنا الي المغرب والعشا ثم قام كل منهم الي الصلاة فقمت
ووافقتهم بحسب طاقتي فغلبني النوم في سجودي فلما انتبهت لم اجد
منهم احدا فبقيت كالمجنون الهايم فطفت عليهم في المسجد وفي مكة وفي مني
فلم اهتدي عليهم فرجعت باكيا حزينا لتخلفي عنهم وفوات نصيبي منهم **شعر**

سريتم ولم تصحبوني في الركب ۵ فيا جفني لا تبخل علي الصب بالصب
واعلم حقا ان بعدكم عنكمو ۵ لذنب جري لكنني تبت من ذنبي
وحرمت ركب احرموا وتوجهوا ۵ لمحبوبهم اكرم بذالك من حب
يحنون نحو الشعب شوقا وما لهم ۵ مراد ولا قصد سواه الي الشعب
وما زال حادي الشوق يحدي بهم ۵ ويسري بهم اذ واصل الحب بالحب
وقد خلت تلك الوجوه لعزه ۵ وقد عفرت تلك الوجوه علي الترب
ورب الصفا والطايفين ببيته ۵ يلوذون بالاستار منه وبالحجب
لقد اوحش الصب المشوق لبعدهم ۵ ولكنهم بالذكر قد انسوا قلبي

ايها الخير اسمعوا صفات هولاء القوم كتموا الغرام ولزموا الهيام
وافشوا السلام وبذلوا الطعام وداوموا الصيام وصلوا بالليل والناس نيام
وجانبوا الاثام والفرح وعن الانام وخلوا بمناجات الملك العلام

اطاعوه في الخلوات فحجب عنهم السيئات ورفع لهم الدرجات ركبوا بحر
الندامة واقلعوا بريح السلامة طهر قلوبهم وستر عيوبهم وغفر ذنوبهم
وبلغهم مطلوبهم عرفوه فالفوه وراوه اهلا للعبادة فعبدوه ووجدوا
الربح من معاملته فعاملوه وعلى الوفا والصدق تابعوه فهم في علم قبضة
التدبير حيارى ما بين قتيل واسير قد اسبلوا العبرات على الوجنات
ونادوا يا من لا تغيطه الجهات ولا تختلف عليه الاصوات الغذا من
ظلم الافات الى نور ادراك الصفات يا من يقبل التوبة عن عباده
ويعفوا عن السيئات وينشد **شعر**

قوم تحيو بهم في دهرهم شغلوا    وفي محبته ارواحهم بذلوا
ولم يروا كلما يفنى وقد عمروا    ما كان يبقى فيا حسن الذي عملوا
لا زينة الارض تلهيهم وبهجتها    ولا جناها ولا حلى ولا حلل
تاهوا عن الكون من وجد ومن طرب    وما استغل بهم ربع ولا طلل
داعي الشوق ناداهم فاقلقهم    فكيف يهدوا ونار الشوق تشتعل
وشقة الارض يطوى بعدها لهم    وكل قاصد نى حتى به اتصل
ووافت لهم خلع التشريف يحملها    عرف النسيم الى من نشره ثمل
هم الاحبة اناهم لا نهوا    عن خدمة الصمد القيوم ما غفلوا

**جاء في الحديث** عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال التائب

التايب



التايب حبيب الله فهذه المحبة من الله تعالى للعبد اذا كان شابا تايبا فان
الشاب التايب مثل الغصن الرطب فاذا تاب وهو في شبوبيته وتنعمه بالشهوات
واللذات والرغبة فيه من كل الجهات وهو في اقبال الدنيا عليه فاذا ترك جميع
ذالك طلبا لرضاء الله عز وجل استحق المحبة وكان من الاولياء المعفو عنهم
**وقيل** ان الشاب اذا تاب ورجع الى الله عز وجل اوقد له بين السما والارض سبعون
قنديلا واصطفت الملايكة يضجون بالتسبيح والتقديس والتهليل والتمجيد لله
سبحانه وتعالى فاذا سمع ابليس اللعين بذالك قال ما الخبر فينادي مناد من السماء
ان العبد قد اصطلح مع مولاه فيذوب اللعين كما يذوب الملح وينشد **شعر**

هذا زمان الصلح ما اقعدك    عن باب من بالخير قد عودك
فان محوت اليوم ما سطرت    ايدي خطاياك فما احمدك

**وقيل** اذا طلعت صحيفة العبد مملوة بالسيئات يقول الله عز وجل للملايكة
ما في صحيفة عبدي وهو عالم فيقولون المنا وسيدنا ومولانا لم تصلح للعرض عليك
فيقول الله عز وجل اذا كانت لا تصلح للعرض علي فرحمتي تصلح له اشهدكم يا ملايكتي
اني قد غفرت له وتبت عليه وانا التواب الرحيم وينشد **شعر**

ما زلت اغرق في الاساءة دايما    ويكون منك العفو والغفران
لم تنتقضني اذا اسات وردتني    حتى كان اساتي منك احسان
تولي الجميل على القبيح تكرما    انت الاله المنعم المنان
ما لي اليك وسيلة يا سيدي    الا الذي شرفت به عدنان

المصطفى المختار اكرم شافع … في الخلق لما تلغ النيران
وبجاهه في الكرب ادم عمه … لما استجار فجاءه الغفران
وكذاك ادريس النبي بجاهه … حيي له فوق السماء مكان
وكذاك نوح في السفينة قد دعا … فنجا وعم سواه الطوفان
وغدت لابراهيم روضا مزهرا … لما حللت بصلبه النيران
وكذا الذبيح فقال يا خير الورى … فغداه من كاس الردا الرحمن
وابوك عبد الله من ذبح نجا … وازيل عنه بجاهك الاحزان
يا سيد الكونين يا خير الورى … يا من به تتشرف الاكوان
صلى عليك الله جل جلاله … ما اهتز في روض الحما الاغصان

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم

## الفصل الرابع فيما جاء في فضايل شهر رمضان وصومه

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله المتوحد بجلال البهاء المتفرد بدوام البقاء المتعالي عن الزوال والفناء المتقدس عن الاباء والابناء المتردي برداء العظمة والكبرياء العالم بجميع الاشياء الذي جل في ذاته عن الابتدا والانتهاء السميع الذي لا تختلف عليه الاصوات المختلفة في الدعاء البصير الذي يبصر دبيب النملة السوداء على الرمل في الليلة الظلماء العليم الذي لا يعزب عنه مثقال ذرة في الارض ولا في السماء الحليم الذي يسبل على من عصاه جميل الستر والغطاء المنعم على من اتقاه

بجزيل



بجزيل النعم والعطاء الحكيم الذي رفع قبة السماء بغير عمد في جو الهواء ترى القادر الذي بسط الارض على تيار الماء الملك الذي تعالى عن الاضداد والانداد والقرناء الصمد الذي جل عن الصاحبة والاولاد والشركاء المطلع الذي لا يستتر عنه سر الضمير في الاوقات والاناء ولا يخفى عليه شي في الارض ولا في السماء

شعر

جل ربك احاط بالاشياء … واحد ماجد بغير خفاء
جل عن شبه له ونظير … وتعالى حقا عن الشركاء
يعلم السر يكشف الضر بعفو … عن قبيح العصاة يوم الجزاء
ما على بابه حجاب ولكن … هو من خلقه سميع الدعاء
لذ به ايها العقول وبادر … تحظ من فضله بنيل العطاء

فسبحان من قدر الافلاك وفصل الفصول واغرق في بحر معرفته الافكار والعقول وحير في كنه ذاته الافهام فما لها الى معرفة حقيقته وصول وخص شهر رمضان بالعفو والغفران والسرور والقبول ووعد من صامه ببلوغ المقصود والمامول فطوبى لمن تلقاه بالعمل الصالح وطهر فيه الجوارح من الشك والغلول فانتبه ايها الغافل من سنة الغفلة وبادر ما دام في الوقت مهلة قبل مسيل القفول

قد مضى العمر فبادر بالقفول … واذكر الرب الذي ليس يزول
وضع الخد على باب الرجا … وابك في الليل بدمع كالسيول
واجتهد في صوم ذي الشهر عسى … تلتقي فيه من الله القبول
فاتبع خير سبيل واقتدي … بالنبي المصطفى الهادي الرسول
فعليه الله صلى كلما … سارت النوق اليه بالحمول

فسبحان من خص اقواما لخدمته ٥ وشغلهم بمحبته ٥ فما لهم بغيره اشتغال
صاموا عن الشهوات ٥ فحماهم عن الشبهات ٥ وبلغهم المقاصد والامال ٥ اعانهم
علي الصيام فصاموا ٥ واقامهم في الظلام فقاموا ٥ الي خدمته في الليالي الطوال ٥ سمعوا
في صحيح السنه ٥ ان الصوم جنة ٥ فحموا نفوسهم من قبيح الفعل والاقوال ٥ فيا سعادة من
قبلت منه في شهره الاعمال ٥ ويا شقاوة من فرط في صيامه بالاهمال ٥ ولم يخص هنا
هذا الشهر بفطرة علي شيء من الحلال ٥ ولم يزل منكبا عن الطريقه ٥ ومعتكفا علي
ما لا يليق من قبيح الخصال ٥ اسمع يا من هذه صفاته ٥ وقد قربت وفاته ٥ وهو
لاعب بطال ٥ **وقال شعر من كان وكان**

٥ ايا من عمره قد طال ٥ الي كم انت بطال ٥ جميع الدهر نقال ٥ علي ظهرك اثقال ٥
٥ تبارز با المعاصي ٥ وعنا انت قاصيا ٥ وتدعوا بالخلاصيا ٥ وما عندك اقبال ٥
٥ الي الغيبة ترتاح ٥ وما عندك افلاح ٥ وما يرضيك يا صاح ٥ سوي قيل ها اقوال ٥
٥ تمد الطرف في الغوم ٥ ولا تخشي من اللوم ٥ ليكتب منك في اليوم ٥ وفي الليل افعال ٥
٥ فتب ذا الشهر تحظا ٥ وكم فيه فرصا ٥ لعل الله يرضي ٥ ويصلح فيك امال ٥

**فسبحان** من افترض صوم شهر رمضان علي ملة الاسلام وحباهم بالفضل والاحسان
وخصهم فيه بالعتق من النيران فقال تعالي في محكم القران يا ايها الذين امنوا كتب
عليكم الصيام الايه فجعله صحة للابدان ومطهر للقلب واللسان من الذنوب والعصيان
وانزل فيه علي سيد البشر ترخيصا في الصوم لمن اصابه مرض او ضرر فقال تعالي
فمن كان منكم مريضا او علي سفر فعدة من ايام اخر **فسبحان** اللطيف المنان
الذي من علي هذه الامه بتمام الاحسان وعاد عليها بفضله الوافر والامتنان

وجعل



وجعل شهرنا هذا مخصوصا بالعفو والغفران فقال تعالي في محكم القران
شهر رمضان الذي انزل فيه القران هدي للناس وبينات من الهدي والفرقان

**شعر**

٥ ٥ قد جاء شهر الصوم فيه الامان ٥ والعتق والفوز وسكني الجنان ٥ ٥
٥ ٥ شهر شريف فيه نيل المنا ٥ وهو طراز فوق كم الزمان ٥ ٥
٥ ٥ طوبي لمن صامه واتقي ٥ مولاه في الفعل ونطق اللسان ٥ ٥
٥ ٥ ويا هنا من قام في ليله ٥ ودمعه في الخد يحكي الجمان ٥ ٥
٥ ٥ ذاك الذي قد خصه ربه ٥ بجنة الخلد وحور حسان ٥ ٥

**احمده** سبحانه وتعالي علي صنوف الانعام والاحسان **واشهد** ان لا اله
الا الله وحده لا شريك له شهادة سهلة علي اللسان **واشهد** ان سيدنا
محمدا عبده ورسوله سيد الاكوان ٥ صلي الله عليه وعلي اله واصحابه وازواجه وذريته
والتابعين لهم باحسان **قوله عز وجل** شهر رمضان الذي انزل فيه القران
سمي الشهر شهرا لشهرته ويقال شهر فلان سيفه اذا اخرجه من غمده واظهره
**وسمي رمضان** لانه يرمض الذنوب اي يمحقها **وقوله** عز وجل الذي انزل
فيه القران يعني الذي انزل في فرض صومه القران **وقيل** انزل فيه القران
جملة واحدة من اللوح المحفوظ الي سما الدنيا الي بيت العزة في ليلة القدر من شهر
رمضان ثم نزل به جبريل عليه السلام علي النبي صلي الله عليه وسلم نجوما بحسب
الوقايع **قال ابن عباس** وابن شهاب رضي الله عنهما قال رسول الله صلي الله عليه وسلم
اذا جاء شهر رمضان فتحت ابواب الجنان وغلقت ابواب النيران وصفدت

الشياطين رواه البخاري ومسلم **وروى الترمذي** عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال اذا كان اول ليلة من شهر رمضان فتحت ابواب الجنة فلم يغلق منها
باب وغلقت ابواب النيران فلم يفتح منها باب وينادي منادي يا باغي
الخير اقبل ويا باغي الشر اقصر ولله فيه عتقا من النار وذالك في كل ليلة من
شهر رمضان **وعن ابي هريرة** رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من صام شهر رمضان ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه **وعنه ايضا قال**
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ربكم عز وجل يقول كل حسنة يعملها ابن ادم
تضاعف له من عشرة الى سبعماية ضعف الا الصوم فانه لي وانا اجزي به يدع
شهوته واكله وشربه من اجلي والصوم جنة من النار ولخلوف فم الصايم
اطيب عند الله من ريح المسك فاذا كان يوم صوم احدكم فلا يرفث ولا يفسق
ولا يجهل فان امرء قاتله او سبه فليقل اني امرء صايم رواه الترمذي **وعن
ابي هريرة** رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لم يدع
قول الزور والعمل به فليس لله حاجة ان يدع طعامه وشرابه **وفي الصحيحين**
ان الغيبة تفطر الصايم وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم للصايم فرحتان فرحة يفطر اذا افطر وفرحة اذا لقي ربه رواه البخاري ومسلم

**بيت مفرد**

ه وقد صمت عن لذات دهري كلها ه ويوم لقاكم ذاك فطر صيامي ه ه

**اخواني** هذا شهر رمضان شهر الصفا والمعاملة بالوفا فطوبى لاقوام
صاموا عن الشهوات وقاموا في الخلوات يتلون من ايات ذكره صحفا فضاعف
لهم من حيا لهم اجورا ووعدهم في الجنة قصورا وغرفا وقبل اليسير من اعمالهم

وتجاوز




وتجاوز عن قبيح افعالهم وعفا **فيا خيبة** الغافلين قد حرموا الوصال وخصوا
بالقطيعة والجفا ه ه ه ه ه ه ه **شعر**

ه ه يا ناقضين العهد كم هذا الجفا ه قوموا فقد وافاكم شهر الوفا ه ه
ه ه شهر الرضا والعفو عن زلاتكم ه والله فيه عن الجرايم قد عفا ه ه
ه ه شهر على الايام فضل قدره ه وفاق على كل الشهور مشرفا ه ه
ه ه فاحيوا لياليه المنيرة كلها ه واجروا الغرقة الدموع تاسفا ه ه
ه ه فعسى الاله يجود منه بلطفه فهو الذي يهب الذنوب تلطفا ه ه

**عن ابن عباس** رضي الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اجود الناس
بالخير وكان اجود ما يكون في رمضان حتى يلقاه جبريل عليه السلام وكان يلقاه
في كل ليلة حتى ينسلخ يعرض على النبي صلى الله عليه وسلم القران فاذا لقيه جبرايل
كان اجود بالخير من الريح المرسلة **اخرجه** البخاري **وعن** ابي هريرة رضي
الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يبشر الصحابة ويقول قد جاءكم شهر
مبارك افترض الله عليكم صيامه وسن لكم قيامه اذا جاء شهر رمضان تفتح فيه ابواب
الجنان وتغلق فيه ابواب النيران وتغل فيه الشياطين وفيه ليلة القدر التي هي
خير من الف شهر **اخواني** هذه بشارة للمومنين بالجنان بالصبر عن الشهوات
والصبر على الطاعات فمن صبر نال اجرا ومن شكر وجد بعد العسر يسرا ومن صدق
نال فضلا وبرا ومن احسن الى العباد اعد للمعاد ذخرا ومن اخلص لله عز وجل في صيامه
وقيامه كفر عنه ذنبا ووزرا ومن ذكره في نفسه جدد له بين ملايكة قدسه
ذكرا ومن لزم التقوى نال الفوز والبشرى ومن يتق الله يجعل له من امره يسرا .

شعر

ايا معشر الصوام وافتكم البشر بيه ٥ وقد لبس الباري بمدحكم ذكرا
خصصتم بشهر فيه عتق ورحمة ٥ وقد اجزل الرحمن للصايم الاجرا
مساجده مانوسة بتلاوة ٥ وذكر وكانت قبله تشتكي الهجرا
ولله في العشر الاواخر ليلة ٥ لقد عظمت قدرا وشرفت قدرا
فطوبى لقوم ادركوها وشاهدوا ٥ تنزل املاك السماء اية كبرى
وفازوا بغفران الاله واصبحوا ٥ يشم عليهم من شذا عرفها عطرا

يا هذا اغتنم زمان الارباح فايام المواسم معدوده واستدرك ما بقي من ايام الصوم فساعته مشهوده جد في طلب الغنايم فاعمال الصوام منقوده وقيل ان الصايم نومه عباده ونفسه تسبيح ودعاوه مستجاب وعمله مضاعف وكيف لا يكون ذالك وقد منع نفسه الشهوات وترك اللذات واثر نصيب مولاه على نصيب اللذات الشهيات واطاع امر معبوده وتلذذ بركوعه وسجوده وقيل ان العبد اذا نام في سجوده يباهي الله به الملايكة فيقول الله عز وجل يا ملايكتي انظروا الى عبدي روحه عندي وجسده بين يدي اشهدكم اني قد غفرت له فلله ما احسن سجود الساجدين وما اعز انفاس الصايمين وما انفع مناجات القايمين وما اربح بضايع العاملين وما اطيب منادمة المحبين وما انفع جوع اكباد الصالحين كما قيل ان العبد اذا كان نايما وهو جيعان هرب منه الشيطان فكيف اذا كان مستيقظا واذا كان مستيقظا وهو شبعان جرى منه الشيطان مجرى الدم فكيف اذا كان نايما فانظر يا هذا بركة الجوع ونفعه على الانسان كيف يفر منه الشيطان كما حكي عن بعض الصالحين انه كان يمشي.



يمشي الى المسجد فراى رجلا يصلي في المسجد ورجلا نايم على باب المسجد والشيطان واقف على باب المسجد بخاف ويتخسس على الدخول فقال له الرجل الصالح مالي اراك حايرا فقال ان في هذا المسجد رجلا يصلي كلما هممت ان ادخل عليه اغويه واشغله عن صلاته فيمنعني نفس هذا النايم الذي على باب المسجد فقال الرجل الصالح قوم نيام يحرسون قوما قيام فلله در انفاس الصادقين كيف تحرس القلوب والاجساد من كيد الشيطان فلا يصل اليها ولا يقدر عليها فسبحان من وفق الاحباب للهداية والصواب

شعر

انت وفقت اليك من انابا ٥ انت وفقت من اصاب الصوابا
انت عرفتهم كنوز المعالي ٥ فغدوا يبحثون عنها طلابا
انت احببت ما تحب اليهم ٥ ثم اعطيتهم عليه الثوابا

وقيل ان الله عز وجل خص شهر رمضان بخصايص كثيرة منها ان الله جعله شهرا عظيما مباركا وفيه ليلة القدر ليلة خير من الف شهر جعل الله تعالى صيامه فريضة وقيام ليله تطوعا ومن تطوع فيه بخصلة من خصال الخير كان كمن ادى فريضة فيما سواه ومن ادى فريضة فيه كان كمن ادى سبعين فريضة فيما سواه وهو شهر الصبر والصبر ثوابه الجنة وهو شهر المواساه وشهر يزداد فيه رزق المومن ومن فطر فيه صايما او سقاه شربة ماء سقاه الله عز وجل من الرحيق المختوم شربة لا يظما بعدها ابدا ويعطي الله هذا الثواب لمن فطر صايما على مذقة من لبن او تمرة او شربة ماء وهو شهر اوله رحمة واوسطه مغفرة واخره عتق من النار فاستكثروا فيه من اربع خصال خصلتان ترضون بها ربكم وخصلتان لا غنا لكم عنها اما الخصلتان

اللتان ترضون بهما ربكم فشهادة ان لا اله الا الله وتستغفرونه واما الخصلتان
اللتان لا غناء لكم عنها فتسالون الله عز وجل الجنة وتتعوذون به من النار **اخواني**
**آه** على من كانت النار مثواه **آه** على من عصى مولاه **آه** على قلبي ما اقساه **آه على**
من باع اخرته بدنياه **آه** على من كان التعذيب عقباه **آه** على من استهواه هواه
فاستعبده وصار مولاه **آه** على المطرود في هذا الشهر ثم اواه **شعر**

آه على المذنبين ثم اواه ... آه على من جفاه مولاه
آه على من عصى بغفلته ... جهرا وما تاب من خطاياه
آه على المذنب المغرور اذا ... لم يخف الله ثم يخشاه
آه على من يفوته اسفا ... في مثل هذا الشهر عفو مولاه
آه على من باع مغتنما ... بدار دنياه دار اخراه

**اخواني** اين من صام عن الحرام وافطر على الحلال اين من منع لسانه عن الغيبة
والنميمة وكفه عن القيل والقال اين من غض بصره عن الشبهات والشهوات واتبع
احسن الخلال اين من اخلص صيامه وقيامه لمولاه ذي الجلال **وعن ابن عباس**
رضي الله عنهما انه كان يقول اذا دخل اول ليلة من شهر رمضان مرحبا بالمطهر
مرحبا بالمطهر خير كله صيام نهاره وقيام ليله النفقة فيه كالنفقة في سبيل الله
**وعن انس ابن مالك** رضي الله عنه انه قال يخرج الصائمون من قبورهم يوم القيامة
يعرفون بريح صيامهم يخرج من افواههم ريح اطيب من ريح المسك تتلقاهم الحور
الموائد والاباريق مختومة افواهها بالمسك فيقال لهم كلوا فقد جعتم حتى
شبع



شبع الناس واشربوا فقد عطشتم حتى روي الناس واستريحوا فقد تعبتم حتى
استراح الناس **قال** فياكلون ويشربون ويستريحون والناس مشغولون
بالحساب في عناء وظما **اخواني** هذه بشارة الصوام في شهر رمضان اذا احموا
نفوسهم من الذلل والعصيان واخلصوا في صيامهم لله الواحد المنان فكيف
حال المغبوط الذي يصوم وياكل لحوم الاخوان ويصلي وجسمه في مكان وقلبه في
مكان ويذكر الله بلسانه وقلبه مشتغل بذكر فلان **فيا من اصبح** الى ما يضر متقدما
وامسى الى امله بكف اجله مهتدما ستعلم من ياتي غدا حزينا متندما ويبكي على
تفريطه في شهره عوض الدموع دما اتراك ايها الصائم يوم تعددت عدة صائم لقبرك
ام حصلت عملا ينجيك في حشرك ام حفظت حدود صومك
في صوم شهرك ام هتكت حرمة الحما كم من صوم فسد فلم يسقط
به الفرض وكم من صائم يفتضح عند الحساب يوم العرض وكم من عاص في هذا الشهر
تستغيث منه الارض وتشكو من اعماله السما **فياليت** شعري من المقبول ومن
المطرود ومن المقرب ومن المبعود ومن الشقي ومن المسعود لقد عاد الامر
مبهما **تالله** لقد سعد في هذا الشهر من فاز بحراسة ايامه ومن كف جوارحه
عن كسب اثامه ولقد خاب من لم ينله من صيامه الا الجوع والظما **شعر**

يا صائمي رمضان هذا شهركم ... فيه اتاكم المهيمن مغنما
شهر الصيام لقد علوت مكرما ... وغدوت من بين الشهور معظما
يا فوز من فيه اطاع الهه ... متقربا متبجلا محرما
فالويل كل الويل للعاصي الذي ... في شهره اكل الحرام واجرما

**فلله در** اقوام وفقهم مولاهم للصيام فصاموا وللقيام فقاموا الليل طويلا ما ناموا

من اجله الاكباد فارحهم من جميع الانكاد وكان لهم ببلوغ المراد كفيلا شغلهم به عن من سواه والسعيد من بات في خدمة مولاه مشغولا ولذذهم بطيب المناجاة فالوا فضلا جزيلا طوبى لعبد صح فيه صيامه ودعى المهيمن فيه بكرة واصيلا وبليلة قد قام يختم ورده متبتلا لا لهه تبتيلا شهر يفوق على الشهور بليلة من الف شهر فضلت تفضيلا فاجهد عساك تنال فيما تبتغي بالجد واحذر ان يراك غفولا **لمولي** كيف لا يرغب في صيام رمضان وقيامه كيف لا يتاسف على شهر فيه تغفر ذنوب العبد واثامه كيف لا يبكي على شهر يفوق فيه ربح العامل وفرصه واغتنامه فقد قيل ان الله سبحانه وتعالى حول العرش موضعا يسمى حضيرة القدس وهو من النور وفيه ملائكة لا يعلم عددهم الا الله يعبدون الله تعالى لا يفترون طرفة عين فاذا كان ليالي رمضان استاذنوا ربهم وتنزلوا الى الارض ويحضروا مع امة محمد صلى الله عليه وسلم صلاة التراويح فكل من مسهم او مسوه سعد سعادة لا يشقى بعدها ابدا **شعر**

فطوبى لمن ارضا الاله مسارعا ٥ الى سبل تهديه للرحمة الاجرا

فقام فصلى في الدياجي فدمعه ٥ على خده يجري بمقلته العبرا

ولخلى لله الكريم قيامه ٥ وعاهده سرا وراقبه جهرا

وصافحه حقا ملائكة السما ٥ فنال بهذا في الورى العز والفخرا

واحيا الليالي شهره بقيامه ٥ الى ربه في الليل وامتثل الامرا

فذاك عبيد الله في طيب عيشه ٥ يصوم بها صوما ويضحي بها فطرا

**وقال محمد** ابن ابي الفرج احتجت في شهر رمضان الى جارية تصنع لي طعاما





فوجدنا في السوق جارية ينادى عليها بثمن يسير وهي مصفرة اللون نحيفة الجسم يابسة الجلد فاشتريتها رحمة لها واتيت بها الى المنزل فقلت لها يا جارية خذي اوعية وامضي بها الى السوق لتشتري حوايج رمضان فقالت يا سيدي انا كنت عند قوم لا يعرفون رمضان من غيره كل زمانهم رمضان فعلمت انها من اولياء الله الصا لحا الكبار وكانت تقوم الليل كله في رمضان فلما كانت ليلة العيد قلت لها امضي بنا الى السوق لنشتري حوايج العيد فقالت يا مولاي اي حوايج العيد تريد حوايج العوام ام حوايج الخواص فقلت لها صفي لي حوايج العوام وحوايج الخواص فقالت يا سيدي حوايج العوام الطعام المعهود في العيد وحوايج الخواص الاعتزال عن الخلق والتفرد والتفرغ للخدمة والتجريد والتقرب بالطاعة للملك المجيد والتزام ذل العبيد فقلت انما اريد حوايج الطعام فقالت يا سيدي اي طعام تعني طعام الاجساد ام طعام القلوب فقلت لها صفيهما لي فقالت اما طعام الاجساد فهو القوت المعتاد واما طعام القلوب فترك الذنوب واصلاح العيوب والتمتع بمشاهدة المحبوب والرضى بحصول المقصود والمطلوب وحوايجه الخشوع والتقوى وترك الكبر والدعوى والرجوع الى المولى والتوكل عليه في السر والنجوى ثم انها قامت تصلي فقرات في الركعة الاولى سورة البقرة الى اخرها ثم شرعت في ال عمران ثم لم تزل تختم سورة بعد سورة حتى وصلت الى سورة ابراهيم الى قوله عز وجل ومن ورايه جهنم ويسقى من ماء صديد يتجرعه ولا يكاد

بسبقه ويأتيه الموت من كل مكان وما هو بميت ومن ورائه عذاب غليظ قال فلم
تزل تردد هذه الاية وتكررها وهي تبكي الى ان غشي عليها وسقطت الى الارض فحركتها
فاذا هي ميتة رحمة الله عليها **فلله درهم** من اقوام غسلوا وجوههم بدموع الاحزان
واسهروا عيونهم بالليل في تلاوة القران ونصبوا اقدامهم في خدمة الملك الديان
واجتهدوا في العمل وبادروا الزمان فكل زمانهم رمضان **وينشد شعر**

طوبى لهم فازوا بوصل حبيبهم … وتمتعوا بلقائه ووصاله
فهواهم لا ينقضي وغرامهم … وكذا المحبة كل حب واله

**اخواني** ما احسن حال من خلع عليه مولاه خلع القبول وما انعم بال من بلغ
نهاية المسئول وما اشقى من ردت عليه حسناته وصيامه واحصي
عليه قبيحه واثامه ومضت عليه في البطالة شهوره واعوامه واثر شهوة نفسه
على خدمة ربه الى ان ذهبت ساعاته وايامه **وقيل** مكث بشر الحافي رحمة
الله عليه يشتهي اللحم بسنة خمسين سنة فغتح عليه في بعض الايام بدرهم فمضى به
الى السوق ليشتري به هريسة فسمع الهرايسي ينادي ماذا اخبث الصوم فرجع
باكيا ولم يشتر شيا فبقي مدة تطالبه نفسه بها فخرج الى السوق ثانيا
ليشتريها فاذا بالهرايسي ينادي بقي القليل فبكى ورجع وعاهد الله الا يذوقها **شعر**

لله در السادة الزهاد … في كل بر مغفر ونادي
هجروا المراقد في الظلام لربهم … واستبدلوا سهرا بطيب رقادي
كتموا الضنا حفظا لهم ونحولا … هانت عليهم حرقة الاكبادي
الوانهم تنبيك عن احوالهم … ودموعهم مهمولة كعوادي

لايفترون



لا يفترون اذا الدجا وافاهم … من كثرة الاذكار والاورادي
نظروا الى الدنيا تغر باهلها … بوصالها وتلذذ الابعادي
فترحلوا عنها وجدوا في النغا … وتزودوا من صالح الازوادي
وامشوا على سنن النبي المصطفى … خير الانام الهاشمي الهادي
بالله كرر ذكره وحديثه … وحده بالتخصيص لي يا حادي
ردد بعيشك لي حديث محمد … فلذاذة الاسماع في الترداد
لولاه ما هجر الانام ديارهم … كلا ولا صبروا على الاولادي
فمتى ازور دياره وضريحه … وابث ما عندي له وانادي
يا سيد الكونين يا من حبه … حقا اقام بمهجتي وفؤادي
يا ربنا فبحقه وبجاهه … وبآله الانجاد والامجادي
اغفر لنا كل الذنوب تفضلا … يا خير مدعو وخير جوادي
يا رب صل على النبي محمد … ما سار مشتاق بليل هادي

**الهي** وقف السؤال ببابك ولاذ الفقراء بجنابك ووقفت سفينة
المساكين على ساحل بحر كرمك يرجون الجواز الى ساحة رحمتك
ونعمتك **الهي** ان كنت لا ترحم في هذا الشهر الشريف الا من اخلص لك في صيامه فمن
للمذنب المقصر اذا غرق في بحر ذنوبه واثامه **الهي** ان كنت لا ترحم الا المطيعين
فمن للعاصين **الهي** ان كنت لا تقبل الا العاملين فمن للمقصرين **الهي** ربح الصائمون
وفاز القائمون ونجا المخلصون ونحن عبيدك المذنبون فارحمنا وجد علينا بعفوك
واغفر لنا اجمعين برحمتك يا ارحم الراحمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم

## الفصل الخامس في وداع شهر رمضان جعلنا الله وإياكم من عتقائه

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي عزت معرفته فلا يدرك
بالمعقول خافيها وجلت صفته فلا يتكلف بالمنقول صافيها وتمت كلمته
فلا يرد حكم قاضيها وعلت سلطنته فجل تعاليها ودامت ازليته فمن ذا
يضاهيها توحده الكاينات ونواحيها والسموات ودراريها قدر الاعوام والشهور
والايام والدهور ولياليها وجعل واسطة عقد الايام ايام اختارها باريها
وفضل شهر رمضان وجعله معظما فيها وانزل فيه السور ومثانيها وفتح فيه
باب العز وانزل منه ايات جلت عن كلام محاكيها فقال تعالى في محكم اياته
ومبانيها يا ايها الذين امنوا كتب عليكم الصيام تفضيلا لهذه الامة اذ لا امة
تباهيها هل كان لغيرها من الامم فخر الصوم فانه لي وانا اجزي به والجزا المنع
الايصال بنور باريها هل قيل لغيرها بالاعلان للصايم فرحتان واسمع ذلك
قاصيها ودانيها هل بشر سواها بليلة القدر التي تنزل الملايكة والروح فيها
هل اعطي غيرها فضل هذه الايام من شهر رمضان ولياليها ففي اول ليلة منه
تفتح الجنان وتقبل الحور والولدان من ساير نواحيها ويقولون لرضوان
يا امين الرحمن ما بال الجنان قد اشرقت معانيها فيقول لهم هذه اول ليلة
من شهر رمضان التي تبلغ النفوس فيها امانيها ثم تغلق فيه ابواب النيران وتصفد
مردة الجان وتمنع من نصر قرناها وتدانيها وتكتب اسما العتقا وتاتي الملايكة
بالبشارة لهذه الامة وتهنيها وفي كل ليلة منه يسلم رب العزة على نفوس الصوام

ويحييها



في سابق الاعوام لو كنت تعرف قدره وانت من اهل الوفا ما لمت لبلبة قدره
وفاتك الانعام قال بعض الصالحين رحمة الله عليهم حضرت
مجلس منصور ابن عمار الواعظ رحمة الله عليه في اخر جمعة من شهر رمضان
فذكر فضل صيامه واجر قيامه وما اعد الله عز وجل فيه لمن اخلص لربه
الاعمال وتجنب الاهمال فكانه يقدح زنادو عقله على صم الاحجار لا والله
وان منه الحجارة لما ينفجر منه الانهار فما تحرك في مجلسه باك ولا شكى من
عظم ذنبه شاك فلما راى جمود مجلسه قال يا قوم الابكا على ما ظهر
من عيوبه الا راغب الى الله عز وجل في غفران ذنوبه اما هذا شهر التوبة
والغفران اما هو معدن العفو والرضوان اما فيه تفتح ابواب الجنان
اما فيه تغلق ابواب النيران اما فيه يصفد كل مارد وشيطان اما فيه
تفرق خلع الاحسان اما فيه يتجلى الملك الديان اما فيه يعتق كل ليلة
عند الافطار الف الف عتيق من النار فما لكم عن ثوابه غافلون وفي ثياب
المخالفة رافلون فانا لله وانا اليه راجعون شعر

اذا وجد الانسان للخير فرصة ولو يغتنمها فهو لا شك عاجز
وهل مثل هذا الشهر للعفو موسم ولكن فاين العامل المتناهز

قال فماج المجلس بالبكا والنحيب فقام اليه شاب وهو باك على ذنوبه
حزين كييب وقال يا سيدي اتراه يقبل صيامي ويكتب مع القايمين قيامي بعد
ان جرى مني ما كان من الذنوب والعصيان فغدا فنيت عمري في كسب المعاصي

وغفلت لشقاوتي عن يوم الآخرة بالتواجب فقال له يا ولدي تب الى الله تعالى
فقد قال في محكم الكتاب • واني لغفار لمن تاب • ثم امر الشيخ القاري فقرا وهو الذي
يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات • فصرخ الشاب وقال واطرباه واشوقاه الى من لم
يزل احسانه واصل الي وذيل حلمه مسبلا علي • وانا مع ذلك ازيد في العصيان •
ولا ارجع عن طريق الخذلان • وهل يكون مثل هذا الوقت وقد صفاه والحبيب قد
تجاوز وعفا • ثم صرخ صرخة ووقع الى الارض ميتا • شعر

• روح دعاها للوصال حبيبها • فسعت اليه تطيعه وتجيبه • • •

• يا مدعي صدق المحبة هكذا • فعل المحب اذا دعاه حبيبه • • •

غيره من كان وكان

• يا من تقضي عمره • دع عنك نومك والكسل • واعلم بان اعمالك • تعرض على الديان •

• كم ذا تبهرج بعملك • وليس يخفى بهرجك • غدا تبين الفضايح • وينصب الميزان •

• انت تطلب توبه • انهض فهذا وقتها • فبعد خمس ليال تعال • قد فرغ رمضان •

• يرحل وما اودعته • الا زخاريف العمل • واحسرتك حين يشهد • عليك بالخسران •

• تصم نهارك وفي • تفطر تخص قرابتك • تشبع وتنسى الجايع • هذا هو الخذلان •

• تحضر صلاة التراويح • والجسم حاضر ثم • القلب غايب يسعى • في كان فلان وفلان •

• تقطع صيامك غيبه • والصوم قبوله من عجبه • تاكل لحوم العالم • وترتجي الاحسان •

• من ليس يحفظ لسانه • ولا الجوارح عن زلل • ماله من الصوم الا • يقضي النهار جيعان •

• نصحت جهدي ولكن • النصح صعب على الشيخ • انا بحالك والله • عمري مضا مجان •

• بالله عليك قم وودع • شهر الصيام قبل السحر • ولا تخليه يرحل • وهو عليك غضبان •





• يبقى سواد الصحيفة • فالموت ادنى من نفس • وخف الهك تحظى منه غدا بامان •
اخوالحبيب كيف لا نبكي على فراق شهر رمضان • كيف لا نحزن على فوات شهر العتق
من النيران • كيف لا نتاسف على شهر العتق والعفو والغفران • وقد قيل
ان الجنة لتتزين من الحول الى الحول لدخول شهر رمضان حتى اذا كان اول ليلة
منه هبت ريح من تحت العرش فيقال لها المثيرة فيصفق ورق الجنة وحلق
المصاريع فيسمع لذلك طنين لم يسمع السامعون احسن منه وتتزين الحور العين
فتنادي ثم يقمن من بين شرافات الجنة وينادين هل من خاطب الى الله عز وجل فيزوجه
الله ثم يقلن يا رضوان ما هذه الليلة فيجيبهن بالتلبيه ويقول يا خيرات
حسان هذه اول ليلة من شهر رمضان ويقول الله عز وجل يا رضوان افتح
الجنان للصايمين من امة محمد صلى الله عليه وسلم يا جبريل اهبط الى الارض فصفد
مردة الشياطين وغلهم في الاغلال ثم اقذف بهم في لجج البحار حتى لا يفسدوا
على امة محمد صلى الله عليه وسلم دينهم وصومهم ويقول الله عز وجل في
كل ليلة من شهر رمضان ثلاث مرات هل من تايب فاتوب عليه هل من مستغفر
فاغفر له هل من سايل فاعطيه سؤله هل من داع فاستجيب له ولله في كل ليلة
من شهر رمضان عند الافطار الف الف عتيق من النار كلهم قد استوجبوا العذاب
فاذا كان في اليوم الاخير من شهر رمضان اعتق الله عز وجل في ذلك اليوم
بعدد ما اعتق من اول الشهر الى اخره اخواني ارغبوا فيما عند الله من الاجر
والثواب وودعوا شهر رمضان فقد عزم على الذهاب وبادروا بالاعمال الصالحه

قبل غلق الباب فهذا شهر رمضان قد ازف على الرحيل وحان تحويله ولم يبق الا كطيف طارق او حبيب مفارق فاكثروا فيه من العمل الصالح وزودوه وشيعوه بالبكا والاسف وودعوه **فلله** در اقوام صاموا عن الشهوات وقاموا في الخلوات يرتلوا القران ترتيلا فلو رايتهم وقت السحر **هذا** يبكي ويجدد **وهذا** يقرا ويردد **وهذا** يترنم بالقران فيطرب اسماعا ويسبي عقولا **وهذا** تردى باكفانه **وهذا** قد التحف باحزانه **وهذا** يبكي فيمطر من اجفانه سيولا **وينشد**

شهر الصيام لقد كرمت نزيلا ... ونويت من بعد المقام رحيلا
وافيت فينا ناصحا ومودبا ... وشغبت منا للفواد غليلا
شهر الامانة والصيانة والتقى ... والفوز فيه لمن اراد قبولا
فيكيك يا شهر الصيام بادمع ... تجري فتحكي في الخدود سيولا
اسفا على الانس الذي عودتنا ... وصنيع فعلك لن يزال جميلا
تبكي المساجد حسرة وتاسفا ... اذ عطلت عن انسه تعطيلا
فيه الجنان تفتحت لقدومه ... وتزينت ولدانها تغعيلا
وتغيرت اشجارها بظلالها ... وقطوفها قد ذللت تذليلا
والحور للصوام يشتقن اللقا ... والوصل والتقريب والتعجيلا
والنار تغلق فيه اجلالا له ... اذ ذاده رب العلا تبجيلا
والشيطان فيه قد غدا ... عن صائميه مصفدا مغلولا
طوبى لمن قد صح فيه صيامه ... ودعا المهيمن بكرة واصيلا

وبليلة



وبليلة قد قام يختم ورده ... لا لهو منبتلا تبتيلا
يرتاح فيه الى الخطاب وقد غدا ... يتلو الكتاب منزلا تنزيلا
يبكي لفرقة شهره اسفا على ... تقصيره اذ لم ينل مامولا
شهر يفوق على الشهور بليلة ... من الف شهر فضلت تفضيلا
هي ليلة مستغنم اوقاتها ... وتنزلت املاكها تنزيلا
يا فوز عبد قد راها مرة ... في عمره فقد ادرك المامولا
من قامها يغفر له ما قد مضى ... من ذنبه وينال فيها السولا
يا فوز عبد نالها في عمره ... مرة اذا ادرك المامولا
فاجهد عساك تنالها فيما بقي ... بالجد واحذر ان تزال غفولا
واسال المليك بره ونواله ... يعطيك فضلا من لدنه جزيلا
ثم اقتدي بالهاشمي المصطفى ... ازكى الورى في العالمين اصولا
المجتبى المختار افضل من غدا ... في المرسلين مشفعا مقبولا
صلى عليه الله جل جلاله ... ما لاح نجم في السماء افولا

**اخواني** مضى شهر رمضان وكانه ما قد كان وشهد على المسيء بالاساءة وعلى المحسن بالاحسان وحصل على ما حصل له من الربح والخسران واحسرتاه على المفرط لقد اضاع الزمان ويا خيبة المسوف كانه اخذ من الموت امان ام علم ان هذا القضا يمهله الى صيام رمضان فان هذا شهركم قد انتصب لكم مودعا وسار مسرعا فالى البكا رحيله والى الاستدراك لقليله

والى الاقتدا بفعل الخير ود ليله فلله ما كان احسن زمانه من صوم وشهر
وما كان اوقا اوقاته من افات الكدر وما كان الذ الاشتغال فيه بالايات
والسور فيا ليت شعري من اقام بواجباته وسننه ومن اجتهد في عمارة زمنه
ومن الذي اخلص في سره وعلنه ومن ذا الذي تخلص من افات الصوم وفتنته
اخواني رحلة الغريب عن الدنيا البكا والصبر اعمه اخواني كيف
حال من نبي اهله واخوانه والجماعه اخواني سودت وجه الزلات
فهيا نبيض بالطاعات اخواني اكثروا التضرع الى الله عز وجل في هذه
الساعة وقولوا برفع الاصوات الهنا لا تحرمنا من نبيك محمد صلى
الله عليه وسلم الشفاعه واجعل التقوى لنا اربح بضاعه ولا تجعلنا في شهرنا
هذا من اهل التفريط والاضاعه وامن خوفنا يوم تقوم الساعه برحمتك يا ارحم
الراحمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم تسليما كثيرا دايما ابدا الى يوم الدين

## الفصل السادس في فضايل ليلة القدر اعاد الله علينا وعليكم من بركاتها

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي حكم بالامور وقدرها وقدر
الاشيا فيها ودبرها ودبر الموجودات وصورها وصور الخليقة واظهرها
واظهر الاسرار وطهرها وطهر القلوب ونورها ونور الكواكب ودورها ودور
الافلاك وسخرها وسخر الرياح ونشرها ونشر السحب وامطرها وامطر الرياض
وازهرها وازهر الاشجار واثمرها وطيب انفاس الاسحار بطيب الاذكار وعطرها
وفضل مواسم الطاعات على ساير الاوقات وللخيرات والبركات نشرها وشرف
شهر رمضان على جميع الشهور وخص لياليه بالفضل المشهور وبتوفر الامور شهرها

ومبزها



وميزها بليلة القدر ليلة هي خير من الف شهر وجعلها واسطة عقد الدهر فطوبى
لمن عظمها ووقرها يا لها من ليلة ما ابركها وانورها وما اكثر خيرها واغزرها تفتح
فيها ابواب السموات وتنزل الملايكة بالبشارات فمن احياها من الانام ومنع
جفونه المنام واسهرها فيا فوز من تلذذ فيها بالمناجات وتملا وتهنا فيها
بطاعة مولاه وتجلا وشاهد الانوار لما تجلا وسجدت له جميع المخلوقات وقد
ادخلها في انواره وحيزها فيا ليتها من ليلة ما رفعت اليه فيها قصة محتاج
الا نظرها ولا وصلت اليه دعوة مظلوم الا نجزها ونصرها ولا صعدت اليه
انفاس مكروب تنالها الا كشف كربها وضررها ولا تضرعت بين يديه معذرة الا قبلها
وعذرها ولا توجعت من اجله قلوب منكسرة الا اغاثها بلطفه وجبرها
فسبحان من اطلع في هذه الليلة الشريفة على الذنوب فغفرها وعلى العيوب
فسترها وعلى القلوب فسلمها وعمرها وعلى حوايج السايلين فقضاها بفضله
ويسرها

### شعر

شهدت بالقهر له الاملاك … مع الافلاك فسخرها
وانت بالباب ذو الحاجات … ترجو الفضل فيسرها
كم قد رفعت قصصا وشكت … غصص الشوق فبشرها
هامت في الليل به الاحباب … فنال الحب وسامرها
ولقد نظرت للحضرة … في حضرته اذ احضرها
كاسا يملي وسنا يجلي … لقلوب القوم فاسكرها
تاهت وبه باهت ولقد … سهرت في الحب فما اهرها
وحلا اقداح كاوس الراح … لها فلهذا استاثرها

فله نظرت لما اشتهرت بعينه اذا شهرها
ما اسعدها ما ازهدها ما ارشدها ما اذكرها
ما اجملها ما اكملها ما احسنها ما اصبرها
فليالي القدر لما كشفت ولما البارئ قد اظهرها
سبحان الله مقتدر خلق الاشياء ودبرها
وقضى الاجال مع الاعمال لكل الخلق وقدرها

احمده سبحانه وتعالى على نعمه التي اشادها واعززها واشهد
ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة نافعة لمن عنده ادخرها
واشهد ان محمدا عبده ورسوله الذي ايد الله به الشريعة ونصرها وهدى
الامة الى طريق الصواب ونصرها صلى الله عليه وعلى اله واصحابه
وازواجه وذريته التي براها من الرجس وطهرها قال الله تعالى
انا انزلناه في ليلة القدر الى اخر السورة قال ابن عباس رضي الله عنهما
انزل القران جملة واحدة من اللوح المحفوظ الى بيت العزة في ليلة القدر
من شهر رمضان قال المفسرون بيت العزة في سما الدنيا وتسميتها
ليلة القدر خمسة وجوه احدها ان القدر هو العظمة وهي ليلة عظيمة
الثاني انه من الضيق فهي ليلة تضيق فيها الارض على الملايكة الذين
ينزلون من السماء الثالث ان القدر هو الحكم فان الاشيا تقدر فيها الرابع
ان من ليس يكن له قدر فيصير له اعاقها ذا اقدار الخامس لانه نزل فيها
كتاب ذو اقدار وملايكة ذوا اقدار واختلفوا هل ليلة القدر باقية الى زماننا





هذا ام كانت في زمن النبي صلى الله عليه وسلم خاصة على قولين اصحها
بقايها وهل هي في جميع السنة ام في شهر رمضان على قولين اصحهما انها
في شهر رمضان وانها باقية الى زماننا هذا في شهر رمضان واختلفوا اي
الليالي اخص بها على ستة اقوال احدها ان الاخص بها اول ليلة من
شهر رمضان الثاني هي ليلة الحادي والعشرين الثالث هي ليلة الثالث
والعشرون الرابع هي ليلة الخامس والعشرون الخامس هي ليلة السابع
والعشرين السادس هي ليلة التاسع والعشرين وقيل انها تنتقل
في افراد العشر الاواخر من شهر رمضان قوله عز وجل وما ادراك ما ليلة
القدر ليلة القدر خير من الف شهر قال مجاهد قيامها والعمل فيها
خير من الف شهر ليس فيها ليلة القدر قال ابن عباس رضي الله عنهما
ذكر لرسول الله صلى الله عليه وسلم رجل من بني اسرايل حمل السلاح على
عاتقه الف شهر في سبيل الله فتعجب اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
من ذلك تعجبا شديدا وتمنوا ان يكون لهم مثل ذلك فدعا ربه عز وجل وقال
اي رب انت جعلت امتي اقصر الامم اعمارا واقلها اعمالا قال فاعطاه
الله عز وجل ليلة القدر فقال يا محمد ليلة القدر خير من الف شهر
اعطيتك وامتك هذه الليلة في كل سنة خير لك ولهم من بعدك
الى يوم القيامة في كل شهر رمضان ليلة خير من الف شهر والالف شهر
ثلاثة وثمانون سنة قوله عز وجل والروح فيها يعني جبريل عليه السلام

باذن ربهم من كل امر قال المفسرون يتنزلون بكل امر قضاه الله عز وجل
في تلك السنة وقدره الي قابل سلام هي اي سلامة لا يحدث فيها داء ولا يرسل
فيها شيطان حتي مطلع الفجر اي الي طلوع الفجر وينشد ٥٥٥٥

٥ ٥ هي ليلة القدر التي شرفت علي ٥ كل الشهور وساير الاعوام ٥ ٥
٥ ٥ من قامها يمحو الاله بفضله ٥ عنه الذنوب وساير الاثام ٥ ٥
٥ ٥ فيها تجلي الحق جل جلاله ٥ وقضا القضا وساير الاحكام ٥ ٥
٥ ٥ فادعوه واطلب فضله يعطي المنا ٥ ويجاب بالانعام والاكرام ٥ ٥
٥ ٥ والله يرزقنا القبول بفضله ٥ ويجود بالغفران للصوام ٥ ٥
٥ ٥ ويذيقنا فيها حلاوة عفوه ٥ ويميتنا حقا علي الاسلام ٥ ٥

روي ابو هريرة رضي الله عنه عن النبي صلي الله عليه وسلم انه قال
من قام ليلة القدر ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه رواه البخاري
ومسلم وعن ابن عمر رضي الله عنهما ان رجلا من اصحاب رسول الله صلي
الله عليه وسلم راي ليلة القدر في المنام في السبع الاواخر فقال رسول
الله صلي الله عليه وسلم اري رؤياكم قد تواطت في السبع الاواخر فمن
كان متحريها فليتحرها في السبع الاواخر رواه البخاري ومسلم وعن
عايشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلي الله عليه وسلم اذا
دخل العشر الاواخر من رمضان شد مئزره وايقظ اهله واحيي
الليل كله رواه البخاري ومسلم وروي جابر ابن عبد الله رضي الله عنهما
قال قال



قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم اني كنت رايت ليلة القدر ثم انسيتها
فالتمسوها في العشر الاواخر في الوتر من لياليها وهي ليلة طلقة بلجة لا حارة ولا
باردة كان فيها قمرا لا يخرج شيطانها حتي يضيء فجرها وقالت عايشة رضي
الله عنها يا رسول الله ان وافقت ليلة القدر فبما ادعوا قال قولي اللهم انك
حليم كريم عفو تحب العفو فاعف عني وعن محمد ابن كعب قال بينما عمر
رضي الله عنه جالس في نفر من اصحابه المهاجرين اذ ذكروا ليلة القدر ومعهم
ابن عباس رضي الله عنهما فتكلم كل رجل منهم بما سمع عنها وعبد الله ساكت
فقال له عمر رضي الله عنه ما لك لا تتكلم يا ابن عباس تكلم ولا تمنعك
الحداثة فقال ان الله عز وجل وتر يحب الوتر وانه جعل ايام الدنيا تدور علي سبع
وخلق الانسان من سبع وخلق ارزاقنا من سبع وخلق فوقنا سبع سموات
وجعل تحتنا سبع ارضين وجعل البحار سبعا وجعل ما يقع في السجود من اعضا
علي سبع وحرم من نكاح الاقربين سبع وقسم المواريث بينهم علي سبع واعطا
نبيه محمدا صلي الله عليه وسلم المثاني سبعا ورمي الجمار سبعا فاظنها والله
اعلم في ليلة السبع الاواخر من شهر رمضان فتعجب عمر رضي الله عنه وقال
يا قوم من كان يروي فاليروي كرواية ابن عباس ثم قال ان عدد كلمات
هذه السورة ثلاثون كلمة وقوله حتي مطلع الفجر اخرها وهي الكلمة
السابعة والعشرون فدل علي انها السابعة والعشرون ويقال خصت
تلك الليلة وفضلت بنور ينزل من السما مثل العلم من نور الله عز وجل ويقال

ذالك النور مثل حبة عظيمة **وقال** بعضهم هي من نور شجرة طوبى **وقال**
بعضهم هو نور من نور الرحمة **وقال** بعضهم هو من نور لواء الحمد **وقال**
بعضهم هو نور اجنحة الملائكة **وقال** بعضهم هو نور الطاعات **وقال**
بعضهم هو نور اسرار العارفين **وقال** بعضهم هو نور الهيبة **ثم ان**
ليلة مرغوبة وهي افضل الليالي **وينشد**

٥ ٥ ليلة القدر عند الله تفضيل ٥ وفي فضائلها قد جاء تنزيل ٥ ٥
٥ ٥ فجد فيها على خير تنال به ٥ اجرا فالخير عند الله تحصيل ٥ ٥
٥ ٥ واحرص على فعل اعمال تسر بها ٥ يوم المعاد ولا يغررك تاميل ٥ ٥
٥ ٥ فكم رأينا صحيح الجسم ذا امل ٥ في ليلة القدر لم يبلغه تنويل ٥ ٥
٥ ٥ فتب الى الله واحذر من عقوبته ٥ عن كل ما فيه توبيخ وتنكيل ٥ ٥
٥ ٥ ولا يغرنك الدنيا وزخرفها ٥ فكل شيء سوى التقوى اباطيل ٥ ٥

**وقال بعضهم** في قوله عز وجل ليلة القدر خير من الف شهر يعني الرحمة
في هذه الليلة خير واكثر من الرحمة في الف شهر **معناه** ان رحمتي على
العصاة والمذنبين في هذه الليلة وحدها مثل رحمتي عليهم في الف شهر
**وانما سميت** ليلة القدر لوجهين **احدهما** انها ليلة لها قدر وجاه
ومنزلة وشرف عند الله عز وجل فسميت ليلة القدر **وقال** الفضل يعني
ليلة القدر يقدر فيها الارزاق والاجال والامراض والمصايب والبلا
والعافية والفرح والسرور والربح والخسران وما يكون في مثل هذه الليلة
الى مثلها



الى مثلها من عام قابل **وعن ابي هريرة وابن عباس** رضي الله عنهما
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا كانت ليلة القدر نزلت الملائكة وهم
سكان سدرة المنتهى وجبريل عليه السلام معهم ومعهم اربعة الوية فينصب
لواء منهم على قبري ولواء منهم على طور سينا ولواء منهم على ظهر المسجد الحرام
ولواء منهم على ظهر بيت المقدس ولا يدع بيتا فيه مومن ولا مومنة الا دخله
وسلم عليه يقولون يا مومن او يا مومنة السلام يقرئك السلام فاذا طلع الفجر
فاول من يصعد جبريل عليه السلام حتى يكون على الوجه الاعلا من بين السماء
والارض فيبسط جناحيه فتصبح الشمس لا شعاع لها حتى يدعوا ملكا ملكا
فيصعدون فيجتمع نور الملائكة ونور جناح جبريل فتصبح الشمس بيضا
لا شعاع لها فيقول جبريل عليه السلام ومن معه من الملائكة يومهم ذالك
في دعاء واستغفار للمومنين والمومنات فاذا امسوا دخلوا السما الدنيا فتقول لهم ملائكة
السما مرحبا باشواقنا وسادتنا من اين اقبلتم فيقولون اقبلنا من عند اهل الارض
من امة محمد صلى الله عليه وسلم فيقولون ما صنع الرب جل جلاله في حوايجهم
فيقولون غفر لصالح امة محمد صلى الله عليه وسلم وشفع صالحهم في طالحهم
فيضجون الى الله تعالى بالتسبيح والتحميد والتهليل والتكبير والتقديس شكرا
لما اعطا الله لامة محمد صلى الله عليه وسلم ثم يسالونهم عن رجل رجل وعن امراة
امراة فيقولون ما فعل فلان وما فعلت فلانة فيقولون وجدنا فلانا عام
الاول متعبدا ووجدناه في هذا العام مبتدعا فيكفون عن الاستغفار له ووجدنا

فلا نعلم الا مبتدعا او وجدناه في هذا العام متعبدا فيستغفرون له ويدعون له
ووجدنا فلانا يذكر الله ووجدنا فلانا ذاكرا ووجدنا فلانا راكعا ووجدنا فلانا
ساجدا ووجدنا فلانا تاليا لكتاب الله ووجدنا فلانا باكيا فيدعون لهم ويستغفرون
لهم ثم يصعدون الى السما الثانية فهم في كل سماء يوم وليلة في دعاء واستغفار
لامة محمد صلى الله عليه وسلم حتى ينتهون الى مكانهم من سدرة المنتهى فتقول
لهم سدرة المنتهى اين كنتم هذه الغيبة فيقولون كنا عند نزول رحمة الله سبحانه
وتعالى على اهل الارض في ليلة القدر فتقول لهم ما صنع الرب بهم فيقولون
غفر لمحسنهم وشفع محسنهم في مسيئهم فتهتز سدرة المنتهى وتثني على الله
بالتسبيح والتقديس والشكر بما اعطى الله تعالى امة محمد صلى الله عليه وسلم
فتسمعها جنة الماوى وهي مطلعة عليها فتقول يا سدرة المنتهى ما اهتزازكي
فتقول لها خبرني سكاني ان الله قد غفر لامة محمد صلى الله عليه وسلم وشفع
محسنهم في مسيئهم فتضج جنة الماوى بالتسبيح والتقديس والثنا على الله
سبحانه وتعالى فتسمعها جنة النعيم وهي مطلعة عليها فتقول لها يا جنة
الماوى ما الخبر فتقول اخبرتني سدرة المنتهى عن سكانها ان الله قد غفر لامة
محمد صلى الله عليه وسلم وشفع محسنهم في مسيئهم فتضج جنة النعيم
بالتسبيح والتقديس والتهليل والثنا على الله فتقول كذلك ثم جنة عدن
ويسمع منها الكرسي فيقول كذلك ثم يسمع العرش فيقول يا كرسي لم صحت فيقول
اخبرتني جنة عدن عن النعيم عن الماوى عن سدرة المنتهى عن ساكنيها

عن جبريل



عن جبريل عليه السلام ان الله قد غفر لامة محمد صلى الله عليه وسلم وشفع
محسنهم في مسيئهم قال فيهتز العرش طربا ويضج فيقول الجليل جل جلاله
لم صحت وهو اعلم فيقول يا رب اخبرني الكرسي عن جنة الماوى عن جنة عدن
عن النعيم عن الماوى عن السدرة عن ساكنيها عن جبريل عليه السلام انك
يا ارحم الراحمين غفرت لامة محمد صلى الله عليه وسلم وشفعت صالحهم
في طالحهم فيقول الله سبحانه وتعالى صدق جبريل وصدقت سدرة المنتهى
وصدق الماوى وصدق النعيم وصدق عدن وصدق الكرسي وصدقت يا عرش
اعددت لامة محمد صلى الله عليه وسلم ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر
على قلب بشر اخواني انظروا الى ما خصكم الله به من الانعام والاكرام
وحباكم به من العطايا الجسام وشرفكم بنبي الرحمة ورسول الهدى وانقذكم ببركته
من الردى ووهب من اسرف في الذنوب واعتدى لمن احسن وعمل صالحا ثم
اهتدى فاستدركوا رحمكم الله مواسم العمر فالحادي للموت بالرحيل قد حدا
واغتنموا ليلة القدر لعل ان تكتبوا في ديوان السعدا فانها ليلة تفوق
ليالي الدهر وهي خير من الف شهر ما دعا الله فيها داع الا اجابه وبلغه
فيها املا ومقصدا ولا ساله سائل الا اعطاه سوله وجاد عليه بالفضل
والندا فيا فوز من احياها ويا سعادة عبد نالها لقد نال خيرا وسوددا
وقد جا في صحيح الاسناد انها تلتمس في ليالي الافراد فاطلبوها في هذه
الاعداد تظفروا بحسن القبول ونيل المراد غدا فيا ايها الغافل عن طريق

الهدا اما تخاف عاقبة الردا اما سمعت الحادي وقد حدا اما تسلك طريقا رشدا اما تغتنم ليالي القدر التي تجلي عن قلبك الصدا **وينشد**

يا ايها العبد قم لله مجتهدا ... وانهض كما نهضوا من قبلك السعدا

هذي ليالي الرضا وافت وانت على ... فعل القبيح مصر واجلون حسدا

قم واغتنم ليلة تحيي النفوس بها ... ومثلها لم يكن في فضلها ابدا

طوبى لمن يكن مرة في العمر ادركها ... ونال منها الذي يبغيه مجتهدا

فليلة القدر خير قال خالقها ... من الف شهر هنيئا من لها شهدا

فيها كتاب لخير الخلق انزله ... من السماء لقد خاب الذي جحدا

فيها تفتح ابواب السماء لمن ... برا من الكشف من يعطي بها مددا

وينزل الروح فيها والملائكة من ... عند المهيمن لن يحصي لهم عددا

يا فوز عبد الهاه ادرك رجل ... قد عاش في الدهر عيشا دايما رغدا

وفاز بالامن والغفران مغتبطا ... ونال ما يرتجي من ربه ابدا

فاطلب من الله ان وافيتها سحرا ... جنات عدن تكن من جملة السعدا

وابكي ونح وتضرع في الدجا حذرا ... ولذ بجاه شفيع المذنبين غدا

خير البرية من عرب ومن عجم ... محمد خير مبعوث بدين هدا

الهاشمي الذي شاعت رسالته ... جهرا واسنى الورى بالمكرمات يدا

هو البشير النذير المستضاء به ... ومن باحسانه عم الوجود ندا

وانه خير من يمشي على قدم ... وخير من قاف مولود ومن ولدا

صلى



صلى عليه الاله العرش ما طلعت ... شمس وما سار ساري في الفلا وحدا

**الهي** وقف السوال بابك ولاذ الفقراء بجنابك ووقفت سفينة المساكين على ساحل بحر كرمك يرجون الجواز الى ساحل رحمتك ونعمتك **الهي** انكنت لا ترحم الا من في هذا الشهر الشريف الامن اخلص لك في صيامه وقيامه فمن للمقصرين المذنبين اذا غرقوا في بحر ذنوبهم واثامهم **الهي** انكنت لا ترحم الا المطيعين فمن للعاصين وانكنت لا تقبل الا العاملين فمن للمقصرين **الهي** ربح التايبون وفاز القايمون والعاملون ونجا المخلصون ونحن عبيدك المذنبون فارحمنا برحمتك يا ارحم الراحمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم امين

## الفصل السابع في ذكر حجاج بيت الله الحرام وما اعد الله لهم من الافضال والاكرام

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي لا اله الا هو الحي القيوم سبحانه وتعالى الذي لا تاخذه سنة ولا نوم ولا يخشى فنا ولا زوالا له ما في السموات وما في الارض شهود على قدرة عظمته لا يجد العقل لها شبيها ولا مثيلا من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه ولا يطيق احد ان يبدي بين يديه جوابا ولا سوالا يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم وفوقهم وتحتهم ويمينا وشمالا ولا يحيطون بشيء من علمه الا بما شاء ولا يدرك احد لكيفيته مثالا وسع كرسيه السموات والارض وكلا يذوب من هيبته خوفا واذلالا ولا يووده حفظهما ولن كان ثقالا وهو العلي العظيم الذي تعالى وتعاظم عزا واجلالا **وينشد**

جل ربي في عزة قد تعالى   وسما قدره وعز مثالا
فلحمد ماجد كريم عظيم   ليس يخشى على الدوام زوالا
جل عن مشبه له ونظير   ليس يحصي له العقول مثالا

فسبحانه من اله افترض حج بيته الحرام على عباده فشدوا اليه رحالا دعاهم لقربه فما استبعدوا في حبه بعدا ولا استهولوا اهوالا سار بهم الدليل وكيف يضل به السبيل ووجوههم في ظلام الليل تتلالا فلو رايت النياق يا هذا كيف تمر بوادي العقيق الاعناق فتشتد اشواقا وتطوي رمالا فاذا وصلت الى شريف حرمه وحلت بباب كرمه رحالا ونادى منادي القبول عند الوصول ارتحالا

**شعر**

فقد حدى الشوق للحبيب رجالا   فطووا في التري قفارا ورمالا
حبذا فداوه شعثا وغبرا   يرتجون النوال والافضالا
قد اتوا يهرعون من كل فج   فارتقوا في رضاه اهلا ومالا
ثم نادوا بجمعهم في حماه   يا كريما اذا استقيل اقالا

فسبحان من شرف البيت العتيق بركن من ركن اليه نجا من الهم والضيق وباب من دخله كان امنا وكتب له توقيع التوفيق وبميزاب تنصب منه الرحمة على من سلك الى الخير اقوم طريق وبحجر يشهد لمن قبله بالوفا والتصديق وبحجر سبا القلوب بالمحبة اليه والتشويق وبحرم تاتي اليه الوفود مشاة على كل ضامر ياتين من كل فج عميق   **وينشد**

من ابرق الشعب ووادي العقيق   لاح السنا من نحو ذات العريق

وقد بدت



وقد بدت اعلام وادي النقا   والقلب ما سر ودمعي طليق
طوبى لقوم ادركوا قصدهم   وكابدوا من كل عسر وضيق
ويمموا البيت فبشراهم   لما اتوا من كل فج عميق

فسبحان من شرف بيته على ساير الاماكن والاقطار وجعل ثوابه جلا للابصار ووعد من طاف به بتضعيف الاجر والثواب وليسقيه من شراب الاقتراب رحيقا سلسبيلا **هذه صفة الكعبة** التي من عظمها كان معظما مبجلا ومن اقبل اليها كان مولاه عليه مقبلا فكم من محب مات شوقا اليها ولم يبلغ منها املا فلسان حاله يقول عندها الست من خلع القبول حللا   **وينشد**

يا كعبة الحسن كم من عاشق فني لاه   شوقا اليك ورام الوصل وا وصلا
قد يممت بعده الاولاد حين سري   وظل يبكي بدمع فاض منهملا
فكم غريب بحار في هواك غدا   ولم يصل في البيدا مستجدلا
وانتم معشر الزوار قد بركتموا   الى مقام به امن لمن دخلا
فلا تخافوا فانتم في حمى فتى   هو الكريم الذي بالجود ما بخلا

**فلله در** اقوام دعاهم مولاهم الى جنابه فساروا الى بابه شعثا وغبرا وعرفهم بعرفاته انه قد تجاوز عن الذنوب والزلات فسيروا له حمدا وشكرا فاذا زمزم لهم الحادي بذكر زمزم والعقيق وقصدوا ذلك الفريق الذي في قلوبهم من الشوق لهبا وجمرا ونادى الصب الكييب وقلبه بذكر الحبيب مغرما ومغرى   **شعر**

بشراك يا ايام الوصال لك البشرى   كما تراك عاينت الحي والخيم الحمرا
وشاهدت سكان العقيق وحاجر   وبانت لك الاعلام والقبة الخضرا
ولاح لك المعنى البديع صفاته   واصبحت تملى هائما مغرما مغرى

بعيشكم حدثني وقل لي عن الحمى ٥ وعن اهله ان شيت ان تغنم الاجرا ٥ ٥ ٥

٥ ٥ رعى الله اياما تقضت بقربكم ٥ وطيب ليال ما عرفت لها قدرا ٥ ٥ ٥ ٥

فيا ايها الغافل ونسيم القبول قد هب من الاراضي الحجازيه ٥ واتى بطيب اخبارها وبانت عروس الكعبة قد جليت ٥ في حلل استارها وتجلت للطايفين فغاز بمشاهدتها وقرب مزارها ٥ وادركوا الصعود بالصعود الى عرفات وفازوا في منى برمي جمارها فواشوقاه الى ليالي منا فقد طالت مدة انتظارها ٥ وينشد

٥ ٥ ولحسرتي ضاع زماني باطلا ٥ ولم تصل روحي الى اوطارها ٥

٥ ٥ وقد تذكرت زماني وصلها ٥ فهاجت الاشجان من تذكارها ٥

٥ ٥ متى ارى الكعبة تجلى جهرة ٥ ويقرب البعيد من مزارها ٥

٥ ٥ واجتليها بعد طول ٥ في حلل البها من استارها ٥

٥ ٥ وبعدها اسعى الى خير الورى ٥ مستنقذ الامة من اوزارها ٥

٥ ٥ المجتبي الهادي الرسول المرتجى ٥ محمد المختار من نزارها ٥

٥ ٥ صلى عليه الله ما هبت الصبا ٥ وضوعت شذاه في اقطارها ٥

قوله عز وجل ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا ومن كفر فان الله غني عن العالمين قال ابن عباس رضي الله عنهما معنى السبيل ان يصح بدن العبد ويكون له زاد وراحلة من غير ان يجحف به وقوله ومن كفر فان الله غني عن العالمين يعني ان من كفر بالحج فلم يعد حجه برا ولا تركه اثما وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اتى هذا البيت ولم يرفث ولم يفسق رجع كيوم ولدته امه وعن عايشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال ما من



القران

ما من يوم يعتق الله فيه عز وجل فيه عبيدا من النار اكثر من يوم عرفة وانه ليدنو ثم يباهي بهم الملايكة فيقول ما اراد هولاء فلله در اقوام راعوا الى خدمة مولاهم في دنياهم ربحا ومغنما ولا راوا ان تضيع الاوقات في غير الطاعات خسرانا ومغرما اوقفهم على عرفات قربه فاصبح كل منهم بحبل حبه معتصما غفر ذنوبهم وبلغهم مطلوبهم وبشرهم بالسعادة علما ٥ شعر

٥ ٥ يا فوز اقوام اتوا الجناب ٥ فاباحهم منه الرضى والمغنما ٥ ٥

٥ ٥ قوم على عرفات قد وقفوا فقد ٥ باهى بهم ذو العرش املاك السما ٥ ٥

٥ ٥ اذ قال يا اهل السموات انظروا ٥ وفدي وكل قد اضر به الظما ٥ ٥

٥ ٥ فاشهدكموا اني غفرت ذنوبهم ٥ وعفوت عنهم اجمعين تكرما ٥ ٥

وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ايها الناس ان الله عز وجل قد فرض عليكم الحج فحجوا فقال رجل افي كل عام يا رسول الله فسكت قال افي كل عام يا رسول الله فسكت قال يا رسول الله افي كل عام قال لا ولو قلت نعم في كل عام لوجب ولو وجب لما استطعتم رواه احمد ومسلم والنساي رضي الله عنهم وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تابعوا بين الحج والعمرة فانهما ينفيان الفقر والذنوب كما ينفي الكير خبث الحديد رواه النسايي رضي الله عنه وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحجاج والعمار وفد الله عز وجل ان سالوه اعطاهم وان استغفروه غفر لهم وفي لفظ اخر الحجاج والعمار وفد الله عز وجل ان سالوه اعطاهم وان استغفروه غفر لهم وان دعوه استجاب لهم وان استشفعوا شفعهم وينشد

فهم وقد كانوا إذا ما حضروا ... عند بيتي يطلبون الزلفا
أعطيهم ما يسألوني جهرة ... وأنلهم من جنابي غرفا
وإذا اجتمعوا أسمعتهم ... من خطابي أن هلموا عرفا
فابشروا إنا الفوز مني والرضا ... قد دنا الوصل وقد زال الجفا

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم العمرة إلى العمرة كفارة لما بينهما والحج المبرور ليس له جزاء إلا الجنة رواه البخاري ومسلم قال العلماء رضي الله عنهم الحج المبرور الذي ليس بعده معصية كما قال الفضيل بن عياض لبعض من حج يا هذا إن الله عز وجل يختم على عمل الحاج بطابع من نور فإياك أن تفك الطابع أي تختم بمعصية الله عز وجل شعر

أبشر فحجك مقبول ومبرور ... وكل سعيك محمود ومشكور
وما تصدقت في أرض الحجاز به ... فأجره لك عند الله مذخور
وكل سعي وما قدمت من عمل ... فإنه لك بعد الحج موفور
فإن حججت ولم تأتي بمعصية ... نلت المراد وأنت اليوم مسرور

وعن أبي رزين العقيلي رضي الله عنه أنه أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله إن أبي شيخ كبير لا يستطيع الحج والعمرة فقال حج عن أبيك واعتمر رواه الترمذي وابن ماجه والنسائي رضي الله عنهم وعن عائشة رضي الله عنها قالت قلت يا رسول الله هل على النساء من جهاد لا قتال فيه قال نعم عليهن جهاد لا قتال فيه الحج والعمرة إخواني كيف يتخلفون عن الحج وقد فرضه الله عز وجل على العباد وكيف لا ترغبون فيه وهو ذخيرة لكم يوم المعاد وكيف لا يهتمون به وقد قيل ليدخل بثلاثة نفر بالحجة الواحدة الموصي بها والمنفذ لها والحاج عنه وعن ابن عمر رضي الله عنهما

قال جاء



قال جاء رجل من الأنصار إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله كلمات أسألك عنهن قال اجلس وجاء رجل من ثقيف فقال يا رسول الله كلمات أسألك عنهن فقال النبي صلى الله عليه وسلم سبقك الأنصاري فقال الأنصاري إنه رجل غريب وإن للغريب حقا فابدأ به فأقبل على الثقفي فقال له النبي صلى الله عليه وسلم إن شئت أجبتك عما جئت تسأل وإن شئت سألتني فأخبرتك فقال بل أجبني عما جئت أسألك يا رسول الله فإنه أعجب لي قال جئت تسألني عن الركوع والسجود والصلاة والصوم فقال والذي بعثك بالحق نبيا ما أخطأت عما كان في نفسي شيئا قال فإذا ركعت فضع راحتيك على ركبتيك ثم فرج بين أصابعك ثم امكث حتى يأخذ كل عضو مأخذه فإذا سجدت فمكن جبهتك ولا تنقر نقرا وصل أول النهار وآخره فقال يا رسول الله فإذا صليت بينهما فقال أنت إذا مصل وصم من كل شهر ثالث عشر ورابع عشر وخامس عشر وقم أول الليل وقم في أوسطه ثم في آخره فإن قمت من أوسطه إلى آخره فإذا أنت قائم ثم قال يا أخا الأنصار سلني عما بدا لك وإن شئت أنبأتك بالذي جئت تسألني عنه فقال يا رسول الله حدثني كما حدثت صاحبي فهو أعجب لي قال جئت تسأل عن خروجك من بيتك تروم البيت الحرام ما لك فيه من الأجر وجئت تسألني عن وقوفك بعرفات ما لك فيه من الأجر وجئت تسألني عن رميك الجمار ما لك فيه من الأجر وجئت تسألني عن طوافك بالبيت ما لك فيه من الأجر وجئت تسألني عن سعيك ما لك فيه من الأجر وعن حلق رأسك ما لك فيه من الأجر فقال الرجل والذي بعثك بالحق نبيا ما أخطأت شيئا مما جئت أسألك عنه ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم أما خروجك من بيتك تروم البيت الحرام يكتب الله عز وجل لك بكل خطوة تخطوها حسنة وتحط

عنك بها خطيئة ويرفع لك بها درجة **واما** طوافك كعتق رقبة **واما** سعيك
بين الصفا والمروة فكعتق سبعين رقبة **واما** واما وقوفك بعرفات فان الله سبحانه
وتعالى يطلع على اهل عرفات ويقول عبادي اتوني شعثا غبرا من كل فج عميق فيباهي
بهم الملايكة فلو كان عليك من الذنوب مثل رمل عالج او عدد نجوم السما او قطر البحر والمطر
غفرها لك **واما** رميك الجمار فهو مدخور لك احوج ما تكون اليه **واما** حلق
راسك فان لك بكل شعرة تقع منك نور يوم القيامه **واما** طوافك بالبيت
بعد ذلك وهو طواف الصدر تطوفه ولا ذنب عليك وياتي ملك فيضع
يده بين كتفيك ثم يقول لك قد غفر لك ما مضى فاحسن فيما بقي افيضوا مغفورا
لكم ولمن شفعتم فيه **فلله** در الفايزين بالحج قد بلغوا الاماني وادركوا الامان
وساعدهم على نيل مقاصدهم الزمان فازوا بحج البيت الحرام وقد كفر عنهم مولاهم
الذنوب والاثام بافوزهم قد سترت بهم الطايا وحط عنهم ثقل الخطايا والعصيان
فازوا بنيل المطلوب وحصل القبول والرضوان ۵ **شعر من كان وكان**

۵ فازوا بنيل الاماني ۵ وادركوا مطلوبهم ۵ من الاله وطافوا ۵ بالبيت والاركان ۵
۵ وبالمقام تملوا ۵ وبالحطيم تمتعوا ۵ وشاهدوا النور يجلي ۵ فيه بكل مكان ۵
۵ حلولي لهم قد نالوا ۵ مرادهم لما سعوا ۵ بين الصفا والمروة ۵ في طاعة الرحمان ۵
۵ يا بالغين مناهم ۵ وفايزين بحجهم ۵ بشراكم اذ ادركتم ۵ كل الرضا بامان ۵
۵ فزتم بما املتم ۵ والله عنكم قد عفا ۵ من كل ما قد فعلتم ۵ في سالف الازمان ۵

**قال** الشبلي رحمه الله الحج حرفان حا وجيم فالحا من الحلم والجيم من الجرم **والاشارة**
فيه كانه يقول يا رب اتيتك بجرمي وجئتك بجرمي وجئت اليك بحلمك ورحمتك فان لم تغفر لي

جرمي



جرمي فمن يغفر لي **يا هذا** ما كل مسافر حج ولا كل جبل عرفات ولا كل بيت مكة ولا كل زاد
يوصل **اخواني** سار الاحباب في نيل العز وغنمتم وركبوا في معاملتهم وما ربحتم فلو تفكرتم
فيما فاتكم لتنبهتم يا منقطعين عن القوم ان لم تنهضوا لحاق الاخوان فابكوا معي على
البعد والحرمان **شعر** ۵۵۵۵۵۵۵۵۵۵۵۵۵

۵ اذا ما دعا داع الى البيت والحجر ۵ اجابته اجفان مدامعها تجري ۵ ۵
۵ ولي كل ما سار الركاب الى منى ۵ حنين واشواق تجل عن الحصر ۵ ۵
۵ فجسمي مقيم في الديار ومهجتي ۵ بخيف منى مع كل ركب له يسري ۵ ۵
۵ اعلل بالصبر الفواد واني ۵ اوان مسير الركب لم يغنني صبري ۵ ۵
۵ واذكر اهوال الطريق واجرها ۵ فيسهل عندي ما اخاف من العسر ۵ ۵
۵ فان فاتنا من فقرنا تقول عزيمة ۵ تقدم فكم بالفقر فاز اخو فقر ۵ ۵

**وقيل** ثلاثة لا ترد لهم دعوة الصايم حتى يفطر والمريض حتى يعافا والحاج
حين يقدم **وقيل** من توضا فاحسن الوضوء ثم اتى الركن اليماني يستلمه خاض في
الرحمة فاذا استلمه فقال بسم الله والله اكبر اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له
واشهد ان محمدا عبده ورسوله غمرته الرحمة فاذا طاف بالبيت كتب الله عز وجل بكل
قدم سبعين الف حسنة ومحا عنه سبعين الف سيئة **اخواني** اغتنموا هذه الفوايد
والربح فمن جهد وجد وجد وليس من سهر كمن رقد والفوايد والفضايل تحتاج الى
وثبة كوثبة الاسد **اخواني** من اوقد مصباح الذكر لاحت له الاعلام ومن تقرب
في بادية الشوق ظهرت له الخيام **وينشد** ۵ ۵ ۵ ۵ ۵ ۵ ۵

۵ ۵ اذا ما الخيام البيض لاحت لشيق ۵ فعرج فانا بعدها بقليل ۵ ۵ ۵ ۵

نزلنا على الاطلال صرعى من الهوى ۝ فلم نلق دمعا الا فتقاد خليل ۝
وكم وافد الدفتها بتحسر ۝ وكم عبرة اتبعتها بعويل ۝
قفوا فانظروا ذلي وتعذيبي ۝ ترو اعجبا من قاتل وقتيل ۝

وسئل ابن عباس رضي الله عنهما عن الحكمة في اسرار الحج وما في المناسك الشريفة اللطيفة فقال ليس من افعال الحج ولوازمه شي الا وفيه حكمة بالغة ونعمة سابغة وثمار شان وسر يقصر عن وصفه كل انسان فاما الحكمة فيه عن التجرد عند الاحرام فانه من عادة الناس اذا قصدوا ابواب المخلوقين لبسوا الفخر اثوابهم من اللباس فكان الحق جل جلاله يقول يكون القصد الى بابي خلاف القصد الى ابوابهم لاضاعف لهم اجورهم وثوابهم وفيه ايضا ان يتذكر العبد بالتجرد عند الاحرام التجرد عن الدنيا عند نزول الحمام كما كان اولا لما خرج من بطن امه مجردا عن الثياب وفيه ايضا تشبيه بحضور الموقف يوم الحساب كما قال الله تعالى ان الله لا يظلم مثقال حبة خردلة وقوله تعالى ولقد جيتمونا فرادى كما خلقناكم اول مرة وينشد شعر

تجرد عن الدنيا فانك انما ۝ خرجت الى الدنيا وانت مجرد ۝
وتب من ذنوب موبقات جنيتها ۝ فما انت في دنياك هذي مخلد ۝

واما الاغتسال عند الاحرام فالحكمة فيه ظاهرة وهو ان الله تعالى يريد ان يباهي بالحاج على الملايكة ليباهي بهم الاكرام فلا يعرضوا على الملايكة الكرام الا وهم مطهرون من الذنوب والاثام وفيه ايضا حكمة اخرى ان الحجاج يضعون اقدامهم على مواضع اقدام الانبيا الابرار عليهم السلام فيكونوا قبل ذلك قد اغتسلوا لينالوا بركتهم في تلك الاثار كما قال الله تعالى وهو اصدق القايلين ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين

شعر



شعر

تطهر من الذنوب يا مذنب ۝ اذا شئت من بابه تقرب ۝
وكن راجيا بالذي ترتضي ۝ فان الرجا للحبيب مستعذب ۝

واما الحكمة في التلبية فان الانسان اذا نادى انسانا جليل القدر اجابه بالتلبية وحسن الكلام فكيف بمن ناداه الملك العلام ودعاه الى جنابه ليكفر عنهم الذنوب والاثام وان العبد اذا قال لبيك يقول الله عز وجل هاانا ذا لديك ومنتي عليك فاسال ما تريد فانا اقرب اليك من حبل الوريد وينشد شعر

عبد دعاه لغير به مولاه ۝ فاجابه باللطف حين دعاه ۝
وانا ملبيه بغيظ تذللي ۝ يا فوزه بالربح اذ لباه ۝

واما الحكمة في الوقوف بعرفة والمزدلفة والخيف وجمار من المزدلفة فان فيه اسرار لذوي العلم والمعرفة فمعناه كان العبد يقول الهي وسيدي حملت جمرات الذنوب والاوزار وقد رميتها في طاعتك بالاقرار انك انت الكريم الغفار وينشد شعر

اليك من هجرك ارجو الفرار ۝ فانك ما زلت مقيل العثار ۝
فاغفر لعبد لاح في قلبه ۝ من الم الاوزار وقد الجمار ۝

واما الحكمة في الذكر عند المشعر الحرام وما فيه من الاجور العظام فكان الحق عز وجل يقول فاذكروني اذكركم من ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي ومن ذكرني في ملا ذكرته في ملا خير من ملايه فاذا ذكرتموني عند المشعر الحرام ذكرتكم عند الملايكة الكرام وكتبت لكم ترفيع الاهوال من حلول الانتقام وينشد شعر

ذكرتك يا سولي وغاية مقصدي ۝ فانت لنا يا سيدي خير ذاكر ۝

٥٥ فجد بقبول منك ارجوا يا له المناه ٥ فذكرك في قلبي وسري وخاطري ٥ ٥ ٥

واما الحكمة في حلق الراس بمني فغيه حكمة تبلغ العبد جميع المني وذلك ان فيه يقظة وتذكير لا يفهمها الا العالم النحرير لان الحاج اذا وقف بعرفة وذكر الله عز وجل عند المشعر الحرام وضحي بمني وحلق راسه وطهر بدنه من الادناس والاثام كتب الله له عز وجل ثوابا وضاعف له اجورا ووقاه جحيما وسعيرا وكان له بكل شعرة نور يوم القيامة ويعطي توقيع الامان كما قال الله تعالي في كتابه المكنون محلقين رؤسكم ومقصرين لا تخافون وينشد شعر

٥٥ الي بابكم سعيي فاني مقصر ٥ فغير اليكم فارحموا ذلة العبد ٥ ٥
٥٥ فان تطردوني ليس لي غير بابكم ٥ وان انتم اعطيتم فيا سعدي ٥ ٥

واما الحكمة في الطواف وما فيه من المعاني والالطاف فان الطايف بالبيت يقول بلسان حاله عند دعائه وابتهاله سيدي انت المقصود وانت الرب المعبود اتيت اليك مع جملة الوفود وطفت ببيتك المشهود وقمت ببابك ارجو الكرم والجود وقد سبق خطابك لحبيبك الامين في كتابك المبين وطهر بيتي للطايفين والعاكفين والركع السجود وينشد شعر

٥ بسجود الجباه في الارض ذلا ٥ بطواف الحجاج عند القدوم ٥ ٥
٥ جد علينا بتوبة يا الهي ٥ ثم اصرف عنا جميع الهموم ٥ ٥

واما الحكمة في الوقوف بعرفات وما فيه من المعاني البديعة الصفات فان فيها تنبيها وتذكيرا بالوقوف بين يدي الحق الجليل جل جلاله يوم القيامة حفاة عراة مكشفين الرؤس واقفين علي اقدام الحسرة والندامة يضجون بالبكاء والعويل





يدعون مولاهم دعا عبد ذليل كما قيل شعر

٥ وقفت بالذل في ابواب عزكم ٥ مستشفعا من ذنوبي عندكم بكم ٥ ٥
٥ اعفر الخد ذلا في التراب عسي ٥ ان ترحموني وترضوا لي عبيدكموا ٥ ٥
٥ فان رضيتم فيا عزي ويا شرفي ٥ وياه ان ابيتم فمن ارجوه غيركموا ٥ ٥
٥ لا بلغ الله عيني طيب رويتها ٥ ان طاب للسمع يوما غير ذكركموا ٥ ٥
٥ وان تويت اصطبارا عن محبتكم ٥ عدمت طيب معاشي مذ نسيتكم ٥ ٥
٥ ان مت في حبكم شوقا فوا شرفي ٥ ويا سروري بموتي فيكموا بكموا ٥ ٥
٥ نسيت كل طريق كنت اعرفها ٥ الا طريقا تؤديني لحبكم ٥ ٥
٥ انا المقر بذنبي فاصفحوا كرما ٥ فبانكساري وذلي قد اتيتكموا ٥ ٥
٥ لا تطردوني فاني قد عرفت بكم ٥ وصرت بين الوري ادعي بعبدكم ٥ ٥

فلله در اقوام دعاهم الي البيت المنيف داعي الوجد والتشويق فساروا اليه مشاة علي قدم التصديق وعلي ضامر يانين من كل فج عميق شعر

٥٥ ما شوقني الي نسيم الرند ٥ يشفي سقمي اذا اتي من نجد ٥ ٥
٥٥ والشيح فانه مهيج للوجد ٥ شوقي بهم ووجدي وجدي ٥ ٥

قال علي ابن الموفق رحمه الله حججت الي بيت الله الحرام فطفت به اسبوعا وقبلت الحجر الاسود وصليت ركعتين واستندت الي جدار الكعبة وانا ابكي واقول كم اتردد الي هذا البيت واحضر ولا ادري هل قبلت ام لا ثم غلبتني عيناي فنمت نوما خفيفا فبينما انا بين النوم واليقظة اذ سمعت قايلا يقول يا علي يا ابن الموفق قد سمعنا مقالتك افتدعو الي بيتك الا من نحب وينشد

ان التماس الحبيب وصلهم قد سعدوا ... واني المضني بهجرهم منفردا

ما فقد وجدوا في حبهم الجد ... ما جنى بهم مثل حبي احد

**وقيل** وقف بكر ومطرف بعرفات فلما عج الحجيج بالبكا والضجيج بكا بكر وقال ما احسنه من مقام لولا اني فيهم وقال مطرف وقد تغير لونه وانتقع وجهه وقال اللهم لا تردهم من اجلي **وينشد شعر**

ما ضر ريح الصبا لو نا سمر اشواقي ... واستنقذت مهجتي من اسر اشواقي

داء تقادم عندي من يعالجه ... ومن يكون لهم من هجرهم راقي

يمضي الزمان ومالي من يطالبني ... ممن احب على مطل واملاقي

واضيعة العمر الماضي فما انتفعت به ... ولا حصلت على شي من الباقي

**ويروى** عن محمد ابن المنكدر انه حج ثلاثة وثلاثين حجة فلما كان في اخر حجة حجها وهو واقف بعرفات اللهم انك تعلم اني قد وقفت في موقفي هذا ثلاث وثلاثين مرة فواحدة عن فرضي والثانية عن ابي والثالثة عن امي واشهدك يا رب اني قد وهبت الثلاثين لمن وقف موقفي هذا ولم يتقبل منه فلما رجع من عرفات ونزل بالمزدلفة نودي في المنام يا ابن المنكدر اتتكرم على من خلق الكرم والجود على من خلق الجود ان الله عز وجل يقول لك وعزتي وجلالي لقد غفرت لمن وقف بعرفات قبل ان اخلق عرفات بالفي عام **وينشد شعر**

مذ جلا لنا انا الوجود ... ماجد منح المحبين جودا

ودعا منه الغرام اليه ... فاتاه اهل الوفا والوفودا

وانا المذنب ما بين باك ... مجد الدمع من جواه خدودا

ثم نادوا يا مالك الملك يا من ... لم يزل محسنا كريما ودودا





انت وعدت من تاب بالعفو وها ... قد جيناك نستنجي الوعودا

وجبرنا كل كسير بالعفو كان قدما ... بيشكو الجفا والصدودا

فاسمعوا القول قد محونا الخطايا ... ورحمنا المهجور والمطرودا

**وعن علي ابن الموفق** رحمة الله عليه قال حججت في بعض السنين فنمت بالمسجد الذي بين الخيف ومنى فرايت ملكين قد نزلا من السما فقال احدهما لصاحبه يا عبد الله اتعلم كم حج بيت ربنا في هذه السنه قال لا والله قال ستماية الف ثم قال اتدري كم قبل منهم قال لا قال ستة انفس ثم ارتفعا في الهوا فغبت وانا مرعوب وقلت واحيبتاه ان اكون انا في هذه الستة انفس فلما وقفت بعرفة وبت بالمزدلفة رايت الملكين وقد نزلا من السماء على عادتهما فسلم احدهما على الاخر وقال يا عبد الله اتدري ما حكم ربك في هذه الليلة قال لا قال فان الله قد وهب لكل واحد من الستة المقبولة ماية الف وقد قبلوا جميعا قال فانتبهت وبي من السرور ما لا يعلمه الا الله سبحانه وتعالى اذا قبل الحج جميعهم ومنحهم برا وجودا ولم يجعل فيهم شقيا ولا محروما ولا مطرودا **وينشد**

قل للذي الف الذنوب واجرما ... وغدا على زلاته متندما

لا تياسن من الجميل وعفوه ... فضل يقيل التائبين تكرما

يا معشر العاصين جودي واسع ... توبوا الكم كل المنى والمغنما

لا تختشوا من قبح ذنب سالف ... اني احب بان اجود وارحما

**وقيل ان رابعة العدوية** رحمة الله عليها حجت الى بيت الله الحرام حافية تمشي على قدميها وتوترنا فتح الله عليها من الطعام فلما ان وصلت الى الكعبة خرت مغشية عليها فلما افاقت وضعت خدها على البيت **وانشات تقول**

هذه دارهم وانت محب ... ما بقى الدموع في الاماق

ثم انها طافت وسعت فلما ارادت الوقوف بعرفة تحاصنت فبكت وقالت الهي وسيدي ومولاي لو وقع لي هذا من غيرك لشكوته اليك فكيف وقد وقع لي منك فسمعت قايلا يقول يا رابعة قد قبلنا الحجيج كلهم من اجلك وجبرناهم لاجل كسرك وينشد

اقام الهوى العذري لي فيكم عذرا … فمن اجل ذا لم استطع عنكم صبرا

واصبحت مشغوفا اتيه على الورى … واوسع من قد لامني في الهوى عذرا

فانكنت اصغي للعذول فعاذري … على انه بالحال من غيره ادرا

ولي قمر في ارض نجد محله … على انه قد اخجل الشمس والبدرا

طا ابدى حسنه وجماله … ولاح لعيني طلعته الغرا

وهبت له روحي وقلت لك الجنا … ملك يا من حسنه حير الفكرا

انا قال يا عبدي اقول ذكرتني … وسميتني عبدا وشئ فتى فخرا

فيا رب بالهادي البشير الذي رقا … على ذروة الافلاك في ليلة الاسرا

وارسلته فينا نذيرا ومنذرا … ومازال في يوم المعاد لنا ذخرا

اذقنا جميعا برد عفوك واهدنا … اليه خير اسباب بها نغنم الاجرا

وشفعه فينا من ذنوب تراكمت … فقد اثقلت منا الكواهل والظهرا

نبي له بالمعجزات خوارق … يحير في ادراكها العقل والفكرا

فضايل لو ان الورى اكلفوا لها … بيانا وحصرا ما اطاقوا لها حصرا

عليك صلاة الله ماهبت الصبا … وما حملت من طيبة للورى نشرا

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم

الفصل الثامن في فضايل الكعبة الشريفة شرفها الله ومن علينا بزيارتها

بسم



بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي ارشد العقول الى توحيدها وهداها وجعل توحيدها سببا للنجاة في سفينة السلامة وقال للموحدين بسم الله مجراها ومرساها فانصلت بمحبوبها وظفرت بمطلوبها ومناها وصارت في بحر مشاهدته واستغرقت في لذة مناجاته عند ما ناداها اسمعها خطابه فطابت واجابت لما دعاها اشهدها عجايب حكمته واراها اثار قدرته في ارضها وسماها فالافلاك بمشيئته سخرها والاملاك بارادته دبرها على ما براها فسبحانه من ملك عظيم ابديته ازليته كابديته لا تنفد ولا تتناهى واحديته كازليته لا تماثل ولا تضاهى فجل معتقدا وعز ربا وتعالى الها رفع السما بغير عمد وبحسن الاتقان بناها وبسط الارض على الماء بحكمته ودحاها وجعل الكعبة البيت الحرام اشرفها بقعة واعظمها رفعة واكثرها بركة ووجهة وجاها ودعا اليها نفوس اهل محبته مجالسته فعازت بمؤانسته وصفى عيشها عند الصفي لما صافاها وهيمها في اودية وجدها عند ما رفع عنها حجاب بعدها ولى مقام قربه رقاها وزمزم لها زمزم الشوق عند زمزم ومن رايق زلاله سقاها والبسها خلع التكريم عند الحطيم فحط عنها كل ذنب عظيم وعفا عن زللها وخطاياها فلما اتتها الوفود من جميع الاقطار نادتهم بلسان حالها وقد رفعت الستار عن جمالها وابدت نورها وسناها وينشد

الي الي يا عشاق حسني … فهذا الوقت وقت لا يضاهى

فكاس وصالها قد دار صرفا … وشمس جمالها بدت سناها

وقالت دونكم وصلي وقربي … تملوا تحوزوا عزا وجاها

فاين ترون مثل عروس حسني … وما في الكون معشوق سواها

وقد سعدت عيون قد رأتها ۝ وقد شقيت عيون لا تراها

فسبحان من شرف الكعبة البيت الحرام وخصها بالإجلال والإعظام واصطفاها وجعل حماها أمانا رحيبا لمن حل حول حماها وحرما آمنا لمن دخل إليه ووفى ما عليه حين وافاها ووجه إليها وجوه الداعين جاها وهي التي هاجر منها الحبيب وما هجرها وما قلاها وما تعلقت قلبه إلى قبلة سواها حتى أنزل عليه في آيات سمعها وتلاها قد نرى تقلب وجهك في السماء فلنولينك قبلة ترضاها شعر

فول وجهك للحسن المفدّا ۝ إليها حيثما شئت تجاها

فإن أباك إبراهيم قدما ۝ لأجل رضاك حقا قد بناها

وإسماعيل طاف بها ولبى ۝ وطهرها المشتاق إذ أتاها

هو البلد الأمين وأنت حل ۝ فطأها يا أمين والت طاها

ووجه حيث كنت إليها ۝ ولا تعدل إلى شيء سواها

فوجه الله قبلة كل حي ۝ لمن شهد الحقيقة واجتلاها

وهذا البيت بيت الله فيه ۝ تسر النفس إذ بلغت مناها

وهذا الحجر والحجر المفدى ۝ وزمزم والحطيم وما زهاها

فهل لك عند مشهده كفاحا ۝ وزمزم عند مشهده شفاها

فيا حاج بيت الله طوفوا ۝ بكعبته ولبوا في ذراها

فطوبى ثم طوبى ثم طوبى ۝ لنفس في منى بلغت مناها

فقل للناسكين بكل فج ۝ لكم حج وعج في ثناها

ولا يبغي سوى الإخلاص حظا ۝ ونيته التي فيها نواها

وإقلاع عن العصيان جهرا ۝ وتجريد لنفسك عن هواها

والرفاق



والرفاق والنفاق وبرك ۝ لذي الحاجات عما قد عداها

وتقوى الله أفضل كل زاد ۝ لنفس بالتقى عرفت هداها

فقل بلسان عزمك في رباها ۝ إذا شاهدت في المعنى سناها

إليك شددت يا مولاي رحلي ۝ وبالأستار ممسك عراها

إليك شفيعنا الهادي المفدى ۝ ومن قد حل جهرا في حماها

وللجيران والضيفان حق ۝ على الجار الكريم إذا رعاها

شفيع الخلق يوم الحشر حقا ۝ على رسول الله أفوكي

عليه من المهيمن كل وقت ۝ صلاة غير منحصر مداها

قوله عز وجل إن أول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركا وهدى للعالمين فيه آيات بينات مقام إبراهيم ومن دخله كان آمنا ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلا ومن كفر فإن الله غني عن العالمين قال ابن عباس رضي الله عنهما في تفسير قوله تعالى إن أول بيت وضع للناس قال هي الكعبة وضعها الله عز وجل في الأرض قبالة البيت المعمور كما روي أن آدم عليه السلام لما اهبط من الجنة وحج البيت لقيته الملائكة فقالوا له بر حجك الله يا آدم لقد حججنا هذا البيت قبلك بألفي عام قال فما تقولون قالوا كنا نقول سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر فكان آدم عليه السلام يقولها في طوافه ثم يقول اللهم اجعل لهذا البيت عمارا من ذريتي فأوحى الله إليه إني معمره بنبي من ذريتك اسمه إبراهيم أتخذه خليلا

لا قضى على يديه عمارته فلما جاء الطوفان في عهد نوح عليه السلام رفع الله
عز وجل البيت الى السماء الرابعة وكان من زمردة خضراء وفيه قناديل من
الجنة فاخذ جبريل عليه السلام الحجر الاسود واودعه في جبل ابي قبيس
صيانة له من الغرق فكان البيت خاليا الى زمن ابراهيم عليه السلام فلما ولد
اسماعيل واسحاق عليهما السلام امره الله سبحانه وتعالى ببناء بيت يذكر الله
فيه فقال يا رب بين لي صفته فارسل الله عز وجل سحابة على قدر الكعبة
فسارت معه حتى قدم مكة فوقفت موضع البيت ونودي يا ابراهيم
ابن على ظلها لا تزد ولا تنقص فكان جبريل عليه السلام يبني واسماعيل عليه
السلام يناوله الحجارة ذكره ابن عباس وابن شهاب وقتادة رضي الله عنهم
وقوله عز وجل فيه آيات بينات مقام ابراهيم اي آيات واضحات
ودلالات على توفير الاجور والثواب وقوله عز وجل ومن دخله كان
امنا يعني امنا من النار وقيل امنا من الفزع الاكبر وقيل امنا من الشرك
قوله عز وجل ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا الاستطاعة
ان تكون قادرا على الزاد والراحلة وان يصح بدنك الجيد ويكون الطريق
امنا ثم قال تعالى ومن كفر فان الله غني عن العالمين اي من كفر
بالحج فلم يرجه برا ولا تركه اثما وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من حج هذا البيت ولم يرفث ولم يفسق خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه
وعن انس ابن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

من مات



من مات في احد الحرمين بعث يوم القيامة من الامنين وفي الحديث استكثروا
من الطواف بالبيت فانه من اجل شيء تجدونه في صحفكم يوم القيامة واغبط
عمل تجدونه وفي الخبر من طاف اسبوعا في المطر غفر له ما تقدم من ذنبه
وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من طاف بالبيت خمسين مرة خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه رواه ابن
حبان في صحيحه وقيل ان الله عز وجل وعد البيت بان يحجه
في كل سنة ستمائة الف فان نقصوا اكملهم من الملائكة وان الكعبة تحشر
يوم القيامة كالعروس المزفوفة فكل من حجها فيتعلق باستارها
ويسعون حولها حتى تدخل الجنة فيدخلون معها وفي حديث ان الحجر
الاسود ياقوتة من يواقيت الجنة وانه يبعث يوم القيامة وله عينان
ولسان ينطق ويشهد لمن استلمه بحق وصدق وكان رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقبله كثيرا وقبله عمر وقال اني اعلم انك حجر لا تضر
ولا تنفع ولولا اني رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم قبلك ما قبلتك
فقال الامام علي كرم الله وجهه ورضي عنه لا تقل هكذا بل هو يضر وينفع
فقال يا ابا الحسن هاهنا تسكب العبرات وتجاب الدعوات فقال علي
رضي الله عنه يا امير المومنين بل هو يضر وينفع باذن الله عز وجل قال
وكيف قال ان الله سبحانه وتعالى لما اخذ العهد والميثاق على الذرية

كتب عليهم كتابا بان القمه هذا الحجر فهو يشهد للمومنين بالوفا
ويشهد علي الكافرين بالجحود وهو معني قول الناس عند الاستلام اللهم
ايمانا بك وتصديقا بكتابك ووفاء بعهدك واتباعا لسنة نبيك محمد
صلي الله عليه وسلم وروي عن الحسن البصري رحمة الله عليه
انه قال الصلاة بمكة شرفها الله وعظمها بماية الف صلاة وصوم يوم
بها بماية الف يوم وصدقة بدرهم فيها بماية الف درهم وهكذا كل حسنة
بماية الف حسنة

شعر

يا كعبة الله لي غرام اليك ٥ لو يثنه عني الملام ٥
انت لنا تشفعين حقا ٥ عند حبيب له الزمام ٥
وللحسنات ربما تضاعف ٥ فيك وزوارك الكرام ٥

وجاء في الحديث ان الله عز وجل ينظر في كل ليلة الي اهل الارض فاول من
ينظر اليهم اهل الحرم واول من ينظر اليهم من اهل الحرم اهل المسجد الحرام
فمن راه طايفا غفر له ومن راه مستقبل الكعبة غفر له ومن راه مصليا
غفر له وروي ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلي الله عليه وسلم
انه قال ينزل علي هذا البيت كل يوم ماية وعشرون رحمة ستون للطايفين
واربعون للمصلين وعشرون الناظرين الحجون وروي عن النبي
صلي الله عليه وسلم انه قال الحجون والبقيع يوخذ باطرافهما
ويبسطان في الجنة وهما مقبرتا مكة والمدينة وعن ابن عباس رضي الله عنهما
وقيل



وقيل ابن مسعود قال وقف النبي صلي الله عليه وسلم علي ثنية المقبرة
وليس بها يوميذ مقبرة فقال يبعث الله تعالي من هذه المقبرة ومن هذا
الحرم كل سبعين الفا يدخلون الجنة بغير حساب يشفع كل واحد
منهم في سبعين الف يدخلون الجنة بغير حساب ووجوههم كالقمر
ليلة البدر وعن انس ابن مالك رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلي
الله عليه وسلم من صبر علي حر مكة ساعة من نهار تباعدت
عنه جهنم مسيرة ماية عام وتقربت منه الجنة مسيرة مايتي عام
وعن جابر ابن عبد الله رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلي الله عليه
وسلم هذا البيت دعامة الاسلام من خرج من بيته يطلب هذا
البيت من حاج او معتمر كان مضمونا علي الله ان يدخله الجنة ان
قبضه وان رده رده باجر وغنيمة قوله عز وجل وليطوفوا بالبيت
العتيق لانه خلق قبل الارض بالفي عام وسمي البيت عتيقا اي عتيقا
لان الله عز وجل عتقه من ايدي الجبابرة فلم يسلط عليه جبار قط
وكان من قصده بسوء هلك وقال ابو بكر الواسطي رحمة الله عليه
انما سمي عتيقا لانه من طاف به صار عتيقا من النار شعر

٥ طوبي لمن طاف بالبيت العتيق وقد ٥ جا الي الله في سر واجهار ٥
٥ وفاز بالسعي كل المصلحين سعا ٥ وطاف جهرا باركان واستار ٥
٥ ذاك السعيد الذي قد نال منزلة ٥ علياء في دهره من كل اوطار ٥
٥ وكل من طاف بالبيت العتيق نجا ٥ حقا وقد راح معتوقا من النار ٥

وسمي ابو بكر رضي الله عنه عتيقا فمن لم يتوجه الي الكعبة لم تقبل
صلاته ومن لم يشهد بولاية ابو بكر لم تقبل زكاته وعن عبد الله ابن
ابي سليمان قال لما طاف ادم عليه السلام بالبيت سبعا حين نزل الي الارض ثم صلي
ركعتين الي الملتزم فقال اللهم انك تعلم سري وعلانيتي فاقبل معذرتي
وتعلم ما في نفسي فاغفر لي ذنبي وتعلم حاجتي فاعطني سؤلي اللهم اني
اسئلك ايمانا يباشر قلبي ويقينا صادقا حتي اعلم انه لا يصيبني الا ما كتبته
لي والرضا بما قضيت علي فاوحي الله عز وجل اليه يا ادم قد دعوتني بدعوات
فاستجبت لك ولن يدعو بها احد من اولادك الا كشفت همومه
وغمومه وكشفت عنه ضيعته ونزعت الفقر من قلبه وجعلت الغنا
بين عينيه ورزقته من حيث لا يحتسب واتته الدنيا وهي راغمة وان كان
لا يريدها وعن ابي صالح عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لما كان بعد الطوفان
الذي اغرق الله به قوم نوح عليه السلام ورفع البيت المعمور الذي كان بناه
ادم عليه السلام الي السما الرابعة امر الله ابراهيم عليه السلام ان ياتي الي
موضع البيت فيبني علي اساسها فانطلق ابراهيم عليه السلام فلم ير له اثر
وخفي عليه مكانه فبعث الله سحابة علي قدر البيت الحرام في الطول والعرض
فيها راس له لسان يتكلم وعينان فقامت علي ظهر البيت بحياله ثم قالت
يا ابراهيم ابن علي قدري وحيالي قال فاخذ ابراهيم عليه السلام علي قدرها
وحيالها فاسس عليها البيت الحرام فذهبت السحابة ثم بناه حتي فرغ





فطاف به اسبوعا فاوحي الله اليه واذن في الناس بالحج ياتوك رجالا
قال يا رب وما يبلغ صوتي فقال يا ابراهيم عليك الندا وعلينا البلاغ وفي رواية
عليك الاذان وعلينا الابلاغ فلما امره بذلك صعد ابراهيم عليه السلام
علي جبل ابا قبيس ونادي يا عباد الله الا ان ربكم عز وجل قد بنا بيتا وامركم
بحجه فحجوه فاسمع الله عز وجل من في الارض واجابه الانس والجن فالحجر والشجر
والمدر والجبال والرمال والشجر وكل رطب ويابس واسمع من في المشرق والمغرب
واجابوه من بطون الامهات ومن اصلاب الرجال كل يقول لبيك اللهم
لبيك لا شريك لك لبيك ان الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك
فانما يحج اليوم من اجابه حينئذ فمن لبا مرة حج مرة ومن لبا مرتين حج
مرتين ومن لبا ثلاثا حج ثلاثا ومن لبا اكثر حج بعدد ذلك وقوله تعالي
ياتوك رجالا اي رجالة وعلي كل ضامر اي ركبانا علي ضمر من طول السفر
من كل فج عميق اي بعيد غامض وانشد

لما رايت منادي بهم الحرم بيناه … شدت مير لحرامي ولبيت
وقلت للنفس جدي الان واجتهدي … وساعديني فهذا ما تمنيت
لو جيتكم قاصدا اسعي علي بصري … لم اود حقا واي الحق اديت

وعن محمد ابن كعب رحمة الله عليه عن علي ابن ابي طالب كرم الله وجهه
ورضي الله عنه قال كنت طايفا مع النبي صلي الله عليه وسلم بالبيت الحرام
فقلت فداك ابي وامي ما هذا البيت قال لي يا علي اسس الله هذا البيت في دار
الدنيا الغارة لذنوب امتي فقلت فداك ابي وامي ما هذا الحجر الاسود قال تلك

تلك جوهرة من الجنة اهبطها الله الى الدنيا لها شعاع كشعاع الشمس فاستد
سوادها وتغير لونها منذ مستها ايدي المشركين اخواني ماكل بيت
مكة ولا كل جبل عرفات ولا كل زائر يوصل فيامن فانه لا يجد اليه
سبيلا ومضى عمره في اللهو وقد جهل وقد حمل من الذنوب حملا ثقيلا وقد جر
في ميدان العصيان بالغفلة منه ذيولا وطلب النجاة فلم يجد اليها وصولا
بادر الى الحج الى البيت الحرام واجعل لك نور الاسلام دليلا فقد قال من
لا تدركه الابصار ولا تجد له العقول والافكار عديلا ولا مثيلا ولله على
الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا فطوبى لمن حجه وادرك ربحا
ومغنما ودخل حرمه الذي هو امن لمن دخله وحما اما اشتاقت الركب
اذا سار الى ذلك الجناب فيهما اما الحل به الحادي اذا حدى باسم الحبيب
مترنما وغنا بذكره مزمزما **وينشد شعر**

ه يا سايقا غنا الينا فوزعمه ه ابشر فقد جيت المقام وزمزما ه
ه كم كنت تذكر لنا منازل مكة ه وتقول الى بها المنى والمغنما ه
ه برد بما اسعفتنا العباس ما كابدته ه طول الطريق من الظما ه
ه والهض وهرول بين مروة والصفا ه وادخل الى الحجر الكريم مسلما ه
ه ومقام ابراهيم زره مبادرا ه وبحجر اسماعيل احل معظما ه
ه وانظر عروس البيت تجلى حسنها ه للناظرين ولذ بها مستعصما ه
ه فهي التي ظهرت فضايلها فلا ه تخفي وهل يخفي سنا قمر السما ه
ه لم يلقها الانسان الا باكيا ه فرحا بها او ضاحكا متبسما ه

والنور



ه والنور من ارجائها لا يختفي ه ابدا ولو جن الظلام واعتما ه
ه ومن العجايب انها محروسة ه والصيد فيها لا يزال محرما ه
ه فالطير لا يعلو على اركانها ه الا السقيم او غدا ميتا لما ه
ه تختال في حلل السواد وبابها ه بالنور دام مرفعا وملثما ه
ه هي كعبة المولى الكريم وكل من ه وافا اليها حقها ان يكرما ه
ه يا رب قد وقفت ببابك عصبة ه يرجون منك تفضلا وتكرما ه
ه ما منهم الا ذليل خاضع ه باك على ما قد تقدما ه
ه خاطب فضلا وذا متنصل ه مما جناه من الذنوب وندما ه

**قال وهب** ابن منبه رضي الله عنه مكتوب في التوراة ان الله
عز وجل يبعث يوم القيامة سبعماية الف ملك من الملائكة المقربين
بيد كل واحد منهم سلسلة من ذهب الى البيت الحرام فيقول لهم اذهبوا
فزموه بتلك السلاسل ثم قودوه الى المحشر فياتونه ويزمونه بتلك
السلاسل ويمدونه وملك من جو السماء ينادي يا كعبة الله سيري فتقول
لست بسايرة حتى اعطى سولي فينادي ملك من جو السماء سلي تعطي فتقول
الكعبة يا رب شفعني في جيراني الذين دفنوا حولي من المومنين فتسمع
الندا قد اعطيتك سولك قال فتحشر موتى مكة بيض الوجوه كلهم
محرمون مجتمعون حول الكعبة يلبون ثم تقول الملائكة سيري يا كعبة
الله فتقول لست بسايرة حتى اعطى سولي فينادي ملك من جو السماء

نفطي فتقول الكعبة يا رب عبيدك المذنبون الذين وفدوا الي من كل فج عميق
شعثا غبرا ثم تركوا الاهل والاولاد والاحباب وخرجوا شوقا الي مسلمين
طايعين حتى قضوا مناسكهم كما امرتهم فاسئلك ان تشفعني فيهم وتؤمنهم
من الفزع الاكبر وتجمعهم حولي فينادي ملك فان فيهم من ارتكب
الذنوب والمعاصي والاوزار بعدك واصر على الكباير حتى وجبت لهم
النار فتقول يا رب انا اسئلك الشفاعة في المذنبين الذين ارتكبوا الذنوب
العظام والاوزار فيقول الله عز وجل قد شفعتك فيهم واعطيتك
سولك فينادي ملك من جو السماء الا من زار كعبة الله فليعتزل من
بين الناس فيعتزلون فيجعلهم الله حول البيت الحرام بيض الوجوه امنين من
النار يطوفون وهم يلبون ثم ينادي ملك من جو السماء الا يا كعبة الله
سيري فتقول الكعبة لبيك اللهم لبيك لا شريك لك لبيك والخير كله بيديك
ان الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك ثم يمرون بها الي المحشر فسبحان
من جعل البيت الحرام امنا علي من كان لها من الانام اهلا وخص بزمزم والمقام
من اقام بواجبه فرضا ونفلا واعطا المروة والصفا سعي على اقدام
الوفا واستبدل من الجفا وصلا فيا لها من عروس حنت اليها النفوس
فراح المحبون في حبها اسري وقتلا ونادى منادي الحبيب بالترحيب اهلا
وسهلا وينشد شعر

مرحبا مرحبا واهلا وسهلا * بعروس علي المحبين تجلا

ليست



لبست خلعة الجمال وزفت * سلبت للمشوق لبا وعقلا
قد هجرنا الديار والاهل شوقا * وقطعنا القفار وعرا وسهلا
واتينا شعثا وغبرا نلبي * ودموع الاشواق تزداد هطلا
ثم بعنا النفوس بيع عبيد * وعلمنا ان وصلك اغلا
كم مشوق قد دام منك وصالا * قبل موت فلم ينل منك وصلا
تحت ظل الاراك عاشق طريحا * باكي العين عن حماك تخلا
عاقه حظه فعاد حزينا * وزمان السرور عنه تولا
اي شي يكون في الارض جمعا * من طواف القدوم والسعي مهلا
والتزام الستور والدمع يجري * من سرور وكعبة الله تجلا
رفعت برقع الجمال ونادت * الف سهل بالقادمين واهلا
قد عفا الله عنكم وحباكم * برضاه وزادكم منه فضلا
فاشكروا الله مذ دعاكم اليها * واعاد العسير يا قوم سهلا
بادروا الان للطواف وقوموا * قد صفا الوقت والحبيب تجلا
ما ترى الصيد عندها كيف يحمي * وكذا الطير فوقها ما تعلا
عن قريب لسير في عرفات * ثم نرمي من الاثم حملا
وينادي بالبشر فينا منادي * عندما ينظر النهار تولا
قد عفا الله عنكم وحماكم * من جحيم بها العصاة اذلا
فانفروا بارك المهيمن فيها * واركبوا النجب يا الكرام اجلا
فاتينا عند الصباح جميعا * نحو ذاك منا وارض المصلا

فرمينا الجمار لما قدمنا ٥ فاتانا السرور والحزن ولّى ٥
وحلقنا الرؤوس من بعد نحره ٥ واتبعنا اثار من كان قبلا ٥
وقضينا مناسك الحج حتى ٥ عاد ما حرم المهيمن حلا ٥
وشددنا للطي نحو نبيء ٥ اطيب العالمين فرعا واصلا ٥
احمد المصطفى شفيع البرايا ٥ فازمه زاد فضله وتملا ٥
فعليه من الاله صلاة ٥ وسلام على المدا ليس يبلى ٥

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

## الفصل التاسع فيما جاء في فضل البكا والبكايين من خشية الله

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي ابكا عيون الخايفين خوف الوعيد ٥ فجرت عيونهم من اجفانهم فهم كالعيون ٥ ولجرى سحب المدامع من عيون افواه تتجافى جنوبهم عن المضاجع للضاجع ٥ فهم من خوف القطيعة يبكون ٥ اخذوا في النوح والتعديد خوف الوعيد ٥ فهم من مكره خايفون ٥ جعلوا التقوى لهم لحز لباس ٥ فاطار الخوف نومهم والنعاس ٥ فهم عندما تفرح الناس محزونون ٥ قد منع الدمع نومهم والهجوع ٥ فهم يبكون بفواد موجوع وقلب محزون ٥ قد جعلوا البكا لهم دابا ٥ والدمع شرابا يقطعون النهار حزنا والليل انتحابا فهم عن البكاء لا يفترون فسبحان من اضحك وابكى ٥ وامات واحيا ٥ وعلم ما كان وما يكون ٥ عاهدوا مولاهم فوجدوه وفيا ٥ وعاملوه فوجدوه مليا ٥

فهم





في التلاوة

فهم الذين اذا تتلى عليهم ايات الرحمن خروا سجدا وبكيا ٥ قد عمّ كل منهم وجهه المصون ٥ اذا خلى حزينهم بنفسه انّ واشتكى ٥ واذا تفكر في ذنوبه تضرع وبكى ٥ وقرح بالمدامع الجفون ٥ فكلهم في حضرة الملك المنان يمطرون الدمع من سحايب الاجفان ٥ ويمحون الاحداق يبكون ٥ سمعوا ما قيل لاهل الصدق والوفا ٥ ان لم تبكوا فتباكوا ٥ فهم من البكا لا يملون ٥ اقلقهم الخوف فهم سايحون ٥ قد لاح فهم الوجد فهم هايمون ٥ لزمهم الحذر فهم في النهار صايمون ٥ والفوا السهر فهم في الليل قايمون ٥ دموعهم شرابهم ٥ وحنينهم جوابهم ٥ فهم من الفتنة سالمون ٥ يبكي كلا منهم على زلته ٥ وكلهم خايفون من سطوته ٥ وهم من خشيته مشفقون ٥ فسبحان من ابتلى عباده بانواع الابتلا البلا من جميع الفنون ٥ ولم ينج من ذلك الانبيا وهم المقربون ٥ فادم عليه السلام بكى العالمين يوما عاما لما اخرج من الجنة وهو ابو البشر وصاحب العرض المصون ٥ ويعقوب عليه السلام بكى على يوسف عليه السلام حتى ابيضت عيناه من الحزن وقال لباقي اولاده لما حجبوه عنه انما اشكوا بثي وحزني الى الله واعلم من الله ما لا تعلمون ٥ ولما علم من اخوة يوسف محض الولادة وفرط الحب ٥ القوه في غيابة الجب ٥ وجاءوا اباهم عشاء يبكون ٥ وداوود عليه السلام بكى العالمين يوما على خطيئته ولم يرفع راسه الى السماء من خجلته ٥ فنودي اما الذنب فقد غفرناه ٥ فاما الود فلا يعود في الدنيا

ولا يكون ولسان الحال يقول من فرط الحب والشجون ه **وينشد شعر**

بكيت من حزني لما فتحركبا ٥ لما الا قي من عيوني عيون

ياسادة اغضبتهم ساهيا ٥ عسى الى حال الرضا يرجعون

بكيت بالدمع على ما مضى ٥ من زمن ولى وعيش مصون

فيا رعى الله ليال مضت ٥ بكم وقرن بلغاكم عيون

رضيت ما يرضيه لي سيدي ٥ وما اراد الله مني يكون

والله لا استصعبت ما نالني ٥ في حبه والصعب عندي يهون

ياهل ترى يرجع عيش مضى ٥ من لغلبي في هواه نسكون

من قبل ان اعصيك يا سيدي ٥ ياليتني لا قيت ريب المنون

لكنني تبت وما لي سوى ٥ بابك اذ يقصده التايبون

وقد تعشقت بخير الورى ٥ ومن لديه لا تخيب الظنون

صلى عليه الله ما غردت ٥ ساجعة من فوق اعلا الغصون

**قال** النبي صلى الله عليه وسلم ليس شي احب الى الله من قطرتين قطرة دمع من خشية الله وقطرة دم تهرق في سبيل الله **وقال** صلى الله عليه وسلم كل الاعين باكية يوم القيامة الا عين غضت عن محارم الله وعين سهرت في سبيل الله وعين يخرج منها مثل راس الذباب من خشية الله **وكان** من دعايه صلى الله عليه وسلم اللهم ارزقني عينين هطالتين يبكيان الدمع من خشيتك قبل ان يكون الدمع دما والاضراس جمرا **اخواني** يقول الله عز وجل

في بعض





في بعض كتبه المنزله وعزتي وجلالي لا يبكي عبد من خشيتي الا ابدلته ضحكا من نور قدسي قل للبكايين من خشيتي ابشروا فانكم اول من يتنزل عليه الرحمة اذا نزلت قل للمذنبين من عبادي يجالسوا الباكيين من خشيتي لعل ان اصيبهم برحمتي اذا رحمت الباكيين **وقال** النضر ابن سعيد رحمة الله عليه ما اغرورقت عين بمايها من خشية الله الا حرم الله جسده على النار فاذا فاضت على خده لم يرهق وجهها قتر ولا ذلة يوم القيامة ولو ان محزونا بكى من خشية الله في امة من الامم لرحم الله ببكايه تلك الامة واعتقها من النار وما من عمل الا وله وزن عمله الا الدمعه فانها تطفي بحارا من النار **وقال** عبد الله ابن عمر رضي الله عنهما لان ادمع دمعة من خشية الله عز وجل احب الي من ان اتصدق بالف دينار **اخواني** ان تمكن الخوف من ارض القلوب والضلوع جرت سواقي الدموع فسقت بستان الخشيه فازهر بالندم واثمر بالتوبه **كان داوود** عليه السلام يبكي بالليل والنهار على خطيئته فخلع خلع الفرح ولبس جلباب الحزن فاشكت الحمام بنوحه وشغلها عن صدحها بصوته واقلق الافيدة بشجيه وروى الشعب من دموعه **وكان** يقول في مناجاته الهي خرجت اسال اطبا عبادك ان يداووا قلبي من داء خطيئتي فكلهم دلوني عليك **الهي** امدد عيني بالدموع وضعفي بالقوة حتى ابلغ رضاك عني **وينشد شعر**

يا من تجنب صبرك من تجنبه ٥ هب لي من الدمع ما ابكي عليك به

متى أرى قلبي في تصعدها ... إلى الممات ودمعي في تصوبه

قال فما زال يغسل العين من عين العين وهو يستغيث وينادي حتى الحاضر والبادي وينشد شعر

إن شفيعي إليك منيب ... دموع عيني وحسن ظني

فبالذي قادني ذليلا ... إليك إلا عفوت عني

وقال أبو سليمان الداراني رحمه الله عليه إذا كان البكا من الخوف فالاضطراب من الرجا والشوق وكان محمد ابن المنكدر رحمه الله عليه إذا بكى مسح دموعه وجهه ولحيته بدموعه فقيل له في ذلك فقال بلغني أن النار لا تاكل موضعا بلته الدموع يا هذا البكا يطفي حر الذنوب ويجلي أذى القلوب ويوصلك إلى المحبوب المطلوب فابك في خلواتك على جفواتك ابك بعبراتك على عثراتك ابك في أيامك على ذنوبك على ذنوبك وآثامك ابك في لياليك على غيك وتماديك شعر

بكا وحق له إرسال دمعته ... عبد تباعد عن مولاه وانتزحا

سعته عبرات النواح لوعته ... إذا انقضى قدح أهدت له قدحا

كذا المحب إذا أصيبت مودته ... أيام فرقته لا يعرف الفرحا

وقال أبو بكر الكتاني رحمه الله عليه رأيت في المنام شابا لم أر أحسن منه فقلت له من أنت قال أنا التقوى قلت له أين تسكن قال في كل قلب حزين بكاء وقيل رأى يزيد الرقاشي في نومه النبي صلى الله عليه وسلم فقرأ عليه فقال له هذه القراءة





اقا بي البكا وقال أحمد ابن أبي الحواري رحمه الله عليه رأيت في المنام جارية لم أر أحسن منها يتلألأ وجهها بهاء ونورا وجمالا فقلت لها ما النور وجهك قالت أتذكر الليلة التي بكيت فيها من خشية الله قلت نعم قال أحملت إلى دمعتك فمسحت بها وجهي فصار كما ترى وحكي عن عطا السليمي رحمه الله عليه أنه كان كثير البكا فقيل عن ذلك فقال ما لي لا أبكي ووثاق الذنب في عنقي والقبر منزلي والقيامة موقفي والخصوم حولي يقولون يا مرائي بيننا وبينك الموقف لفصل القضا وبكى يزيد الرقاشي رحمه الله عليه عند موته فقيل له مم تبكي قال أبكي على ما يفوتني من قيام الليل وصيام النهار وحضور مجالس الذكر ولما احتضر عامر ابن قيس رحمه الله عليه بكا بكاء شديدا فقيل له ما يبكيك قال أشتاق إلى قيام الليل وقال إبراهيم ابن أدهم رحمه الله عليه مرض بعض العباد فدخلت عليه لعوده فجعل يتنفس ويتصعد ويتأسف فقلت له على ماذا تتأسف قال على ليلة نمتها ويوم أفطرته وساعة غفلت فيها عن ذكر الله عز وجل وبكى بعض العباد عند موته فسيل عن ذلك فقال أبكي بان يصوم الصايمون ولست فيهم ويذكر الذاكرون ولست فيهم ويصلي المصلون ولست فيهم اخواني انظروا إلى هولاء السادات كيف يتاسفون على الفوت ويندمون على ترك العمل الصالح بعد الموت فاستدرك ما بقي من عمرك أيها الإنسان واعلم أنك كما تدين

اما تمرون علي قبورهم الدوارس وتعتبروا ٥ اما ترونهم في قبورهم قد
اسروا ٥ يتمنون العودة لو يكون هيهات ٥ ويسألون التدارك وقد فات ٥
كم وعظ الزمان من الباب ٥ كم انذر المشيب من شباب ٥ كم اباد الموت
من الترائب ٥ كم فرق بين احباب ٥ اما لك مسمع للمواعظ يسمع ٥
اما لك عين علي فراق الاحباب تدمع ٥ اما لك قلب من الخوف يخشع ٥
اما لك في التوبة الي الله عز وجل مطمع ٥ **وينشد شعر**

٥ كم راينا من اناس هلكوا ٥ فبكوا الاحباب لهم ثم بكوا ٥
٥ تركوا الدنيا لمن بعدهم ٥ ليتهم لو قدموا ما تركوا ٥
٥ كم راينا من ملوك سوقة ٥ ورأينا سوقة قد ملكوا ٥
٥ قلب الدهر عليهم فلكه ٥ فاستداروا حيث دار الفلك ٥

**وقيل** اوحي الله الي شعيب عليه السلام ٥ يا شعيب هب لي من قلبك
الخضوع ٥ ومن قلبك الخشوع ٥ ومن عينيك الدموع ٥ وادعني فاني قريب ٥
**وقيل** بكا شعيب عليه السلام مائة عام حتي ذهب بصره ٥
فرده الله عليه فبكا مائة اخري حتي ذهب بصره **فاوحي الله**
عز وجل يا شعيب ما هذا البكا ان كان خوفا من ناري فقد امنتك
منها وان كان شوقا الي جنتي فقد ابحتكها فقال وعزتك
وجلالك ما بكائي شوقا الي جنتك ولا خوفا من نارك ولكن

عقد



عقد حبك علي قلبي عقدة لا يحلها الا النظر لوجهك الكريم فقال الله عز
وجل اما اذا كان كذلك فقد ابحتك النظر الي وجهي الكريم ولابعثن
اليك عاجلا عبدا من عبادي يخدمك عشر سنين ثم اجعله كليما ببركة
مناجاتك **وينشد شعر**

٥٥ هل من سبيل للتلاقي ٥ فلقد طال اشتياقي ٥ ٥
٥٥ بعد وصل وانجماع ٥ وحديث واتفاق ٥ ٥
٥٥ قد سقاني البين كاسا ٥ طعمه مر المذاق ٥ ٥
٥٥ فدموعي فوق خدي ٥ في انسكاب واندفاق ٥ ٥
٥٥ ليتني مت ولم ٥ الق مرارات المذاق ٥ ٥

آه علي قلوب اذابها حر الغليل آه علي نفوس افناها البكا والعويل
آه علي جوارح قابلت بفعلها القبيح الفعل الجميل آه علي اكباد لم
تتقطع خيفة علي الملك الجليل آه علي قلوب لم تتفكر في يوم الموت
والرحيل آه علي جنة عدن فظلها ظليل آه علي قسوة سكنت بالقلب
الي الناربيس السبيل آه علي شراب من سلسبيل آه علي معيشة نعيم
مقيم نعم المقيل آه علي قلب بالذنوب عليل آه علي من شد عزمه للطاعة
فاصبح وهو نبيل آه علي سابق الي الرشد دليل اما آن لك يا مسكين
ان تقلع عن هواك اما آن لك ان ترجع الي مولاك ٥ انسيت ما خولك

واعطاك اما خلقك فسواك اما عطف عليك القلوب وبرزقه
غذاك اما الهمك الي الاسلام وهداك اما قربك بفضله وادناك
اما يره في طرفة عين يغشاك فقابلت ذالك بالغفلة وركوب الشهوات
والمبادرة بالخطايا والزلات فنقضت عهده وعصيت امره ودمت
علي الاصرار واطعت هواك وخالفت الجبار اما ان لك ان تستحي
ممن شاهدك علي المعصية وراك ومع هذا الحرمان عمي والبعد عن
مولاك ان عدت اليه قبلك وارتضاك وان لزمت خدمته قربك
وادناك **شعر من كان وكان**

٥ نغسل من الطبع ثوبك ٥ تخشى من الناس تنظره ٥ فاغسل ثياب الباطن ٥ تكتب من الاحباب ٥
٥ يا ناقض العهد تعلم ٥ بان ربك مشرف ٥ علي فعالك وتختفي ٥ تعلم بك الاصحاب ٥
٥ لاتهو تخلي سرك ٥ وتستلذ مسامعك ٥ وبين سمعك وقلبك ٥ عن الصلاح حجاب ٥
٥ افنيت في اللهو عمرك ٥ وما ربحت سوي العنا ٥ الي متي في المعاصي ٥ وشعر راسك شاب ٥
٥ فقم وبادر بسرعه ٥ فنيتم عمرك قد اقبل ٥ واخلص لمولاك عسى ٥ من قبل غلق الباب ٥
٥ يا عبيدنا كم تعرض عنا ٥ وفي جنح الدجى ٥ ندعوك في كل ليله ٥ ولا ترد جواب ٥
٥ وعزتي يا عبيدي ٥ لغدا تري من فعلك ٥ ما لو راه غيرك ٥ ما راسلك بكتاب ٥
٥ لكن لجود بحلمي عليك ٥ واستركم علك تنصاح ٥ واستركم حين تعصى ٥ وتغلق الابواب ٥
٥ وبعد هذا اذا جيت تايب اقبلك ٥ واخصك بالعطايا ٥ في ساير الاحباب ٥
٥ والمحبب الفضيحه يوم القيامه فالذي ٥ بيني وبينك مخفي ٥ انسيه الكتاب ٥

فانهض



٥ فانهض بعزم صادق ٥ واخلص لخوفي بالطلب ٥ وقف علي باب جودي ٥
٥ تسمع لذي بذ خطاب ٥ وابك ونح وتضرع ٥ وتب وبادر واعتذر ٥
٥ وادعوا وعفر خدك ٥ علي ثرا الاعتاب ٥ **وقال احمد** ابن الحواري
رحمة الله عليه دخلت يوما علي ابي سليمان الداراني رحمه الله فوجدته يبكي
فقلت له وما يبكيك فقال يا احمد كيف لا ابكي وقد بلغني انه اذا جن
الليل وهدت الاصوات وخلي كل حبيب بحبيبه استنارت قلوب العارفين
وتلذذت بذكر ربها وارتفعت هممها الي ذي العرش وافترش اهل المحبة
اقدامهم بين يدي مالكهم في مناجاتهم ورددوا كلامهم باصوات محزونه
وجرت دموعهم علي خدودهم فتقطرت في محاريبهم خوفا واشتياقا اليه
فاشرف عليهم سبحانه وتعالي ونظر اليهم وناداهم لحبا لي العارفون بي
اشتغلتم وتغيبتم عن قلوبكم ذكر غيري ابشروا فان لكم السرور والفرح يوم
تلقوني ونادي الجليل جل جلاله يا جبريل من تلذذ بكلامي واستراح الي واناخ
بفناي فاني مطلع عليهم في خلواتهم اسمع انينهم وبكاهم وارى تقلبهم واجتهادهم هم
فنادي فيهم ما هذا البكا الذي اسمع وما هذا التضرع الذي اري منكم هل سمعتم
او اخبركم احدا ان حبيبا يعذب احبابه بالنار ام بلغكم اني اطرد من لاذ
بي واستجار فوعزتي لا ادخلكم دار الغرار ولا ادفعكم حجبي والاستار
ولا اعرضنكم بدوم علي الفرح والاستبشار **وينشد شعر**
٥٥ ما صاح في اعلا الغصون الهزار ٥ الا تشوقت لتلك الديار ٥ ٥

ولاسار عنكم بارتفاع ٭ الاولجريت الدموع الغزار

والاسعى الى زمان الحمى ٭ والى هاتيك الليالي القصار

واحرقلباه متى نلتقي ٭ وينطفي من داخل القلب نار

وانظر الاحباب قد وصلوا ٭ وياخذ الوصل من الهجر ثار

واقول للنفس ابشري با ٭ (للقا) قد واصل الحب وقر القرار

قال النبي صلى الله عليه وسلم ما من عبد يخرج من عينيه دموع وان كانت مثل راس الذباب من خشية الله فيصيب شيا من حر وجهه الا حرمه الله على النار وقال وهب ابن منبه رحمة الله عليه سجد ادم عليه السلام على جبل الهند ماية عام يبكي حتى جرت دموعه في وادي سرنديب فانبت الله عز وجل في ذلك الوادي الدارصيني والقرنفل وغير ذلك من الطيب وجعل طيور ذلك طواويس ثم جا جبريل عليه السلام فقال له ارفع راسك فقد غفر لك فرفع راسه واتى الكعبة وطاف بها اسبوعا فما اتمه حتى خاض في دموعه ايها العاصي تفكر في حال ابيك وتذكر ما جرى له ويلك

وينشد شعر

بكت عيني وحق لها بكاها ٭ على نفسي التي عصت الالاه

ومن اولى بطول الحزن منها ٭ وبالامال قد قطعت مداها

فلا تقوى تصد عن المعاصي ٭ ولا تخشى الاله ولا تناها

تتوب عن الاساءة في صباح ٭ وتنقض قبل ان يأتي مساها

وتبعد عن حقوق الله عمدا ٭ وتبتغي دايما الا وجاها

وقال مجاهد



وقال مجاهد بكا داوود عليه السلام اربعين يوما وهو ساجد لا يرفع لاسه حياة من الله حتى نبت من دموعه المرعى وغطا راسه فنودي يا داوود اجايع انت فتطعم او ظمان فتسقى او عار فتكسى او مظلوم فتنصر فنحب نحبة وهاج هيجة فنبت ما ثم من الزرع واترك الله اليه التوبة والمغفرة فقال يا رب اجعل خطيتي في كفي فصارت في كفه مكتوبة وكان لا يبسط كفه لطعام ولا لغيره الا راها فابكته وكان يوتى بالقدح وثلثاه ماء فاذا تناوله راى خطيته فلا يضعه حتى يفيض من دموعه فقال يا رب اما ترحم بكاي فاوحى الله اليه يا داوود انسيت خطيتك وذكرت بكاك فقال الهي كيف انسى خطيتي وكنت اذا تليت الزبور كف الما جريانه وسكن هبوب الريح واظلني الطير على راسي وانست الوحوش الى محرابي الهي وسيدي فما هذه الوحشة التي بيني وبينك فاوحى الله اليه يا داوود ذاك انس طاعتي وهذه وحشة معصيتي يا داوود ادم خلق من خلقي خلقته بيدي ونفخت فيه من روحي واسجدت له ملايكتي والبسته ثوب كرامتي وتوجته بتاج وقاري وشكى الي الوحدة فزوجته بحوى امتي واسكنته جنتي فعصاني فاخرجته من جواري عريانا ذليلا حايرا لا يدري اين يذهب فظل يبكي الي العين عاما ولو وزنت

ولو وزنت دموعه لوزنت دمع الخلايق وينشد شعرا

بكت عيني على ذنبي ٭ وما لاقيت من كربي
فيا ذلي ويا خجلي ٭ اذا ما قال لي ربي
اما استحييت تعصيني ٭ وما تخشى من العتب
وتخفي الذنب من خلقي ٭ وتاتي في الهوا قربي
فتب مما جنيت عسى ٭ تعود الى رضا الرب

وكان فتح الموصلي يبكي الدمع ثم يبكي الدم فلما مات رؤي في المنام فقيل له ما فعل الله بك قال اوقفني بين يديه وقال لي يا فتح هذا البكا لماذا قلت يا رب على تخلفي عن واجب حقك قال فلم بكيت الدم قلت يا رب خوفا على دموعي ان لا تصح لي قال يا فتح ما اردت بذلك كله قلت يا سيدي قلت اردت بذلك وجهك الكريم فارينيه واصنع بي ما شئت فقال وعزتي وجلالي لقد صعد الي حافظاك منذ اربعين سنة بصحيفتك وليس فيها خطيئة واحدة فلالبسنك لباس التكريم ولابيحنك النظر الى وجهي الكريم وينشد شعرا

فاذا اجلاك الجمال عليهم ٭ جهروا فاق الصبح من غمراته
مولاه اذا العشا فتحادر لبالهم ٭ وجد الهوا والرشد في اياته
ما في جميع الكون الا عاشق ٭ ومولع في حسنه وصفاته

هولاء والله هم الخواص من العبيد وهولاء صفوة الملك المجيد فهم





هم السابقون الى المقصود والمتنزهون في حضرة شاهد ومشهود فكيف حالك ايها الشقي المطرود المنقطع عنهم بمخالفة الملك المعبود بالله عليك نح على نفسك وابك بكا من اصبح عن الجناب مبعود شعرا وكان وكان

دع المفرط يبكي ٭ عيني المدامع تنفعه ٭ فالدمع لا يشكي ٭ اشفي لقلبي المكمود
انا الشقي المفرط ٭ قد ضاع عمري في الهوا ٭ وقد شغلت بفعلي ٭ وبالي للعسود
من للمفرط اذا ما راكبا ٭ للحبايب واصلوا ٭ احبابهم وهو عنهم ٭ دون الورى مبعود
بلغا زادي في المعاصي ٭ قد ضل عن طرق الهدى ٭ الى متى يا معنى ٭ تبارز المعبود
قوم انظر عبيد الطاعة ٭ كيف استنارت قلوبهم ٭ قوم يبيتون ركع ٭ لربهم وسجود
قاموا وصاموا وداموا ٭ واستوهبوا من مليكهم ٭ جميع ما قد ارادوا ٭ وحصلوا المقصود
قوم اطاعوا المولى ٭ وشمروا واستيقظوا ٭ بان ما ذا الدنيا ٭ لا تمر دار خلود
ما تستحي من ربك ٭ تاتي غدا يوم الجزا ٭ والخلق بيض الصحايف ٭ وانت صحفك سود
تقول بانك تجحد ٭ وانت حالك يفتضح ٭ انكرت يا من تغلط ٭ ما ذا اليوم جحود
املاك ربك تكتب ٭ جميع ما انت فاعله ٭ وكل اعضاك تنطق ٭ وهم عليك شهود
والخجلتي من وقوفي ٭ في موقف الفصل والقضا ٭ وقد تسود كتابي ٭ في المنظر المشهود
هناك تبدو الفضايح ٭ وتنظر المرء ماجنا ٭ وعند ذاك تبان ٭ الشقي من المسعود
وكم ترى ذا شيبه ٭ يسحب بايدي الزبانيه ٭ وكم فتى بالزلة ٭ والمعصية مطرود
وكم وجوه تقلب ٭ في النار مع خزانها ٭ وكم جلود تبدل ٭ من حرها بجلود

ه وليس ينجي الخلايق ه من هول ما قد شاهدوا ه الا الذي بالشفاعه ه من ربه موعود ه
ه رسول رب البرايا ه المصطفى الهادي الزكي ه يسقي عطاش الامه ه من حوضه المورود ه
ه صلى عليه الباري ه ما سارت النوق في ه الفلا وما سرى كل عام الحجاج ه وفود ه
ه ه ه ه وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم ه ه ه ه ه ه ه ه ه ه

## الفصل العاشر في فضايل الفقرا رضي الله عنهم ورضي عنا بهم

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي جعل الاولياء صفوة خلقه ه فهم الى لقايه يتباهيون ه تسلوا بالصلوات عن الشهوات ه وبحلاوة التلاوة عن اللذات ه فحبه في قلوبهم مصون ه صفات وجوههم تنبيك عن انوار قلوبهم ه فبنور جمال جلاله يعرفون ه مسك انفاسهم قد عطر الكون فهم في خيمة العزلة يكتمون ه ونسيم السحر يحمل ذلك العطر فله الخلايق يستنشقون ه فلو ذاق الملوك قطرة من شرابهم لكانوا للدنيا يطلقون ه واذا ترنموا بكلام الحبيب ه رايتهم صحاة سكارى يغيبون ويحضرون ه فاذا هاج شوقهم هاموا في الجبال ه فلو رايت احدهم لقلت مجنون ه وانما هو محب مولاه مفتون ه الجبال اوتاد الارض وهم اوتاد الجبال ه فلولاهم لمادت الارض بالخلايق حين يعصون ه فلا اخلا الله الارض منهم ولا برح بينها الصالحون ه يسلم عليهم الجبل وتستانس بهم الوحوش وبهم البهايم يتبركون ه تتوسل بهم الاشجار

ونفايحهم



ونفايحهم نسمات الاسحار ه وتخرق انفاسهم الشياطين فلا يصلون الى سجادة احدهم ولا يتغربون ه تعرض الدنيا كنوزها عليهم فلا يميلون اليها ولا يلتفتون ه يفتخر بهم الجبل على الجبل يوطى اقدامهم ويصير ترابه كحلا للعيون ه فصحايف اعمالهم الطاهره ه اذا صعدت بها الملايكة المقربون ه يتعطر بطيبها السموات ه وتنظر الملايكة اليها ويتعجبون ه واما سرايرهم فلا يطلع عليها الكروبيون ولا الروحانيون ه وانما الحق جل جلاله يقول ما عندكم سواي فانا الحبيب وانتم المحبون ه تخرك الدنيا على فقرهم والجنة من شوقها اليهم تسال الله متى عليها يقدمون ه وفي غرفها ينزلون ه وبكاسها يشربون ه وبحورها يتنعمون ه وفي حدايقها يتبخترون ه وفي رياضها يحبرون ه وعلى نجبها يركبون ه ولكلام الحق يستمعون ه ولوجهه الكريم ينظرون ه فهذه مقاماتهم ه فما حرمتهم ايها المقصرون ه لمثل هذا فليعمل العاملون

شعر

ه ه انتم بقلبي ايها الراحلون ه جودوا بالعود ايها الغايبون ه ه
ه ه متى ارى اشخاصكم في الحما ه وتجتلي ذاك الجمال المصون ه ه
ه ه متى انادي عندما تقدموا ه اهلا وسهلا ايها القادمون ه ه
ه ه بالجيرة الحي وحق الذي ه صبري صبري عندكم لا يهون ه ه
ه ه ان غرامي واشتياقي بكم ه زاد الى ان قيل هذا جنون ه ه
ه ه وما نقوضت يد بلا بكم ه وذاك مني في الهوى لا يكون ه ه

نحن المسيئون ومن ذنبنا * اليك يا رب الورى تائبون
فلا تؤاخذنا بافعالنا * انا على انفسنا مسرفون
قد مسنا الضر لانا لحم * سواك يا من لا تراه العيون
لا نشتكي الا الى راحم * يطمع في رحمته المذنبون

وقال النبي صلى الله عليه وسلم افضل الحرف ثلاث الفقر والعلم
والزهد وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال جاء رجل الى النبي
صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ما الفقر قال خزانة من خزاين
الله ثم قال الثانية ما الفقر قال كرامة من كرامات الله ثم قال
الثالثة ما الفقر يا رسول الله قال شي لا يعطيه الله الا نبيا مرسلا
او كريما على الله وقال النبي صلى الله عليه وسلم الفقير هو الذي
لا يعلم الناس بجوعه ومرضه وخلق الله الخلق من طين الارض
وخلق الانبيا والفقرا من طين الجنة فمن اراد ان يكون في عهد الله
فليكرم الفقرا وقال النبي صلى الله عليه وسلم للجنة ثمانية
ابواب سبعة منها للفقرا وباب منها للاغنيا وللنار سبعة ابواب
ستة منها محرمة على الفقرا حل على الاغنيا وروي عبد الله ابن
عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال احب الخلق الى الله الفقرا
لانه كان احب الخلق الى الله الانبيا وابتلاهم بالفقر وعن ابي سعيد
الخدري رضي الله عنه انه قال ايها الناس لا تحملنكم العسرة والفاقة
على ان



على ان تطلبوا الرزق من غير حله فاني سمعت النبي صلى الله عليه وسلم
يقول اللهم توفني فقيرا ولا تتوفني غنيا واحشرني في زمرة المساكين
وقال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله ينظر الى هذه الامة بالعلما
والفقرا فالعلماء ورثتي والفقراء احبابي وعن شقيق الزاهد قال
اختار الفقرا ثلاثة اشيا راحة النفس وفراغ القلب وخفة الحساب
واختار الاغنيا ثلاثة اشيا تعب النفس وشغل القلب وشدة الحساب

شعر

طيبوا فالذات الهوى في الشجون * ولم يزل سرهو الكرم مصون
يا فقرا الحب قوموا اشهدوا * حسن حبيب عنه لا تحجبون
في حضرة فيها لكم كل ما * تهوونه من فوز وما تشتهون
قد خصكم فيها برضوانه * ولحسنه انتم بها تنظرون
وقد صفا الوقت لكم فاشربوا * كاسا وساقي حسنه تشهدون
في جنة دانية المجتنى * قطوفها فذ المن والمجتنون
انهارها تجري بنيل المنا * وكم بها قد فجرت من عيون
هذا هو الملك وهذا العطا * وغير هذا مثله لا يكون

قال بعض السلف رحمة الله عليهم الدليل على فضل الفقرا
قوله تعالى واقيموا الصلاة واتوا الزكاة يعني اقيموا الصلاة لي واد'وا
الزكاة الى الفقرا فقرن حق الفقرا بحق نفسه ويقال ان الفقير
حبيب للغني وقصاره ورسوله وحارسه فاما حبيبه قيل لان

لان الغني اذا مرض يتصدق على الفقير فيدعو له الفقير فيطهر الغني
من ذنوبه فيبرا من مرضه **واما قضاءه** لان الغني اذا تصدق على الفقير
فيدعو له الفقير فيطهر الغني من ذنوبه ويطهر ماله **واما رسوله** لان الغني
اذا تصدق على الفقير بصدقة عن والديه او عن احد من اهله او اقاربه
فيصل ذلك الى الموتى فصار الفقير رسوله الى الموتى **واما حارسه** لان
الغني اذا تصدق على الفقير ودعا له فيتحصن مال الغني بدعائه **شعر**

قوم هم في الدجى للناس اقمار ... وهم لمن هجروا الاوطان اوطار
وان حلوا بمحل الخصب ساحتهم ... كانهم مثل ما قد قيل امطار
صفوا فلا غرو ان تصفو بهم اسرار ... وفي اللطافات للعشاق اسرار
يروي عليل الصبا عنهم صحيح هوا ... من الصبا فهو نقال ومعطار
سلهم وسل عنهم كل ذي وطر ... فعندهم لذوي الحاجات اوطار
والثم اذا كنت تهواهم بعتبتهم ... واصحبهم ان نادت يوما بك الدار
وحل بساحتهم تسعد فهم عرب ... يحمي النزيل بهم ولا يوذى لهم جار

**وحكي** انه لما مات ثابت البناني ودفن وساوى عليه اللبن فانكسرت
لبنة قال جعفر ابن الحسين فمددت يدي لاخذها من اللحد فلم اجده
في لحده فتحيرت ولو اعلم بذلك احدا وبقيت افكر في ذلك حتى
اتيت منزله وعزيت ابنته وسالتها عما كان يكثر من القول والدعاء فقالت
كنت اراه يبكي كثيرا ويقول رب لا تذرني فردا وانت
خير



خير الوارثين فقلت استجاب الله دعاء الشيخ **وقيل** لما مات ودفن
فقيل له من ربك وما دينك فسمعوا هاتفا من قبره يقول **شعر**

ولو ناديتني ميتا لبيتك من قبري ... ولو فتشت في سري وجدت اسمك في صدري
ولو في النار تامرني لبادرت الى امري ... رجائي فيك مذخورا ليوم البعث والحشر
وما ابديت وما اخفيت من الاعلان والسر ... به انتم به ادرى وغيركمو فلا يدري
فها انا ذا عفوكمو ... ليوم الحشر والنشر

**وقال بعض السلف** رايت شابا
في سفح جبل وعليه اثار القلق ودموعه تجري فقلت له من انت يرحمك
الله قال عبد ابق من مولاه فقلت يعود ويعتذر فقال العذر يحتاج
الى اقامة حجة فكيف يعتذر المفرط قلت يتعلق بشفيع له قال الشفعا
كلهم يخافون منه قلت فمن هو قال مولاي رباني صغيرا فعصيته كبيرا
فوا حيائي منه من حسن صنعه وقبح فعلي ثم صاح وخر ميتا فخرجت
عجوز وقالت من اعان على قتل البائس الحزين فقلت اقيم عندك حتى اعينك
على تجهيزه قالت خله ذليلا بين يدي قاتله عسى يراه ذليلا فيرحمه **شعر**

حاشاك تكسر قلبا انت جابره ... او يشتكي خذلا من انت ناصره
انت العزيز وذلي فيك يشفع لي ... من عظم ذنبي وجرم انت غافره
ياسيدي عبدك المسكين ليس له ... سواك من شوم قبح انت ساتره
يلقاك في الحشر يا مر المصون وهم ... ينسى الوداد ولا خانت ضمائره

لا تستوحشي وحشة من انت مونسه ٭ ولا يجيب عبد انت ذاكره
فاول العمر قد ضيعت واسفي ٭ عططا على ما بقي قد حان اخره

**وقال** يوسف ابن الحسين رحمة الله عليه كنت جالسا عند ذي النون المصري وحوله الناس وهو يتكلم عليهم والناس يبكون وشاب يضحك فقال له ذو النون ما لك ايها الشاب الناس يبكون وانت تضحك فانشا يقول ٭ **شعر**

كلهم يعبدون من خوف نار ٭ ويرون النجاة حظا جزيلا
او بان يسكنوا الجنان فيضحوا ٭ في رياض ويشربوا سلسبيلا
ليس لي في الجنان والنار راي ٭ انا لا ابتغي بحبي بديلا

**فقال** له ذو النون فان طردك فما تصنع فانشا يقول **شعر**

ما لذا الوجد من الحب وصلا ٭ رمت في النار منزلا ومقيلا
ثم ازعجت اهلها ببكائي ٭ حيث عزلت بكرة واصيلا
قائلا والغرام حشو فؤادي ٭ حيث لم التقي لفوز سبيلا
معشر المذنبين نوحوا علي من ٭ لم يجد للوصال منهم وصولا
عذبوني واعتقوني فاني ٭ كلما تفعلوه مقبولا
الا اكن بالذي ادعيت محقا ٭ فحسب نظرة تعيد الجميلا
او اكن كاذبا ودعواي زور ٭ فجزائي به عذابا طويلا

**فهتف هاتف** يقول يا ذا النون هكذا تكون المحبون والمخلصون

في حبهم



في حبهم لربهم يحبونه في السراء والضراء ويشكرونه على النعما والبلا **شعر**

اهل الصلاح واهل البر قد سعدوا ٭ لما لمولاهم دون الورى قصدوا
ما صدهم عن بلوغ القصد اذ رغبوا ٭ فيه من الفوز لا اهل ولا ولد
قد اصبح القوم في كد وفي تعب ٭ احلى من الشهد اذ ما مثله شهد
وكان ما كان بدوا في حب سيدهم ٭ وما انثنوا عن ورود الغرب اذ وردوا
فليس يرتحلون الدهر من بلد ٭ الا ويبكي عليهم ذلك البلد

**وقال** ذو النون المصري بينما انا سايح في الجبال اذ سمعت صوتا باكيا يستغيث ويبكي فتبعت الصوت فاذا هو شاب احسن الشباب وعليه مدرعة من شعر وقد افترش الرماد وهو يتمرغ عليه ويقول في مناجاته الهي وسيدي وعزتك وجلالك ما اردت بمعصيتي مخالفتك وما عصيتك اذ عصيتك ولا انا بنكالك جاهل ولا بعقوبتك مستخف ولكن سولت لي نفسي وغلبت علي شقوتي وغرني سترك المرخي علي فعصيتك بجهلي وخالفتك بسعيي فالان من عذابك من ينقذني وبحبل من اعتصم اذا قطعتني وابعدتني واسوءتاه من الموقف بين يديك واخجلاه من العرض عليك فكم اتوب واعود واعاهد وانقض العهود ٭ **وينشد شعر**

حنثت العهود وقد عصيت تعمدا ٭ واخجلتي وافضيحتي منه غدا
واخجلتي ممن رآني دايما اعصي ٭ ويسترني على طول المدى



فلبند من المذنب العاصي اذا لم ينتبه من قبل ان ياتي الردا
ما الامر سهل فاستعد الى اللقا واعلم بانك لا تكون مخلدا
واذكر وقوفك في المعاد وانت في كرب الحساب وجيت عبدا مفردا
سوفت حتى ضاع عمرك باطلا واطعت شيطانا غويا ابعدا
فانهض وتب مما جنيت وقم الى باب الكريم ولذ به متغردا
وادعوه في الاسحار دعوة مذنب واعزم ولا تنك بالمتاب معتدا
واذا طردت عن الجنا دفعم الى بابه بالنوح منك وعددا
فلعل رحمته تعم فانها تسع العباد لمن تجاوز واعتدا
واذا اردت بان تفوز وتنجي نار الجحيم وحرها المتوقدا
لذ بالنبي الهاشمي المصطفى خير الورى نسبا واكرم محتدا
صلى عليه الله ما سرى الصبا وشذا الهزار على الغصون مغردا
وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم

الفصل الحادي عشر في ذكر جهنم اعاذنا الله واياكم منها والمسلمين

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي اوعد من اطاعه بنعيم جنانه وتوعد من جحده بجحيم نيرانه وقهر من كفر بتقوى سلطانه وستر من فجر بجميل احسانه وعذر من اعتذر من قبيح عصيانه وغفر لمن عاد الى حرم غفرانه وجبر من انكسر لاجل رضوانه ونصر من انتصر بعظيم شانه وشكر من ذكر بجزيل احسانه

يسبحه



يسبحه الملك باعوانه والفلك بدورانه والبرق بلمعانه والسحاب بسيلانه والريح بخفقانه والبحر بجريانه والشجر باغصانه والزهر بالوانه والطير باشجانه والوحش بعدوانه والبر بكثبانه والبحر بحيتانه كل يسبح بغريب لغته ولسانه

شعر

وكل معرب بفصيح لسانه يسبحه جهرا ينطق لسانه
هو الواحد الفرد الذي قد تفردت صنايعه في خلقه وزمانه
له العرش والكرسي الرفيع في العلا له المثل الاعلى علا شانه

فسبحانه من اله عظيم حي قيوم قدر الرزق المقسوم والاجل المحتوم والوقت المعلوم وحير في ادراك معرفته المعقول والفهوم خلق الجنة من نور رحمته لاقوام سقاهم من الرحيق المختوم وخلق النار من سطوة غضبه لاقوام كتب لهم الشقاوة المرسوم لهم فيها دمار وعذاب وتوبيخ وعقاب لها سبعة ابواب لكل باب منهم جزء مقسوم فسبحانه من اله لم يزل عظيما قويا جليلا بهيا واحد في ملكه سرمديا جعل الجنة لمن اطاعه ولو كان عبدا حبشيا والنار لمن عصاه ولو كان كافرا قرشيا شريفا وجعلها مسكن المشركين والكفار وماوى الاشقيا الفجار كما قال الله تعالى النار يعرضون عليها غدوا وعشيا فكيف الخلاص منها وقد قال حين تحقيقها منكرها وجاحدها وان منكم الا واردها كان على ربك حتما مقضيا

فهي بيت الاحزان ۵ والحزن والهوان ۵ ليس لجاحدها امان ۵ وحق عليهم
الخلود فيها والنسيان ۵ ينادون فيها وهم يسمعون ۵ هذه جهنم التي يكذب
بها المجرمون ۵ يطوفون بينها وبين حميم آن ۵ يا لها من دار محتوم ۵
بلاؤها معدوم ۵ رخاها مظلوم ۵ سالكها ابهم ۵ مهالكها شراب ۵ اهلها
الحميم ۵ وعذاب اهلها ابدا مقيم ۵ ليس لهم بالويل ضجيج ۵ امانيهم فيها
الهلاك ۵ وما لهم من اسرها فكاك ۵ ينادون من فجاجها ۵ وشعابها من
ترادف عذابها ۵ يا مالك حق علينا الوعيد ۵ يا مالك قد اثقلنا الحديد ۵
يا مالك قد نضجت منا الجلود ۵ يا مالك اخرجنا منها فانا لا نعود ۵ قد
اثقلتهم القيود ۵ والقنوا فيها بالخلود ۵ وباءوا بالغضب الملك المعبود ۵
وقد جاوروا الكفار ۵ وخالطوا الفجار ۵ فاوردهم النار وبيس الورد المورود ۵
مسكن اهل الجحود والارتياب ۵ طعامهم فيها الزقوم وشرابهم فيها الرصاص [الصديد]
المذاب ۵ كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها ليذوقوا العذاب ۵

شعر

۵ النار منزل اهل الكفر كلهم ۵ طباقها سبع مسودة الحفر ۵۵۵
۵ جهنم والظى والحطمة بعدها ۵ ثم السعير وكل الهول في سقر ۵۵۵
۵ وتحت ذاك جحيم ثم هاوية ۵ يهوي بهم ابدا في حر مستعر ۵۵۵
۵ فيها المقارب والحيات قد تركت ۵ جلودهم كالبغال الدهم والحمر ۵۵۵
۵ فيها السلاسل والاغلال تجمعهم ۵ مع الشياطين جهرا جمع منقهر ۵۵۵
۵ لهم طعام من الزقوم يعلق في ۵ حلوقهم وصوله كالصاب والصبر ۵۵۵

سودا



۵ سودا مظلمة شعثا موحشة ۵ دهما محرقة لواحة البشر ۵ ۵
۵ اعاذنا الله منها ثم عوضنا ۵ بجنة الخلد بين الروض والزهر ۵ ۵

وعن ابي هريرة رضي الله عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله لما
دعا جبريل فارسله الى الجنة وقال له انظر اليها وما اعددت لاهلها فيها
فنظر اليها ورجع فقال وعزتك وجلالك لا يسمع بها احد الا دخلها فحفت
بالمكاره ثم قال ارجع اليها وانظر الى ما اعددت لاهلها فيها فنظر اليها ورجع
وقال وعزتك وجلالك لقد خشيت ان لا يدخلها احد ثم ارسله الى النار
وقال له انظر اليها وما اعددت لاهلها فيها فنظر اليها ورجع فقال وعزتك
وجلالك لقد خشيت ان لا يبقى احد الا دخلها فحفت بالشهوات ثم قال
له عد اليها فانظر فعاد ورجع ثم قال وعزتك وجلالك لقد خشيت ان
لا يبقى احد الا دخلها ثم اوقد عليها الف عام حتى ابيضت والف عام حتى
احمرت والف عام حتى اسودت فهي سودا كالليل المظلم وروي
ابن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ناركم هذه
جزؤ من سبعين جزؤا من ذالك النار ولولا انها ضربت في البحر مرتين
ما انتفعتم منها بشيء وروي مسلم من حديث شقيق عن عبد الله ابن
عمر قال قال النبي صلى الله عليه وسلم يوتى بجهنم يوم القيامة ولها سبعون
الف زمام مع كل زمام سبعون الف ملك يجرونها ومن حديث مسلم
عن ابي هريرة قال كنا جلوسا مع النبي صلى الله عليه وسلم اذ سمع وجبة

فقال اتدرون ما هذا قلنا الله ورسوله اعلم قال هذا حجر رمي في النار منذ
سبعين خريفا فهو يهوي في النار الى ان وصل الى قعرها **اخواني**
اما تعتبرون بهذه الاحوال اما تشفقون من نار جهنم والانكال اما تحذرون
من سلاسلها والاغلال **وا عجباه** لمن كان في الجنة في ظهر ابيه ادم كيف يدخل
نارا وقودها الناس والحجارة اذ شاهدت النار لذغ ساعة بعذاب سنين
تكاد تميز من الغيظ **وينشد شعر**

اذا برزت ليوم العرض ناره * وقود الناس فيها والحجاره
يفر المرء حقا من اخيه * وينكر في المعاد من استزاره
فلا الخل الحميم يغيث خلا * ولا الجار المجير يجير جاره
وقد برز الجليل لفصل حكم * ونشرت الصحائف مستطاره
فيفتضح المسيء بقبح فعل * ومن يك محسنا فله البشاره

**ويروى** ان لهب النار يرفع اهل النار حتى يطيروا كما يطير الشرر فاذا
رفعهم اشرفوا على اهل الجنة وبينهم حجاب فينادي اهل الجنة اصحاب النار
ان قد وجدنا ما وعدنا ربنا حقا فهل وجدتم ما وعد ربكم حقا قالوا نعم
فاذن مؤذن بينهم ان لعنة الله على الظالمين وينادي اصحاب النار اصحاب
الجنة لما يروا الانهار تطرد بينهم ان افيضوا علينا من الماء او مما رزقكم الله قالوا
ان الله حرمهما على الكافرين فتردهم ملائكة العذاب بمقامع من حديد الى قعر
النار فذلك **البعض للمعذبين** في قوله تعالى كلما ارادوا ان يخرجوا منها اعيدوا فيها

وقيل



وقيل لهم ذوقوا عذاب النار الذي كنتم به تكذبون **وذكر الترمذي** من حديث ابن
عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قرا هذه الاية يا ايها الذين امنوا
اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانتم مسلمون **قال** النبي صلى الله عليه وسلم
لو قطرت قطرة من الزقوم في الدنيا لافسدتها وافسدت على اهلها معايشهم
فكيف من يكون ذلك طعامهم **وذكر الترمذي** من حديث ابن عباس رضي
الله عنهم قال قال النبي صلى الله عليه وسلم غلظ جلد الكافر اثنان وسبعون
ذراعا وضرسه مثل جبل احد وان مجلسه من جهنم كما بين مكة والمدينة
اعاذنا الله واياكم من النار ومن مقام الكفار فيها والفجار فلو رايت اهل جهنم
شرابهم الحميم كلما اشتد جوعهم ليس لهم طعام الا من ضريع يا اهل الذنوب
والخطايا الكم صبر على النار كلا انها لظى يساقون اليها من كل مكان اذا راتهم
من مكان بعيد سمعوا لها تغيظا وزفيرا واذا القوا منها مكانا ضيقا مقرنين
دعوا هنالك ثبورا لا تدعوا اليوم ثبورا واحدا وادعوا ثبورا كثيرا فلو رايتهم يوم
تبدل الارض غير الارض والسموات وبرزوا لله الواحد القهار حلت بهم
المحن وظهر عليهم الغبار وجرت دموعهم من سحائب جفونهم كالامطار
والقلق قد احاط بهم من جميع الاقطار **وينشد شعر**

اما سمعت بأكباد لهم صدعت * خوفا من النار فانقادت الى النار
اما سمعت بضيق في مجالسهم * ولا قرار لهم يا صاح في النار
اما سمعت بحيات تدب لهم * اليهم خلقت من مارج النار

٥ فيا الهي باحكام ومن سبقت ٥ لديك المعرفة بالجنات والنار ٥

٥ حاشاك يا رب بالعبد الضعيف ٥ فما للعبد من جسد يقوى على النار ٥

٥ والشمس مالي عليها قط من جلده ٥ فكيف يصبر ذو اضعف على النار ٥

ويروى من حديث ابو هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
اذا سيق اهل النار الى النار فتلقاهم بعنق فتنفحهم نفحة لم تترك لحما على عظم
الا القته عن العرقوب فهم في توبيخ وعتاب وفي سجن وعذاب كما قال تعالى
في محكم الكتاب ان الذين كفروا باياتنا سوف نصليهم نارا كلما نضجت جلودهم
بدلناهم جلودا غيرها ليذوقوا العذاب وهم يصطرخون فيها ربنا اخرجنا
نعمل صالحا غير الذي نعمل اولم نعمركم ما يتذكر فيه من تذكر وجاءكم النذير فذوقوا
فما للظالمين من نصير فيا من سمع بذكر النار كانه شاهدها فما هذا الامل
والرحيل قد دنا يا مغترا على لذاته فلو ياخذ يقول الموقف امامنا شعر

٥ امل وقوفك يوم الحشر عريانا ٥ مستضعفا فارغ الاحشا حيرانا ٥

٥ والنار تزفر من غيظ ومن حرق ٥ على العصاة وتلقى الرب غضبانا ٥

٥ في موقف قد تجلى فيه حاكمه ٥ وقال فيه لمن قد لج طغيانا ٥

٥ اقرا كتابك يا عبدي على مهل ٥ وانظر اليه ترى اهل كان ما كانا ٥

٥ لما قرات كتابا لا يغادره ٥ خوفا وما كان في الاسرار اعلانا ٥

٥ قال الجليل خذوه يا ملائكتي ٥ مروا به اليم النار ظمآنا ٥

٥ يا رب لا تخزنا يوم المعاد ولا ٥ تجعل لنارك فينا اليوم سلطانا ٥

وقال رسول



وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ناركم هذه جزء من سبعين جزءا
وانها لتعوذ من نار جهنم في كل يوم سبعين مرة وروي عن النبي صلى
الله عليه وسلم انه قال اذكروا من النار ما شئتم فلا تذكرون منها شيئا الا وهي
اشد منه وعن عبد الله ابن عمر قال ان اهل النار ليدعون مالكا فلا يرد عليهم
جوابا اربعين عاما ثم يرد عليهم انكم ماكثون بعاين دايمون ابدا ثم يدعون
ربهم فيقولون ربنا غلبت علينا شقوتنا وكنا قوما ضالين ربنا اخرجنا
منها فان عدنا فانا ظالمون فلا يجيبهم مقدار ما كانت الدنيا ثم يجيبهم اخسئوا
فيها ولا تكلمون قال فوالله ما ينطقون بعدها بكلمة واحدة ولم
يكن لهم بعد ذلك الا الزفير والشهيق في النار شبه اصواتها اصوات
الحمير اوله زفير وآخره شهيق قال قتادة يا قوم هل لهم بذا طاقة ام لكم
على هذا صبر يا قوم طاعة الله عليكم اهون من هذا فاطيعوه وعن ميمون
ابن مهران انه قال لما نزلت هذه الاية وان جهنم لموعدهم اجمعين قيل
وضع سلمان الفارسي يده على راسه ثم خرج هائما ثلاثة ايام لا يقدر عليه
احد حتى جيء به ويروى ان اهل النار يجزعون الف سنة ثم يقولون
كنا في الدنيا اذا صبرنا اتى الفرج فيصبرون الف سنة فلا يخفف عنهم
شيئا فيقولون سواء علينا اجزعنا ام صبرنا ما لنا من محيص فيدعون الف سنة
فلا ياتيهم الغيث لما بهم من العطش وشدة العذاب لكي يزول عنهم بعض
الحرارة من العطش فيتضرعون الف سنة فاذا تضرعوا يقول الله ه

يقول الله عز وجل لجبريل اي شيء يطلبون وانا اعلم فيقول يا رباه
يطلبون الغيث فتظهر لهم سحابة حمرا فيظنون انهم يمطرون بها فيرسل الله
عليهم فيها العقارب كامثال البغال فتلدغ الواحد منهم لدغة ولا يذهب
الوجع الف سنة ثم يسالون الله الغيث فتظهر لهم سحابة سودا فيقولون
هذه سحابة المطر فيرسل الله عليهم فيها حيات كامثال الابل كلما لسعت
لسعه لا يذهب وجعها الف سنة وهذا معنى قوله تعالى زدناهم
عذابا فوق العذاب بما كانوا يفسدون يعني بما كانوا يكفرون
ويعصون الله فمن اراد ان ينجوا من عذاب الله وينال ثوابه فعليه
بالصبر على شدايد الدنيا فان الجنة حفت بالمكاره والنار قد حفت
بالشهوات اخواني تنضاوا الغسل وقد وقفتم على النار وقلتم
يا ليتنا نرد ولا نكذب بايات ربنا ونكون من المومنين ثم يجابوا اخسئوا
على ما فرطنا فيها وقد مزقتم هممكم في دار الدنيا وطلبها واعرضتم عن
اخراكم بالكلية فكيف يكون اخذ الله سمعكم وابصاركم وختم على قلوبكم

بيت مفرد

٥٥ نفسي تولي فان الموت قد حانه واعصي الهوا فالهوا ما زال فتانا ٥٥

حكي الله لما دخل هارون الرشيد حرم مكة ابتدا بالطواف ومنعت
الناس من الطواف فتبعه اعرابي وجعل يطوف معه فشق ذلك
على امير المومنين والتفت الى حاجبه كالمنكر عليه فقال الحاجب يا اعرابي
خل الطواف ليطوف امير المومنين فقال الاعرابي ان الله ساوى بين

الانام



الانام في هذا المقام والبيت الحرام فقال تعالى سواء العاكف فيه
والباد ومن يرد فيه بالحاد بظلم نذقه من عذاب اليم فلما سمع
الرشيد ذلك من الاعرابي امر حاجبه بالكف عنه ثم جا الرشيد
الى الحجر الاسود ليستلمه فسبقه الاعرابي فاستلمه ثم اتى الى المقام ليصلي
فيه فسبقه فصلى فيه فلما فرغ الرشيد من صلاته وطوافه قال للحاجب
ايتني بالاعرابي فاتاه وقال له اجب امير المومنين فقال ما لي اليه حاجة
ان كان له حاجة فهو احق بالقيام اليها فانصرف الحاجب مغضبا ثم
قص على امير المومنين حديثه فقال صدق نحن احق بالقيام والسعي
اليه ثم نهض امير المومنين والحاجب بين يديه حتى وقف بازاء الاعرابي
وسلم عليه فرد عليه السلام فقال له الرشيد يا اخا العرب اجلس هاهنا
بامرك فقال له الاعرابي ليس البيت بيتي ولا الحرم حرمي البيت بيت الله
والحرم حرم الله وكلنا فيه سوا ان شيت تجلس وان شيت تنصرف قال
فعظم ذلك على الرشيد حيث سمع ما لم يكن في ذهنه وما ظن احدا انه
يواجهه بمثل ذلك فجلس الى جانبه وقال له يا اعرابي اريد اسالك عن
فرضك فان قمت به فانت بغيره اقوم وان عجزت عنه فانت من غيره
اعجز فقال له الاعرابي سوالك هذا سوال متعلم او سوال متعنت قال
فعجب الرشيد من سرعة جوابه قال بل سوال متعلم قال الاعرابي قم
واجلس مقام السايل من المسيول قال فقام الرشيد وجثا على ركبتيه

بين يدي الاعرابي فقال له قد جلست سل عما بدا لك فقال له اخبرني
عما افترضه الله عليك فقال له عن اي فرض عن فرض واحد ام عن
خمسة فروض ام عن سبعة عشر فرضا ام عن اربع وثلاثين فرضا
ام عن اربع وتسعين فرضا ام عن واحدة من اربعين ام عن واحدة في
طول العمر ام عن خمسة من مائتين قال فضحك الرشيد مستهزئا به
ثم قال سألتك عن فرض واحد فاتيتني بحساب الدهر قال يا هارون
لولا ان الدين حساب لما اخذ الله الخلايق بالحساب يوم القيامة فلا
تظلم نفس شيئا وان كان مثقال حبة من خردل اتينا بها وكفى بنا
حاسبين قال فظهر الغضب في وجه امير المومنين وامتزج حين
قال له يا هارون ولم يقل له يا امير المومنين وبلغ بلغا شديدا غير ان
الله حليم لا يعجل وعلم ان الله هو الذي انطقه بذلك ثم قال له ايها
ايها الاعرابي ان لم تفسر ما قلت والا امرت بضرب عنقك بين
الصفا والمروة فقال له الحاجب اعف عنه يا امير المومنين وهبه لله
ولهذا الحرم الشريف قال فضحك الاعرابي من قولهما حتى استلقى
على قفاه فقال له الرشيد مما تضحك قال عجبا منكما لا ادري ايكما يستوهب
اجلا قد حضر ام الذي يستعجل اجلا لم يحضر فهال الرشيد ما سمع منه
وهانت الدنيا عليه ثم قال له سألتك بالله الا ما فسرت ما قلت لي فقد
تشوقت نفسي الى شرحه فقال له الاعرابي اما سؤالك عن ما فرض
الله علي



الله علي فقد افترض الله علي فروضا كثيرة فقولي لك عن فرض واحد
فهو دين الاسلام واما قولي عن خمسة فروض فهو الصلوات الخمس واما قولي
لك سبعة عشر فهي سبعة عشر ركعة في اليوم والليلة واما قولي لك عن
اربع وثلاثين فهي السجدات واما قولي عن اربع وتسعين فهي التكبيرات
واما قولي لك عن واحدة من اربعين فهي الزكاة دينار من اربعين دينار
واما قولي لك عن واحدة في طول العمر فهي حجة واحدة في طول العمر على
الانسان واما قولي لك عن خمسة من مائتين فهي زكاة الورق قال
فامتلأ الرشيد فرحا وسرورا من تفسير هذه المسائل ومن كلام الاعرابي
ومن وعظه قال له الاعرابي سألتني فاجبتك فاذا سألتك
فتجيبني فقال له الرشيد اسأل فقال له ما يقول امير المومنين في
رجل نظر الى امرأة في وقت الصبح فكانت عليه حراما فلما كان الظهر
حلت له فلما كان العصر حرمت عليه فلما كان المغرب حلت عليه
فلما كان العشاء حرمت عليه فلما كان الفجر حلت له فلما كان الظهر
حرمت عليه فلما كان العصر حلت له فلما كان المغرب حرمت عليه
فلما كان العشاء حلت له فقال الرشيد والله لقد اوقعتني في بحر
لا يخلصني منه غيرك فقال الاعرابي انت امير المومنين وليس احد فوق
قوتك ولا ينبغي ان تعجز عن مسألة واحدة فكيف تعجز عن مسئلتي
الرشيد لقد عظم قدرك العلم ورفع ذكرك فاريد

ان نفسي لي ما ذكرت اكراما لي ولهذا البيت الشريف **فقال** الاعرابي حبا وكرامه
**اما** قولي لك عن رجل نظر الي امرأته وقت صلاة الفجر فكانت عليه حراما
هذا رجل نظر الي امة غيره فهي عليه حرام فلما كان الظهر اشتراها حلت
له فلما كان العصر اعتقها حرمت عليه فلما كان المغرب تزوجها حلت
له فلما كان العشا طلقها حرمت عليه فلما كان الفجر راجعها حلت له
فلما كان الظهر ارتد عن الاسلام حرمت عليه فلما كان العصر استتيب
فرجع حلت له فلما كان المغرب ارتدت هي حرمت عليه فلما كان
العشا استتيبت فرجعت حلت له **قال** فاغتبط الرشيد وفرح
به واشتد عجبه ثم امر له بعشرة الاف درهم فلما حضرت قال لا
حاجة لي بها وردها الي صاحبها **فقال** فهل تريد ان اجري لك جراية تكفيك
مدة حياتك **قال** الذي اجرى عليك يجري علي **قال** فان كان
عليك دين قضيناه فلم يقبل منه شيئا ثم انشا **يقول شعر**

٥ هب الدنيا تواتينا سنينا ٥ فتكدر تارة وتلذ حينا ٥
٥ فما ارضا بشيء ليس يبقى ٥ واتركه غدا للوارثينا ٥
٥ كاني بالتراب علي يحثو ٥ وبالاخوان حولي باكيينا ٥
٥ ويوم تزفر النيران فيه ٥ وتقسم جهرة للسامعينا ٥
٥ وعزة خالقي وجلال ربي ٥ لينتقمن منكم اجمعينا ٥

**فلما** فرغ من انشاده تاوه الرشيد وساله عنه وعن اهله وبلاده

فاخبره



فاخبره انه موسى الرضا ابن جعفر الصادق ابن محمد ابن علي ابن الحسين
ابن علي ابن ابي طالب رضي الله عنهم اجمعين وكان تزيا بزي الاعرابي
زهدا في الدنيا وتورعا عنها فقام وقبله بين عينيه ثم قرا قوله تعالى
الله يعلم حيث يجعل رسالاته **اخواني** هؤلاء قوم كانوا يخفون
حالهم بين الانام وهم شعث غبر وهم عند الله في ارفع مقام هذه صفا تهم
اذا قبلوا فكيف صفاتك يا مردود هذه صفاتهم اذ قربوا فكيف صفاتك
يا مبعود هذه صفاتهم فنح على نفسك يا مبعود يا مطرود
ويحك يا مسكين انت في النهار في البطالة وفي الليل من جملة الرقود **شعر**

٥ يا عالما بما يكن في الضمير ٥ انت نعم المولى ونعم النصير ٥
٥ من لعبد قد اوثقته الخطايا ٥ من عذاب سيئ به مستجير ٥
٥ هل لاهل الذنوب منك محيص ٥ ونفوس الورى لنصير ٥
٥ حسبنا في غد من الذنب مولى ٥ علمنا انه الرحيم الغفور ٥

**باب صفة الفقر** من صفة الفقير في الدنيا ان يكون صايما قايما
راكعا ساجدا طالبا راغبا صبورا شكورا رحيما لطيفا وحيدا قليل الكلام
قليل الطعام كثير الذكر مليح الفكر بعيد الاوطان قليل الاخوان كثير الاحزان
معرضا عن متاع الدنيا وشهوتها مخلصا من مكرها وشهوتها لا يبيع ولا يشتري
ولا خله ولا عطا ان حضر لا يعرف وان غاب لا يذكر كثير الخلوة غزير الدمعة
لا يملك شيا ولا يملكه شيء محاسب لنفسه مراقب لربه انفاسه محروسة

ويجوع قلبه موقوسه لا يطيل في الدنيا فكره وينظر فيها بعين العبره قليل
الشهوات تارك الشبهات ملازم الطاعه كثير القناعه تارك الحيله
قليل الوسيله ليس له حاجة بالناس ابدا ولا يؤخر من يومه الى غد
متوجه الى مولاه لا يعبد الا اياه خرج من الدنيا خروج صحيح واقبل
على الله بوجه مليح ليس له بلغة ولا يملك ذرة مشتغل بالله معرض
عما سواه لا يعرف النفاق ولا يمشي في الاسواق يسلك الطريق بلا تعويق
بدنه نحيفا وجسمه لطيف وبدنه ضعيف ونظره عفيف عالم
العلم والعمل وترك الدنيا والفشل جاهد وشاهد مسارع الى الملكوت
مراقب الحي الذي لا يموت لا يمشي مرحا ولا يرى فرحا بعيد من الناس
واكثرهم الاياس سلم فسلم لا متكبر ولا متجبر صادق للقال حسن
الفعال فارق العالم وراح وتركهم واستراح انس يوحش الغلا
وابى من الملا يطوف السهل والجبل قصير الامل لا يملك من الدنيا حبه
ولا ينظر اليها بعين المحبة هجر الاحباب والاصحاب وانس بوحوش
القفار اقام على نفسه الحد ولزم طريق الجد علوان الغلب بيت
الرب فطهره ولخلاه فتجلا فيه اذ لم يجد فيه سواه ولو اعطي الدنيا بما
فيها لم ينظر اليها فهذا هو الفقير على التحقيق **وقيل** اربع من كنوز
الجنة كتمان المصيبه وكتمان الفاقه وكتمان الصدقه وكتمان الالم **وقيل**
من كمال المرء خصلتان لا يدخله الرضا في الباطل ولا يخرجه الغضب

عن الحق



عن الحق **وقيل** العجلة من الشيطان الا في ستة اشيا تعجيل الصلاه
اذا دخل وقتها والضيف اذا دخل وتجهيز الميت اذا مات وتزويج
البنت اذا ادركت وقضا الدين اذا وجب والتوبة من الذنب اذا وقع
**الفضل** وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم **الثاني عشر في ذكر**
**الانبيا عليهم الصلاة والسلام والفقرا والاوليا رضي الله عنهم ونفعنا بهم**
بسم الله الرحمن الرحيم **الحمد لله** الذي ذرأ
وبرأ وصور العالم صورا وخلق من الماء بشرا وخرق له سمعا وبصرا
وامضى بقدرته قضاء وقدرا واظهر حكمته من ابانه عبرا والبس
العمال من ملابس الاعمال ثوبا مفتخرا وجبر من خضع لديه ووقف
بالذلة بين يديه منكسرا واغنى بفضله من تمسك بحبله وامسا
اليه مفتقرا **فسبحانه** من اله ليس في قدرته مرا ولا في وحدانيته
امترا وهو السميع البصير الذي يسمع ويرا نظر الى الما فعاد من
الهيبة حجرا والى الجامد فسال برحمته كالسيل وجرا ورفع قبة السما
بغير عمد كما ترا وجعل فيها سراجا وقمرا وزينها وبدد فيها الكواكب
فحكت دراريها دررا وارسل الرياح بين يدي رحمته نشرا واذن للنجم
ان يسري فسرا والى السحاب ان يحمل مطرا وحرس قلعة السما بحراسة
الشهب فلم يسمع مسترق السمع متهما خبرا وحير الفكر في ادراكه فرجع

متغمرا ٥ وبقي في بيداء التيه متحيرا ٥ وعذب من كفروا جنزا ٥ واجاب ولجاب من اناب ووحد وتذلل ولم يبد تكبرا ٥ وارسل الصواعق علي مقدمة نعمته عبرا ٥ ولمع البرق يترادف نوالف نعمته مبشرا ٥ وانطق الرعد بمواصف فواصف قدرته ثم تحيرا ٥ هبت من خزاين كرمه نفحات نسمات نعمه فاستنشق العارفون منها عنبرا عطرا ٥ فجا بالسر المالوف معروف منكرا ٥ وجعل لاجي يزيد التاييد فاصبح علي حرباه ينفوه متصرا ٥ وبات الشبلي لعرايس المحبة يجلي فظاهم تمزقا متحيرا ٥ وجند الجنيد من اجناده الي لقاء ابداده عسكرا ٥ فشمر في الخدمة الذيل فظل باكيا طول الليل متحسرا ٥ وخص ذا النون بالسر المصون ٥ فهام ولم يجد مصطبرا ٥ وشرب الحلاج صرف المزاج فجرامنه ما جرا ٥ فلما حصل لهم من المحبة الذوق هبت عليهم نسمات الشوق وروت لهم عن الحبيب خبرا واخبرتهم ان حبيبهم نظر اليهم وتجلي عليهم سحرا ٥ فالراجي في الليل الداجي قد بسط كفا منكسرا والجاني بالقلب العاني قد نكس راسا معتذرا والعاصي قد خاف من يوم الاخذ بالنواصي فاطرق حياء وحذرا والمذنب ينوح علي ذنوبه ويقطع الليل علي عيوبه بكاء وسهرا شعر

٥ لاذقت يا صاح لذيذ الكرا ٥ او يصفح الرحمن عما جرا ٥

٥ ويبعد الهجر ويدنوا اللقا ٥ ويفرح القلب بطيب القرا ٥

٥ ويرجع الود الذي بيننا ٥ والعيش صافا بعد ما كدرا ٥

متي



٥ متي يشير الصلح يا في لنا ٥ ويرجع العود وقد اثمرا ٥ ٥ ٥ ٥

٥ والصق الخد باعتابهم ٥ معفرا في الترب ذاك الثرا ٥ ٥ ٥

٥ ها قد بسطت يدي للجود كم ٥ وقد مددت الكف مستمطرا ٥ ٥ ٥

٥ ياسادتي قد تبت من زلتي ٥ وقد اتيت اليك مستغفرا ٥ ٥ ٥

٥ فسامحوني كرما منكموا ٥ فعهدكم واعدكي وثيق العرا ٥ ٥ ٥

٥ مالي سوا ابوابكم سادتي ٥ وقد تشفعت بخير الوري ٥ ٥ ٥

قيل لما ان نزول البلا علي سيدنا ايوب المبتلا اتي طاووس الملايكة جبريل عليه السلام من الملك الجليل العلام فقال له يا ايوب سينزل بك مولاك من البلا والاهوال ما يعجز عن حمله الجبال فقال ايوب عليه السلام ان دمت علي مواصلة الحبيب ساصبر حتي يقال عجيب عجيب فنودي يا ايوب استعد لبلايك واصبر لنزول حكمي وقضايه وكان السبب في ابتلايه بالبلا ان ابليس لعنه الله حسده وتحيل عليه بانواع المكر والحيل فلم يقدر عليه فقال الهي انما سبب شكر ايوب وطاعته لك ان وسعت عليه في الاموال والارزاق والاولاد والعافية فلو سلبته ذلك لما اطاعك طرفة عين فقال له الحق جل جلاله اذهب فقد سلطتك عليه وان لم يغيره ذلك فاول يوم ابتلاه اخذ الاولاد فزاد في الخدمة واجتهد غاية الاجتهاد وفي اليوم الثاني اخذ الاموال فاحرقها ومزقها فقال السيد ايوب المطايا عطاياه

ان شاء سلبها وان شاء اطلقها وفي اليوم الثالث نفخ ابليس في جسده وهو
في صلاة الفجر فلعب الدود في جميع بدنه ولم يزل بذكر الله في سره وعلانيته
فلما تمكن البلا من جسده بعد ذهاب ماله وولده قال الحمد لله
الذي اصطفاني لخدمته ومن علي بفضله وخيرته ولم يشغلني بغيره
ولم يزل ايوب ذاكرا ولربه حامدا وشاكرا الي ان تمزق جلده وذاب لحمه
ودق عظمه فصار الدود يغدو في جسده ويروح وهو بالشكوي لا يبدي
ولا يبيح وكان كلما سقط من جسده دودة الي الارض رجعها الي مكانها
ويقول لها كلي ايتها الدودة فمن مايدة جسدي مهدوده فنزل
عليه الامين جبريل عليه السلام فسلم عليه فلم يرد عليه السلام لاشتغال
لسانه عن الكلام ثم سلم عليه ثانيا فرد عليه السلام فقال له جبريل
عليه السلام يا نبي الله ما منعك من رد السلام في المرة الاولي فقال
له يا اخي يا جبريل ان الملك الودود ارسل الي اضيافا من الدود كي
اطعمهم من لحمي علي مايدة جلدي وعظمي فكان بعض الاضياف من الدود
علي طرف لساني فخشيت ان ارد عليك السلام فتسقط الدودة من مكانها
فامنعها حقها واكلها فاطالب برزقها فاكون عاصيا لربي جل جلاله

ويشد هذه الابيات

٥ عذبوني ثم قالوا لي الملا انت راض بالبلاه قلت اني راضي بالبلاه ٥
٥ لكن ان تذيبوا القلب بالهجر فلاه عذبوا ان شيتموا او فارحموا ٥
٥ عذب التعذيب عندي وحلاه اخواني البلا يظهر احوال الرجال ٥

وما اسرع



وما اسرع ما يفتضح المدعي هذا ايوب نبي الله ارسل اليه سبعين
الف نوع من العذاب والبلا فصبر ولا شكا له صبرا اسمع يا من
تضربه شوكة فلا تطيق لها صبرا فايوب المبتلا جربه تعادا الوري
علي محك الابتلا زاد في الخدمة وعلا اخذ منه المال ما زاغ عن
المحبة وما مال اخذ منه الولد فزاد في الخدمة واجتهد رضي بجميع
المحن ما باح بسر شكواه ولا علن نودي يا ايوب ايها المكروب
قد صبرت علي بلايانا وسلمت لقضايانا سنرد عليك مالك وولدك
ونعافي من البلا جسدك ونكتب اسمك في محكم الايات
في الكتاب وننشر ذكرك في ديوان الاحباب اركض برجلك هذا
مغتسل بارد وشراب وينشد هذه الابيات

٥٥ اهل البلا موكل بهم البلاه في هذه الدنيا يروه معجلا ٥٥٥
٥٥ ما ضرهم ما كابدوه من العنا حتي بدار الخلد فيها احلوا ٥٥٥٥
٥٥ يتمنعون بضرهم فلاجل ذا فلذاك عندهم العذاب وقد حلا ٥٥٥
٥٥ واذا ابتلاهم بالبلا يرونه نعما وجودا دايما وتفضلا ٥٥٥
٥٥ فالانبيا صبروا علي بلواهم والجهد فهم اهل السيادة والولا ٥٥٥

حكي ان ابراهيم عليه السلام لما قال رب ارني كيف تحيي
الموتي قيل له يا ابراهيم انت شاك في قدرتنا حتي تقف

علي باب حجتنا وتقول الحيا فقال يارب انت ارنيني بعين بصيرتي
فارني بعين بصركي لاجمع بين النظرين فامره الله ان ياخذ اربعة
من الطير ويذبحها ويمزقها ويفرق اجزاوها ويجعل علي كل جبل منهن جزوا
وامره ان ياخذ راوسهن فيجعلها بين اصابعه ويدعوهن ففعل ذالك
فهب نسيم من جانب القدرة وجمع تلك الاجزاء المتفرقة واللحوم المتمزقة
واتوا نحوه واعتطف كل منهم علي راسه من بين اصابعه ولما صاروا
احياء بقدرة الله تعالي عكفوا علي راس ابراهيم عليه السلام ونادوه
بلسان فصيح وقلب جريح اي شي اردت منا يا ابراهيم حتي سفكت
دماءنا تادب فربما باسطك مثلها باسطته ففي تلك الليلة
راي ذبح ولده فكان الله يقول يا ابراهيم نحن اريناك احياء الموتي
فارنا انت امانة الاحيا فقال يابني اني اري في المنام اني اذبحك
فانظر ماذا تري فاستسلم للقضا وصبر وقال ياابت افعل ماتؤمر
ستجدني ان شاء الله من الصابرين ياابت من لايطيق يتعرض
علي الحاكم فيما حكم ياابت ان كان مولاي يريد اضياعني وقد اختار ذالك
مني فامض لما امرت معولا وقطاب الموت وحلا ثم انشد لسان الحال

شعر

اما والذي لدمي حللا ٥ لقد خص اهل الولا بالبلا ٥
قد ذقت منك كاوس الحمام ٥ فما قلت يوما لساقيه لا ٥
فانت همي بشكي في الهوي ٥ ولو قد لحي مفصلا مفصلا ٥

رضيت



رضيت وحقك كل الرضي اذ كان يرضيك ان افتلا

حكي ان موسي عليه السلام لما شرب كاس المدام من الكلام
وكان قد خرج ليقتبس النار وقد سبقت له الانوار فدار بالعناية
من الجبار فلما اتي الشجرة ونفسه للانوار مترقبة منتظرة سمع الندا
ياموسي فوجد بذالك فزعا وانسا وظل متفكرا في اي جهة اوبات يتعرب
فسمع الندا من جميع الجهات ياموسي لا باس عليك فاخلع نعليك
انك بالواد المقدس موضع لا يطرقه من بالمعاصي تدنس ولا جاه
مستوحش الا يانس ثم سمع الندا ياموسي انني انا الله لا اله الا انا
فاعبدني وانا الملك العظيم فعظمني وانا الملك الرزاق فلا تسال
غيري واسالني وانا شديد العقاب فاحذرني وانا الجليس لمن
ذكرني فاذكرني قال موسي يارب دللتني عليك وقربتني
اليك فارني انظر اليك قال لن تراني ولكن انظر الي الجبل فان استقر
مكانه فسوف تراني فلما تجلي ربه للجبل جعله دكا وخر موسي
صعقا وينشد شعر

٥ ٥ طلعت شموس شواهدكم ٥ لما شهدت حيا مهجه ٥
٥ ٥ وبدت لواعج لوعتكم ٥ لما سمعت كلا مهجه ٥
٥ ٥ وفنيت عن بشري بغيتكم ٥ لما بدت اعلا مهجه ٥
٥ ٥ ما ضرهم لو ارسلوا ٥ مع النسيم سلا مهجه ٥

اخواني الطريق عسرة المسالك ضيقة علي السالك فبكا فيها

ادم وناح لاجلها نوح ورمي في النار ابراهيم الخليل واضجع للذبح اسمعيل
وبيع يوسف ونشر زكريا وذبح يحيي وابتلي ايوب وهام مع الوحوش
عيسي وعالج الفقر محمد صلي الله عليه وسلم **يا اخي** اول قدم في الطريق
بذل الروح هذه الجادة فاين السالك هذا القميص فاين يعقوب هذا جبل
طور سيناء فاين موسي يا جنيد احضر يا شبلي اسمع يا ابن ادم
اقبل **وينشد شعر**

ه قف بالديار فهذه الحلا لهم ه تبكي الاحبة حسرة وتشوقا ه ه
ه كم قد وقفت بها اسايل مخبرا ه عن اهلها اوصادقا او مشفقا ه ه
ه . فاجابني داعي الهوا في رسمها ه فارقت من اهوي فعز الملتقا ه ه

**قال الشبلي** رحمة الله عليه بينما انا اسيح في بعض الجبال اذ رايت
ريحانة العابدة وهي تنشد **وتقول هذا البيت**

ه ه ه ه ه احضرتني لكن غيبتني في التجلي ه ه ه ه ه ه ه ه

**قال** فنظرت يمينا وشمالا وفتشت عليها فرايتها فسلمت عليها فردت
علي السلام فقلت ريحانه قالت لبيك يا شبلي قلت علي من تغتشين
قالت علي ريحانة فقلت لها انت ريحانه قالت بلي ولكن يا شبلي منذ
قرب ودنا وقعت في العنا وصرت لا اعرف اين انا فغبت عن وجودها
وضعت مني وصرت اسايل الركبان عني فلا احد من يخبر لي عني
يجمع عليا وقد دفعت الاعلام اليك فقالت يا شبلي لقد سيلت عناصري
فلم اجد فيهم ناصري وسيلت حواسي فاذا هم سكاري من غير كاسي وسيلت
فهمي



فهمي فدلني علي وهمي وسئلت سري فقال لا ادري وسيلت فوادي
فما بلغني مرادي وسالت قلبي فاستغرق وقال حسبي لا انكلم
ولا ابدي **ثم قالت** يا شبلي من هيبة ربي لم يبق جي الا وسالني ان
يوصلني الحق ويدلني علي فعجز الكل عن لفظي وتركني حظي فانكنت
يا شبلي تعرف مكاني فقد دعاني ترجماني فقلت له يا ريحانه
مكانك عند ربك وحنانك **قال** فصرخت صرخة واتبعتها
زفرة فحركتها فاذا هي ميتة فاسندتها الي صخرة وصعدت الي فلاة
من الارض لعلي اري من يعينني علي تجهيزها فلم ار احدا فعدت علي الاثر
فلم اجد لها خبرا لكن رايت نورا يشعشع وبروقا تلمع فقلت يا ليت
شعري ما فعل بهذه الامة فنوديت يا شبلي من اخذناه منه في حياته
اخفيناه عن الاعين في مماته **قال** الشبلي فلما كانت الليلة رايتها
في المنام فقلت ريحانة ما فعل الله بك قالت يا بطال زال العنا ونلنا
المنا وتحققنا امالنا وبلغنا قصدنا واعالنا وانكشف تزيد المزالكلي فهمت متي
**وانشا لسان الحال يقول**

ه شهدت بعين الفكر في حال حضرتي ه ومنتجلي للقلوب فحنني ه
ه سقاني بكاس من مدامة حبه ه فكان من الساقي خماري وخمرتي ه
ه وخاطبني سرا فنادين جهرة ه الا يا عباد الله فزت ببغيتي ه
ه فغبت عن الاكوان شغلا بشوقي ه ونهت علي العشاق جهرا بسكرتي ه
ه شغلت بمن فوادي اضحا محله ه ولم يك شغلي بالديار وعلوتي ه

۞ ولو ترعى روحي بالديار رواتعا ۞ الى عالم الاسرار زفت مطيتي ۞
۞ فشاهدت معني لو يرى كشف سره ۞ لصم الجبال الراسيات لدكت ۞
۞ وها انا قد الهمت فصنى شكوتي ۞ فوقع بفضل منك غفران زلتي ۞

قال بعض السادة حججت الى بيت الله الحرام في بعض الاعوام فلما قضيت الحج واردت الرجوع رايت شابا قد نحل جسمه واصفر لونه وخفي رسمه وقد وقف على الراحلة وتنفس تنفس الحزين وقال هل فيكم من يحمل كتاب الحزين الغريب الذي قد طالت غربته واشتدت زفرته وقويت حسرته من اجل عجوز افنت عمرها في تربيتي وطال اشتياقها الى رويتي فما فيكم من يحمل كتابي ويوصله الى احبابي ويغنم اجري ولو الي وانشد يقول

۞ هنا كتابي اليكم مخبرا لكم لانني ۞ لم اطق تسطيرها بيدي ۞۞
۞ لان احداها مشغولة ابدا ۞ تمسح دمعي والاخرى على كبدي ۞۞
۞ فان تعوضت واستبدلت بعدكم ۞ يوما فلا قال لي الرحمن من مددي ۞۞

ثم قال بالله عليكم اذا وصلتم سالمين فاوصلوها كتابي واخبروها ما بي ۞ ثم انشد يقول شعر

۞ وقولوا تركنا العامري مولها ۞ بنار الاسى والشوق قد بلغ الجهد ۞
۞ فان سالوكم كيف حالي بعدكم ۞ فقولوا لهم والله ما نقض العهد ۞

قال فرق قلبي له واخذت كتابه من يده وقلت له ما الذي

يمنعك



يمنعك عن الوصول الى والدتك فقال لي يا سيدي اذا كانت الاقدار تعوق فماذا يصنع المخلوق ثم انشد يقول شعر

۞۞۞ خرجت وفي املي عودة ۞ ولكنني لست ادري متى ۞
۞۞۞ وان قد تلذذت في غربتي ۞ باشي حبيبي لما اتى ۞
۞۞۞ ولكنني ارتجي في غد ۞ بها الاجتماع جمع شتتا ۞

قال فلما فرغ من شعره صرخ صرخة عظيمة وخر مغشيا عليه فاجتمع اهل القافلة اليه ثم افاق بعد ساعة وهو يقول هيهات هيهات انما توعدون لآت قرب المزار وحنت الديار وكان اللقا وآن الرحيل الى دار البقا ثم صرخ صرخة اخرى فارق الدنيا رحمة الله عليه قال فجهزناه وكفناه وصلينا عليه ودفناه وسرنا طالبين البصرة فلما قربت منها خرج اهل البلد تتلقا غيابهم والتهنية بسلامة اصحابهم واذا في اخر الناس عجوز ضعيفة البصر وقد اضر بها الكبر قلبها بذكر الله منتعش وهي تمشي وترتعش وهي تقول ما آن قدوم الغايب المنتظر امالي في القافلة من خبر قال ثم نادت يا معشر القادمين هل فيكم حامل كتاب فيه من ولدي خبرا وجواب ثم انشات تقول شعر

۞ يعود الى اوطانه كل غايب ۞ وابني مع الغياب ليس يعود ۞
۞ لقد ذهبت عيناي من كثرة البكا ۞ ونيران قلبي بالفراق تزيد ۞
۞ لقد كنت الجواب يعودون تلتقي ۞ ولكنني عما اريد بعيد ۞

قال فتقدمت اليها وقلت لها ايتها العجوز الحزينة الغريبة الضعيفة
الكيبة معي كتاب من شاب غريب يشكو البعاد ويتذكر اهله
في ذلك البلاد وبيتا كان لي اوله كانت كثيرة الوداد فعندذلك صرخت
العجوز صرخة عظيمة وقالت هذه والله صفة ولدي الغريب فناولني
الكتاب ليبرد ما يغلبني من اللهيب والاكتياب قال فناولتها الكتاب
فجعلت تقبله وتتامله وتضعه علي عينيها وقلبها وتقول يارسول ولدي
الغريب ما فعل سيدي الحبيب فقلت لها قد قضي نحبه ولحق بربه
قال فلما سمعت ان ولدها قد قضي غريبا وحيدا بكت بكا شديدا
ثم رفعت راسها الي السماء وقالت سيدي ومولاي انما كنت احب
البقا في الدنيا رجاء الاجتماع بولدي واللقا والان لا حاجة لي بعده
في البقا ثم صرخت صرخة ووقعت علي الارض ميتة فعزمت علي
تجهيزها واذا بقايل يقول اسمع صوته ولا اري شخصه ياهذا
هون عليك فليس امرها اليك وانشد يقول شعر

ساْبكي عليكم بالدموع تاسفا ۝ وانذب اياما بوصل تقضت
ولهفي علي ربع خلي من انيسه ۝ وصاح به داعي الفراق فشتت
ودار لنا بالرقمتين عهدتها ۝ بها كان احبابي واهل مودتي
ولي زفرات بالفراق تاججت ۝ لها في فوادي نار شوق امضت
فان لم تعودوا للحمي وانظر حسنكم ۝ ساقضي نحبي من عذابي وحسرتي

فيامعشر



فيا معشر الاخوان رقوا لمدنف ۝ غريب بلي بالذل في ارض غربتي
فيارب بالهادي البشير محمد ۝ نبي رفيع القدر ارفع نسبتي
اجرنا من النيران واغفر ذنوبنا ۝ وشفعه فينا فهو خير البرية
عليه صلاة الله ما ظلم الدجا ۝ وما لاح برق لامع في الدجنة

قال الاستاذ ابو محمد الغزالي اذا اجتمع ابليس وجنوده لم
يفرحوا بشي كفرحهم بثلاثة اشيا رجل مومن قتل مومنا ورجل يموت
علي الكفر ورجل في قلبه خوف الفقر وقال الاستاذ الجنيد رحمة الله عليه
يامعشر الفقرا انكم تكرمون لله وتعرفون بالله فانظروا كيف تكونوا مع
الله اذا خلوتم به وقيل نعيم الفقير ثلاثة اشيا حفظ سره
واداء فرضه وصيانة فقره وقيل اوحي الله الي موسي عليه السلام
تريد ان يكون لك في القيامة مثل حسنات الخلق اجمع قال نعم يارب
قال عد المريض وكن لثياب الفقرا فاليا فجعل موسي عليه السلام
علي نفسه في كل شهر سبعة ايام يطوف علي الفقرا يفلي ثيابهم ويعود
المرضي قال عبد الله ابن المبارك اظهار الغني في الفقر احسن من الفقر
وقيل اقل ما يلزم الفقير في فقره اربعة اشيا علما يسوسه وورعا
يحجزه ويقينا يحمله وذكرا يونسه قال ابو حفص لا يصح لاحد الفقر حتي
يكون العطا اليه احب من الاخذ وليس السخا ان يعطي المعدوم الواجد
وقال ابن الجلال فلولا شرف التواضع كان حكم الفقير اذا مشي

الا بتبخاتر فقال بعضهم رايت كان القيامة قد قامت وكان قايلا
يقول ادخل يا ابن دينار ومحمد ابن واسع الجنة قال فنظرت اليهما
ايهما يتقدم فتقدم محمد ابن واسع فسالت عن سبب تقديمه فقيل
لي انه كان له قميص واحد ومالك ابن دينار قميصان وقال يحيي
ابن معاذ لا يوزن غدا الفقر والغني انما يوزن الشكر والصبر فقالوا
يصبر ويشكر وانشد يقول

يا معشر الفقرا ان جماكره ولما انجمعتم عن سواه حماكم
واذا يتيموا افقر اليه وانتموا ازكي الورى سبحان من اعطاكم
ما شانكم في شانكم فقر ولا ضرا اذا مولاكموا ولاكم
واذا الملوك تشللت بجنابكم جاءت غدا لتقاتل تحت لواكم
يا فوز من جافاكم في يومه ليفوز في غده بصدق ولاكم

يا اخي من يتصف باوصافهم ولم يكن بهم مقتديا يكون فيهم
معتقدا قيل انه كان بعض المشايخ معه جماعة من الفقرا
المسميين بالصوفية ركب في الماء وكان الشتا قد انشغت ونزل جبريل عليه
السلام ومعه ملايكة الي النبي صلي الله عليه وسلم والملايكة بايديهم
الطشوت والاباريق وكانهم يصبون الماء علي ايادي الفقرا وارجلهم
فلما بلغوا الي مددت يدي ليصبوا علي فصبوا علي وعلي الفقرا الحاضرين
قال سهل رحمة الله عليه لو دخل هذه يا الصدق ولو يوم واحد

الصعق
حتي



حتي بلغ الي السرقة او غيرها لوجب عليه العقوبة ولو قطع يدي شعر

ملوك الارض ارباب الرعايا ونحن عبيد خلاق البرايا
اذا رفعوا افذوذا بالموالي ركعنا في قدود كالحنايا
وانا في الثرى وهم سواء اذا نزلت بنا رسل المنايا

وصلي الله علي سيدنا محمد وعلي اله وصحبه وسلم

## الفصل الثالث عشر من كلام الشيخ عز الدين المقدسي المعروف بالديريني رحمة الله عليه ونفعنا به

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله مظهر الحمد ومبديه
ومنجز الوعد وموفيه ومسعد العبد ومشقيه وموهب الذنب
ومخفيه ومطفي الغضب ومرويه ومعل الصب ومشفيه ومزيل
الكرب ومجليه ومرسل السحاب ومنشيه ومبسم البرق وموريه
ومنطق الرعد ومدويه وموزن الشجر ومربيه وموثق الزهر ومزهيه
ومثمر الثمر ومحليه ومصور الجنين ومغذيه ومحق الحق ومبقيه
ومبطل الباطل ومخفيه الذي تعرف الي خليقته فحارت الخليقة فيه
وتزعزعت سبل معرفته فوقع السالكون في التيه فمالوا الي المعقول فقالوا
المعقول لا ندري من اي جهة ناتيه فبعثوا بريد الافكار فانقطع
في مقطع القطع فيه كل فقيه فاوقدوا مصابيح البصاير باذهان
الاذهان واستدلوا بنور الايمان كلما اضاء لهم مشوا فيه فلما انتهوا

الي قضاء العرفان ٥ تتكر لهم عزة في رفعة تعاليه ٥ وتحجب عنهم غيرة
علي عزة تعاليه ٥ فانقلبوا الي القلوب ٥ فقالت القلوب انما نحن بيوت ٥
التنزيه ٥ وصاحب البيت ادري بالذي هو فيه ٥ فاستمسكوا باسمائه
فقالت الاسما لا نطيق تسميه ٥ فتعلقوا بالصفات ٥ فقالت الصفات
لا نطيق تبديه ٥ فعدلوا الي الكلمات ٥ فقالت الكلمات ان هو الا وحي
يوحيه ٥ فاشاروا الي عرشه ٥ فقالوا له هل يعرفك تليه ٥ ام يدلوك
تدانيه ٥ فناداهم العرش من سكرة تغاشيه ٥ وحسرات تلاشيه ٥ لست
بالمحيط له فاديه ٥ ولا بالحامل له فاحكيه ٥ ولا بالمتصل له فاحاذيه ٥
ولا بالمنفصل عنه فاقصيه ٥ ولقد سالتم عن امر لا ادريه ٥ ولو شغلتم
عن سري ما برحت استمليه واستجليه ٥ فما وقعت فيه الا علي الحيرة والتيه ٥
قالوا فما افادك قربك وعلوك في تعاليه ٥ فقال ان قربي منه كقرب
النفس من تراقيه ٥ وبعدي عنه كبعد السهم من يد راميه ٥ وذلي له كذل
العبد لمواليه ٥ وحنيني له كحنين العاشق الي ايام وصاله ولياليه ٥
قالوا فما ذا يقول المتحير فيه ٥ والمنقطع عن اماتيه ٥ فقال الله وصفت
لي قصف لي علي سبيل التنزيه ٥ واياك اياك والتشبيه ٥ وقل هو الاول
الذي لا اول لتاتيه ٥ الاخر الذي لا اخر يدانيه ٥ الظاهر الذي لا ظاهر
يدانيه يضاهيه ٥ الباطن الذي لا باطن يواطيه ٥ البعيد الذي
لا بالمسافة



لا بالمسافة تواتيه ٥ القريب الذي متي شيت تلاقيه ٥ الاحد الذي لا احد
يحاذيه ٥ الفرد الذي لا امد له فينقطع تماديه ٥ ان صافيته صافاك و
من كاس صفوة صافيه ٥ وان شربت بكاس محبته ٥ فالكاس هو ساقيه ٥

وينشد

٥ وحياة قلبي وقلبي ٥ في القسم نحويه ٥ الذكر في القلب ٥ والمعني لمن هو فيه ٥
٥ هذا حبيب عظيم ٥ جل عن تشبيه ٥ وقد كتمت هواه ٥ لو اطيق البديه ٥
٥ تماديته وفوادي ٥ في لظي تصليه ٥ ان مال قلبي غراما ٥ فاللقا يحييه ٥
٥ ما العبد قانع بنظرة ٥ منكم تكفيه ٥ والقلب طامع بزورة ٥ منكم تشفيه ٥
٥ انتم علمتم بما ابديه وما اخفيه ٥ وحياتكم في فوادي ٥ غيركم ما فيه ٥

الهي انت مولي ومنابي ٥ وانت في الظلمات نوري وضيائي ٥
الهي ما لي سواك وكونك من سواكي ٥ عصيتك بجهلي ودعوتك
علي قبيح فعلي فاجبت بفضلك دعائي ٥ ولم تخيب في قصدك
رجائي ٥ وشكوت اليك سقام قلبي ٥ فازلت كربي وعجلت شفائي ٥
وكم وقعت في الشدايد والاخطار ٥ فاغثتني بالانتصار ٥ ونصرتني
علي اعدائي ٥ فلك الحمد يا عدتي في شدتي ورخائي ٥ شعر

٥ ٥ يا مالكا ليس لي سواه ٥ كم لك في الخلق من سوائي ٥
٥ ٥ انت غني ولي افتقار ٥ اليك يا سامعا دعائي ٥
٥ ٥ ان كنت اذنبت فيك ذنبا ٥ واخجلني منك والحيائي ٥

عبدك بالباب مستجير   قد قرح الجفن بالبكاء
ليس لي عنك من براح   في العسر واليسر والرخاء
للحبيب ان قضى ببعد   يسمح بالقرب واللقاء
تركك بالهجر تعتمدني   حاشاك ما هكذا رجائي
يا بغية القلب يا مرادي   يا منتهى القصد يا منائي
يا راحة الروح يا حياتي   يا نور عيني ويا ضيائي
انت الذي حزت كل اين   بلا ابتداء ولا انتهاء
قد كنت من قبل كل كون   بغير ارض ولا سماء
بلا سحاب ولا حجاب   ولا فضاء ولا هواء
بغير عرش بغير فرش   بغير نار بغير ماء
جل عن الكيف في وجود   وفي سهود وفي بهاء
وفي اقتراب وفي احتجاب   وفي نزول وفي استواء
وعن قيام وعن قعود   وعن هبوط وارتقاء
ظهرت في الكل ليس تخفى   وانت اخفى من الخفاء
في كل شيء اراك حقا   بلا جدال ولا امتراء
فحيثما كنت انت معي   كقاب قوسين غير نائي
وعن يميني وعن شمالي   ومن امامي ومن ورائي
يا طيب عيشي حدثتني   نسايم الصبح والمساء

قال الجنيد



قال الجنيد رحمة الله عليه عزمت على الحج في بعض السنين فركبت
ناقتي ووجهتها نحو الكعبة المشرفة فلوت عنقها عنها وردت نحو
القسطنطينية فرددتها مرارا وهي تعود فقلت في نفسي لله في ذالك
سر خفي فاطلقتها اين تريد فقلت الهي وسيدي ليس لي حيلة ان كنت
تريد ان ترد لي عن بيتك فالامر كله اليك قال وجعلت الناقة تسير
سيرا سريعا حتى دخلت القسطنطينية فلما دخلت البلد رايت
الناس في هرج ومرج فسالت بعض اصحابي ما السبب الذي هم فيه
فقالوا ان ابنة الملك قد ذهب عقلها وهم يلتمسون لها طبيبا يداويها
فقلت في نفسي وعزة ربي لهذا صرفني ربي عن الحج في هذا العام فقلت
لهم انا طبيب فقالوا انت تداويها قلت نعم ان شاء الله قالوا ان لم تداوها
قتلوك فقلت ارجو الخير ان شاء الله فاخذوا بيدي وادخلوني على الملك
فاشترط علي الشرط فاستعنت بالله فادخلني مخدعا فسمعت فيه
خشخشة الحديد وقايلا يقول يا جنيد كم تجذبك الناقة الينا وانت
تردها نحو الكعبة فطاش عقلي من ذالك الكلام ثم دخلت فرايت جارية
لم يرا الراوون احسن منها وهي مقيدة بسلسلة فقلت ما هذه الحالة
فقالت يا طبيب القلوب صف لي صفة انجو بها من هذه الكروب فقلت
لها قولي لا اله الا الله محمد رسول الله فرفعت صوتها بقول لا اله

الا الله محمد رسول الله فتساقطت الاغلال والقيود عنها وانفك الحديد
فلما راى ابوها ذلك قال ما احسنك من طبيب وما احسن دواك بالله
عليك داويني بالدواء الذي داويتها به فقلت له قل لا اله الا الله محمد
رسول الله فقال لا اله الا الله محمد رسول الله ثم اتت امها وفرحت
واسلمت واسلم كل من كان في البلد معهم فحمدت الله وعزمت على الخروج
فقالت الجارية يا جنيد لا تعجل علي بالخروج فاني سالت الله ان يتوفاني
وانت حاضر حتى تغسلني وتصلي علي وتحضر دفني ثم شهقت وخرت
ميتة رحمة الله عليها

شعر

يا منقذ الجهال من ظلماتها ۞ يا خير من حطت به النزال ۞
من ذا فحبك لم يزل متلهجا ۞ انت الاله القادر الفعال ۞
انشاتني وهديتني ورحمتني ۞ فاغفر فانت المنعم المفضال ۞
ومننت بالايمان منك تفضلا ۞ انت الاله وما عداك محال ۞

وقال عبد الرحمن ابن جعفر رحمة الله عليه كنت بالبصرة اصلي الصلوات
الخمس بمسجد يجوار بيوتي بمسجد الحنابين وكان له امام مغربي يدعى بابي
سعيد مشهور بالخير والصلاح وكان يتكلم في المسجد بعد صلاة الصبح
فخرجت في بعض السنين حاجا الى بيت الله الحرام وكان مسيرنا ليلا فكنت في
الليل اسبق الركب وانام حتى يلحقوا بي رفقتي فنمت في بعض الليالي
وكنت عادلا عن الطريق فسار الركب ولم يشعر والي ركبي ورفقتي
ونمت



ونمت حتى طلعت الشمس ثم انتبهت وانا لا ادري اين الطريق فقلت سيدي
ومولاي الى هاهنا حملتني وعن بيتك قطعتني ثم سرت حتى
عييت وقوي الحر فايست من الحياة وانطرحت على الرمل انتظر الموت
فاذا انسان ينادي باسمي فقمت فاذا هو الشيخ ابو سعيد فقال انت
جايع فقلت نعم فناولني رغيفا سخنا فاكلته فاسند رمقي فعطشت
فناولني ركوة فيها ما الذ من الشهد وابرد من الثلج فشربت وغسلت وجهي
فعادت الي روحي ثم قال اتبعني فتبعته قليلا فاذا انا بجدران مكة
شرفها الله فقال لي البث هاهنا فالركب ياتيك بعد ثلاثة ايام ثم ناولني
رغيفا ومضى فمكثت اكل من ذلك الرغيف لقمة فاشبع فاقام الرغيف
معي ثلاثة ايام الى ان جاء الركب فلما وقفت بعرفة رايت الشيخ ابا
سعيد واقف عند الصخرات وهو مشغول بالدعا فسلمت عليه فلما
فرغ رد علي السلام وقال الك حاجة فقلت له ادع لي فدعا لي ثم نزلنا
من الجبل ولم اراه بعد ذلك فلما قضيت الحج وسرت الى البصرة ودخلت
منزلي وبت فلما اصبحت صليت الصبح خلف الشيخ ابا سعيد فلما
فرغ من صلاته سلمت عليه فلاطفني وصافحته وعصر يدي ففهمت
منه ان اكتم السر وكان في المسجد موذنا يخدم الشيخ كبيرا فسالته عن غيبة
الشيخ عن المسجد في ايام الحج فحلف بالله لم ينقطع الصلوات الخمس في هذا

المسجد فعلمت انه من الخواص الابدال السادة الرجال

## شعر

انت في الموضع البعيد قريب ، هل منيب الي رضا بووب
وكل وصل خلاف وصلك هجر ، وكل حب خلاف حبك حوب
يا الهي وعدتي ورجاي ، يا سيدي بك تزول الكروب
من يرد من جمال وجهك براه ، ليس الا بك النفوس تطيب
انت روح القلوب انت شفاها ، بك تحيا ولست تذبح القلوب
بك يدنو البعيد من كل امر ، بك تنائ عن المسئ الذنوب
تسمع الصوت حين لا يسمع الصوت ، ومن حيث ما دعيت تجيب
انت رب العباد مالك الملك ، لا شريك ولا عديل رقيب
يا دواء القلوب انت المداوي ، يا شفا السقام انت الطبيب
جد بعفو ورحمة لكئيب ، ليس يشكو الا اليك الكئيب

قال عبد الفضل البغدادي رحمة الله عليه كنت اتجر من بغداد الي بلاد اليمن وكنت احج في كل سنة فبينما انا في بعض السنين في الطريق بين مني وعرفة اذ رايت شابا حسن الشباب نقي الاثواب كانت وجهه قنديل وهو راقد علي الرمل وتحت راسه حجر وهو يعالج سكرة الموت فتقدمت اليه وسلمت عليه فرد علي السلام وقلت له الك حاجة قال نعم تقيم عندي ساعة حتي اقضي نحبي والحق بربي فقلت ما الذي تريد قال انا انا مت تواريني في التراب وخذ هذه

المعضده



المعضدة من كتفي فاذا وصلت الي صنعا اليمن فسل عن دار الوزاره فاذا خرجت اليك عجوز وبنات فادفع اليهن هذه المعضدة وقل لهم عثمان الغريب يقريكم السلام ثم غاب عن حسه ساعة ثم افاق ثم قرا هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون ثم شهق شهقة فارق الدنيا فغسلته وكفنته ووجهه يضيء ويتلالا بالانوار ثم صليت عليه في جماعة ودفنته ثم اخذت المعضدة فلما وصلت الي صنعا اليمن سالت عن الدار فخرجت لي عجوز وبنات فدفعت اليهن المعضدة فلما راوها اخذوا في البكا والنحيب وخرت العجوز مغشية عليها فلما افاقت قالت واين صاحب هذه المعضدة فاخبرتها بخبره وما كان منه فقالت هو والله ولدي عثمان وهولاء اخوته ترك اهله وحشمه وخدمه وزهد في الدنيا وخرج سايحا علي وجهه لا ندري اين يذهب فجزاك الله عني وعن ولدي خيرا ثم بكت وجعلت تقول

## هذه الابيات

يا فقيدا اضحي وحيدا غريبا ، يا عزيزا مبعدا ليله كئيبا
قد هجرت الديار من بعد انس ، وملكت البلاد فردا سليبا
ونغربت في البلاد حزينا ، بالفرادي وليس تدري مجيبا
منذ فارقتني تنغص عيشي ، ولقد كنت لي خليلا حبيبا
ليتني من قبل يومك جهرا ، ليتني كنت من حماك قريبا
فعليك السلام مني حقا ، كلما حرك النسيم قضيبا

الهي انك لا ترحم الا المجتهدين فمن للمقصرين وانك لا تقبل
الا المخلصين فمن للخاطئين وانك لا تكرم الا المحسنين فمن للمسيئين
الهي ما اعظم حسرتي اذ كنت غيرك وانا الغافل مولاي ما اشد مصيبتي
انبه غيري وانا النايم سيدي ما ابلغ فضيحتي ادل غيري وانا الحاير
الهي جد بالعفو علي متكرم متكلف وسامح متخلف الهي اذا
دللت السايلين عليك فوصلوا بحسن موعظتي اليك اتراك تقبل
المدلول وترد الدليل الهي ان لم تكن كلامي شافعا الى وجهك الكريم
ففي مجلسي من حضر شافعا الى وجهك فشفعه في تقصيري بنور
وجهك وارحمنا اجمعين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم

## الفصل الرابع عشر في مناقب الاولياء رضي الله عنهم

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي جعل الفقرا صفوة
خلقه ورفع لهم منزلة وقدرا وقواه بالمعهود فنشر لهم في الوجود
ثناء وذكرا زين بهم الزمان وملا بعرف عرفانهم الاكوان عطرا
جعل قربهم غاية مطلوبهم وصير حبه عليهم لكسر قلوبهم جبرا نكسوا
بين يديه رووسهم وكسروا بالذل نفوسهم فلجل لهم اجرا استعذبوا
التعذيب في رضاء الحبيب واستحلوا ما كان مرا تاهوا على الوجود
فجادوا بالموجود واضحوا في قيد محبته اسرا عرضت عليهم الكنوز
فرفضوها وصرفت اليهم الدنيا فتركوها واختاروا فاقة وفقرا

ابتلاهم



ابتلاهم بالمحن فشكروه على هذه المنن ولزموا صبرا تجلى عليهم الشيطان
فلم يكن له عليهم من سلطان ولا طاق لهم كيدا ولا مكرا فهم الفقرا الى الله
والاغنياء بالله الذين حجبهم عن الاغيار ورفع لهم في الاسحار حجابا وسترا

شعر

هم الفقرا عنهم فارو ذكرا وقف واسمع لهم خبرا وخبرا
بذكرهم القلوب تهيم وجدا ومنهم تكتسي الاكوان عطرا
اذا ما الليل ناجاهم تراهم يميلوا في الدجا طربا وسكرا
وان سكروا لهم حال عجيب يحيي حالهم عقلا وفكرا
عن الدنيا تجافوا فاستراحوا وقد قطعوا بها الاعمار صبرا
على وجناتهم كتبوا اليه بادمعهم حروفا ليس تقرا
وقد ساروا على الاكوان تيها ولعابا بحالهم وفخرا
اذا سهروا تراهم في الدياجي يديمون الخضوع لديه جهرا
وان ناموا تولاهم حبيب باسرار القلوب اليه اسرا
حبيب كلما راموا لقاه تجلى للقلوب وشال سترا
فدعهم يا عذول ولا تلمهم فساقيهم بهم لا شك ادرى
هم الفقرا والفخر حقا هم السادات اذ حققت امرا
حبيب كلما راموا لقاه قال ابو الاشهل الشامي رحمة الله عليه
رايت غلاما في طريق مكة المشرفة قايما يصلي عند بعض الاميال

قد انقطع عن القافلة فوقفت انتظره فاطال حتى سلم فقلت السلام
عليك فقال وعليك السلام فقلت له قد انقطعت عن الركب الك
رفيق يؤنسك حتى نختلط فيكا وقال نعم قلت اين هو قال امامي
وخلفي وعن يميني وعن يساري قال فعرفت انه عارف
قلت له امعك زاد قال نعم قلت اين هو قال في قلبي اخلاص الرب
قلت له هل لك في مرافقتي قال الرفيق يشغل عن الله ولا احب
ان يشغلني عنه طرفة عين فقلت من اين تاكل قال الذي غذاني
في ظلمة الاحشا صغيرا قد تكفل برزقي كبيرا فمتى احتجت الي
طعام والي شراب حضر بين يدي فقلت له هل لك من حاجة
قال نعم انا لا تبقى بعد هذا اليوم فلا تكلمني قلت له فادع لي
قال حجبك الله عن كل معصيه وشغلك فيما يقربك اليه
قلت فاين اللقاء بعد هذا اليوم قال ما بقي بعد هذا اليوم لقا فان كنت
من اهل القرب فاطلبني غدا في منازل المقربين ثم غاب عني
فلم اره بعدها فها انا متاسف عليه طول عمري **شعر**

هم قدحوا الغرام بلا زناد ٥ فطال الشوق من شغف الفواد
اذا لم تطفيوا نيران قلبي ٥ بوصل صار قلبي كالرماد
عذولي لا تطع في العذل وقتي ٥ فليس بقاطع حبل الوداد
ويا حادي النياق لاهل نجد ٥ اذا ما جزت في تلك البوادي

فقل




فقل للحب بالهجر اعتبي ٥ مقالة مغرم الاحشا صادي
ابا لاحي وريحاني وروحي ٥ اسهرتني وسلبتني رقادي
ظلام الليل احسن من ضياه ٥ اذا نظر المحب بلا انتقاد
يقوم به المحب الي حبيب ٥ عظيم العفو منسكب الغوادي الاياد
وسار العارفون الي رضاه ٥ يحثهم البكا والشوق حادي
وقد جعلوا الحنين لهم حداة ٥ وتذكار الاحبة خير زاد

قال مالك ابن دينار رحمة الله عليه كان لي جار مسرف على نفسه
فاجتمع الجيران اليّ يشكونه فاحضرته وقلت له انه قد كثر عصيانك
فاما ان تتوب واما ان تخرج من هذه المحله قال انا في ملكي ما اخرج
منه قلت نشكوك الي السلطان قال انا من اصحابه قلت فندعوا
الله عليك قال رب ارحم بي منكم ثم نهض من عندي فلما كان
الليل رفعت يدي في وقت السحر وقلت سيدي قد اذانا هذا الرجل فافعل
اللهم به واصنع ما شيت فهتف بي هاتف لا تدعوا عليه فانه من
اوليائنا قال فقمت من ساعتي وطرقت عليه الباب فخرج لي
وظن اني قد جيت اخرجه من المحله فخرج يبكي ويعتذر ويقول
يا سيدي السمع والطاعة انا اخرج من هذه المحله قال فقلت له يا
حبيبي ما جيتك لهذا وانما الشفاعة تضرعت الي الله تعالى
فيك فهتف بي هاتف وقال لا تدعوا عليه فانه من اوليائنا

فلما سمع ذلك بكا بكاء شديدا وتاب وحسنت توبته فاصبح الناس
يزورونه ويتبركون به وكثروا عليه فخرج الى مكة شرفها الله ماشيا
فاقام بها فحججت في العام القابل فبينما انا في وقت الظهيرة في المسجد
الحرام استظل بحايط واذا بجماعه قد اجتمعوا في جانب المسجد فجيت
اليهم فاذا بهم قد احدقوا بالرجل فتاملته فاذا هو صاحبي وهو ملقى
علي التراب وهو يجود بنفسه فجلست عند راسه ابكي ففتح عينيه
فراني فقال لي يا مالك ترى يعفو عن تلك السيات ويرحم هذه العبرات
انما قد خرجت من تلك المحله وفارقت وطني واهلي حيا منك وانت
مخلوق فكيف اقف غدا بين يدي الخالق ثم تنفس ومات رحمه الله تعالى

**شعر من كان وكان**

ماكل واصل مواصل ولا الغني بيدي المني هذي سوابق لو لحق لمن بغا الوهاب
قل لي اذا لم تصبر وتحتمل ايش لك عمل تقدر بقوة عزمك تغالب الغلاب
سلم قيادك تسلم واخضع لمالك مهجتك اذا عنايتك اتابك من اقرب الابواب
كم من موفق تايب قد بان له سبل الهدى وكم شقي عاصي تفتح له الابواب
ويحك عروس للفنا بيت لحدك حس وذا مشيبك وافا في جملة الخطاب
كاس المنايا داير علي البرايا كلهم فقل لمن هو حاضر يجلا لمن قد غاب
غدا تبين الفضايح ويشتهر من قد جنى وفي القيامه ينادى هل من قصد محقا

**حكي** عن الجنيد رحمه الله انه قال سافرت سنة من السنيات

الي بيت الله



الي بيت الله الحرام فبينما انا في الطريق واذا بصوت موزون يخرج من كبد محزون
فبادرت اليه وسلمت عليه فقال لي وعليك السلام يا جنيد قلت له حبيبي
ومن اعلمك باسمي فقال التقت روحي وروحك في الملكوت فاعلمني
باسمك الحي الذي لا يموت ثم انه قال لي يا جنيد اذا انا مت فغسلني وكفني
في ثيابي هذه واطلع علي هذه الرابيه ونادي الصلاة علي الغريب يرحمكم
الله **قال** واذا بالشاب قد عرق منه الجبين واشتد به الانين ثم قال
بالله عليك يا جنيد اذا انت قضيت حجك ورجعت فارجع الي بغداد
واسال عن درب الزعفراني وسل عن امي وعن ولدي وقل لهما الغريب
يقريكما السلام وقل لهما لا الي بيته وصل ولا معكم نزله واذا بالشاب
قد فارق الدنيا **قال الجنيد** فغسلته وكفنته وطلعت علي الرابيه
وناديت الصلاة علي الغريب يرحمكم الله واذا انا بجماعة قد اقبلوا
من كل فج عميق فصلينا عليه وواريناه التراب **قال الجنيد** فلما
قضيت حجي رجعت الي بغداد وسالت عن درب الزعفراني فارشدت
اليه فاذا انا بصبيان يلعبون فنهض الي منهم صغير وقال لي
يا عماه لعلك انت الذي اتيت تخبرنا بموت والدي **قال** الجنيد
فتعجبت من كلامه فاخذ بيدي واتاني الي الباب فطرقت الباب فخرجت
الي عجوز وقالت لي يا جنيد واين مات ولدي وقرة عيني

لعله مات بعرفه فقلت لها لا فقالت لعله مات بمنى فقلت لها لا
فقالت لعله مات بالمزدلفة فقلت لها لا فقالت لعله مات بالبادية
تحت شجرة ام غيلان قلت لها نعم فقالت واولداه لا الى بيته اوصله
ولا معنا نزله ثم تاوهت وانشدت هذه الابيات **شعر**

الا ليت كيف جنا علي زماني ۝ وباي سهم بالفراق رماني
فارقت احبابا علي اعزة ۝ كانوا بقلبي في اعز مكاني
فرزيت بعد فراقهم برزية ۝ محنت اصول السر من كتماني
فلئن بكيت ولم تفض عيني دما ۝ لفراقهم يوما فما انصفاني
فتنفسوا صعدا وقالوا يا فتى ۝ افرحت جفن العين بالهملان
ما انت اول من مضت احبابه ۝ وجرت عليه نوايب الحدثان
الدهر لا يبقى بحال واحد ۝ لا بد من فرح ومن احزان

**ثم شهقة** شهقة فارقت الدنيا فنظر الصبي اليها وقال اللهم لا مع
ابي اخذتني ولا مع جدتي خلفتني الهي الحقني بهما انك على
كل شيء قدير ثم شهق شهقة فمات رحمة الله عليهم **شعر**

ملامعي تجري كفيض الغمام ۝ وقد جفا جفني لذيذ المنام
من اجل احباب لنا قد ناوا ۝ والوجد عندي بعدهم قد اقام
كم قلت للحادي وقد جد في ۝ سير المطايا للبدور التمام
بالله قف لي ساعة نشتفي ۝ ونشتكي الشوق لاهل الخيام

ما كان



ما كان اهنى عيشنا بالحمى ۝ لله طيب العيش لو كان دام

**قال ابو بكر** ابن الفضل رحمة الله عليه سالت بعض اصدقائي
وكان اصله روميا عن سبب اسلامه فامتنع ان يحدثني فما زلت به
الى ان حدثني قال نزل بنا عسكر في بعض السنين من المسلمين فحاصرونا
فخرجنا اليهم وقاتلناهم وقتلنا منهم جماعة واسرنا منهم جماعة كما جرت
عادة العسكر في القتال فاسرونا اسرت انا وحدي عشرة من المسلمين وكان
لي في الروم المنزلة العظمى فسامت العشرة الى غلماني فقيدوهم وحملوهم
على البغال فرايت في بعض الايام احد الموكلين بهم اخذ من احدهم شيا واطلقه
يصلي فاخذت الموكل به وضربته وقلت له اخبرني ما الذي اخذته من
هذا الاسير فقال انه في كل وقت صلاة يرفع الي دينارا واطلقه يصلي
فقلت وهل ترك معه من شيء قال لا ولكنه اذا صلى وفرغ من صلاته ضرب
الارض بيده ودفع لي دينارا فلما ذكر لي ذلك احببت ان اعرف حقيقة
ما ذكر فلما كان الغد لبست ثياب الموكل ووكلت نفسي بذلك الرجل وقلت
للموكل به تنح عنه فاني اليوم متوكل به حتى انظر حقيقة ما ذكرت لي فلما
فلما كان وقت الظهر اوما الي انه يريد الصلاة ويدفع الي الدينار فقلت لا اخذ
الا دينارين فقال نعم فتركته فصلى فلما فرغ من صلاته رايته وقد ضرب
الارض بيده ودفع الي دينارين فلما جاء وقت العصر اشار الي كالمرة الاولى

فقلت له لا الخذ الا خمسة دنانير جدد فقال نعم فتركته فصلي فلما فرغ
من صلاته ضرب بيده الارض واعطاني الخمسة دنانير جدد فلما كان
وقت صلاة المغرب اشار الي كعادته فقلت له لا اخذ الا عشرة دنانير
جدد فقال نعم فلما فرغ من صلاته ضرب بيده الارض واعطاني عشرة
دنانير جدد فلما كان وقت صلاة العشا اشار الي كعادته فقلت لا اخذ
الا عشرين دينارا فقام وصلي فلما فرغ من صلاته ضرب بيده الارض
واعطاني عشرين دينارا جدد وقال اطلب ما شيت فان سيدي غني
كريم لا يبخل علي بما اسالته فيه فبت تلك الليله وقد دخلني
من امره شي عظيم وعلمت انه من اولياء الله تعالي فهبته ودخلني
منه هيبة عظيمة وقبلت قبله من رجليه فلما اصبحت دعوته
واجلسته واكرمته والبسته ثوبا كان علي حسنا وخيرته في الاقامة عندي
في بلادنا في اعز مكان واكرم محل ويكرم غاية الاكرام او الرجوع الي بلاد الاسلام
فاختار الرجوع الي بلده فاحضرت له بغلا ودفعت له زادا وحملته بنفسي
علي البغل فقال وفقك الله الي احب الاديان اليه فوالله ما استتمت هذه
الكلمة حتي وقع حب دين الاسلام في قلبي وصدري ثم انفذت معه من
وجوه اصحابي وغلماني عشرة واوصيتهم بايصاله الي بلده مبجلا معظما
مكرما لا يسوه شي ولا يعترضه عارض وان يمتثلوا منه جميع ما يامرهم به

ويفعلوه



ويفعلوه له كما يختار ولا يخالفوه في شي يريده ودفعت اليه دواة وقرطاسا
وجعلت بيني وبينه علامة يكتبها الي اذا وصل سالما الي مامنه وكان
مسيرة ما بيننا وبين بلاده خمسة ايام فلما كان في اليوم السادس قدم الي
اصحابي ومعهم القرطاس مكتوب بخطه والعلامة التي بيني وبينه في
القرطاس فسالتهم عن سرعة حضورهم فقالوا لما خرجنا من عندك
وهو معنا وصلنا الي بلده في ساعة واحدة من غير تعب ولا نصب واصحابنا
اقمنا في المجيء من بلده الي هنا خمسة ايام مع الجهد والتعب فقلت
عند ذلك اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله وان دين
الاسلام حق ثم خرجت من بلاد الروم الي بلاد الاسلام وصار من امري
ما صار اليه والحمد لله علي السلامة والهداية والتوفيق **شعر**

هكذا الاولياء عزوا فذلوا ... واشاروا الي الطريق فدلوا
فهم للانام مزن وغيث ... وهم للقلوب برد وطل
هجروا الخلق في رضاه وساحوا ... ليس للقوم في الخلائق خل
واصلوا الصوم والصلاة فهما ... حل ذوا الكد لم يملوا
حسبوا الهم كبيرا فلما ... طلبوا في مهامه الارض قلوا
فبهم يرفع البلا عن الخلق ... وهم من اهلها حيث حلوا

**الهي** انك لا ترحم المجتهدين فمن للمقصرين وانك لا تقبل

لا تقبل الا المخلصين فمن للمخطيين . وانك لا تقبل الا المحسنين فمن للمسيين
الهي توسلنا اليك بحسن الظنون . فاغفر زلاتنا يا من لا تراه العيون
وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم

## الفصل الخامس عشر

## في قوله تعالى وجاءت سكرة الموت بالحق ذلك ما كنت منه تحيد

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله العلي المجيد الولي
الحميد المبدي المعيد الفعال لما يريد المتوحد في جلال كبريايه من غير تحديد
تكييف ولا تحديد الذي لا ينفذ حكمه ولا يبيد خلق الخلايق وسلكهم
احسن طريق الى الامر الرشيد وصورهم فاحسن صورهم وبشرهم في
الجنة بالنعيم والتخليد وبصرهم بعين الاعتبار وحذرهم عذاب النار
والوعيد والزمهم شكره وضمن لهم من فضله المزيد وحكم عليهم بالموت
فما لاحد عنه من محيص ولا محيد فكم اثكل خليلا بفراق خليله وكم ايتم
ولدا وشغله ببكايه وعويله فهو لا يبدي ولا يعيد حكم بالموت
على اهل هذه الدار وجعلهم معرضا لسهام الاقدار الاحرار فيهم والعبيد
اوحش المنازل من اقمارها ونغر طيور الارواح من اوكارها وعوضهم
عن لذة العيش بالتنغيص والتنكيد فالملك والمملوك والغني والصعلوك
كلهم سواء في القفر والبيد فسبحان من اذل بالموت كل بطل صنديد
واخرجهم من سعة القصور الى ضيق القبور وقطع حبل املهم المديد

اخذ بيه



اخذ بيه الآبا والجدود والاطفال في المهود فاسكنهم اللحود وعفر
وجوههم في الصعيد ساوى في الموت بين الصغير والكبير والغني
والفقير والامير والمامور والوالد والوليد اخمد به الذكور الذكور
والاناث فهم في سجن الاجداث الى يوم الوعيد افلا يعتبر العاقل
لمصرعهم وقد صاروا باجمعهم الى منازل التغريب اين اهل المداين
والحصون اين ارباب المعاني والفنون اين المتحصنون بكل
حصن منيع وقصر مشيد اما اصبح منهم ذو الشدة والباس بعد
القرب والايناس والجلوس بين الناس في ظلمة اللحد وحيد اما
وعظهم الموت بمن اخذ منهم من شقي وسعيد وقريب وبعيد اما
انذرهم قول الملك المجيد وجاءت سكرة الموت بالحق ذلك ما كنت
منه تحيد

## شعر من كان وكان

ويحك تنبه لنفسك واعمل لما تلقاه غدا . فالموت ياتي بغتة وليس عنه محيد
من لك اذا ما ملك من كان يهوى صحبتك . وجزت لحدك وحدك مفلس غريب وحيد
انك يا صاح نايم يوم القيامة تنتبه . اذا رايت الخلايق في موقف التهديد
وقيل اقرا كتابك كفى بنفسك شاهد . وقد اتيت الموقف بسايق وشهيد
فدع دموعك تجري قبل ان يقال بين الملا . المرء قد تدركه ان العذاب شديد
ترى الخلايق حيارى من هول ما قد شاهدوا . وليس تدري منهم من هو شقي وسعيد
فمن اطاع المولى فذاك منه قد قرب . ومن عصاه وخالف فذاك منه بعيد

كل القلوب قد لانت ، ولكن قلبك قد قسا ، كان قلبك قد نسي ، بان القلوب بحديد ،
ويحك فراقب ربك ، واسمع كلامي وانتظ عسى قساوة قلبك ، تلين بالتشديد ،
فيا غافلا عن الموت وقد هدم ركنه المشيد ، الى متى انت في نوم غفلتك
لا تبدي ولا تعيد ، اما هالك الوعد ، اما انذرك الوعيد ، اما سمعت قول
الملك المجيد ، وجاءت سكرة الموت بالحق ذلك ما كنت منه تحيد قوله
تعالى وجاءت سكرة الموت بالحق ذلك ما كنت تحيد ، يريد بذلك
ما وعد الله تعالى على لسان نبيه محمد صلى الله عليه وسلم من ظهور ملك
الموت وجنوده ، وانشقاق السقف وان يكشف له عن مقعده
اما في الجنة او في النار ، وذلك عند مجيء سكرة الموت وهو الحق الذي ذكره
النبي صلى الله عليه وسلم بالايمان بالغيب ثم من بعده سوال القبر منكر
ونكير ، وهو اول ما يلقى الميت اذا نزل اللحد واما سكرة الموت بالحق
فهو اسم معرف للجنس لان للموت سكرات ولما كان النبي صلى الله عليه وسلم
يعالج سكرات الموت كان يقول ان للموت سكرات وسكرة الموت
بحسب كل شخص بما فعل في دار الدنيا ، وسميت سكرة الموت لانها تذهل
العقول عند ظهورها فيبقى الانسان كالسكران وذلك ان اعمال العبد
تظهر له عند الموت صفاته في الحسن والقبيح يريد بذلك جزاء المومن
فالمغتاب تعرض شفاهه بمقاريض من النار والسامع للغيبة يسلك في
اذنيه نار جهنم والظالم يتعرف له روحه كل مظلوم واكل الحرام يقدم له
طعام



طعام الزقوم كذلك الى آخر افعال العبد كل ذلك يظهر عند سكرات الموت
فالميت يجوزها سكرة بعد سكرة فعند آخرها تقبض روحه قوله ذلك
ذلك ما كنت منه تحيد يعني بطول الآمال والحرص على البقاء في الدنيا وعن
ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم راى ناسا
يضحكون فقال اما انكم لو ذكرتم هادم اللذات لشغلكم عما ارى ثم قال
اكثروا من هادم اللذات واما القبر روضة من رياض الجنة او حفرة من
حفر النار وقال عمر ابن الخطاب رضي الله عنه لكعب الاحبار رحمة
الله عليه يا كعب حدثنا عن الموت فقال كعب يا امير المومنين كانه
غصن شوك اذا دخل في جوف رجل فاخذت كل شوكة بعرق ثم جاء
رجل شديد الجذب فجذبها جذبة شديدة فقطع منها ما قطع وابقى منها
ما ابقى وروي عن عبد الله ابن عمرو ابن العاصي انه قال كان ابي رحمه الله
كثيرا يقول اني لاعجب من الرجل ينزل به الموت ومعه قلبه ولسانه
وكيف لا يتحدث به ويصفه قال فلما نزل به الموت قلت له يا ابت كنت
تقول كذا وكذا قال يا ابني اعظم من ان يوصف ولكن ما اصف لك منه
شيا والله يا ولدي وجدت عند الموت كان على كتفي جبال رضوى وتهامه
وكان روحي تخرج من ثقب ابرة وكان في جوفي شوك الغضا وكان السما
اطبقت على الارض وانا بينهما وذكر عن عيسى عليه السلام ان الحواريين
قالوا يا روح الله ادع الله لنا ان يحيي لنا صاحب القبر فنسمع منه حديث الموت

فجاء عيسى عليه السلام الى قبره وصلى ركعتين ودعا الله سبحانه وتعالى ان يحيي
له سام ابن نوح عليهما السلام فاحياه الله تعالى بقدرته فقام وان لحيته
بيضا فقيل له ما هذا الشيب فانه لم يكن في زمانك شيب قال سمعت النداء
فظننت ان القيامة قد قامت فشاب راسي ولحيتي من الهيبة فقيل له
منذ كم انت ميت فقال منذ اربعة الاف سنه فما ذهبت مرارة الموت عني
قال وهب ابن منبه رضي الله عنه بلغنا انه ما من ميت يموت حتى
يرا ملكاه اللذان كانا يحفظان عمله في الدنيا فان صحبهما بخير قالا جزاك
الله عنا خيرا فرب مجلس خير قد اجلستنا وعمل صالح قد احضرتنا وان
كان رجل سوء قالا له لا جزاك الله خيرا فرب مجلس شر قد اجلستناه
ورب كلام سوء قد اسمعتنا قال فذلك الذي يشخص بصر الميت ثم
لا يرجع الى الدنيا وروي عن البرا ابن عازب رضي الله عنه قال خرجنا مع
النبي صلى الله عليه وسلم في جنازة رجل من الانصار فانتهينا الى القبر ولم
يلحد بعد فجلس النبي صلى الله عليه وسلم وجلسنا حوله كان على روسنا
الطير ومعه عود ينكت به الارض فرفع راسه وقال استعيذوا بالله من فتنة
القبر وعذابه مرتين او ثلاثة ثم قال ان العبد المومن اذا كان في اقبال
من الاخرة وانقطاع من الدنيا نزلت به ملايكة بيض الوجوه كان وجوههم
الشمس ومعهم كفن من اكفان الجنة وحنوط من حنوط الجنه فيجلسون
منه مد البصر ثم يجيء ملك الموت فيجلس عند راسه فيقول ايتها النفس
المطمينه

المطمينة الزاكية اخرجي الى مغفرة الله ورضوانه قال فتنسل كما تنسل
القطرة من السقا فياخذونها ولا يدعونها في يد ملك الموت طرفة عين
فيجعلونها في ذلك الكفن وذلك الحنوط فيخرج منها رايحة اطيب من نغز:
مسك وجد على وجه الارض فيصعدون بها على ملا من الملايكة الا قالوا
ما هذه الروح الطيبة فيقولون فلان ابن فلان ويسمونه باحسن اسمايه
حتى ينتهون بها الى سماء الدنيا فيستفتحون لها فيفتح لهم فيشيعها من
كل سماء مقربوها الى السماء التي تليها حتى ينتهوا بها الى السماء السابعة
فيقول الله تعالى اكتبوا كتابه في عليين واعيدوه الى الارض لقوله
تعالى منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة اخرى فتعود روحه
في جسده وياتيه ملكان فيقولان له ما ربك فيقول الله ربي فيقولان
له ما دينك فيقول ديني الاسلام فيقولان له ما تقول في هذا الرجل الذي
بعث فيكم فيقول هو رسول الله فيقول هو رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم
فيقولان له ما علمك فيقول قرات كتاب الله وامنت به وصدقته قال
فينادي منادي من السماء ان صدق عبدي فافرشوا له من الجنة والبسوه
من الجنة وافتحوا له بابا الى الجنة فياتيه من ريحها وطيبها وروحها
وريحانها ويفسح له في قبره مد بصره وياتيه رجل حسن الوجه طيب
الرايحة فيقول له ابشر بالذي يسرك هذا يومك الذي كنت
توعد فيقول له من انت فيقول له انا عملك الصالح فيقول يا رب

اقم الساعة شوقا الي ما يري من النعيم ويُنشد شعر

ه نحن في عيشة الوصال الهنية ه نجتلي الراح في الكاوس السنيه ه ه
ه قد هجرنا دار الغنا وسرنا ه للاحبا نها ابديه ه ه
ه وانستنا هيا كل النورانيات ه فارقتنا الهيا كل البشريه ه ه
ه وسمعنا الخطاب طيبوا فانتم ه لا تحزنوا ولا تخافوا امنيه ه ه
ه قد حظيتم بزلفي وخطابي ه وسكنتم دار الجنان العليه ه ه

قال واما العبد الكافر اذا كان في اقبال من الاخرة وانقطاع من الدنيا نزلت به ملايكة سود الوجوه ومعهم المسوح فيجلسون منه مد البصر ثم يجي ملك الموت فيجلس عند راسه ويقول ايتها النفس الخبيثة اخرجي الي سخط الله وغضبه فتفرق في الاعضاء كلها فينزعها كما ينزع السفود من الصوف المبلول فيتقطع اعضاوه كلها فياخذونها فلا يدعونها في يده طرفة عين فياخذونها فيجعلونها في تلك المسوح فيخرج منها رايحة منتنه كانتن رايحة جيفة وجدت علي وجه الارض ثم يصعدون ويمرون بها علي ملايكة ملا من الملايكة قالوا ما هذه الروح الخبيثة يقولون فلان ابن فلان حتي ينتهوا بها الي سماء الدنيا فيستفتحون فلا يفتح لهم ثم قرا النبي صلي الله عليه وسلم ومن يشرك بالله فكانما خر من السماء فتخطفه الطير او تهوي به الريح في مكان سحيق فتعاد روحه في جسده ثم ياتيه ملكان فيقولان له ما دينك فيقول هاه هاه لا ادري فيقولان له ما تقول في هذا الرجل





الذي بعث فيكم فيقول هاه هاه لا ادري فينادي منادي من السما ان كذب عبدي فافرشوا له من النار والبسوه من النار وافتحوا له بابا من النار فيدخل عليه من حرها وسمومها ويضيق عليه قبره حتي تختلف عليه اضلاعه وياتيه رجل قبيح الوجه قبيح الثياب منتن الرايحة فيقول له ابشر بالذي يسوءك هذا يومك الذي كنت توعد فيقول له من انت فيقول انا عملك الخبيث القبيح ليس في دار الدنيا فيقول يا رب لا تقم الساعه شعر

ه ه واطول حزناه للانفس الشقيه ه اذا اتاها طارق المنيه ه ه
ه ه ويا حياها ساعة العرض علي ه من يعلم الاسرار والخفيه ه ه
ه ه ما حالها ان دخلت نار البلا ه وخلدت في نارها مخزيه ه ه
ه ه والبيت من السعير حاله ه لم يبق من اوصافها بقيه ه ه
ه ه اعمالها خبيثة لانها ه حفت بدار الحزن والرزيه ه ه

قال النبي صلي الله عليه وسلم الفت الموت اشد من الف ضربة بالسيف وان بعده سبعين هولا كل هولا اشد من الاخر سبعين ضعفا وقال الحسن البصري رحمة الله عليه تفكرت ليلة في الموت والقبر فرايت تلك الليلة كاني في المقابر والاموات في لحودهم ولهم فرش ورايحة طيبة فقلت من هولاء فقيل لي هم المطيعون وهم في كرامة الله تعالي الي يوم يبعثون قلت فاين المذنبون فقيل لي غارت بهم الارض في ظلمات الوحشة ومهاوي القطيعة لا يرون ولا يدرون شتان ما بين الطايفتين

من كانت الدنيا سجنه كان القبر فرحه ومن كانت الدنيا جنته كان القبر
سجنه و محنته ما نالو حلاوة الوصل ولذة الوجد الا بمرارة التعب ما صبروا
علي سماع الايقاع الا بسد السمع ولا شاهدوا وجه الجمال الا بغض البصر
ولا سكروا من المحبة الا بعد شراب الشوق **شعر**

عج بالمعالم والربوع ... واسال بهن عن الجموع
من سادة في دهرهم ... صبروا علي الامر المطيع
اين الذين عهدتهم ... بادار في العز المنيع
فلسان حالهم يقول ... اوما نظرت الي الربوع
فلما اصبحت مهجورة ... من بعد منظرها البديع
هيهات ان ينجوا غدا ... يوم الحساب سوي المطيع

**اخواني** ما هذه الغفلة والي البلاء المصير وما هذا التواني والعمر قصير
والي متي هذا التمادي في البطالة والتقصير وما هذا الكسل وقد اتاك
النذير خدعك والله عن باب الحبيب سوء التدبير فالي متي تتبهرج
والناقد بصير جولانك في البطالة حسرتك وركونك واغترارك
في غرورك وهروبك عن مصيرك الي النار صيرك ستبين مصرعك
في القبر لا بد لك وقد سود المعصيات قلبك وبدنك اما تذكر ساعة
يعرق لهولها الجبين وتخرس من فجائها الالسن وتقطر قطرات الاسف من العين
فتذكروا رحمكم الله فالامر شديد وبادروا بالتوبة اعماركم فالندم بعد الموت
لا يفيد



لا يفيد وجاءت سكرة الموت بالحق ذالك ما كنت منه تحيد **اخواني**
اين احبابكم الذين سلفوا اين اترابكم الذين رحلوا وانصرفوا اين ارباب
الاموال وما خلفوا ندموا علي التفريط يا ليتهم عرفوا هول مقام يشيب
فيها الوليد وجاءت سكرة الموت بالحق ذالك ما كنت منه تحيد **واعجباه**
كلما دعيت الي الله تواниت وكلما حركتك المواعظ الي الخيرات ابيت
وتماديت وكم حذرك المنون فما انتهيت يا من جسده حي وقلبه ميت
ستعاين عند الحسرات ما لا تريد وجاءت سكرة الموت بالحق ذالك ما كنت
منه تحيد **يا اخي** كم ازعج الموت نفوسا سكانا من ديار الفها وكم
ازعج البلا من اجساد متنعمة لم يبدلها وكم نقل الي المقابر والحا يا وزائرها
وكم ازال في التراب خدودا ابعد بعد مزارها فابك يا اخي علي نفسك
قبل بكا لا يفيد وجاءت سكرة الموت بالحق ذالك ما كنت منه تحيد
**تنبه يا هذا** فالدنيا اضغاث احلام ودار الفنا لا تصلح للمقام ستفهم
قولي بعد قليل من الايام وما غاب عنك بعضه ستراه علي التمام اذا جاء
الكشف وذهب التفنيد وجاءت سكرة الموت بالحق ذالك ما كنت منه تحيد
**ايا معرضا** عن المولي الي متي هذا الاعراض وفلو لاسبابك في طلب
الاغراض اما علمت ويحك ان عمرك في انقراض وقواك كل ساعة في
انتقاص ويحك تزود فالسفر والله بعيد وجاءت سكرة الموت بالحق

ذالك ماكنت منه تحيد يا من يجلس في المجالس وقلبه في الاسباب يا من
تنقضي المواعظ وهو ما تاب يا من كسته المعاصي ظلمة الحجاب يا من
اغلق الهوا في وجهه كل باب نح علي نفسك فربما ينفع التعديد
وجاءت سكرة الموت بالحق ذالك ماكنت منه تحيد اما علمت ان الموت
لك بالمرصاد اما صاد غيرك ولك سيصطاد اما بلغك ما فعل
بساير القصاد اما حذرك عنه كل موطن وواد اما علمت وسمعت قول
الملك المجيد وجاءت سكرة الموت بالحق ذالك ماكنت منه تحيد عباد الله
تدبروا القران المجيد واحضروا قلوبكم لفهم الوعد والوعيد ولازموا طاعة الله
فهذا شان العبيد واحذروا غضبه فكم قصم من جبار عنيد ان بطش ربك
لشديد اين من بنا وشاد وطول وتامر علي العباد وسار في البلاد وظن جهلا
منه انه لا يتحول فسقوا كاسا عليلا كلهم عولا انهم سمعوا الانذار بالتهديد
وجاءت سكرة الموت بالحق ذالك ماكنت منه تحيد فيا من انذره يومه وامسه
وحادثه بالتغيير قمره وشمسه وهو مصر علي الخطايا وقد دنا رمسه وهو
غافل عما جاء بالزجر والوعيد وجاءت سكرة الموت بالحق ذالك ماكنت
منه تحيد اما علمت ايها الانسان انك مسيول عن الزمان ومحاسب
علي خطرات القدم وهفوات اللسان وتشهد عليك الجوارح والاركان
بما فعلت في زمن الامكان اما علمت ان الموت لك بالمرصاد وهو اقرب
اليك من حبل الوريد وجاءت سكرة الموت بالحق ذالك ماكنت منه تحيد
كانك

كانك بالموت وقد اختطفك اختطاف البرق ولم يغن عنك دفعه عنك
ملك المغرب والشرق وتاسفت علي ترك الاول والاخر تاسفا شديد وجاءت
سكرة الموت بالحق ذالك ماكنت منه تحيد وندمت علي نزول الاول والاخر
فالاحق ان تخشع يغلبك فهذا وعظ تلين له الجلاميد وجاءت سكرة الموت
بالحق ذالك ماكنت منه تحيد شعر من كان وكان

ويحك تهدم عمرك ۵ وربع قلبك قد خرب ۵ اما ترى الشيب ابيض ۵ والقلب في نشوة ۵
وعن يمينك كاتب ۵ لكل خير تفعله ۵ كذاك للشر كاتب ۵ عن الشمال قعيد ۵
تروغ مثل الثعلب ۵ اذا اشرت بتوبتك ۵ وان بدت لك شهوة ۵ وثبت كالصيد ۵
ويحك فغرب قلبك ۵ الى بشير الموعظة ۵ عسا قساوة قلبك ۵ تلين بالتشديد ۵
اوصيك ان جيت تعرض ۵ علي مليكك في غدا ۵ وقستوا اعمالك ۵ في ساعة التجريد ۵
ان كان مالك عدة ۵ ولا اسلاح بحملك ۵ فاحرص عسى تحظى ۵ لك علامة التوحيد ۵

الهي ان كانت ذنوبنا اخافتنا من عقابك فان حسن ظننا اطمعنا
في ثوابك فان عفوت فمن اولى منك بذالك وان عذبت فمن اعدل منك
هنالك الهي انكنت لا ترحم الا المجتهدين فمن للمقصرين وانكنت لا تكرم
الا المحسنين فمن للمسيين الهي ما اعظم حسرتي اذكر غيرك وانا الغافل
مولاي ما اشد مصيبتي انبه غيري وانا النايم سيدي ما ابلغ فضيحتي
ادل غيري وانا الحاير الهي جد بالعفو علي مذكر متكلف وسامع متخلف
الهي اذ دللت السايلين عليك فوصلوا بحسن موعظتي

ايك تراك تقبل المدلول وتزحا الدليل الهي ان لم يكن كلامي خالصا لوجهك
الكريم وفي مجلسي من حضر خالصا لوجهك فشفعه في تخصيص كيا
بنور وجهك وارحمنا اجمعين ٥ وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم

الفصل السادس عشر في اثبات كرامات الاوليا رضي الله عنهم

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي نصب لاهل محبته
على باب خدمته خياما واعلاما فاذا نامت الخلق جذبهم اليه فباتوا بين يديه
سجدا وقياما فما احسنهم اول الليل خداما وما الطف سمايلهم اخر الليل
ندامى فلو رايتهم وقد فتح لهم الباب وكشف لهم الحجاب وانعم عليهم هذه
انعاما وينشد شعر

٥ حادي الركب ان وصلت الخياما ٥ اقرئي تلك الوجوه السلاما ٥
٥ قبل الارض قل انا والله ٥ على العهد ما نقضت الزماما ٥
٥ كيف اختار مذ رحلتم بديلا ٥ وهواكم مهجتي فلا اقاما ٥

اعلم ان اجل الكرامات التي تكون للاوليا دوام التوفيق للطاعات
والعصمة من المعاصي والمخالفات ومما يشهد من القران على اظهار
الكرامات على الاوليا قوله تعالى في قصة مريم ولم تكن نبيا ولا رسولا
كلما دخل عليها زكريا المحراب وجد عندها رزقا قال يا مريم انى لك هذا قالت هو من
عند الله ان الله يرزق من يشاء بغير حساب وقال تعالى لمريم عليها السلام
وهزي

وهزي اليك بجذع النخلة تساقط عليك رطبا جنيا وكان ذلك في غير اوان
الرطب، ومن ذلك ما ظهر للخضر عليه السلام في اقامة الجدار وغيره من
العجايب وما كان يعرفه مما خفي على موسى عليه السلام كل ذلك امور
خارقة للعادة واختص الخضر بها ولم يكن نبيا وانما كان وليا وعن ابي هريرة
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال بينما رجل يسوق بقرة وقد
حمل عليها شيا فالتفتت اليه وقالت له اني لم اخلق لهذا وانما خلقت للحرث
وعن الحسن البصري رحمه الله انه قال كان بعبادان رجل اسود فقير
ياوي الى الخرابات فحملت معي شيا فطلبته فلما وقعت عينه علي تبسم واشار
بيده الى الارض فرايت الارض كلها ذهبا يلمع ثم قال هات ما معك
فناولته فهالني امره وهربت منه وعن ابي يزيد رحمة الله عليه قال دخل
علي ابو علي السندي وكان استاذه ومعه جراب فصبها فاذا هي جواهر
فقلت له من اين لك هذا فقال وافيت واديا هاهنا فاذا هو يضي كالسراج
فحملت هذا فقلت كيف كان وقتك الذي وردت فيه الوادي قال وقت فترتي
عن الحالة التي كنت فيها وقال سهل ابن عبد الله رحمة الله عليه اكبر الكرامات
ان تبدل خلقا مذموما من اخلاقك وقال ذو النون المصري رحمة الله عليه رايت
شابا عند الكعبة يكثر الركوع والسجود فدنوت منه وقلت له انك تكثر الركوع
والسجود [illegible] فقال انتظر الاذن من ربي في الانصراف قال فرايت

رفعة سقطت فيها مكتوب من العزيز الغفور الى عبدي الصادق الخوف مغفورا
لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر وقال جابر الرحبي رحمة الله عليه كان
اكثر اهل الرحبة على الانكار في باب الكرامات فركبت السبع يوما ودخلت
الرحبة وقلت اين الذين يكذبون اولياء الله قال فكفوا عني بعد ذلك وقال
بكر ابن عبد الرحمن رحمة الله عليه كنا مع ذي النون المصري في البادية فنزلنا تحت
شجرة ام غيلان فقلنا ما اطيب هذا الموضع لو كان فيه رطبا فتبسم ذو النون
وقال اتشتهون رطبا فحرك الشجرة وقال اقسمت عليك بالذي ابتداك وخلقك
شجرة لما نثرت علينا رطبا ثم حركها فنثرت رطبا فاكلنا وشبعنا ثم نمنا
وانتبهنا وحركنا الشجرة فنثرت علينا شوكا شعر

ايا من كلما نودي اجابا ه ويا من جوده يثني السحابا ه
وكلم موسى في الدجا بلطف ه كلاما لم يمه الخطابا ه
ويا من رد يوسف بعد بُعد ه وكان ابوه ينتحب انتحابا ه
ويا من خص احمد واصطفاه ه واعطاه الرسالة والكتابا ه
وقربه وسماه حبيبا ه واعتق في شفاعته الرقابا ه
لك الفضل العظيم على عطاء ه مننت به وضاعفت الثوابا ه

وقيل كان جماعة مع ابي ايوب السجستاني رحمه الله في السفر
فاعيا بهم طلب الماء فقال لهم ابو ايوب استتروا علي ما عسيتم قالوا نعم قال
فدور دارة فنبع الماء فشربنا فلما قدموا البصرة اخبر به حماد
ابن زيد

ابن زيد فقال عبد الواحد ابن زيد شهدت معه ذلك اليوم وقيل
حج سفيان الثوري مع شيبان الراعي رحمة الله عليهما فعرض لهما سبع
فقال سفيان لشيبان اما ترى هذا السبع قال لا تخف واخذ شيبان
باذنيه فعركهما فبصبص وحرك ذنبه فقال سفيان ما هذه الشهرة
فقال لولا مخافة الشهرة لوضعت زادي على ظهره حتى اتي الى مكة
وقال جعفر ابن بركات رحمة الله عليه كنت اجالس الفقراء
ففتح علي بدينار فاردت ان ادفعه اليهم ثم قلت في نفسي لعلي احتاج
اليه فهاج بي وجع الضرس فقلعت سنا فوجعني سن اخرى فقلعته
فهتف بي هاتف ان لم تدفع اليهم الدينار لم يبق في فيك سن واحد
حتى قلعتها وقال احمد ابن منصور رحمة الله عليه قال لي استاذ
ابو يعقوب السوسي غسلت مريدا فمسك ابهامي وهو على المغتسل
فقلت له يا بني خل يدي انا ادري بك لست بميت وانما هي نقلة
من دار الى دار فخلى يدي وقال الشبلي رحمة الله عليه اعتقدت
وقتا لا اكل الا من الحلال فكنت ادور في البراري فلاحت فرايت شجرة
تين فمددت يدي اليها لآكل منها فنادتني الشجرة احفظ عليك عقدك
لا تاكل مني شيئا فاني ليهودي وقال عبد الله ابن خفيف رحمة الله
عليه دخلت بغداد قاصدا الى الحج ولم اكل الخبز العيني يوما ولم ادخل على
الجنيد وكنت على طهارة فرايت ظبيا على راس البير وهو يشرب وكنت

عطشانا فلما دنوت من البير وجي الصبي فاذا الما في اسفل البير فمشيت
وقلت سيدي ما محل هذا الصبي فنوديت من خلفي جربناك فما نصبر ارجع
فخذ فرجعت واستقيت فاذا البير ملانة ما فمليت ركوتي فكنت اشرب منه
وانظر الي المدينة فلم ينفد مني الما ولما استقيت سمعتها تقول ان
الصبي جاء بلا ركوة بلا حبل وانت جيت معك الركوة فلما رجعت من الحج
دخلت الجامع فلما وقع بصر الجنيد علي قال لو صبرت ساعة لنبع الما من تحت
رجليك وانشد وقال شعر

٥ ٥ غرست الحب غرسا في فوادي ٥ فلا اسلو الي يوم التنادي ٥
٥ ٥ جرحت القلب بالهجران مني ٥ فشوقي زايد والحب بادي ٥
٥ ٥ سقاني شربة احيا فوادي ٥ بكاس الحب من بحر الودادي ٥
٥ ٥ فلولا الله يحفظ عارفيه ٥ لتاه العارفون بكل وادي ٥

وقال محمد ابن سعيد البصري رحمة الله عليه بينما انا امشي في الطريق
بالبصرة اذ رايت اعرابيا يسوق جماله فالتفت اليه فاذا الجمل وقع ميتا
ووقع الرحل والقتب فمشيت ثم التفت فاذا الاعرابي يقول يا مسبب
كل سبب ويا مومل كل ذي طلب رد علي ما ذهب بحمل الرحل والقتب
فاذا الجمل قايما والرحل والقتب فوقه وقال ابو بكر المحمد الخير رحمه الله عليه
بقيت في برية الحجاز اياما لم اكل شيا فاشتهيت باقلا حار او خبزا من باب
الطاق فقلت انا في البريه وبيني وبين العراق مسافة بعيدة فلم يتم كلامي

واذا انا



واذا انا باعرابي من بعيد ينادي يا باقلا حار وخبز فتقدمت اليه وقلت
له امعك باقلا حار وخبز قال نعم فبسط ميزرا كان عليه واخرج خبزا
وباقلا وقال لي كل فاكلت ثم قال لي كل فاكلت ثم قال لي كل فاكلت فلما قال
لي الرابعة قلت له بحق من بعثك الا ما اخبرتني من انت قال انا الخضر
ثم غاب عني فلم اره وينشد شعر

٥ ٥ كفاني سبق علمك بي كفاني ٥ وحسبي من سوالك ان تراني ٥ ٥
٥ ٥ ولي في كل وقت منك بر ٥ يبشر بالامان وبالاماني ٥ ٥
٥ ٥ وما حاولت رزقا منك يوما ٥ علي بعد المدا الا اتاني ٥ ٥

وقال ابراهيم الخواص رحمة الله عليه دخلت يوما خربة
في بعض الاسفار في طريق مكة المشرفة بالليل فاذا فيها سبع عظيم فخفت
منه فهتف بي هاتف وقال لي اثبت فان حولك سبعون الف ملك
يحفظونك وقال ايوب الحمال رحمة الله عليه كان ابو عبد الله الديلمي
رحمة الله عليه اذا نزل منزلا في سفره عمد الي حماره وقال في اذنه كنت
اريد ان اربطك فلان لا اربطك وارسلك في هذه الصحرا لتاكل الكلا
فاذا اردنا الرحيل تاتي الينا فاذا كان وقت الرحيل ياتيه الحمار وقال
ادم ابن اياس رحمه الله كنا بعسقلان وكان شاب يغشانا ويجالسنا
ويتحدث معنا فاذا فرغنا قام الي الصلاة يصلي فودعنا يوما وقال اريد

الاسكندريه فخرجت معه فناولته دراهم فابى قبولها فالححت عليه فالقا كفا
من الرمل في ركوته واستقا من ماء البحر فقال كله فنظرت فاذا هو سويق وسكرا
كثيرا افضل من كان حاله مثل هذا يحتاج الى دراهمك شعر

ليس في القلب والفواد جميعا ۝ موضع فارغ لغير الحبيب
هو سولي ومنيتي ومناي ۝ وبه ما حييت عيشي يطيب
فاذا ما السقام حل بقلبي ۝ لم اجد غيره لسقمي طبيب

فصل هب على القوم نسيم عناية الحق فاحيا القلوب التي اماتتها
الجهالة والغفلة سقاها بكاس التوفيق رحيق التحقيق سرت في ارواحهم
اثار المسرة والافراح فلاح عليهم اثر الوجد والارتياح نظروا الى الدنيا بعين الاعتبار
فراوها ليست لهم بدار فاغتنموا البدار الى الاخرة بالجد والافتقار قطعوا النهار
بالصيام والليل بالقيام والاذكار فاذا التذ الغافلون بالنوم تلذذوا بمناجات
الكريم في الاسحار قابلهم الحبيب برضاه فاثروه على ما سواه سقاهم بكاس
المصافاة وتجلى عليهم في وقت السحر فتلذذوا بمشاهدته ورؤياه ونادا هم يا عبادي
واحبابي هلموا الى بابي قد رفعت لكم حجابي واليت لكم جنابي واعطيت
كلا منكم فضله ومناه شعر

قوم على مولاهم قد اقبلوا ۝ واعرضوا عن كل شيء سواه
وحرموا النوم للدجا رغبة ۝ فيما لديه كي ينالوا رضاه

دموعهم

دموعهم فوق خدودهم ۝ تجري اسفا قد منهم في لقاه
قد طلقوا الدنيا بلا رجعة ۝ واثروا فوق هواهم هواه
يا من اضاع العمر في غفلة ۝ ولم ينل من فعل خير مناه
بادر الى التوبة من قبل ان ۝ تعدم والله سبيل النجاه
وازرع ليوم البعث زرع التقا ۝ لعل ان ينمو وتجني جناه
وان تخف من قبح ذنب مضى ۝ فلذ بمن تاوي اليه العصاه
محمد المختار خير الورى ۝ من عبق الارض جميعا شذاه
صلى عليه الله ما اشرقت ۝ شمس وما حنت اليه الحداه

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم

الفصل السابع عشر في قوله تعالى يوم تبيض وجوه وتسود وجوه

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي تعرف الى اوليايه
بنعوت الجمال فعرفوه ۝ دلهم به عليه ۝ فرقاهم بالانس فالقوه ۝ الهمهم اسرارهم
اسماه ۝ فبذكره لهم ذكروه ۝ يباهي بحولهم الملايكة وكيف لا وقد احبهم واحبوه ۝
حما قلوبهم من طارق الغفلة لا يطرقوه ۝ احرزوا حاصل العمر في صندوق
الاخلاص وختموه ۝ نقدوا دفاتر اعمالهم من تخليط الخطايا وصححوه ۝ خافوا
الفضيحة يوم الحساب فحفظوا الامانة فيما ايتمنوه ۝ نالوا المقصود من محبوبهم
وفوق ما طلبوه ۝ والمحروم في تيه الحرمان احرموه وما رحموه ۝ واخجلته في المحشر
وسرابيل الذل البسوه يوم تبيض وجوه وتسود وجوه والحمد لله الذي اخترع

الموجودات بلا شريك ولا معين تعالى في علو شانه عن صفات التمكين والتكوين
استوى على العرش وينزل الى سما الدنيا لاستغفار المستغفرين والارض جميعا
قبضته يوم القيامة والسموات مطويات باليمين احسن كل شي خلقه
وبدا خلق الانسان من طين ابدعه من نطفة حقيرة وسخره في اقاليم الطوايه
فاذا هو خصيم مبين سلط عليه الشهوة ليعلم انه ذليل مهين فاهل المعاصي
جعلت من حبهم دموع العيون فلا معين ولا معين والاحباب بالباب
يناديهم محبوبهم نداء المحبين سارعوا الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السموات
والارض اعدت للمتقين والحمد لله الذي لا تغيره الحوادث ولا تبليه عواقب
الازمان والدهور اول لا من عدد واخرا لا بالمدد وظاهر لا بالرصد وباطن
فلا يحد يعلم خاينة الاعين وما تخفي الصدور ليس بجسم ولا جوهر
ولا عرض ولا عنصر تقدس من حجاب النور المعطل اكمه والجاحد اعمى والمجسم
اعشى والمشبه في سجن الجهل ماسور انزل من المعصرات ماء احيا به النبات
منظومة والمنثور نقله الى الاغذية فتولد عنه المني لايجاد الاناث من الحيوانات
والذكور ليظهر فيهم فضله وعدله فهذا مجبور وهذا مكسور نقش في الواح
ارواحهم يوم الايجاد حروف الحبور والثبور فكل يجري بما الذي غيب عنهم
عواقب الامور رماهم بسهم المنية الصايبة فاصاب منهم النحور ثم عزاهم
بقوله ليعرفوا عدله في قضاياه وانه لا يجور كل نفس ذايقة الموت
وانما توفون

وانما توفون اجوركم يوم القيامة فمن زحزح عن النار وادخل الجنة
فقد فاز وما الحياة الدنيا الا متاع الغرور فسبحان من يقضي ولا يقضى
عليه يكسر الصحيح ويجبر المكسور احمده حمد من يرجو نعمه رحمته
ليعلم انه الرحيم الغفور واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له
شهادة استعدها ليوم العرض والنشور واشهد ان محمدا عبده ورسوله
شفيع الامم يوم يبعث من في القبور صلى الله عليه وعلى اله واصحابه ما دامت
الازمان والدهور اخواني لقد خسر من طلب الفاني وهو عنه راحل
اما تشاهد طول الجديدين تطوي من العمر المراحل اما الليل والنهار مرصدان
لحمل الاعمار بالمراصد وحل اما ترى من قبل تحفظها كيف زال يظلها
الزايل اما ترى من عمر الف سنة اذا سيل عنها قال لبثت اياما وليالي اما
ترى من شيد الحصون وعقل العقايل اباده بسيف الحمام فخلا عن ما ملكه
زايل اين نوح وعاد وثمود وتبع والملوك الاوايل اين من ملكها شرقا وغربا
حل وملحظي منها بطايل نقل الى بيت مظلم فاستوى فيه السلطان والجاهل
اندرست معالمهم وعادت صورا تدرس ليعتبر الغافل والجاهل اما
تسمع نداهم وهم صموت اما تتعظ بهم يا غافل اين الشديد والنعمان اين
كسرى والايوان اين ملوك بابل اباده الحدثان ليوم يقدمون فيه على
ما قدموه يوم تبيض وجوه وتسود وجوه شعر من كان وكان

لا تامنن الدنيا وقد ارتك خداعها ... كم من رفيع شامخ الي البلا حل يوم
فارفع اذا شيت تخص وجد في طلب العلا ... وثق بوعد المولي في كل ما ترجوه
واعلم بان الناجي يوم القيامة من لقي ... قوم اطاعوا المولي جهرا ولم يعصوه
قد خص اهل السعادة بنور علم المعرفة ... وزاد اهل الشقاوة جهلا فما عرفوه
فاعمل ليوم تسود فيه الوجوه من الشقا ... كذا لاهل السعادة تبيض فيه وجوه

**قال عبد الواحد** ابن زيد رحمة الله عليه سالت الله سبحانه وتعالي ثلاث ليال ان يريني رفيقي في الجنة فرايت كان قايلا يقول لي يا عبد الواحد يا ابن زيد رفيقك في الجنة ميمونة السودا فقلت واين هي فقال من ال بني فلان بالكوفة قال عبد الواحد فخرجت الي الكوفة وسالت عنها فقيل لي هي مجنونة بين اظهرنا ترعي غنيمات لنا فقلت اريد ان اراها فقالوا لي اخرج الي الجبال فخرجت فاذا هي قايمة تصلي واذا بين اليها عكاز لها وعليها جبة من صوف مكتوب عليها لا تباع ولا تشتري واذا الغنم مع الذيب فلا الذيب ياكل الغنم ولا الغنم تخاف من الذيب فلما راتني اوجزت في صلاتها ثم قالت ارجع يا ابن زيد ليس الموعد هاهنا انما الموعد في الجنة فقلت يرحمك الله ومن اعلمك اني ابن زيد فقالت اما علمت ان الارواح جنود مجندة فما تعارف منها ايتلف وما تناكر منها اختلف فقلت لها عظيني فقالت واعجبا لواعظ يوعظ ثم قالت يا ابن زيد انك لو وضعت معايير القسط علي جوارحك لخبرتك

بمكتوم



بمكتوم ومكنون ما فيها يا ابن زيد بلغني انه ما من عبد اعطي من الدنيا شيا فابتغي له ثانيا الا سلبه الله تعالي حب الخلوة منه وبدله بعد القرب بالبعد وبعد الايناس بالوحشة **ثم انشات تقول شعر**

يا واعظا جاء بالعيوب ... يزجر قوما عن الذنوب
تنهي وانت السقيم حقا ... هذا من المنكر العجيب
لو كنت اصلحت قبل هذا ... عيبك او تبت من قريب
كان لما قلت يا حبيبي ... موضع صدق من القلوب
تنهي عن الغي والتمادي ... وانت في النهي كالمريب

**فقلت** لها اني اري الذياب مع الغنم فلا الغنم تفزع من الذياب ولا الذياب تاكل الغنم فاي شي هذا فقالت اليك عني فاني اصلحت ما بيني وبين سيدي فاصلح ما بين الذياب والغنم **ثم انشات تقول**

لو كنت لي يوم اللقا معينا ... لو ادرما كان الهوي معيبا
لولا الهوي لو ادرما طعم الردا ... ولا اضعتم سري المصونا
فصدني في كل يوم جفوة ... تبدي لنا من الهوي فنونا
بالوافي الحشا فهو لو ... يمنعها الغرام ان تبينا
لهفي علي بعد الحما وقد اري ... تلهفي من بعدهم جنونا
حرمتموا الطرف علي النوم فما ... اظن لو مي يعرف الجفونا
حاشا لسمعي ان يري منتفعا ... عذلا وحاشاه ان يخونا

**اخواني** هذه علامة الصادقين **اخواني** هذه مدارج
المومنين **اخواني** هذه انا والمتقين **اخواني** هذه روضات
السايلين **يا من** تحير في طريق المعاصي الطريق قريب **يا من** اوبقته
الزلات بادر بالتوبة تصيب **يا من** توالي في المعاصي ارجع فالذي
دعوته يستجيب **اخواني** كانكم بقاطع الامال قد هجم ونقلكم الى
بيت الديدان والظلم وفرق من شمل الاحباب ما انتظم وقد ندم المفرط
حين لا ينفعه الندم على ذهاب الاعمار بغير اعمال في الايام الخالية
يومئذ تعرضون لا تخفى منكم خافية ويحك اما تحذر من بوعيده حذرك
اما تستحي ممن اوجدك وصورك كاني بك والله قد تسيبك الحبيب
وافردك والى الضيق قبرك اوردك وحادث قلوب حزنت عليك
سالية يومئذ تعرضون لا تخفى منكم خافية **شعر**

ولحسرتي والوعتي ٥ من يوم تنشر كتابيه ٥
واطول حزني ان اكن ٥ اوتيته بشماليه ٥
واذا سئلت عن الخطا ٥ ماذا يكون جوابيه ٥
ولحر قلبي ان يكون ٥ مع القلوب القاسيه ٥
كلا ولا قدمت لي ٥ عملا ليوم حسابيه ٥
بل انني لشقاوتي ٥ وقساوتي وعذابيه ٥
ما اعظم الزلات في ٥ ايام دهري الخاليه ٥





من ليس تخفى عنه من ٥ قبح المعاصي خافيه ٥
استغفر والله العظيم ٥ واتوب من افعاليه ٥
فعسى الاله يجود لي ٥ بالعفو ثم العافيه ٥

**وروي** عن عمر ابن عبد العزيز رضي الله عنه انه شيع جنازة فلما حضر
الناس تاخر عنها وتركها **فقال** له اصحابه يا امير المومنين جنازة
انت وليها تاخرت عنها وتركتها **فقال** اني ما تاخرت عنها
لاناداني القبر من ورايي يا عمر يا ابن عبد العزيز الا تسالني ما صنعت
بالاحبة **فقلت** له وما صنعت بهم قال خرقت الاكفان
ومزقت الابدان ومصصت الدم واكلت اللحم الا تسالني ما صنعت
بالاوصال فقلت له وما صنعت بهم فقال فرقت الكفين من الذراعين
والركبتين من الساقين والساقين من القدمين ثم بكا عمر **وقال**
ان الدنيا بقاوها قليل ٥ وعزيزها ذليل ٥ وغنيها فقير ٥ وشبابها
يهرم ٥ وحيها يموت ٥ فلا يغرنكم اقبالها ٥ مع معرفتكم بسرعة ادبارها ٥
اين قرا القران اين حاج بيت الله الحرام اين صوام شهر رمضان ما صنع
التراب بابدانهم ٥ والديدان باجسادهم ٥ والبلا باوصالهم ٥ واعضايهم ٥
كانوا والله في الدنيا على سرر ممهدة ٥ وفرش منضدة ٥ بين خدام يخدمون
واهل يكرمون ٥ اليس هم بعدها في ود لهم ظلما ٥ قد حيل بينهم وبين

العمل فارقوا الاهل والوطن ٥ قد فارقوا الاهل والوطن لطايف وصادوا
بعد السعة في المضايق ٥ وزوجت نساوهم ٥ وتردد في الطرقات
ابناوهم ٥ وتوزعت الاقرباء بادهم وتلادهم ٥ فمنهم والله الموسع له في
قبره ٥ ومنهم والله المضيق عليه في لحده ٥ هيهات هيهات يا معشر
الوالد والولد والولد القاسي وغاسله ٥ يا ملقي الميت وحامله ٥ يا مخله
في القبر وجماعته ليت شعري باي خديه بيد البلا ٥ ثم بلحيتي غشي
عليه وما بقي الجمعة وما ان رحمه الله عليه وينشد

٥٥ ضعوا لخدي علي لحدي ضعوه ٥ ومن عفر التراب فوسدوه ٥ ٥
٥٥ وشقوا عنه اكفانا رقاقا ٥ وفي الرمس البعيد فغيبوه ٥ ٥
٥٥ فلما ابصرتموه اذا غمضتم ٥ صبيحة ثالث انكرتموه ٥ ٥
٥٥ وقد سالت نواظر مقلتيه ٥ علي وجناته لرفضتموه ٥ ٥
٥٥ وقد نادي البلا هذا فلان ٥ هلموا وانظروا هل تعرفوه ٥ ٥
٥٥ حبيبكموا وجاركم المفدا ٥ تقادم عهده فنسيتموه ٥ ٥

اخي دنا والله من زرعك الحصاد فالي متي هذا التمادي والرقاد
ويلك بين يديك هول يوم المعاد يوم فيه يفر الوالد من الاولاد واحزناه
عليك اذا انبدد الشمل اعمالك من الارباح فاصبح هشيما تذروه الرياح
والي متي هذه الغفلة وعلم القبول قد لاح يا غريقا في بحار
هواه يا راكبا في سفينة النجاه غير اقلع عن اعمالك القباح والق نفسك

الي ساحل



الي ساحل الندم تجد مولاك اهل الكرم والسماح **شعر من كان وكان**
قم في الدياجي وناجي ٥ مولاك في وقت السحر ٥ انكنت يا متخلف ٥ الي السحر ترتاح ٥
الي متي انت تايب ٥ في ظلم ليل المعصيه ٥ ادخل الينا نقد ٥ لك من نورنا المصباح ٥ المصباح
الي متي لم تنب ارز ٥ مولاك بالفعل الردي ٥ انهض وبادر بتوبه ٥ وما مضي سماح ٥
٥ وقم وصالح حبيبك ٥ هذا اوان المصالحه ٥ فهو الكريم المسامح ٥ الواهب الفتاح ٥
٥ يدعوك في كل ليله ٥ لعل حالك ينصلح ٥ وانت نايم غافل ٥ ما تقبل الاصلاح ٥
٥ فانهض اذا شيت تربح ٥ واسال دعوتك في الدجا ٥ هذا طريق السلامه ٥
٥٥٥ ومعدن الارباح ٥٥٥٥٥٥٥٥٥

**اخواني** ابسطوا الايدي الي المولي بالذل والضراعه وتضرعوا اليه بالانكسار
في هذه الساعه ونادوا يا من لا تضره المعصيه ولا تنفعه الطاعه نسيلك
ان تبدل لنا الفاسد بالاصلاح والخسران بالارباح وان تعاملنا بالعفو
والسماح يا من مثل نوره كمشكاة فيها مصباح المصباح برحمتك يا ارحم
الراحمين وصلي الله علي سيدنا محمد وعلي اله وصحبه وسلم تسليما كثيرا

## الفصل الثامن عشر في مناقب الصالحين رضي الله عنهم اجمعين

بسم الله الرحمن الرحيم **الحمد لله** الكريم الماجد ٥
القديم الواحد ٥ المنزه عن الولد والوالد ٥ المقدس عن الشريك والمساعد ٥
المتعالي عن الصاحب والمماثل والمضاد والمعاند ٥ المشكور علي جميع النعم ٥
المحمود بجميع المحامد ٥ الذي يسبل ستره الجميل علي العاصي وهو ناظر اليه وشاهد ٥

ويمن برفده الجزيل على عبده الذليل فيبلغه جميع المقاصد فسبحان
مفجر الانهار من صم الاحجار والجلامد ومطلع الاشجار ومزهي الازهار
من العود اليابس الجامد ومخرج رطب الثمار من افنان الاغصان مختلفة
المطاعم والالوان صنوان وغير صنوان تسقى بماء واحد هذه بعض
اثار قدرته وعجايب حكمته وصنعته ومن شك فليشاهد شعر

ايا من جل عن كيف واين ... وعن ند وعن ولد ووالد
ملكت الكاينات بحسن صنع ... ولانت من مخوفك الجلامد
اذنت لها تكون فاستكانت ... وانت على جميع الخلق شاهد
وكنت بحيث لا كون وعون ... وحاشا ان تحيط بك المعاهد
وانت بحيث انت وليس اين ... ولا كيف تمثله الشواهد
احطت بجملة الاشيا علما ... وانت لكل ما فيها مراصد
فيا من ماله في الملك ثان ... ولا مثل وليس له معاند
اجرنا من عذابك واعف عنا ... وبلغنا الى سبل المقاصد

قال يحيى ابن الجلا رحمة الله عليه سمعت ابي يقول كنت عند
معروف الكرخي رحمة الله عليه فدخل عليه رجل فقال يا ابا محفوظ رايت
الليلة هذه عجبا قال وما هو قال اشتهوا علي اهلي سمكة فذهبت الى السوق
فاشتريتها لهم وحملتها مع حمال صبي ومشى معي فلما سمع اذان الظهر
قال لي يا عم هل لك ان تصلي فانه ايقظني من غفلة فقلت نعم

فوضع

فوضع الطبق الذي فيه السمكة على باب المسجد ودخلت فقلت في
نفسي هذا الغلام قد جاد بالطبق فلا اجود بالسمكة فلم يزل يتركع
حتى اقيمت الصلاة فصلينا جماعة وتركع بعد الصلاة وخرجنا فاذا
الطبق في مكانه لم يبرح فجيت الى البيت واخبرت اهلي بالذي جرى معه
فقالوا لي قل له ياكل معنا من هذه السمكة فقلت له كل فقال اني صايم
فقلت له تفطر عندنا قال نعم ارني طريق المسجد فاريته فدخل المسجد
وجلس الى ان صلينا المغرب فجيت اليه وقلت له تقوم الى المنزل
فقال حتى نصلي العشا الاخيرة فقلت في نفسي هذه نايبة فلما صلينا
جيت به الى المنزل وفيه ثلاث ابيات بيت فيه انا واهلي وبيت
فيه صبية مقعدة منذ عشرين سنة وبيت فيه ضيفنا فبينما
انا مع اهلي واذا انا بالباب يطرق في اخر الليل فقلت من فقال انا فلانة
المقعدة فقلت منذ عشرين سنة وهي قطعة لحم مطروحة في البيت
كيف يستوي لها ان تمشي فقالت انا هي افتحوا لي ففتحنا لها فاذا هي
قايمة مستوية فقلنا لها اخبرينا بخبرك فقالت سمعتكم تذكرون
ضيفكم هذا بخير فوقع في نفسي ان اتوسل الى الله تعالى به في كشف ضري
فقلت اللهم بحرمة ضيفنا هذا عندك الا ما كشفت ضري وعافيتني

فاستوليت جالسة قايمة علي الباب كما تزوني قال فعمت اليه فلم اجده
في البيت فجيت الي الباب فوجدته مغلقا فقال معروف رضي الله عنه لقد
فيهم صغار وكبار يعني بذلك الاولياء رضي الله عنهم اجمعين شعر

عبقت بنشر هواهم ريح الصبا ... والي شذاهم كل قلب قد صبا
ونضوعت انفاسهم واطالما ... صمت المسامع بها فاصبح معربا
قوم اذا نزلوا بواد مجدب ... فغدا تارج بالعبير وعشبا
واذا بدا البحر الاجاج لشاربه ... فبهم يعود الي المدامة اعذبا
علم المدامة في هواهم مذهب ... فلذاك اصبح حبهم لي مذهبا
وجدوا فوادي منزلا لهواهم ... فلذاك خيم في الحشا والمنبا
قوم لهم نبا وحال يقتضي ... شرف الجمال اذا سالت عن النبا
فبهم يزول عمى الغيم سحابه ... لما غدا حبا لهم مستخسبا
يجبرون بالعفو الجزيل مسيهم ... والصفح عن عبد لهم قد اذنبا
هم اولياء الله حقا في الورى ... ولهم يقال غدا جهارا مرحبا

فلله درهم من اقوام عبدوه لمحبته لا لجنته وخدموه لوصله
لا لمحبته فهم بنور المعرفة اليه ناظرون وباجنحة الشوق اليه طايرون وبمناجاته
في الاسحار يتلذذون الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون
قال ابو علي الواعظ رحمة الله عليه بينما انا ذات ليلة اسيح في
بعض الجبال اذ سمعت صوتا يابك ويصيح من قلب جريح وهو يقول يا دليل

الحايرين



للحايرين في الفلوات يا انيس المستوحشين في الخلوات انت انيسي اذا
استانس البطالون وانت فخري اذا افتخر الجاهلون قال فاسرعت
نحوه وسلمت عليه فرد علي السلام وقال من اين اقبلت في سواد هذا
الليل والي اين تريد قلت رجل ضل عن الطريق وقد سمعت منك كلاما
اثار بقلبي احزانه وهيج وجده واشجانه فصاح صيحة وخر
مغشيا عليه فلما افاق اخذ بالبكا فقلت ما هذا البكا قال ابكي الكره الاماني
وضياع الزمان في الفاني ثم ولي فاتبعته فاشرف علي وادي فجلس
وهو يبكي فقلت يرحمك الله اني علي غير الجادة فاشتد بكاوه وصياحه
فقال ويحك واين الجادة اين ذات اليمين اين مراتب عليين ثم ضرب
علي يدي وتخطا فاذا نحن بجانب الوادي فقلت هذا الفجر قد طلع
ونحن نحب الوضوء فضرب بيده الارض فانفجرت عين ما عذب فقال
دونك فتوضانا ثم اذن واقام الصلاة فصلينا فلما سلم قال يا ابا عبد الله
قد دنت مفارقتك فعليك السلام فقلت بالذي اباحك الوصول
اليه والاقبال عليه الا ما منت علي بدعوة ثم اوما الي مزودي قال الجايع
انت قلت نعم قال شغلت قلبك عن التفكر في الملكوت بطلب القوت
فلو ذقت طعم اليقين وما اعد الله للمتقين لارتحشو حلقك وسكن
جوعك ثم ضرب بيده الارض فاذا برغيف كانه خرج من نار
فقال كل فاكلت وانا متعجب وفي نفسي اريد اساله عن ذلك

فقال يا بطال الله رجال صدقوا في ترك الشهوات فاحدقتهم الاكوان
في الحياة والممات ثم غاب عني فلم اره شعر

اصطفاهم لقربه واجتباهم * وحماهم من فتنة الشيطان
ودعاهم لبابه وسقاهم * بكاوس من خمرة العرفان
وجزاهم بجنة ونعيم * وقصور وحور والولدان
فهم لا يريدون هذا النعيم * لا ولا سوقهم لحور حسان
انما قصدهم تجلي حبيب * ليروا ذا الجلال راي العيان
وينادي بهم اعبادي هلموا * تنظروا بالامان والاحسان
فبهذا النعيم تاهوا دلالا * وتباهوا به على الاكوان
فبهم يرفع البلا عن الخلق * ويحموا من سائر الحدثان
وبهم يسقي الاله تعالى * غيثه عند حاجة الظمان
فاجرنا بحقهم يا الهي * من اليم العذاب والنيران
وتجاوز عما جنيناه جهلا * من قبيح الذنوب والعصيان
واعف عنا فاننا قد اسانا * ثم سامح بالعفو والغفران

فلله درهم من رجال ما تركوا في قلوبهم لغير محبوبهم مجال قال
ذو النون المصري رحمه الله عليه بينما انا اسير في بعض الجبال اذ
مررت بواد كثير الاشجار والنبات والثمار فجعلت اتفكر في قدرة
الله وحسن صنعته فسمعت صوتا يقول اهطل مدامعي وهيج

نار احزاني فاتبعت الصوت الى باب مغارة في سفح الجبل واذا الكلام
يخرج من المغارة فسمعته يقول يا جاعل احبتي قلوب المشتاقين بالمناجاة
بين يديه وكفى نفوسهم مؤونة الطلب فهي لا تعتمد الا عليه وافردها
بمحبته فهي لا تبغي الا اليه فلما احس بي قلت السلام عليك يا حليف
الاحزان وقرين الاشجان فقال وعليك السلام فقال ما الذي
اوصلك الي فانا فرد بالخوف عن الانام واشتغل بمحاسبة نفسه
عن التقطع في الظلام فقلت اوصلني اليك الرغبة في الصلح والاعتبار
والتنزه في رياض الابرار الاوليا الاخيار ثم قال يا فتي ان لله عبادا
اقدح في قلوبهم زناد الشغف بمحبوبهم فارواحهم لشدة الشوق اليه
تسرح في الملكوت وتنظر الى ما ذخرها في خزاين الجبروت فاعينهم الى
جماله ناظرة وقلوبهم بمحبته عامرة وارواحهم الى الغاية طايرة
فهم ملوك الدنيا والاخرة ثم بكا وقال سيدي لا عدمتهم فقوني
وبهم فالحقني ثم صاح ووقع على الارض ميتا هذه والله صفات
المحبين هذه والله علامة العارفين شعر

لله قوم اطاعوا وما قصدوا * سواه اذ نظروا الاكوان بالعبر
فالشوق والوجد والافكار قوتهم * ولازموا الجد والادلاج في البكر
وبادروا لرضا مولاهم وسعوا * قصد السبيل اليه سعي مؤتمر

وامنوا واستقاموا سبيل ما امروا ٥ واستغرقوا وقتهم في الصوم والسهر ٥
وجاهدوا وانتهوا عن ما يباعدهم ٥ عن بابه واستلذوا كل ذكر وعبر ٥
جنات عدن لهم ما يشتهون بها ٥ في مقعد الصدق بين الروض والزهر ٥
لهم من الله ما لا شيء يعدله ٥ سماع تسليمه والفوز بالنظر ٥

وعن عبد الرحمن الازدي قال بينما انا اطوف في ساحل بيروت مررت برجل جالس على البحر ورجلاه في الماء وهو يقول سبحان من في السماء عرشه سبحان من في الارض حكمته سبحان من في الارض قدرته حكمته سبحان من في الهوى قدرته سبحان من في الارض سلطانه ثم سكت فقلت له ما لك جالس وحدك فقال اتق الله عز وجل ولا تقل الا حقا ما كنت قط وحدي منذ خلقت ان معي ربي حيث كنت ومعي ملكان يحفظان علي فقلت اين مقامك فقال ليس لي مقام معروف ولا مكان مخصوص قلت فمن اين تاكل فقال اذا عرضت لي حاجة الى ربي سالته اياها بقلبي ولم اساله بلساني فياتيني بها قلت فبم نلت هذه المنزلة قال بصدق التوكل عليه والا تتخذون الناس اليه قلت قد وجب عليك ان تدعوا لنا قال ما انا من خيل هذا الميدان ولكن انت احق بذلك فقلت لا بد ان توصيني بشيء قال قف ذليلا على بابه ولا تبرح عن جنابه يوصلك الى حضرة احبابه ثم مشى على البحر حتى غاب عني وينشد

٥ شاهدوه وقد تجلى فغابوا ٥ وحلا للمحب فيه العذاب ٥

شربوا

٥ شربوا شربة فاضحوا سكارى ٥ ليت شعري يا صاح ما ذاك الشراب ٥
٥ كيفوا بالدموع قصة شوق ٥ فاتاهم من الحبيب الجواب ٥
٥ ركبوا بحر حبه ثم ساروا ٥ ودعاهم لوصله فاجابوا ٥
٥ فهم بالجسوم بين البرايا ٥ حضروا وعند حبهم ثم غابوا ٥
٥ وهم في الثياب لم يبق منهم ٥ غير رسم تضمه الاثواب ٥
٥ فاقتفي اثرهم ولذ بحماهم ٥ يا لك الفوز والمنى والصواب ٥

اخوا لحب عبارات النسيم لا يفهمها الا المشتاق ٥ وحديث البروق لا يروق الا للعشاق ٥ خلوا والله بالحبيب ٥ في دار المناجاة فكساهم ثياب المواصلة ٥ وضمخهم بطيب المعاملة ٥ يبيتون لربهم سجدا وقياما ٥ فيضحون وقد كساهم السهر نحولا وسقاما ٥ فازوا والله بالربح والغنايم ٥ وانت يا مسكين في بيدا الغفلة نايم ٥ الك علم بما يجري للقوم ٥ يا اسير الغفلة والنوم ٥

حكي ان علي ابن بكار وابو اسحاق الفزاري كانا يلي الاولياء والصالحين وكانا يحتطبان ويا كلان من كسبهما ويباعد بعضهما بعضا فسبق علي ابن بكار الى الجبل فاحتطب حزمة وابطا عليه رفيقه فجعل يطوف عليه الجبل فراه جالسا متربعا وفي حجره راس اسد وهو ينش الذباب عنه فقال له يا ابا اسحاق ما هذا فقال الله تعالى في رحمته وانا انظر بنيه والحطب فتركه علي ابن بكار ومضى فراى صخرة عليها كيس فيه الف دينار وقد علاه الغبار والتراب فقال لنفسه خذه وتصدق به فنزل

من الجبل فمر بعبد اسود وهو مطروح علي وجهه وهو مكسور الرجل وعند راسه
حزمة حطب كان يروم بيعها فقال ما اجد لصرف هذا الذهب موضعا
احق من هذا العبد فاخرج من الكيس عشرة دنانير والقي اليه وقال خذ
هذه واستعن بها علي حالك فرفع العبد راسه وقال ضع هذا الذهب مكانه
ولا تتصدق بغير كسبك فاني والله لي سنة وانا امر علي هذا الكيس وهو
ملقي علي الصخرة ولم اعلم ما فيه فكيف انت رغبت في الدنيا واخذت
ما لا يحل لك اخذه قال فخجلت من كلامه وعلمت انه من الاوليا ثم
رددت الكيس الي مكانه ورجعت الي العبد فلم اره فسالت عنه
فقيل لي انه ياتي في كل اسبوع مرة بحزمة حطب فيبيعها بدرهم ويتقوت
به باقي الاسبوع ولا ياخذ من احد شيا **هذه** والله احوال الزاهدين
هذه والله صفات الصالحين **قال** بعض السادة خرجت
ليلة من المسجد الحرام اريد جبل ابي قبيس فصحبني عبد اسود عليه
اطمار وهو يقول انت انت ياهو ياهو لا يزيد علي ذلك شيا
فلما اكثر من هذا القول قلت يا هذا مجنون انت فقال يا شيخ
انما المجنون من نسي الحظوظ ولم يذكر مولاه فقلت له افضل الذكر
عند المحققين ما كان بالقلب **فقال** صدقت ولكن القلب اذا
امتلا بالذكر فاض علي اللسان ثم غاب عني فلم اره فندمت علي جفائي عليه فلما
كان

كان الليل ونمت هتف بي هاتف وقال لي يا شيخ ان لذلك العبد الاسود
يوم القيامة ازدحاما ما بين السموات والارض **قلت حقا** اقوام اعيادهم
قبول الاعمال ومرادهم بلوغ الامال واحوالهم تجري علي تمام وكمال
وجمالهم بالتقوي وياله من جمال اذا رجع الناس الي زلاتهم رجعوا
الي عباداتهم واذا سكن الخلق الي اوطانهم سكنوا الي حرقات اشجانهم
واذا اقبل التجار علي اموالهم اقبلوا علي تفقد احوالهم واذا التذوا الغافلو
بالنوم علي جفونهم تلذذوا في الدجا بخطاب محبوبهم مثلوا الاخرة بين
ايديهم وجدوا ومثلوا المنادي يناديهم فاستعدوا واقبلوا بالصدق
علي باب مولاهم فما ردوا واقلقهم ذكر الذنوب فما ناموا وحركهم رجا
المطلوب فقاموا وذكروا العرض يوم تبدل الارض غير الارض فاستقاموا
وتفكروا في قصر الاجل فاجتهدوا في الخدمة وداوموا وتذكروا سالف
الذنوب فوبخوا انفسهم ولاموا وراموا السلامة في دار المقامة فبلغوا
ما املوا وداموا **فانتبه يا هذا** من رقدة اعراضك وتجافيك
واصلح ظاهرك بالتعافي قبل ان يعسر تلافيك وتزود للرحيل فالقليل
لا يكفيك وامح ذنوبك بكف الانابة لعل مولاك من خطاياك يعافيك
وداوي امراض املك بشراب ذكر اجلك واسال الملك لعله يشفيك
شعر لكم مهجتي والروح والجسم والقلب ** فكلي لكم ملك والي بكم حب

۝۝ وانتم احبابي علي كل حالة ۝ فيا فرحتي ان صح لي فيكم الحب ۝ ۝
۝۝ نايتم فعيني دمعها متواصل ۝ عليكم وقلبي لا يفارقه الكرب ۝ ۝
۝۝ فقولا له يا سيدا ومبشرا ۝ محب عن الزوار عوقه الذنب ۝ ۝
۝۝ عسي جاهك المقبول يلبسه نعمة ۝ فجاهك يا مختار يرجي به القرب ۝ ۝
۝۝ فانت الذي لولاك لم يخلق امرؤ ۝ ولا فلك يجري ولا غصن رطب ۝ ۝
۝۝ ووجهك بدر في سما الحسن مشرق ۝ اضاءت به الافاق والشرق والغرب ۝ ۝
۝۝ علي وجهه ستر الغمامة مسبل ۝ لكي لا تراه الشمس تنبو وتنكب ۝ ۝
۝۝ وعند حجاب النور جبريل قايل ۝ مقامي هذا ما علي صادق عتب ۝ ۝
۝۝ دني فتدلي حيث في النور زجه ۝ بلا كيف لكن حيث شاهده الرب ۝ ۝
۝۝ جلاه علي الاملاك جبريل في السما ۝ وكانت له من قبل مبعثه نصب ۝ ۝
۝۝ الهي بما في قاب قوسين ناله ۝ اجرنا فان النار تعذيبها صعب ۝ ۝
۝۝ وكن لي خفيا من عذابك مشفقا ۝ باحمد ادركني اذا اعظم الخطب ۝ ۝
۝۝ وصل علي خير الانام محمد ۝ واصحابه في حبهم وجب الحب ۝ ۝

اللهم ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار
الفصل وصلي الله علي سيدنا محمد وعلي اله وصحبه وسلم التاسع عشر في
قوله تعالي وانذرهم يوم الحسرة اذ قضي الامر وهم في غفلة وهم لا يومنون

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي فتح ابصار

اوليايه

اوليايه لمشاهدة مشاهد عجايب الاعتبار والعبرة ۝ واستخلص هممهم لصفا
المناجاة ۝ ولذة المصافاة من شواغل الاسباب وشوايب الكدر ۝ نقلهم بيد
الالطاف في مهد اللطف فرضعهم بثدي العطف وفطمهم عن الشهوات ۝
المانعة نور البصاير والبصر ۝ فاصبحت قلوبهم راضية بتعاقب الاحكام
وتدبير المشيئة وتغيير الحالة وتصريف القدر ۝ مهد لهم فرش الاعمال
بلين التقي فاستعذبوا طيب الخلوة مع الحبيب تتجافي جنوبهم عن
المضاجع يتلذذون بالسهر ۝ لا تغيرهم محدثات الحوادث وتحول الاحوال
لاستغراق اسرارهم في اودية الذكر وبحار الفكر ۝ نزهوا نفوسهم عن عبادة
الهوي فاصبحت اطيار ارواحهم تسرح في رياض الملكوت بين جنان المعارف
ونهر لاحظوا اشارة التوحيد والعز في الاكوان فاستوي عندهم الفقر
والغنا والعز والذل والمدح والذم والسهل والوعر فسبحان من هداهم الي
نهج الاختصاص ۝ ومناهج الاخلاص ۝ فتخلصوا من شباك الاكوان ۝
وطاروا الي اوطان القرب لا يحزنهم الفزع الاكبر احمده واشكره واومن
به واتوكل عليه وابرا من الحول والقوة الا اليه براءة من اعترف بالتقصير
واقر واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة من شهد
الحضرة القدسية واستخص لحسن الخاتمة فخص واشهد ان محمدا عبده
ورسوله خاتم النبيين وصفوة المرسلين وامام المتقين وسيد البشر
صلي الله عليه وعلي اله واصحابه الذين جاهدوا في دين الله حتي ارتفعت

اعلامه على الاديان وظهر الغوايب كم تحملون الاوزار وهي ثقال
وكم تبارزون بالمعاصي ذا الجلال وكم تتعللون بالتسويف والامال
وكم تتبعون الشهوات وهي خيال وكم تطمعون في البقا وقد دنا الانتقال
وقد قيدتكم الاماني من التولي بالاغلال وكم انذركم من رحل الاحباب
بالارتحال اين من حصن الحصون وشيدها اين من جمع الاموال
وعددها اين من عمر الحدايق وغرسها اين من قاد الجيوش وساسها
ازعجهم والله هادم اللذات من غير اختيارهم واخرجهم كرها من اهلهم
وديارهم ولم يمهلهم ساعة ولم يدارهم وقطعهم عن امالهم واوطارهم
وحال بينهم وبين اعوانهم وانصارهم كم من دموع همو الاسف عند
الحمام وسوكب على ما مضي من ايام البطالة في المصايب وقد شابت
في الشهوات الذوايب فيا له من يوم لا تنفع فيه الحبايب ولا يغني
فيه النايح والنادب مقضي الامر فما ينفع العتاب للعاتب يا مغترا
بالامال رب امل خايب كم ينام للمطلوب ولا ينام عنه الطالب ستدري
في ظلمة اللحد عاقبة العواقب وما امليت من اعمالك على الكاتب وبعده
هول للموقف بين يدي المحاسب ويبدو لكل سوف امله الكاذب هنالك
والله تضيق المذاهب وتبدو الخيبة والحسرة والمصائب فاغتنموا
رحمكم الله ايام اعماركم الغايبه فستندم والله اهل القلوب القاسيه

اذا فاز

اذا فاز المتقون وخسر هنالك المبطلون وانذرهم يوم الحسرة اذ قضي
الامر وهم في غفلة وهم لا يومنون الانذار هو التخويف ويوم الحسرة
هو يوم القيامة اي يوم يتحسر الادمي اذا لم يحسن والمقصر في الخيرات
اذا لم يزد وقوله وقضي الامر اي فرغ من الحساب اي ادخل اهل
الجنة في الجنة واهل النار في النار وهم في غفلة هذا خطاب في الدنيا
وهم لا يومنون خطاب في الاخرة اذا لم يزدادوا فيومنوا وروي عن عدي
ابن حاتم رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يوتي
يوم القيامة باناس الى الجنة حتي اذا دنوا منها واستنشقوا رايحتها
ونظروا الى قصورها وما اعد الله فيها لاهلها نودوا ان اصرفوهم عنها
لا نصيب لهم فيها فيرجعون بحسرة ما رجع الاولون والاخرون
باعظم منها فيقولون ربنا لو ادخلتنا النار قبل ان ترينا ما اريتنا كان اهون
علينا قال ذلك اردت بكم كنتم اذا خلوتم بارزتموني بالمعاصي
واذا لقيتم الناس لقيتموهم مخبتين تراوون الناس بخلاف ما تعطوني
من قلوبكم اهبتم الناس ولم تهابوني واجللتم الناس ولم تجلوني
فاليوم اذيقكم اليم العذاب مع ما احرمتكم من الثواب وقال
ابن مسعود رضي الله عنهما اذا بقي من يخلد في النار جعلوا في توابيت
والتوابيت في توابيت فلا يظن احدهم انه ما بقي في النار من يعذب سواه

فليس نفس يوم القيامة الا وهي تنظر الى بيت في الجنة وبيت في النار
يقال لهولاء لو عملتم ويقال لاهل الجنة لولا ان الله من عليكم قال ابو هريرة
رضي الله عنه ان ملكا موكلا بالميزان فاذا ثقل الميزان بانسان نادى الملك
بصوت يسمع الخلايق سعد فلان سعادة لا يشقى بعدها ابدا وان خفت
ميزانه نادى الملك بصوت يسمع الخلايق شقي فلان شقاوة لا يسعد
بعدها ابدا قال قتادة رضي الله عنه لو يجرم احد فيخفي جرمه
على احد يوم القيامة اخواني اهل القبور قد اسروا واكثر القوم في
تجاراتهم خسروا وامروا عليهم فاعتبروا وتفكروا في احوالهم وانظروا اين تمنوا
العود وهيهات ويسالون الاستدراك وقد فات يا مطلعا اذكر قبورهم
يا متخلفا فقد عرفت هودهم خلص نفسك من اسر الذنوب وتاهب
فانك مطلوب وتذكر بقلبك يوم تقلب القلوب قبل ان يمسك اللسان
ويعجز الانسان ويزول العرفان وتنشر الاكفان وتزول الحصر وتطول
السغم وياتي منكر ونكير ويقوى الشهيق والزفير ويلقى العبد سلقه
وينساه من خلقه ويبقى هنالك اسيرا ويقوم عريانا فقيرا فحينئذ
تبلى الكرايم وتنشر الجرايم وتعظم الجرايم المصايب وتشتد المذاهب
وتبين العجايب وتسود الوجوه ويفوت العاصي ما يرجوه وتثقل على
الظهور الاوزار ويوخذ الكتاب باليمين او باليسار فليس لاحد

هنالك



هنالك قرار الا الجنة او النار فبادروا رحمكم الله بالمتاب قبل ان تعاينوا
هذه الاهوال وتشهدون وانذرهم يوم الحسرة اذ قضي الامر وهم في
غفلة وهم لا يومنون قال ابن عاصم رحمة الله عليه تمت انا وعبد
العزيز ابن سليمان وكلاب ابن حرب وسلمان ابن الاعرج على بعض
السواحل فبكا كلاب حتى خشيت ان يموت ثم بكا عبد العزيز لبكايه
ثم بكا سلمان لبكايهما وبكيت انا لبكايهم لا ادري ما ابكاهم فلما كان
بعد ذالك سيلت عبد العزيز ما ابكاك فقال والله اني نظرت
الى امواج البحار فتذكرت اطباق جهنم وزفراتها فذالك الذي ابكاني
ثم سالت كلاب فقال مثل ذالك ثم سيلت سلمان فقال ما كان في
القوم اشر مني ما كان بكايي الا لبكايهم رحمة لهم مما كانوا يصنعون
بانفسهم وينشد شعر

قف بنا يا صاح نبكي الزمنا ۝ بعد من قد كان فيها سكنا
وننادي من غرام مقلق ۝ بعدهم في دارهم واحزنا
طال ما كنا بهم في رغد ۝ نجتني من وصلهم ما نجتنا
كم بلغنا بين اكناف الحمى ۝ من لبانات المنى ما سرنا
وافترقنا مكانا لم نكن ۝ ابدا في الدار نولي المنا
ليت روحي قبل افتراقهم ۝ فارقت من قبل ذاك البدنا

يا اصحابي انتبهوا وانتهزوا فرصة الاوقات فالموت حرنا اخواني

كانكم قد بعثكم يومكم الموعود وغافصكم ما لم تتخذوا منه بالوالد والمولود
مقاما تشهد عليكم فيه الالسنة والجوارح والجلود ولا يوجد التجلد
علي النار والجمر وانذرهم يوم الحسرة اذ قضي الامر قال الجنيد رحمة الله
عليه دخلت علي سري السقطي رحمة الله عليه عند الموت وكان ممن
احرق قلبه الخوف فقلت كيف تجدك فقال اشكوا الي طبيبي ما بي
والذي فما اصابني من طبيبي قال فاخذت المروحة لاروح بها عليه
فقال كيف يجد ريح المروحة من قلبه يحترق ثم انشد يقول شعر

٥٥ القلب محترق والدمع مستبق ٥ والكرب مجتمع والصبر مفترق ٥٥
٥٥ كيف القرار علي من لا قرار له ٥ مما جناه الاسي والشوق والقلق ٥٥

ثم ذكر الله تعالي ومات رحمة الله عليه اخواني ما الذي اعدتم
من حلاوة الطاعة ليخرج مرارة الموت وما الذي قدمتموه من زاد التقوى
قبل حلول الفوت وما الذي حجب اسماع الغافلين عن استماع اجابة الصوت
يا من حلي بالمعاصي ببيتك الخلوات كم ينادي الغافلين منادي
المواعظ فلا يستجيبون وانذرهم يوم الحسرة اذ قضي الامر وهم في غفلة
وهم لا يؤمنون قال ابراهيم التيمي رحمة الله عليه مثلت نفسي
في الجنة اكل من ثمارها واشرب من انهارها ثم مثلت نفسي في النار
اكل من زقومها واشرب من صديدها ثم قلت لنفسي ما تريدين فقالت
ارد الي الدنيا فاعمل عملا صالحا قلت فانت في الامنية فاعملي شعر

يا نفس

٦

٢٠٨

شعر

٥٥ يا نفس قد طال في امهالك العمل ٥ فاستدركي قبل ان يدنو اليك الاجل ٥ ٥
٥٥ الي متي انت في لهو وفي لعب ٥ يغرك الخادعان اللهو والامل ٥ ٥
٥٥ وانت في سكر لهو ليس يدفعه ٥ عن قلبك الناصحان العتب والعذل ٥
٥٥ تزودي لطريق فارسا لكها ٥ فيها فعما قليل ياتك المثل ٥٥
٥٥ ولا يغرك ايام الشباب ففي ٥ اعقابها الموبقان الشيب والاجل ٥٥
٥٥ يا نفس توبي من العصيان واجتهدي ٥ ولا يغرنك الابعاد والمهل ٥
٥٥ ثم احذري موقفا صعبا لشدته ٥ يخشي الوري الملتقاه الخوف والوجل ٥
٥ ٥ ويختم الفم والاعضاء ناطقة ٥ فيظهر المفضحات الخطو والخطل ٥٥
ويحكم الله بين الناس بعدله ٥ فيذكر الحالتين البر والزلل ٥٥

اخواني داركوا ما فرط من ايام البطالة فسيلقي كل عامل منكم اعماله يوم
يستعجل فيه للرد فلا يجاب الي الاقالة ويعض انامله بالندم فيالها من حسرة
ما اهولها وزفرة في التراب ما اطولها بالله عليكم نوحوا علي ايام الفوات
بالله عليكم تفكروا في مصارع الممات بالله عليكم بادروا باب الحبيب قبل
الفوات فانه بكم وقد وافاكم وغافصكم الموت وانذرهم يوم الحسرة اذ قضي
الامر وهم في غفلة وهم لا يؤمنون اخواني فكوا انفسكم من اسر الشهوات
واتقظوا عقولكم من سكرة الغفلات واستعدوا زاد التقوي قبل الفوات
فكاني بكم وقد وافاكم الحادي للموت وانذرهم يوم الحسرة اذ قضي الامر وهم
في غفلة وهم لا يؤمنون شعر والله دموعكم اسفا وحزنا وتسحى

لملك الموت البصر الذي بعد ودنا غدا ننظر والحسنات والسيئات التي تصير
وزنا وننجي على الصراط باعمالك مرتهنا ونبدوا فضايح افعالك من السر
والجهر وتندرك والله منك العيون. وانذرهم يوم الحسرة اذ قضي الامر وهم في
غفلة وهم لا يومنون الهي من لعبيد اخجلتهم المعاصي والذنوب الهي
من للابق عن الباب جمع الزلات والعيوب الهي عفوك يا علام الغيوب
فقد حسنا في رحمتك الظنون الهي ما اعظم حسرتي اذ ذكر غيرك
وانا الغافل مولاي ما اشد مصيبتي انبه غيرك وانا النايم سيدي
ما ابلغ فضيحتي احل غيرك وانا الحاير الهي جد بالعفو على مذكر متخلف وسامع
متخلف الهي اذا دلت السايلين عليك فوصلوا بحسن موعظتي
اليك نراك تقبل المدلول وترد الدليل الهي ان لم يكن كلامي خالصا
لوجهك فيجلسي من حض خالصا لوجهك فشفعه في تقصيري
بنور وجهك وارحمنا اجمعين برحمتك يا ارحم الراحمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم

## الفصل العشرون في قوله تعالى الهاكم التكاثر حتى زرتم المقابر

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي برهن بباهر قدرته
على اثبات وحدانيته ببرهان وجود الموجودات الباطنة والظاهرة
وجعل دلايل الحكم وبراهين القدم وايات الابداع وشواهد الاختراع نطق
باقوال الافطار على سطور الكاينات الواردة الصادرة كتب رسوم القضا
بقلم القدرة في درج الموجودات لا تقرا كتابة اسرارها الا بالسنة
الارواح

الارواح الصافية الظاهرة بعث كواكب الفهم لعيون العقول فشاهدت
عجايب الجبروت وغرايب القهر في اثبات الكسب في ديوان منكم من يريد
الدنيا ومنكم من يريد الاخرة سكر العقل من خمرة العجب وظهر لها خيالات
خيالات الصور من وراء الغيب على بساط الحركات والسكنات مقهورة
في باطنها وفي ظاهرها باهرة اطلق بريد العقل طرف الطرف على ارض
العالم ليصل الى مدينة الادراك فانقض عليه فارس القدرة فاوقعه
على حد المعقول محدوفا عنه فعلم ان قواه عن الادراك قاصرة
رفع العقل بصر الابصار فشاهدت مراتب الاملاك في مناصب الافلاك
فساجد بالهيبة وراكع بالعظمة وقايم بالقدرة وذاهل بالمحبة وشاخص
لامتثال الاوامر في البسايط المركبات والادوار الدايرة وحقق مراة الاعتبار
فعاملت صور الكاينات عن العدم بارادة القدم وظهر لها سر الصنعة
في اقامة برهان الاشكال من مشكلات الطبايع المعتادة المتنافرة شاهد
نار الحرارة وما البرودة مجموعة في خزاين الحيوان فلا الحرارة تطفي الرطوبة
ولا الرطوبة تطفي الحرارة قدرة قادر قدرته في المقدورات ظاهرة حير
الالباب في قسمة اجزاء الغذا الواحد ينفصل منه الحرارة للحار والبرودة
للبارد وياويك من المغاير فالما واحد والغذا واحد وسر القسمة مختلف
بحكمة لا تشاهدها البصاير الباصرة نادى حكيم حكمته اسماع العقول

انا كل شي خلقناه بقدر من الارزاق والاجال والشقاوة والسعادة والقرب
والبعد فياليت شعري سبق الكتاب وكيف يكون الخلاص من هذه الدايرة
قدرة قادر لا يتعلق به النقايص بدليل حكمته ولا تتشبث بها انامل الايدي
في تعطيل احديته ولا يطمع طامع الضمير في تبديل حكمته ولا تعقل العقول
اسرار مشيته قال علمت بغيبت في نيل الجهل حايره تغرم بالبين يدي
تغذيه زمام ام الكتاب وامر كاتب القضا بعلم القدر بكتابة اسرار المقربين
والمبعدين فقرب بلا علة وابعد بلا سبب وختمه بختم السابقة فهي غايبة
حاضرة محاو كتب ونسخ واثبت وابعد وقرب وهدى واضل واعز
واذل وامر افهام العقول بفهم الرموز وكيف تدرك العقول القاصرة
فبالله يا اخي كيف الحيلة وما السبب وبما سبق رسول الاقدار من الربح في
اعماله ومن اعماله خاسر فسبحان من غمض بصاير الباصرين عن مشاهدة
اسرار بستر التركيب وحجب الطبايع في سرادقات التكليف فافتقر الى مرشد
الرسالة على لولي الدهور الداهرة احمده واومن به واتوكل عليه وابرا من الحول
والقوة الا بيسيرة محتشم بما كسبت يداه من الزلات مفتقر الى رحمته
الغامرة واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له المنزه عن الكيف
والاين والحين والزمان والمكان والكل والجزء والفوق والتحت واليمين
والشمال والوراء والامام فهذه صفات الاجسام الغانية الغايرة واشهد

ان محمدا

ان محمدا عبده ورسوله سيد الاولين والاخرين والانبيا والمرسلين وسلطان
الصديقين وامام المتقين وقايد الغر المحجلين الى جنات النعيم الذي قال
في حقها وذو القدرة الباهرة وجوه يوميذ ناضرة الى ربها ناظرة صلى
الله عليه وعلى اله واصحابه وازواجه وانصاره صلاة تومن روعنا يوم
تزكي القلوب من الاهوال خايفة حايرة ايها الناس اين الذين جمعوا
الاموال ولم يغنهم ما جمعوا اكلهم في القبور جمعوا اين الذين
قطعوا ايامهم في الشهوات وما شبعوا اتراهم اعجبهم المقام جلسوا
فما رجعوا اين الذين غرتهم الدنيا اخذلوا والله بالشهوات وخدعوا
اين الذين نصبت لهم الاسباب شباك الغفلة حتى وقعوا نزل
بهم مفرق الاحباب فذلوا لسطوته وخضعوا ازعجهم من بين الاهل
والاحباب وقد فجعوا تبكيهم اهلهم واحبابهم وياليتهم يجعوا اقدموا
باعمالهم ونسوهم وانقطعوا ينادهم بلسان الحسرات ياليتهم سمعوا
ارحموا من صار رهينا في التراب بلا اهل يجيبه ولا مفزع هيهات
شربوا كاس الاسف والندامة وتجرعوا مزقت الديدان اوصالهم فقطعوا
يوم دين لو ردوا اقاموا بالنهار وبالليل ما هجعوا هيهات والله حصدوا
من اعمالهم ما ازرعوا فبادروا رحمكم الله فبين ايديكم الصراط والحساب
واهوال من سكرات الموت صعاب ويوم تنقطع فيه الارحام والانساب
ولا ينفع فيه الاهل والمال والاسباب اما نعيم الجنة او تخلب في العذاب

وكل ينادي بلسان الحسرات يا ويلتنا ما لهذا الكتاب فيا من قادتهم الشهوات
الى المقابر يا من دنس الحرام منهم البواطن والظواهر يا من اعماهم الهوى
فعميت منهم البصائر الهاكم التكاثر حتى زرتم المقابر قوله تعالى الهاكم
التكاثر اي شغلكم يقال الهى اي لعب ولهى عن الشيء غفل والتكاثر هو تخلف
الكثرة والتكاثر اي التفاخر بكثرة الاموال والاولاد والاسباب حتى
ادرككم الموت وهذا خطاب ظاهر في الدنيا ان كان يعني زرتم مستقبلا
اي حتى تزوروا المقابر وباطن هذا الخطاب هو قوله تعالى لجامع الاموال
واهل التفاخر الهاكم التكاثر في الدنيا حتى زرتم المقابر كلا اي ليس الامر
الذي يكون التكاثر عليه ويحتمل ان يكون نفيا كيدا يتوب عن اليمين ويحتمل
ان يكون ردعا وزجرا عن الافتخار والتكاثر سوف تعلمون اي ستعلمون
بعد هذا ما يحاسب عليه اهل التكاثر في عرصات القيامة ثم كلا سوف
تعلمون ذكر المفسرون من طريق العربية انه تكرار وتوكيد بالوعيد
وتغليظ بالمنهي عنه كلا لو تعلمون ايها الناس ما لكم عند الله تعالى
وعليكم اذا بدت سكرات الموت ونشر ديوان العمل لا يغادر صغيرة
ولا كبيرة علم اليقين وهو تلوح الصدور وارتفع به الشك وجواب
لو محذوف تقديره لشغلكم ذلك عن غيره لترون الجحيم في دار القبر
لانه يعرض لكل ادمي مقعده في النار وان كان سعيدا اعرض عليه
ويبشروه بزواله وان كان شقيا اعرض عليه وقرر له ثم لترونها عين اليقين

ثم لتسئلن

ثم لتسئلن يومئذ عن النعيم اي قيل عن الصحة والفراغ وقال
مجاهد وقتادة كلما التذ به فهو نعيم يا من سبقه القوم وتخلف في
الشهوات يا من قطع زمانه في التسويف والبطالات يا من قسى
قلبه بالمعاصي وجمدت عيناه من العبرات يا من شابت ذوايبه
وهو مقيم على الزلات كم تبارز بالمعاصي من يعلم خفيات السرائر
الهاكم التكاثر حتى زرتم المقابر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
من اكتسب مالا حراما فتصدق به او وصل به رحمه او انفقه في الله جمع
ذلك كله وقذف به في جهنم ومن حديث ابن مسعود رضي الله عنهما
قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يكسب العبد مالا حراما فيتصدق به
فيوجر عليه ولا ينفق منه فيبارك له فيه ولا يتركه خلفه الا كان
زاده الى النار وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال ايها الناس ان احدكم لن يموت حتى يستكمل رزقه فلا
تستبطئوا الرزق واتقوا الله واجملوا في الطلب خذوا ما احل الله تعالى
وصرموا لها الحمم وذروا ما حرم الله واعجب كلما بسط المولى بساط
النعيم قابلته بالعصيان كم ناداك يا عبدي كم تترك مجالستي وتجالس
الشيطان كم اتعطف عليك بالآلاء وانا المنان يا عبدي احب وصلك
وانت تحب البعاد عني والهجران ما حيلتك انا حليك عصيني وفر منك

الاهل والعشاير الهالكو التكالو حتى زرتم المقابر قال منصور ابن عمار
حججت سنة من السنين فنزلت بسكة من سكك الكوفة فخرجت في
ليلة مظلمة مدلهمة واذا بصارخ يصرخ في جوف الليل ويقول الهي
وعزتك وجلالك ما اردت بمعصيتي مخالفتك ولا عصيتك
اذ عصيتك وانا بنكالك جاهل ولكن خطيئتي عرضت لي وسولت لي
نفسي واعانني عليها شقاوتي فغرني سترك المرخى علي فعصيتك بجهلي
وخالفتك بشقوتي فمن عذابك من يستنقذني وبحبل من اعتصم
اذا قطعت حبلك عني واشوقاه اذا قيل للمخفين جوزوا وللمثقلين
حطوا اترى مع المخفين اجوز او مع المثقلين احط وبلي كلما اسنت
كثرت ذنوبي وبلي كم اتوب وكم اعود اما ان لي ان استحي من علام
الغيوب وينشد شعر
ما عذري يا ربي واني قد عصيت ٥ حتى نبذت صحايفي ما ابتليت ٥
ما عذري اذا وقفت ذليلا ٥ قد تهت وما للحق انتهيت ٥
يا غنيا عن العباد جميعا ٥ وعليما بطلمة قد سعيت ٥
ليس لي حجة ولالي عذر ٥ فاعف عن زلتي وما قد جنيت ٥
ثم قال يا رب انت امرتني ونهيتني واريتني طريق الضلال
والهدى وعلمت اني لا اقرب الذي قربت لي الا كان شقيا او رديا
وسكت



وسكت بي الشي الذي للخلق ما خفيته عنهم سيدي ودخلت من غير
اختياري بختك والعبد محكوم عليه وان غدا فاقبل بفضلك توبتي لك
مخلصا وارحم فاني قد بسطت لك اليدا واصفح عن العبد الذي يا سيدي
قد جاء معترفا وعاش موحدا قال منصور فبكيت لما سمعت كلامه
وقرات قوله تعالى قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا
من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا قال فسمعت دكدكة
عظيمة واضطرابا كثيرا ثم انقطع الحس فلما اصبحت مررت على الباب
فرايت جنازة رجل وامراة تخرج وتدخل وهي تقول يا ابني يا قتيل
القران يا ابني يا قتيل الاحزان فدنوت منها وقلت يا امة الله من هذا
الميت منك فقالت ولدي وقرة عيني كان يعمل الخوص فينفق ثلثا
ثلثا وياكل ثلثا ويتصدق بثلث فمر عليه رجل فقرا عليه اية من كتاب الله
تعالى فمات شعر
قف بنا نبكي ديارا قفرت ٥ فهي تبكي بعد اهل هجرت ٥
وتلفت عندها غربانها ٥ وهي من قبل النوى قد زجرت ٥
اه من اكبادنا لو حفظت ٥ عهد سكان الحمى لانفطرت ٥
لا تسل عن حالهم خلفا فقد ٥ خبرت اطلالها ما خبرت ٥
فكان الاهل ما سروا بها ٥ وكان فيها دارهم ما حضرت ٥

لهف قلبي لليال سلفت ۝ تنزع القلب اذا ما ذكرت ۝
خربت ابياتهم من بعدهم ۝ وبهم كانت قديما عمرت ۝
ويزعجي ان ارى اطلالهم ۝ ووحوش البين فيها حشرت ۝
لو ان اعينهم ما نالهم ۝ لبكت من حزنها واستعبرت ۝

اما آن لذي السعي ان يستعد له الزاد اما آن لذي المعاصي قبل ان يتوب قبل المعاد ويحك ما ينفعك غدا اهل ولا مال ولا اولاد فالى متى هذه الغفلة والى متى هذا الرقاد تولت ايام شبابك وليس لك من الاعمال ناصر الهاكم التكاثر حتى زرتم المقابر كان خليل الفضيل يقول كلنا ايقنا بالموت وما نرى له مستعدا وكلنا قد ايقنا بالجنة وما نرى لها عاملا وكلنا قد ايقنا بالنار وما نرى منها خايفا فعلى ما تفرحون وما عسيتم تنظرون الموت اول وارد عليكم من الله تعالى بخير او شر فالحوتاه سيروا الى ربكم سيرا جميلا

شعر

سيروا الى ربكم فالعمر يندرس ۝ والموت قد حان والايام تختلس ۝
اين الملوك وابناء الملوك ومن ۝ كانوا اذا الناس قاموا هيبة جلسوا ۝
ومن يسوقهم في كل معترك ۝ تغشاو دونهم الحجاب والحرس ۝
اضحوا بمهلكة في وسط بلقعة ۝ صرعى وما شي الورى من فوقهم يطس ۝
كانهم قط ما كانوا ولا خلقوا ۝ ومات ذكرهم بين الورى ونسوا ۝

والله لو نظرت عيناك ما صنعت ۝ يد البلا بهم والدود يفترس ۝
لما انتفعت بعيش بعدهم ابدا ۝ اذا وهم من جنا الدنيا الغدا يبسوا ۝

ياهذا الى لم تضحك ونوادب الحمام تبكي عليك اسفا غيرك يا محروم على الحادة وانت من اهل البعاد على شفا تبكي زمان الوصال وما صفا الهالك ان تصلح مولاك اما كفا كيف عميت بصيرتك عما انت له صاير الهاكم التكاثر حتى زرتم المقابر ويحك كم تحضر المجالس بجسمك وقلبك عن الحضور غايب ويحك تملا بطنك من الحرام وتطلب من الوهاب المواهب ويحك ان خرجت من المجلس قالت من الغنيمة خايب هذا باب التوبة مفتوح والمولى ينادي هل من تايب فبادروا قبل ان يغلق الباب وتبلى السراير الهاكم التكاثر حتى زرتم المقابر الهي ما اعظم حسرتي اذكر غيري وانا الغافل سيدي ما ابلغ فصلي ادل غيري وانا الحاير الهي جد بالعفو على مذكر متخلف وسامع متخلف الهي اذا دللت السايلين عليك فوصلوا بحسن موعظتي اليك اتراك تغفل المدلول وترد الدليل الهي ان لم يكن كلامي خالصا لوجهك الكريم فهي مجلسي من حضر خالصا لوجهك فشفعه في تقصيري بنور وجهك وارحمنا برحمتك يا ارحم الراحمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم تسليما كثيرا الى يوم الدين

الفصل الحادي والعشرون في فضل صدقة التطوع قال الله

قال الله تعالى ان المصدقين والمصدقات واقرضوا الله قرضا حسنا يضاعف

لهم ولهم اجر كريم وقال تبارك وتعالى الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله ثم
لا يتبعون ما انفقوا منا ولا اذى لهم اجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم
يحزنون وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايما مسلم كسى مسلما ثوبا
على عري كساه الله من خضر الجنة وايما مسلم اطعم مسلما على جوع اطعمه الله
من ثمار الجنة وايما مسلم سقى مسلما على ظما سقاه الله من الرحيق المختوم رواه الترمذي
وعن انس ابن مالك رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه
سمعه يقول ان الصدقة وصلة الرحم يزيد الله بهما في العمر ويرفع بهما ميتة
السوء ويدفع بهما المكروه والمحذور وروي سعيد بن مسعود الكندي رضي الله
عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما من رجل تصدق بصدقة يوما
وليلة الا حفظ ان يموت من لدغة او هدمة او موت بغتة وروي
انس ابن مالك رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم باكروا
بالصدقة فان البلا لا يتخطى الصدقة وقال بعض العلما اذا تصدق
العبد بالصدقة ويكون البلا فنزل فتطلع الصدقة فيتلاقيا فيقتتلان
فلا البلا يغلب الصدقة ولا الصدقة تغلب البلا فهما يقتتلان بين السما
والارض الا ان يشاء الله وروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال
يقول تبارك وتعالى عبدي استطعمتك فلم تطعمني واستسقيتك فلم تسقني
واستكسيتك فلم تكسني فيقول العبد وكيف ذالك يا رب فيقول مر بك
فلان

فلان الجائع وفلان العاري فلم تعد عليه بشي من فضلك فلامنعنك
اليوم من فضلي كما منعته من فضلك وقال الحسن رحمه الله لو شا
الله لجعلكم فقرا لا غني فيكم ولو شا الله لجعلكم اغنيا لا فقير فيكم ولكنه
ابتلى بعضكم ببعض وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم صدقة السر تطفي غضب الرب وصنايع المعروف
تقي مصارع السوء وصلة الرحم تزيد في العمر وتوسع في الرزق وقال
ابن ابي الجعد رحمه الله ان الصدقة لتدفع سبعين بابا من السوء وفضل
سرها على علانيتها تضعف سبعين ضعفا وقيل ان الصدقة اربع
حروف صاد ودال وقاف وها فالصاد منها تصون صاحبها من مكاره
الدنيا والاخرة والدال منها تكون دليلة على طريق الجنة هذا في تخييل الخلق
والقاف منها للقربة تقرب صاحبها الى الله والها منها الهدى يهدي بها الله
صاحبها للاعمال الصالحة يستوجب بها رضوانه الاكبر وعن القاسم رحمة الله
عليه قال كان من خلق ابراهيم صلى الله عليه وسلم ان يتصدق بخير ما يجد وخير
ما عنده وافضله واحسنه فقيل له لو تصدقت بدون هذا لكفى فقال لا ابرا الى
الله اطلب خير ما عنده بشر ما عندي وعن عكرمة عن ابن عباس رضي الله
عنهم قال اثنان من الشيطان واثنان من الله تعالى ثم قرا هذه الاية
الشيطان يعدكم الفقر ويامركم بالفحشا يعني بالمعاصي والله يعدكم مغفرة
منه وفضلا والله واسع عليم يعني عليم بثواب الصدقة وعن ابي ذر الغفاري

رضي الله عنه قال ما على الارض صدقة تخرج حتى تفك لحي سبعين شيطانا
بكلهم ينهاه عنها وقال عكرمة رضي الله عنه قال كان في بني اسرائيل رجل
ذو مال وكان ذا معروف في ماله فمات وترك امراة وابنا فقالت المراة ما ادري
لما بقي من ماله وجها افضل مما كان يصنع فتصدقت به الا ما تين درهم
ادخرتها لولدها فلما ادرك الغلام قال يا اماه اي رجل كان ابي قالت كان
من خيار بني اسرائيل قال ما ترك مالا قالت بلى ولكنه كان يفعل المعروف
والحقته سبيله قال ما كان لكي ان تتصدقي بمالي فما ابقيتي لي منه شيا
فقالت ما تين درهم قال هاتيها ابتغي بها فضل الله واخذها ومضى
فوجد ميتا قد مات وليس له احد فاشترى له كفنا بماية وثمانين وكفنه
وولداه التراب ومضى بالعشرين فاذا رجل على الطريق فقال له اين تريد
قال خرجت ابتغي فضل الله فقال له ان دللتك على شي تصيب به
فضل الله تجعل لي فيه نصف ما تصيب قال نعم قال انطلق الى هذه المدينة
فانك ستجد امراة معها سنام فاشتريه بعشرين درهما ثم اذبحه واحرقه
بالنار ثم اجمع رماده واذهب بذلك الى المدينة الاخرى فان ملكها قد ذهب
بصره فكحله يرجع اليه بصره فذهب ففعل فقال الملك اوردوه الوادي
الذي فيه الحالون ثم اخبروه انه ان ابراه فله ما شاء والا قتلته فان شاء
يتقدم وان شاء لا يتقدم فينظر اليهم وهم معلقون فقال الفتى كحله
فكحله فقال الفتى اركب شيا فرجع ثم كحله ثانيا فرجع اليه بصره فقال له





ابرك بشي اجل من ان ازوجك ابنتي وتسال حاجتك فزوجه ابنته واعطاه
كلما احب من المال فمكث في ذلك مدة ثم تذكر صاحبه فاستاذن الملك في
الانصراف فقال نعم واحمل معك مالك واهلك والاته فمر بالرجل على الطريق فقال
له الفتى قال انا الرجل الذي وصفت لك فنزل وقاسمه في كل شي
فقال الرجل قد بقي شي قال وما هو قال امراتك فاشركك الله الا ما وفيتني
قال وكيف نصنع قال نشقها بالمنشار قال افعل فلما وضع المنشار على
راسها قال قف فاني رسول الله اليك حفظك الله حيث حفظتني
عليه عهده لم ارد عليه ماله

**شعر من كان وكان**

من عامل الله يربح ٥ وكل من يصدق نجا ٥
ومن يوفي الامانة ٥ يكتب من الاخيار ٥
ومن عرف ما يطلب ٥ هان الذي يبذل عليه ٥
ومن يخاطر ويجسر ٥ يكتب من الابرار ٥
ومن زرع في الدنيا ٥ يجنيه غدا في الاخرة ٥
ويجتلي في الجنة ٥ عرايس الابكار ٥
ومن يسلم امره لله ٥ يعطيه الرضى ٥
ويتحفه بالعطايا ٥ وكلما يختار ٥

**قال ابن عباس** رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ان امراة من بني اسرائيل كان لها زوج وكان غايبا وكان له ام

فاولعت يا مراة ابنها فكرهتها فكتبت كتابا علي لسان ابنها بفراقها وكان
لها ابنان من زوجها فلما انتهي ذالك اليها لحقت باهلها مع ولديها وكان
لها ملك يكره اطعام الطعام للمساكين فمر بها مسكين ذات يوم وهي على
خبزها فقال اطعميني من خبزك فقالت اما علمت ان الملك حرم
اطعام المساكين قال بلي ولكنني هالك ان لم تطعميني الان فرحمته
واطعمته قرصين وقالت له لا تعلم احدا اني اطعمتك فانصرف عنها
فمر بالحراس ففتشوه فاذا هو بالقرصين معه فقالوا له من اين لك
هذا قال اطعمتني فلانة فانصرفوا به اليها وقالوا لها انت اطعمتيه
هذين القرصين قالت نعم قالوا لها فما حملك علي هذا قالت رحمته
ورجوت ان ينجي ذالك فذهبوا بها الي الملك وقالوا هذه اطعمت
هذا المسكين قرصين قال لها انت فعلت قالت نعم قال لها الملك
وما علمت اني حرمت اطعام المسكين قالت نعم قال فما حملك علي هذا
قالت رحمته ورجوت ان ينجي ذالك ونجت الله فيه ان يهلك
فامر الملك بقطع يديها فقطعت وانصرفت الي منزلها وحملت يديها
ابناها حتي اتت علي نهر يجري فقالت لاحدي ابناها اسقني يا ولدي
من هذا النهر فلما هبط الولد ليسقيها غرق فقالت لولدها الثاني
ادرك اخاك يا ولدي فنزل ليدرك اخاه من الغرق فغرق
الاخر فبقيت المراة وحيدة فريدة فبينما هي كذالك اذا اتاها اتت
فقال



فقال لها ما شانك ها هنا اني اري حالك منكرا فقالت يا عبد الله دعني
فان ما بي اشغلني عنك فقال اخبريني ما حالك فقصت عليه القصة
واخبرته بهلاك ولديها فقال لها ايما احب اليك يديكي او اخرج
اليكي ولديكي حيين فقالت بل تخرج ولدي حيين فاخرجهما حيين
ثم رد عليها يديها وقال انا رسول الله اليكي بعثني رحمة لكي
فعدلكي بالقرصين وابناك ثوابا لكي من الله سبحانه وتعالي برحمتكي لذالك
الفقير المسكين وصبرك علي ما اصابك واعلمي ان زوجك لم يطلقك
فانصرفي اليه فهو في منزله وامه قد ماتت فانصرفت الي منزلها فوجدت
الامر علي ما قيل لها وانشد في ذالك

**شعر**

جعلت علي لطفك المتكل ۝ واعرضت عن فكرتي والحيل
وما دام لطفك بي لم اخف ۝ حتي ان كاد بي الحاسد او خذله
ولطفك رد الذي اختشي ۝ لما اشفقت النفس لما نزل
ويا سيدي كم من مصيبة قد جت ۝ بلطف تيسر بالعجل
ملاذي بلطفك ما حلت عنه ۝ ويا ويح من عنه يوما عدله
وقف عليه بذل السواله ۝ وما خاب بالباب من قد ساله

**قوله تعالي** ومن قوم موسي امة يهدون بالحق وبه يعدلون

**قال** اهل التفسير ان بني اسرائيل لما ماات موسي عليه السلام احدثوا
في التخليط فاعتزلت عنهم فرقة وسالوا الله ان يباعدهم فظهر لهم سراب

من اسفل الارض فقاروا فيه حتي اداهم الي فضا تحت الارض فنزلوا فيه
وبنوا عليه وتناسلوا في ذالك المكان وداموا فيه الي ان سار اليهم ذو القرنين
فلما وصل اليهم راهم من اطول الناس اعمارا وليس بينهم تغيير واعمارهم علي
ابواب دورهم ومساجدهم بعيدة وليس علي ابوابهم ابواب ولا حاكم فيهم
فقال لهم ما شانكم فيما تفعلونه قالوا ايها الملك اما طول اعمارنا فان الله
تبارك يبارك لنا فيها لانا قوم منصفون وطول اعمارنا بانصافنا واكرامنا
الضيفان واما ليس جميعنا فانا قوم نقول يا مساواه فاذا اجيب منا واحد
فاقة جمعنا له من بيننا جميعا حتي يجبر نادمتم فلا يبان علينا فنحن
باجمعنا اغنيا واما قبورنا جعلناها علي ابواب دورنا لانتاخير تاعن علمابنا
وابياتنا القبر يذكرنا الي الميت واما مساجدنا فبعيدة عنا لانا روينا
وسمعنا من علمابنا ان الخطا اذا كثرت الي المساجد كثرت الحسنات واما
دورنا فليس لها ابواب لانا لا نتلصص ولا نسرق بعضنا بعضا فلا نحتاج
الي ابواب واما الحاكم والامير فلا يظلم بعضنا بعضا ونحن نتناصف من بعضنا
فلا نحتاج الي امير صانع ولا حاكم رادع فقال ذو القرنين ما رايت قوما
مثلكم ولا اردت بلدا استوطن بها الا عندكم هذا الحسن معاشرتكم وجميل اخلاقكم
وروي السابدا في بني اسرايل عبد الله في صومعته كذا وكذا سنة فاطلع
من صومعته يوما فراي خضرة وما جاريا في وسطها فاهتزت نفسه الي النزول
من صومعته فنزل وشرب من الما وقعد مشرفا الي الفلاة فمرت به امراة
مزينة



مزينة خارجة من قرية داخلة الي قرية فلما راها افتتن بها فبينما هو كذالك
اذ مر به سايل فساله شيا وكان له كل يوم قرصتان فاثره علي نفسه
بذالك وجوع نفسه فاوحي الله سبحانه وتعالي الي نبي ذالك الزمان
ان قل لهذا العابد ابطلت عملك كله بما ذنبت ثم احييته كله بصدقتك
القرصتين وايثارك المسكين علي نفسك وهذا ثواب صدقتك الي قال
قبلت ذالك منك ورددتك الي حالتك الاولي وينشد

ردوا علينا ليالينا التي سلفت ۝ واعطوا الذي قد جرا منا بفضلكم
فكونوا للتداوي وانتم نصيحوا الكمدا ۝ وكونوا ساترا لي والاجر حسن عفوكم
مالي سواكم وانتم مشتكي حزني ۝ وقد جهلت ومالي غير ستركم
ولو امل عنكم يوما الي احد ۝ فليس لي في البرايا غير فضلكم
ذا لي لكم شرف في الحب اظهره ۝ وما ابتغي الود غيركم
احسانكم مسيي في الهوى ثقا ۝ مثلي وما لي سوي عادات فضلكم (خيركم)
جودوا وعودوا كما كنتم فليس ارى ۝ يحلو السمع حديثا غير ذكركم
انا كنت اذنبت ذنبا فاصفحوا كرما ۝ فمن يرجي بعفو الذنب غيركم

وصلى الله علي سيدنا محمد وعلي اله وصحبه وسلم

## الفصل الثالث والعشرون في فضل صدقة الفطر والعيد وما اعد الله

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله موفق التواب
للاحباب ومكمل الاجر وباعث ظلام الليل بشمس نور الفجر المحيط علما
بخافية الاجلال وخافية الصدور ومعلم الانسان ما لم يعلم به قبل خواطر

الشكر جل ان تناله ايدي الحوادث علي ممر مرور الدهر وتقدس ان يخفي
عليه باطن السر وظاهر الجهر هو الذي يسيركم في البر والبحر احصي عدد
الرمل في الفيافي والنمل في القفر وشا قلجوا ماشا قدر الايمان والكفر اغنا
وافقر فبارادته وقوع الغنا وبارادته وقوع الفقر ولجل الاقدار كما شا
في ساعات العصر قسم بين الخلق كما شا اسباب العسر واليسر هدانا اليه
ودلنا عليه بقويم البيان وسليم السير وخصنا بشهر رمضان وصيامه
بين الامم والصبر وغسل به ذنوب الصايمين كغسل الثوب بماء القطر
فله الحمد اذ رزقنا تمامه واتانا عيد الفطر **احمده** سبحانه وتعالي حمدا
لا منتهي لحده **واشكره** شكرا لا يحصي موصول مدده **واشهد** ان لا اله
الا الله وحده لا شريك له شهادة مخلص في معتقده **واشهد** ان سيدنا
محمدا عبده ورسوله الذي نبع الما من بين اصابع يده صلي الله عليه
وعلي اله واصحابه وازواجه وتابعي مقصده صلاة تدوم الي يوم قيام
العالمين وبعده وسلم تسليما كثيرا **وعن ابي سعيد الخدري** رضي الله عنه
قال كنا نخرج زكاة الفطر وكان فينا رسول الله صلي الله عليه وسلم صاعا
من طعام وصاعا من شعير وصاعا من تمر رواه الترمذي **وروي الحسن**
عن ابيه عن جده ان رسول الله صلي الله عليه وسلم بعث مناديا ينادي في فجاج
مكة الا ان صدقة الفطر واجبة علي كل مسلم ذكر كان او انثي حر كان او عبدا
صغيرا او كبيرا مدان من قمح او سواه من صاع من طعام رواه الترمذي

وعن ابن عمر



**وعن ابن عمر** رضي الله عنهما قال فرض رسول الله صلي الله عليه وسلم
كان يامرنا باخراج الزكاة قبل الصيام للصلاة يوم الفطر وهو الذي يستحب عند
اهل العلم ان يخرج الرجل صدقة الفطر قبل الغدو للصلاة لقوله صلي الله عليه
وسلم اغنوهم عن المسالة في هذا اليوم ويستحب للانسان ان يغتسل يوم الفطر
ويستاك ويلبس احسن ثيابه ويخرج صدقة الفطر وياكل شيا ثم يتوجه
الي الصلاة للمصلي ماشيا وان لا يركب الا من عذر وان يكون خروجه للصلاة
من طريق ورجوعه من طريق اخرى لان الله سبحانه وتعالي يبعث ملايكة
يجلسون في الطريق يكتبون اسم كل من مر عليهم فلذلك استحب الخروج من
طريق والرجوع من طريق **وعن ابي هريرة** رضي الله عنه قال كان رسول
الله صلي الله عليه وسلم اذا خرج يوم العيد من طريق رجع من غيره
رواه الترمذي **وعن انس** رضي الله عنه ان النبي صلي الله عليه وسلم كان
يفطر علي تمرات يوم الفطر قبل ان يخرج الي المصلي **وعن ام عطية** رضي الله عنها
ان رسول الله صلي الله عليه وسلم كان يخرج الابكار والعواتق وذوات
الخدور والحيض في العيدين فاما الحايض فليعتزلن المصلي وليشهدون دعوة
المسلمين قالت احداهن يا رسول الله ان لم يكن لها جلباب فلتعرها اختها من
جلابيبها رواه الترمذي **وروي** عن سفيان الثوري انه قال اكره الخروج
اليوم كلها في العيدين فان ابت المراة ان لا تخرج فلياذن لها زوجها ان
تخرج في اطمارها ولا تتزين فان ابت ان لا تخرج الا كذا فللزوج ان يمنعها الخروج

وعن ابي أمامة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من احيي
ليلتي العيدين احيى الله قلبه يوم تموت القلوب وعن ابن عمر رضي الله عنهما
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اعظم الليالي ليلة الاضحى والفطر وعن
حسن رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اربع ليال
يفرغ الله فيهن الرحمة على عباده افراغا اول ليلة من شهر رجب وليلة النصف
من شعبان وليلة الفطر وليلة الاضحى وانما سمي العيد عيدا للعود الى الفرح
والسرور وقال بعضهم سمي عيدا لانه يوم شريف كريم فللعاقل ان يتقبله
بالتبجيل والتعظيم لله تعالى ويكثر من ذكر الله لان يوم العيد كمثال يوم القيامة
يسمع فيه النفخة والصيحة الصعقة وضرب الطبول تذكرها والنفخ في
البوق يذكر النفخ في الصور واجتماع المصلين الناس في المصلى يذكر اجتماع الناس
في القيامة على اختلافهم منهم راكب ومنهم فرح ومنهم لابس بياض
ومنهم لابس سواد ومنهم محزون ومنهم ينقلب في نعمة ومنهم من
ينقلب الى نقمة وقد روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال
يحشر الناس من قبورهم على ثلاث اثلاث ثلث على الدواب وثلث يمشون
على اقدامهم وثلث يسحبون على وجوههم والناس في المصلى ينتظرون الامام
كذالك في الحشر والموقف في العرصات انتظار ما وعد الله تعالى والاشارة
في الخطبة هو ان الامام يخطب والناس سكوت كذالك البارئ سبحانه وتعالى
يحاسب ويعاقب ونحن سكوت ومراتبهم في المصلى نسبة مراتبهم

يوم القيامة



يوم القيامة القاعدون في الظل والقاعدون في الشمس كذالك في الغبار
ومنهم من يلجمه العرق ومنهم من يكون في ظل العرش وكذالك اصنافهم من
المصلين بعضهم مقبول وبعضهم مردود وعن وهب ابن الورد رضي الله عنه
انه خرج يوم العيد فجعل يحث التراب على راسه والرماد فقيل له هذا يوم السرور
والزينة فقال هذا اليوم السرور لمن قبل صومه وخرج ابن ابي سفيان رحمه
الله يوم عيد فلما عاد قالت له زوجته كم من امراة حسنا قد رايت فقال والله
ما نظرت الا في ابهامي مذ خرجت من عندك الى ان رجعت اليك وانما
بلغ السلف الغض حذرا من فتنة النظر وخوفا من عقوبته قال واياك والنظر
فانه ينقش في القلب صورة المنظور وينشد شعر

ه ه العين اصل عناها فتنة النظر ه والقلب كل اذاه الشغل بالفكر ه ه
ه ه كم نظرة نقشت في القلب صورة ه من زاح الفؤاد بها في الحزن والاسر ه ه
ه ه والمرء ما دام ذو عينين يقلبها ه في اعين العين موقوف على الخطر ه ه
ه ه يسر مقلته ما ضر مهجته ه لا مرحبا بسرور جاء بالضرر ه ه
ه ه فالقلب يحسد نور العين اذ نظرت ه والعين تحسده حقا على الفكر ه ه
ه ه يقول قلبي لعيني كلما نظرت ه كم تنظرين رماك الله بالسهر ه ه
ه ه فالعين نورته هما فيشغله ه والقلب بالدمع يرميها عن الفكر ه ه
ه ه هذان خصمان لا ارضى بحكمهما ه فاحكم فديتك بين القلب والبصر ه ه

وكان الربيع ابن خيثم من شدة غضه لبصره واطرافه ه

يظن الناس انه اعمى وكان يختلف الى منزل ابن مسعود رضي الله عنه عشرين ه
سنة فاذا طرق الباب خرجت اليه جارية فتراه مطرقا غاضا بصره فتقول له
صديقك ذاك الاعمى قد جاء فكان ابن مسعود يتبسم من قولها وكان
ابن مسعود رضي الله عنه اذا نظر اليه يقول وبشر المخبتين اما والله لو راك محمد
صلى الله عليه وسلم لفرح بك واحبك وكان بعض الصالحين يقول
يا قوم غرقت السفينة ونحن نيام هذا ادم لم يسامح بلقمة وداوود لم يتساهل
له بنظرة فكيف بنا على ما نحن عليه من سوء الفعال واسئا الوبال والنطل
والنظر الى غير الحلال وقال الشيخ جمال الدين ابن الجوزي رحمه الله
اما عقوبة النظر فروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان رجلا جاء الى
النبي صلى الله عليه وسلم ليشاء على دما فقال له صلى الله عليه وسلم مالك قال
مرت بي امراة فنظرت اليها فلم ازل اتبعها بنظري فاستقبلني جدار فصنع بي
وصنع بي ما ترى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تبارك وتعالى
اذا اراد بعبد خيرا عجل الله له عقوبة الدنيا قال ابو يعقوب النهرجوري
رحمه الله رايت في الطواف رجلا بعين واحدة يقول في طوافه اعوذ بك
منك فقلت له ما هذا الدعا فقال اني مجاور خمسين سنة فنظرت الى شخص
يوما فاستحسنته فاذا بلطمة وقعت على عيني فسالت على خدي فقلت آه
فوقفت اخرى واذا بقايل يقول كلما زدت زدناك وقال محمد ابن عبد الله
كنت مع استاذي ابي بكر فمر شخص فنظرت اليه فراني استاذي وانا انظر

اليه



اليه فقال يا بني لتجدن غبها ولو بعد حين فبقيت عشرين سنة وانا انظر
ذالك الذنب فنمت ليلة وانا متفكر فيه فاصبحت وقد نسيت القران
كله وقايلا يقول هذا ذنب تلك النظرة وقال ابو بكر الكتاني
رحمة الله عليه رايت بعض اصحابنا في المنام فقلت له ما فعل الله بك
فقال عرض علي سيئاتي وقال فعلت كذا وكذا فقلت نعم قال وفعلت كذا
وكذا فاستحييت ان اقر فقلت ما كان ذالك الذنب فقال مر بي غلام حسن
الوجه فنظرت اليه فاقمت بين يدي الله سبعين سنة انصب عرقا من
خجلتي ثم عفا عني وروي عن عبد الله الرازي انه رئي في المنام
فقيل له ما فعل الله بك فقال غفر لي كل ذنب اقررته الا ذنبا واحدا
استحييت ان اقر به فاوقفني في العرق حتى سقط لحم وجهي فقيل له
ما كان ذالك الذنب قال نظرت الى شاب جميل وقال بعضهم في النظر
وخطراته ويتمثل شعر

عاتبت قلبي لما رايت جسمي نحيلا ۞ فالزم القلب طرفي وقال كنت الرسولا
فقال قلبي لطرفي بل كنت انت الدليلا ۞ فقلت كفا عني تركتماني قتيلا
وقد اطلت نواحي عليكما والعويلا ۞ ومن رضي لي بما لا يعمل كان جهولا
فتب الى الله مما جنيت تفطا الغبولا ۞ عيونك تطلق في
الحرام ولسانك مستعمل في الاثام ۞ وجوارحك تسعى في كسب الحرام
كم نظرة محتقرة زلت بها الاقدام ۞ واعلموا يا عباد الله ان يوم العيد

يوم سعيد يسعد فيه ناس ويشقى فيه عبيد فطوبى لعبد قبلت فيه
اعماله والويل لمن عليه عمله مردود فهو يوم يهنى فيه للقبول ويعزى فيه
من كان عليه عمله مردود فاجتنبوا فيه رحمكم الله قبايح الفعال وابتغوا مرضات
الله ذي الجلال فعسى يجيكم من ترد الاعمال وروي عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال اذا كان ليلة الفطر يبعث الله الملايكة في كل بلد فيهبطون
الى الارض فيقفون على افواه السكك فينادون بصوت يسمعه جميع الخلايق
الا الانس والجن فيقولون يا امة محمد اخرجوا الى رب كريم يغفر الذنب
العظيم فاذا برزوا الى مصلاهم يقول الله تبارك وتعالى يا ملايكتي ما جزاء
الاجير اذا عمل عمله فتقول الملايكة الهنا وسيدنا ومولانا جزاوه ان توفيه
اجره فيقول الله تبارك وتعالى اشهدكم علي يا ملايكتي اني جعلت ثوابهم
من صيامهم شهر رمضان وقيامهم رضاي ومغفرتي فوعزتي وجلالي
لا تسالوني اليوم شيا في جمعكم هذا لاخرتكم الا اعطيتكم ولا لدنياكم الا نظرت
اليكم فوعزتي وجلالي لاسترن عليكم عثراتكم ما راقبتموني فوعزتي وجلالي
لا اخزيتكم ولا افضحتكم بين اصحاب الحدود فانصرفوا مغفورا لكم قد
ارضيتموني ورضيت عنكم اخواني ما احسن حال من خلعت عليه
خلع القبول وبلغ غاية مقصوده ونهاية مطلوبه وما اشقى من رد
عليه ماضي عمله وسالف ذنبه ولم يحط فيما اسلفه الا بشقوة نصبه
واعجبا كيف يفرح بالعيد مطرود ومحجوب وقال وهب ابن منبه رضي الله عنه

خرج

خرج ثلاثة احبار الى العيد فقال احدهم اللهم امرتنا فيما انزلت علينا
ان نعتق العبيد في هذا اليوم ونحن عبيدك فاعتق رقابنا من النار وقال
الاخر اللهم امرتنا فيما انزلت علينا ان لا ترد المساكين ونحن مساكينك فلا تردنا
وقال اخر اللهم امرتنا فيما انزلت علينا ان نعفو عمن ظلمنا وانا ظلمنا
انفسنا فاعف عنا

شعر

عيدي مقيم وعيد الناس منصرف ۞ والقلب عن اللذات منحرف
ولي قرينان ما لي منهما خلف ۞ طول الحنين وعيني دمعها يكف
والعبد عودي الى مولاي اقصده ۞ واني بالخطا والذنب اعترف
لعل يشفع لي ذلي ومسكنتي ۞ فيه عسى يتجلى قلبي وينكشف
فهو الكريم الذي عمت مواهبه ۞ فجانا من هدانا فضله تحف

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم

## الفصل الثالث والعشرون في ذكر معراج النبي صلى الله عليه وسلم

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي قرب من اختاره من
عباده الى حضرة وداده واصطفاه واجتبى من اجتباهم من خلقه من صلح
لحضرة اقترابه وسقاهم من صفوة شرابه ما صفا وجعلهم انبياء واولياء
وخلفا واختار المختار محمدا صلى الله عليه وسلم وميزه على ساير الخلق
قبل ان يكونوا في الاصلاب نطفا بل اختاره من خلقه وهو محق فاصطفاه
منعما متحفا واعطاه شرفا وكان له معينا ومردفا توسل به ادم الى ربه

فتاب عليه وعفا ودعا به نوح فنجا من قومه وكان لقومه مغرقا ومتلفا
فاستجار به الخليل الي ربه من نار النمرود ففك القيود وخمد لهيبها وانطفا
وتوسل به اسماعيل فافتدي بالفدا وكان له من الردا معينا ومسعفا وسال
به موسي الكليم عطف الملك الكريم فعاد عليه متعطفا والتمس بركته
عيسي فكساه مولاه عقد النفيسا اذ جاء مبشرا باحمد المصطفي فهو
سيد الكونين وامام الثقلين ومن اسري به من المسجد الحرام الي المسجد
الاقصي الي سدرة المنتهي الي قاب قوسين او ادني معظما ومشرفا ثم نصب
له المعراج الي السما فرقا وسما وسار مبجلا مفخما موقرا معظما مكرما مويدا
مقدما حالهما متصرفا هذا وجبريل في ركابه ولا يبتغي عنه في ذهابه
حولا ولا تحرفا فاستفتح ابواب السماء بالتعظيم والتبجيل فقيل ومن
معك يا جبريل فقال محمد المصطفي فقيل او قد ارسل اليه قال نعم
قالوا مرحبا ونعم المجيء جاء متوجا مشرفا فتلقته الملايكة الكرام
وسلموا علي النبي بالاحترام وكل رحب به من بركته مغترفا فتجاوز
وسار وقطع الرسوم والاثار ولم يبغ تلبثا ولا توقفا فسمع صرير
الاقلام وتسبيح الاملاك وراي الجنة والنار وما اعد الله فيهما
للابرار والفجار فخمد لهيب النار ببركة قدومه وانطفا وعطر ضوءا
في الجنة قصورا وغرفا ثم رفع الي البيت المعمور وحاز الضيا
والنور فراي يدخله كل يوم سبعون الف صف من الملايكة لا يعودون
اليه الي يوم



اليه الي يوم القيامة يوم يعض الظالم علي يديه ندما وتاسفا فلما
وصل به جبريل الي سدرة المنتهي تاخر عندها فقال له الرسول الجليل
يا جبريل اها هنا يترك الخليل خليله متخلفا فقال يا سيد المرسلين وحبيب
رب العالمين انت صاحب السر المكتوم والعلم المرقوم ومن هنا تنطمس الرسوم
وتندرس العلوم فهنا مقامي المعلوم وما منا الا له مقام معلوم فسر
في طوالع سعدك مشرقا وارقا من انوار عزك ومجدك رفرفا اخضر فاستوى
ركاب رفرف الانوار والليل قد صفا وهب نسيم الوصل وانسخ الجفا
وطاب له ذكر الخطاب منادما ووافاه ذاك السر ابا تلطفا
فما زال المختار يتجاوز حجب الانوار ويخترق الاستار ويرقي
رفرفا فرفرفا الي ان ذهب الاين واختفي وزال الغير وانتفي وسلك
المصطفي حسن الادب واقتفي فشاهد جمال الله بالوحدانية معترفا
وبالفردانية متصفا فوقف موقف الحضور وقد البس خلع الضياء
والنور مطرزة بطراز السرور مرقومة برقوم الحبور وقد وصل حبل الوصل
وانتفي الجفا فناداه السلام بالسلام مخففا وحياه بالانعام والاكرام
تلطفا وقال له العلي الاعلي يا ايها النبي انا ارسلناك شاهدا ومبشرا
ونذيرا وداعيا الي الله باذنه وسراجا منيرا فسر نبوتك يمضي علي
امتك الي يوم القيامة ما ومن ولا انطفا فانت الشاهد وقد قرنت باشرف
المشاهد والشاهد لا يكون في تحقيق شهادته مترددا ولا متوقفا فاشهد

بما رايت لتكون بالوحدانية معترفا * وبالعبودية متصفا * فقد اسمعتك
كلامي مشافهة وجعلته لك شفا * واشهدتك جمالي وكنت اليه متشوقا *
ولذذتك بخطابي فكان لسمعك مشنفا * وسقيتك من لذيذ شرابي كاسا
رايقا من الاكدار وقد صفا * فقلت لمن نام عني وغفا * وتعوض عن وصلي بالجفا *

شعر

يا ذا الذي قد نام عني وغفا * ماذا يفوت النايمون من الوفا *
قم يا غفول لاعن وصال حبيبه * واجر الدموع على الخدود تاسفا *
واسمع ودع عنك التكلف انه * ما طاب من اضحى هواه تكلفا *
لي بالعقيق وبين جرع الحما * بدر رشيق القد اسمر اهيفا *
اعيا عيون الناظرين بحسنه * وقضى لطرف بالاله ان يطرفا *
ولقد خبرت بان طاها احمد * فهو الحبيب المجتبا والمصطفا *
هو سيد الكونين والنور الذي * ظهرت شريعتنا به بعد الخفا *
وهو المشفع في القيامة وحده * فيمن هوا في النار او من اسرفا *
هو صاحب الخلق العظيم ولا يرى * الا صفوحا عاطفا متلطفا *
هو صاحب المعراج من اسرى به * ليلا الى اسنا مقام مشرفا *
ملئت به الافاق نورا باهرا * وعلا على متن البراق ورفرفا *
كانت ملايكة السما خدما له * وله جنان الخلد ابدت زخرفا *
اوحى اليه الله جل جلاله * اسراره ولغيره لن يكشفا *
يا سيد الكونين جيتك اشتكي * من جور دهر لا غدا منصفا *

الوي

الوي اليك السير وهو يصدني * والقلب نحوك قد غدا متشوقا *
والعمر قد ولى حثيثا حسرة * وانا لاجلك قد فنيت من الجفا *
فعسى لديك عزيمة ابغي بها * فضلا وعيشي بالمودة قد صفا *
صلى عليك الله يا علم الهدى * ما ناح قمري الاراك ووصفا *

وروى الطبراني في كتابه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما بلغ احدى وخمسين سنة وتسعة اشهر اسري به من بين زمزم والمقام الى بيت المقدس وشرح صدره بامر الملك العلام * واستخرج قلبه فغسله بما زمزم الشافي من الالام * ثم اعيد مكانه بعد ان حشي ايمانا وحكمة بلطف وسلام * ثم اسري به الى اشرف مقام * وكان السر في الاسرا به خفيا عن الافهام * دقيقا عن الانام * وذلك لما انزل عليه قوله تعالى يا ايها النبي انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا قال النبي صلى الله عليه وسلم يا رب الى شي عين لي انا الشاهد والشاهد لا يشهد الا بما يرى فاوحى الله تعالى اليه ايها السيد نحن نسرى بك الينا لتشاهد الملكوت الاعلى * وتطلع على العيان * بما تراه العين في الجنان والنيران * وقيل كشف الله للوايع والحواجب المعارضه وطوى له الارض وقرب المسجد الاقصى اليه واحضر بين يديه ثم قال يا محمد انظر فاخبرهم وقيل لما اصعده واشهده قال له ايها النبي قد شهدت لك فاشهد علي قال يا رب بما اشهد عليك قال اشهد علي انه من جاءني وهو يشهد ان لا اله الا الله وانك رسولي غفرت له كل ذنب عمله في سره وجهره وكان

صلي الله عليه وسلم كلما سالوه عن شيء نظره وقال لهم عن العيان والمشاهده
والله علي كل شيء قدير فانقطعوا وخسروا ثم قص عليهم صعوده من بيت
المقدس الي السما فلما الزمهم الحجة بتحقيق الاسرا الي بيت المقدس من مكة
في ساعة واحدة من الليل وبينهما مسافة شهر للمسافر المسرع لزمهم الاقرار
بصعوده الي السماء لان من قدر علي طي الارض وهي تراب كيف فهو قادر علي
طي الفضا والهوا وهو شيء لطيف **وقيل** لرسول الله صلي الله عليه وسلم
سمعنا منك ان عيسي ابن مريم عليه السلام كان يمشي علي الما قال نعم
ولو اراد ان يمشي علي الهوي ولكن لزم الادب مع صاحب الاسرا اذا كان
ذالك مخصوصا بالمصطفي حين رقا السموات وقطع الفلوات وكشف له
عن الف حجاب من نور والف حجاب من ظلمة والمشي في الهوا اعظم
من المشي في الما لانه الف من الما والصبا فالما يمشي عليه الابرار والفجار
والمومنون والكفار بواسطة خشبة او الواح او سفينة والهوا لا يقدر
احد ان يمشي عليه بشيء من ذالك الا ان كان بعناية ربانية او وهبة الهيبه
**قال** بعض العلماء كان بفعص جبريل والاخذ بركابه ميكايل والغاشيه
بيد اسرافيل والداعي له الرب الجليل والمدعو هو الرسول المصطفي الجميل
وموضع الدعوة قاب قوسين او ادني والخلعة الشفاعة في العصاة من
امته ولذالك قال الله تعالي ولسوف يعطيك ربك فترضي **شعر**
يكفيه فخرا بان الله فضله ۝ علي السماء وما فيها من الزمره ۝

وكوله

۝ وكوله دون خلق الله معجزة ۝ تتلي علي الناس في الايات والسور ۝
۝ وليلة الوصل كم في طيها عجب ۝ فاعجب لها سيرة من اعجب السير ۝
۝ كانت علي غير وعد من زيارته ۝ والحبيب الوصل وصلا غير منتظر ۝
۝ اوحي اليه الذي اوحي فلا احد ۝ يدري الحقيقة من انثي ولا ذكر ۝
۝ اعطاه فوق الذي يرضي وخصصه ۝ بالقرب والفوز والاقبال والظفر ۝
۝ وعطر الكون والافاق اجمعها ۝ بطيب نفحة ريا نشره العطر ۝
**وذكر** الشيخ ابي الفرج ابن الجوزي رحمه الله تعالي في بعض كتبه ان
الله سبحانه وتعالي اوحي الي جبريل عليه السلام ان قف علي اقدام عبودية
واعترف بعز ربوبيتي وامرح في ميدان شكري واعرف عظيم شاني وقدري
ها قد مننت عليك فاسمع ما اوحينا اليك **فقال** الهي انت اللطيف
وانا الضعيف وانت المقتدر وانا المفتقر **فقال** الله سبحانه وتعالى
يا جبريل خذ علم الهدايه وبراق العنايه وخلعة القبول والولايه ولباس
الرساله ومنطقة الجلاله وانزل مع سبعين الف ملك الي شفيع الامم
سيد العرب والعجم والموصوف بالحلم والكرم فقف ببابه ولذ بجنابه
فانت الليلة صاحب ركابه ويا ميكايل خذ بيدك علم القبول وانزل
مع سبعين الف ملك الي باب حجرة الرسول فانت الليلة صاحب غاشيته
والمندوب لخدمته ويا اسرافيل ويا ملك الموت انزلا وافعلا كما
فعل جبريل وميكايل وكونوا الليلة مطرقين بين يدي سيد المرسلين وسباب

الاولين والاخرين ويا جبريل زد من ضوء الشمس علي ضوء القمر ومن ضوء
القمر علي ضوء الكواكب فاجعلهما شمعتان بين يدي سيد الكونين فقال جبريل
الهي اقرب قيام الساعة قال لا ولكن حبيب اريد ان اقربه واقدمه واطلعه
علي الاسرار واخلع عليه خلع الرضا والانوار وهو محمد المصطفي المخصوص
بالصدق والوفا فانزل اليه وقبل الارض بين يديه وكن له في هذه الساعة
خادما ولركابه ملازما فنزل اليه جبريل بالبشري والتهاني وهو
راقد في بيت ام هاني فناداه يا ايها النبي المختار قم الي حضرة الملك
الكريم الغفار فان الملايكة لك في الانتظار فقام علي اقدام الاشواق
فاركبه جبريل البراق فركب وساق من المسجد الحرام الي المسجد الاقصي
وقطع سبلا لا يحد ولا يحصي وسارت الملايكة بين يديه واكثروا
من الصلاة والتسليم عليه ونادوا ايها السيد الكريم والرسول العظيم
التفت بنظرك الينا وتفضل بحسن عطفك علينا فقال من نقل
قدم الي غير المحبوب تعب ومن خط لغير المطلوب نصب ومن وصل
الي هذا المقام الاعلي كيف يلتفت الي غير المولي فلما صحت عزايم
ارادته واشتغل بالخالق عن ساير مخلوقاته انف من لسان شكره
وما ونا وقال ان انا فرطت في خدمته فمن انا فلما اتصف بصفات
الادب والتعليم ادني من مراقي التعظيم فدني فكان قاب قوسين
او ادني

سعد

هنيا

هنياله لما تملي بنوره وفاز من الرضوان بالمنزل الاسنا
ترقا به الروح الامين الي العلا فاودعه سرا وقد فهم المعنا
فشاهد معني لا تعد لواصف وادناه منه قاب قوسين او ادني
وكم لك عند الله يا خير مرسل مناقب فضل لا تبيد ولا تغنا
وقال له ها قد منحتك رويتي فمن نال مني نظرة فقد استغنا
ثم نودي يا محمد انت الليلة ضيفنا فما ضيافتك وما الذي
تريد فقال كلما جدت به علي الانبيا فتلك خلع مستعملة لا اريدها
قيل له فما الذي يرضيك ايها الحبيب وما الذي تعسك به نطيب
فقال بلسان حاله عند تحقيق اماله يا ذا الكرم والجود انت
اعلم بالمطلوب والمقصود فقال له ايها السيد المتشفع الشافع
انك انت تريد خلعة لم يصل اليها واصل ولم يطمع فيها طامع ولا طرق
ذكرها سمع سامع فدونك فادخل خزاين كرمنا وتحكم في ملابس
فضلنا ونعمنا فكانت خلعته ما زاغ البصر وما طغي وطرازها
لقد راي من ايات ربه الكبري توج بتاج ما كذب الفواد ما راي
ثم قيل له يا محمد اتدري اين انت وفي اي مقام فقال انت
اعلم وانت العلام قال ما راي فوامك هذا احد من الانام نقلتك
من منزل الي منزل ومن عالم الي عالم ومن معراج الي معراج حتي
لم يبق في ملكوت السموات عجيبة الا اطلعناك عليها ولا منحة

الا وصلك اليها **شعر**

تعالى الله عن قرب وبعد ... وعن قدر يقدر بالطاقات
وجل بعزه عن كل وصف ... يقدر في العقول وفي العبارات
فلا الالحاظ تدركه تعالى ... ولا الالفاظ منا والمعاني
فهذا كله في الله يغني ... تنزه عنه في عين العبارات

**فلما حضر** في الحضرة الازلية وشرب بالكاسات القدسية انارت
بطلعته الكائنات وبشرته ببلوغ قصده ملائكة السموات فنودي
ولم يرى احد الله حافظك ومولاك فاشكره على جميع ما اولاك
**قال** فالهمت قوله التحيات المباركات والصلوات والطيبات
لله فاجبت السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته فقلت
السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين فاشركت اخواني من الانبيا
وامتي فيما خصصت به من الفضل الوافر والثواب الباهر واجابت
الملائكة **اشهد** ان لا اله الا الله **واشهد** ان محمدا رسول الله صلى
الله عليه وسلم **ثم** نوديت ادن يا محمد فدنوت قيل دني
محمد بالمعرفة فتقرب ثم دنى فتدلى دنى محمد منه فتدلى عليه الوحي
من ربه دنو رحمة ولطافة لا دنو قطع مسافة بل ذهن الاين من
من الشين فكان قاب قوسين او ادنى فانتفى الزمان والمكان
وكان معه حيثما كان لا تجهة ولا تمكين ولا مكان ولا وقت ولا
ولا زمان

ولا زمان ولا حين ولا اوان وقبل كل اوان **شعر**

اول اخر سميع بصير ... هو فرد منزه عن تناجي
يا النبي الكريم اسرى اليه ... سيد المرسلين من بني عدنان
ثم ادناه قاب قوسين منه ... واتانا الكتاب بالتبيان
ثم اوحى اليه اسرار علمه ... باهرات باوضح البيان البرهان

**فلما رجع** المختار من سفر الاسرا بالاسرار وقد عمه الفرح والاستبشار
والغبطة والسرور وقد تم له السعد والحبور اعترضه صاحب الطور
موسى الكليم **فقال** يا ايها النبي الكريم ماذا فرض على امتك
من الصلوات يا سيد السادات فقال خمسين صلاة في اليوم والليلة
فقال يا سيد الانام عد الى ربك فاساله لهم التخفيف فان منهم
العاجز والضعيف فلم يزل يردده موسى عليه السلام حتى جعلها
خمس صلوات على الدوام **شعر**

وانما السر في موسى يردده ... ليجتلي حسن ليلى حين يشهده
يبدو وسناها على من كان يشهدها ... لله در رسولي حين ارصده

**فلما بلغ** رسول الله صلى الله عليه وسلم ما تمنى وخلا بمشاهدة
مولاه وتهناه قيل له تمنى واطلب ما تريد منا فقد اعطاك الطلب
وبلوغ المرام فقال اريد نصيب امتي من تشريف خلعتي ليبالهم
من مزايد رحمتي جزايل الانعام قيل له يا سيد الكائنات ويا من شرفت

يوطي اقدامه الارض والسموات ثم خلعنا عليهم خمس خلع وقد اشرقا
كوكب سعدهم من افق مجدهم وطلع وهي الخمس صلوات التي يتناجون
اليها في الخلوات فقال وما صفة الخمس خلع وما اسمايها الذي ظهر نورها
علي الافاق وسطع فقال له اجلس علي مراتب التقريب يا ايها الحبيب
فها هي تزف بين يديك وتجلي عليك فاول عروسة جليت عروسة مشرقة
الانوار عالية للقدار وقد فاح عطرها في الاقطار ولاح نورها لذوي
العقول والابصار فنوديت عند ذالك يامن انس بوصلنا من الصدود
والهجران وحصل لامته جزيل الثواب والاجر تسمي هذه الخلعة السنية
صلاة الفجر ثم جليت عليه عروسة في حلل البياض وقد امن من الصدود
والاعتراض فنودي عند ذالك ياصاحب المناقب الزهر ومن فضلت
امته علي ساير الامم بالوضوء والطهر تسمي هذه الخلعة السنية صلاة
الظهر ثم جليت عليه عروسة في حلل النور الباهر وقد اشرقا الكون بنور
وجهه الزاهر فنودي عند ذالك يامن ليس لصفاته حد ولا حصر
ويامن قلد بسيف الوقار والنصر تسمي هذه الخلعة السنية صلاة العصر
ثم جليت عليه عروس في حلل الكمال وقد بلغ جميع المقاصد والامال
فنودي عند ذالك يا افضل من هذب واشرف من دني وقرب تسمي هذه
الخلعة السنية صلاة المغرب ثم جليت عليه عروس في حلل الوقار
وقد نال عزا وشرفا وبلغ نهاية الاعتبار والاصطفا فنودي عند ذالك
يا الحسن

يا الحسن من نشا وافضل من علي وجه الارض هو وليه ومشا تسمي هذه الخلعة
السنية صلاة العشا فهذه خمس صلوات بالتكليف وخمسون بالاجر
والتضعيف فلما جليت عليه الخمس صلوات وعرايس الصلاة فنادي
منادي القبول طوبي لمن يحافظ عليها وقارب المقصود والمامول فقل
لمن يجد من اسر هواه خلاصا ولا فكاكا ولا وجد سبيلا اليها ولا حراكا ابك
علي ذنبك بدمع الاسف علي ما سلف وان لم تبك فتباكا **شعر**

ياغاديا نحو الطبيب عسى كا … تقري السلام اذا وصلت هناكا
وعساك تحكي ذكر مثلي عنده … فهو الشفا للداء والدواكا
وقل السلام عليك ياخير الورى … كم من عاشق طول المدا يهواكا
انت الذي لولاك ماسرت الصبا … كلا ولا عرف الهوا لولاكا
لولاك ماغفرت لادم ذلة … لما التجي في وقته لحماكا
لولاك مارفعت ليونس زنبة … لما نجا من حوته بهداكا
لولاك ماكلم ابن عمران ارتقي … طور الخطاب ونادا من نجواكا
ولقد رقيت الي المهيمن ليلة … والله ماأحد سرا مسراكا
بالجسم كان سراك لا عن رويئة … وعملت في ملكه عيناكا
وطلبت تخلع نعل رجلك هيبة … فابي الله الا تخلعن نعلاكا
ورقيت تخترق السموات العلا … متوصلا حتي بلغت مناكا
ناداك جبريل الامين مخاطبا … لك بالكرامة عن رضا مولاكا

ان كان ادم صفوة من خلقه … فقد اصطفاك لحبه وهداكا
او كان نوح قد نجا بسفينة … من الغرق في الغار قد نجاكا
او كان ابراهيم اعطي خلة … فقد اجتباك الله اذ ناداكا
او كان اسمعيل جاءه الفدا … من ربه فكما فداه افداكا
او كان موسى لله مناجيا … فبليلة المعراج قد ناجاكا
او كان عيسى نال قبلك رتبة … فمراتب المجموع قد اعطاكا
قد نلت بالمعراج كل فضيلة … ورايت جبار السماء وراكا
فعليك يا خير الانام تحية … تاتيك بالاقبال من مولاكا

فلما رجع من معراجه ومرقاه وقد اشرق الكون بنوره وسناه وتعطر الوجود بطيب شذاه وتحدث بما اولاه مولاه من الفضل والجاه وخصه بالشرف واصطفاه فصدقه الصديق وبشره وهناه ولم يشك فيما نقله ورواه واطلع عليه ووداه

شعر

حبيب سما اوجا فيا طيب مسراه … وقد فاحت الاكوان من طيب رياه
وخادمه جبريل عند ركابه … علي متن ظهر للبراق ترقاه
وصلي بجميع الانبيا كلهم … لرتبته العليا حبيب لغاياه
فلما علا السبع الطباق تحفه … ملائكة الرحمن والنور يغشاه
تجاوز حد الابد لو اصفه … ولا حاسب في عده قط احصاه
وفارقه جبريل عند مقامه … وقال له هذا الحبيب ومولاه

هنالك

هنالك تجلي للحبيب مشاهد … بلا اين لكن حبيب شا تلقاه
فادهشه ذاك الجمال قلم … يطق جوابا فنودي بالسلام محياه
وادناه منه قاب قوسين اذ دنا … وناداه يا خير الانام ان الله
مخبرك فانظر هذه ليلة الرضي … فهل كان ظن المشبه اشباه
فبلغ وقل انك تاعبي محدثا … رايت حبيبا ليس يعبد الا هو
يتوب علي العاصي ويستر جهله … ويعفو عن الذنب الذي ليس يرضاه
بجاهك يا خير الانام تشفعوا … فحط عن المحزون عنه خطاياه
عليك سلام الله يا خير مرسل … سلام شريف في الحقيقة ترضاه

فسبحان من خص الحبيب بخلع التشريف والتقريب وجعله قبلة للطاعة وعمدة للشفاعة من النار واللهيب ووصل من صلي عليه بلجاية نعابه وانشراح صدره الرحيب فقال تعالي واذا سالك عبادي عني فاني قريب اللهم انا نسالك بجاهه العظيم وما كان بينك وبينه من ليلة الخلوة والتقريب والتكريم اغفر لنا كل ذنب عظيم والبسنا ملابس القبول وبلغنا نهاية المسؤول وجمع للمامول ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار برحمتك يا ارحم الراحمين

وصلي الله علي سيدنا محمد وعلي اله وصحبه وسلم

## الفصل الرابع والعشرون في مناقب الصالحين رضي الله عنهم اجمعين

قال محمد ابن السماك الواعظ وصف لي عابد فسرنا اليه لازوره

فوجدته في بيته وقد حفر له في بيته قبرا وهو جالس على شفيره يصلح خوصا
بين يديه فسلمت عليه فرد علي ردا ضعيفا فقال من انت فقلت محمد بن
السماك قال الواعظ قلت نعم قال فالقى الخوص من يده وقال يا ابن السماك ان
الواعظ من المستمع بمنزلة الطبيب من العليل فاعرض علي شيئا من وعظك
فقلت له يا شيخ اما تخشى ان تكون خطيتك لا تنسى وذنبك لا يمحى ثم كم
بين يديك من شدة واهوال وكربة ونكال فاولها ظلمة القبر ثم ظلمة
الحشر ثم ظلمة النشر ثم ظلمة الصراط وورود الاعمال ثم قطع الامال
ثم سطوة الملك المتعال فبكى بكاء شديدا وقال يا ابن السماك وما بعد ذلك
قال حمل الاوزار والورود على النار واعظم من ذلك توبيخ الملك الجبار
فصاح صيحة عظيمة ثم سقط في قبره فخرجت اليه عجوز كبيرة وجعلت
تمسح التراب عن وجهه وتقول بابي وامي انت ما كان اعيناك طال ما سهرتا
في طاعة الله وطال ما بكيتا من خشية الله ثم حركته فاذا هو قد مات فخرجت
من المنزل فاذا انا بسري السقطي وابراهيم بن ادهم والجنيد وجماعة من اهل
وجوه العباد فقالوا امات ابو زيد الخواص قلت نعم ودللتهم على المنزل فدخلوا
ليخرجوه من قبره ويغسلوه ويكفنوه فوجدوه مغسلا مكفنا مطيبا
فصلى عليه المسلمون ثم رجعت الى منزلي وقد صغرت عندي نفسي شعر

الى كم ذا التمادي والتراخي ۝ وحادي الموت بالارواح حادي ۝
تنادينا المنية كل وقت ۝ وما نصغي الى قول المنادي ۝

ثلو

فلو كنا جمادا لاتعظنا ۝ ولكنا اشد من الجماد ۝
وانفاس النفوس الى انتقاص ۝ ولكن الذنوب الى ازدياد ۝
اذا ما الزرع قارنه اصفرار ۝ فليس دواءه الا الحصاد ۝
كانك بالمشيب وقد تبدى ۝ وبالاخرى ينادي بها المنادي ۝
وقالوا قد قضى فاقروا عليه ۝ سلاما كم الى يوم التنادي ۝

قال عبد الله ابن واسان عبرت يوما في ازقة البصرة فوجدت صبيا
يبكي وينتحب فقلت له يا ولدي ما يبكيك قال خوفا من النار قلت يا ولد
وانت تخاف من النار فقال يا عمي نظرت الى امي وهي توقد النار فتقدم
الحطب الصغار قبل الكبار فقلت يا اماه لو تقدمي الصغار قبل الكبار فقالت
يا ولدي ما تشعل الكبار الا بالصغار فهذا الذي ابكاني وهيج لوعتي
واشجاني فقلت له يا ولدي هل لك في صحبتي فتتعلم ما ينفعك فقال
على شرط ان قبلته فاني اصحبك واتبعك قلت وما هو قال ان جعت
تطعمني وان عطشت تسقيني وان زللت تغفر لي وان مت تحييني
فقلت له يا ولدي لا اقدر على ذلك فقال يا عم دعني فانا على باب
من يقدر على ذلك كله ويتمثل شعرا

منك ارجو ولست اعرف ربا ۝ ارتجيه لبعض ما منك ارجو ۝
واذا اشتدت الشدائد في الارض ۝ على الخلق فاستغاثوا وضجوا ۝
وابتليت العباد بالخوف والجوع ۝ فاصروا على الذنوب ولجوا ۝

لو كان لي سواك ربي ملاذ * وتبغيت التجايك اتجوا

**قيل** لما بلغ سفيان الثوري رضي الله عنه من العمر خمسة عشر سنة
قال لامه يا امي هبيني لله سبحانه وتعالى قالت يا ولدي انما يهدى للملوك
من يصلح لهم وانت ما فيك شيء يصلح لله تعالى **قال** فاستحيا ودخل بيتا
واقام فيه خمسين سنة متوجها الى الله بالعبادة فدخلت عليه امه بعد
ذلك فوجدته مجتهدا وعليه اثار السعادة فقبلت عينيه وقالت
يا ولدي الان قد وهبتك لله عز وجل والفرح عنها وغاب عشرين سنة
في سياحته متلذذا بعبادته فاشتاق الى امه فزارها ليلا فلما طرق الباب
بادرته من الحجاب وقالت يا سفيان من وهب لله شيئا لا يعود فيه وانا
قد وهبتك فلا ارجع الا بين يديه **شعر**

فلا تحسبوا اني قد نسيت ودادكم * واني وان طال المدى لست انساكم
حفظنا لكم عهدا وثيقا وحرمة * ونحن على العهد الذي قد عهدناكم
ونحن على ما تعهدون من الوفا * بودكم وافي وبالعين ارعاكم
ولست بناس عهدكم بعد بعدكم * ومادام قلبي عندكم كيف انساكم

**قال منصور** ابن عمار رحمة الله عليه تكلمت في بعض مداين العراق
بكلام يذوب منه الجماد * وتنفطر منه الاكباد * فلم يتحرك لاحد في مجلسي
دمعة * ولا كان كلامي طرق من احد سمعه * بينما احدوا نياق القلوب
واسوق الارواح الى حضرة المحبوب * فاذا بشاب حسن الثياب * قد قام
من المجلس

من المجلس وصرخ ثم جلس وزعق ثم لم يزل يصرخ تحته اركان الافكار * وزعق
تزعيقا من خلي في سره بجمال الغفار * فنزلت عن منبري * ثم امهلت حتى
افاق من سكر غرامه * وصحا من راح هيامه * ثم تقدمت اليه وقلت يا سيدي
الى اين وصلت في طريقك * قال وصلت في طريقي الى بلوغ اربي قلت
وبماذا اتصلت * قال بركضي بعد تعبي * قلت وعلى ماذا حصلت * قال
على كنز طلبي * فقلت هل مررت على حضرة الغيب قال نعم ومنها كان
شربي قلت فهل شاهدت رجال الوقار وخلعت معهم العذار
فقال يا ابن عمار وهل خلع العذار الا مذهبي فقلت كيف تحيلت حتى
الى الدخول وصلت قال وقفت بالباب ولزمت ادبي فنظر الساقي
الى فرط اشواقي فرحمني ولطف بي وفتح لي الباب ورفع لي الحجاب
وبادى لي تملا بمشاهدتي عند رفع حجبي **شعر**

ان كنت من اهل عصبة الطلب * بادر الى شرب خمرة الطرب
وقم الى نحوها لعلك ان * تحصل من صرفها على الادب
راح على الراح قد سمت وسمت * حتى علت على سوامح الرتب
رقت ولاقت وروقت وصفت * وقد سمت نسبة عن العنب

**قيل** ان ابا القاسم الجنيد رحمه الله حج هو وجماعة من السادات
الصوفية فانقطع الماء عنهم اياما حتى اشرفوا على الهلاك وكانوا تحت جبل
فقال لاحدهم خذ هذه الركوة واصعد الى ذروة هذا الجبل فخذ لنا ثوابا

طيبا طاهرا نتيمم به فقد حان وقت الصلاة فاخذ المريد الركوة وصعد الى
الجبل فجعل ياخذ التراب ويجعله في الركوة واذا بصوت يناديه فالتفت
فاذا هو راهب في دير فقال له ما تصنع بهذا التراب فقال نحن قوم مسلمون
محمديون اذا عدمنا الماء نتيمم بالتراب فقال عندي بئر شراب عذب
خذ منها واشرب وخذ منها وتوضا فقال المريد نحن جماعة تحت الجبل
فقال انزل اليهم واعرض ذلك عليهم فنزل المريد الى الجنيد فاعلمه بذلك
فقال له اصعد اليه وقل له نحن سبعين مرقعة افتحملنا فصعد اليه
وقال له ذلك فقال احملهم ولو انهم الف الف كراما لمحمد وامته فاني
احبهم فنزل المريد الى الجنيد واخبره بقول الراهب فصعد هو والجماعه
وفتح لهم الراهب باب الدير فوجدوا بئرا محفورة وفيها ماء عذب
طيب فاستقوا منها وشربوا وتوضاوا وصلوا فلما فرغوا قدم لهم
الراهب زيادا على عددهم فيها انواع الطعام فاكلوا وقدم الطست
والابريق فغسل على ايديهم وطيبهم بالماء الورد والمسك فلما استقروا
سالهم هل فيكم من يقرو شيا من القران بحسب الحال فامر الجنيد
بعض مريديه فاستفتح وقرا ان الذين سبقت لهم منا الحسنى
اولئك عنها مبعدون فصرخ الراهب وقال اصطلحنا ورب الكعبة
فلما تم القارئ قراته سالهم واقسم عليهم وقال هل فيكم من يقول شيا
فانا احب السماع فاشار الجنيد الى بعض المريدين شعر

افام

ه اقام على الايام حينا من الدهر ه فعرفه كيف الطريق الى العذر ه
ه واشفق ان يبقا على حالة الجفا ه فيغرق في بحر الصدود ولا يدري ه ه
ه لاحجر لمان الجنابة بالوفا ه وان يريت لا يبقى موضع الاثر ه ه
فبكى الراهب طويلا ثم قال زيادة فانشاله ثانيا يقول شعر
ه لبيك يا من في القدم دعاني ه واليه باللطف الخفي هداني ه ه
فصرخ الراهب وقال لبيك سيدي لبيك وها انا قد دعوتني اليك
وقال انا اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمد رسول الله وقطع الزنار وخلع
ما كان عليه فالبسه الجنيد دلقه وفرح باسلامه والجماعه ثم اخرج
لهم الف دينار كانت مدخورة عنده ثم ترك الدير وخرج هائما على
وجهه لا يدرون اين يذهب فلما وصلوا الى مكة ودخلوا الحرم وطافوا
واجتمعوا واذا بشخص معلق باستار الكعبة وهو يقول سيدي بكشف
حجابك لي حتى شهدتك وباستدعايك لي حتى اجبتك فيا من
فيا من عرفني به فعرفته هب لي من الحجيج من لا اقبلته فقال
الجنيد لبعض مريديه انظروا من القائل لهذا الكلام فمضى اليه المريد
فوجده الراهب فقال له الراهب يا هذا اذهب الى الجنيد واقره عني
السلام وقل له اني لما فتحت لكم المغارم وبذلت لكم الطعام ناداني
الملك العلام الى الاسلام وخلع علي خلع الاكرام حتى لبست
الاحرام ودخلت البيت الحرام ولي عنده حرمة وذمام فعاد

المريد الي الجنيد واخبره بذالك فقام اليه وضمه وقبله بين عينيه وقال
يا سيدي كيف رايت لذة الموت فقال يا سيدي لما هجرت الطلول
ونبعت المعقول هبت علي نسمات القبول ففتح لي المقصد والمامول
ثم صاح وسقط الي الارض فحركناه فاذا هو ميت هذه والله الجذبات
الربانيه وهذه والله امارات الاخلاص في الوحدانيه شعر

غلب الغرام عليه حتي انه ... ساوي هواه بليله ونهاره
وسطا عليه السكر حتي قد غدا ... متهتكا في الحب بعد وقاره
بين متيم مغرم ومشوق فرحانه ... من طرب يخلع عذاره
اضحي بخمر محبه متمايلا ... بخماره شوقا الي خماره
يكليم شوق كم له من زورة ... يرجوا اشتفا وزاده بمزاره
في طور طور القلب صار لنظره ... فقضي الهوا بالبعد في اوطاره
لا عاد للمضطر ان يبدوا الجوا ... ويبث ما يلقاه من اضراره

وقال بعض العارفين رايت غلاما فقيرا في الرماد وهو يتمرغ
عليه ويبكي بكا شديدا فقلت لصاحبي اعدل بنا الي هذا العليل
نعوده فقال ليس هذا عليل ولكنه من المحبين وهو يدعي بعبيد المجنون
قال فتقدمت اليه فاذا هو فتي وعليه جبة صوف باليه وهو يقول
سيدي عجبا لمن وصل الي معرفتك وذاق حلاوة محبتك كيف
ينقطع عن خدمتك ثم لم يزل يردد ذالك القول حتي غشي

عليه



عليه فقلت لصاحبي والله المجنون من لم يصل الي هذه المنزلة فلما
افاق من غشيته نظر الينا وقال ما بالكم تنظرون الي قلنا نطلب دواء
يشفي من الداء الذي بك قال ان الذي ابلي بالداء عنده الدواء ولكن
يطلب الذي يتداوي به مني قلت بماذا قال بترك الحرام وعدم التعرض
الي الاثام ومراقبة الملك العلام والتهجد بالليل والناس نيام والاخذ
القليل من البلغة والصبر علي البلا في حال السخط والرضا والتقشف
والقناعه عند وجدان الاستطاعه والاستعداد للموت واعداد السوال
لمسايلة منكر ونكير والوقوف بين يدي الملك الكبير ثم المستقر بعد ذالك
اما الي الجنة واما الي السعير ثم بكا حتي علا بكاوه علينا وبكينا معه
وقلنا نحن احبا فكه فادع لنا فقال لست من جيل هذا المبدا
فاقسمنا عليه فقال جعل الله قراكم الجنة وجعل ذكر الموت مني ومنكم
علي بال فانصرفنا وقد عاشت نفوسنا من حسن لفظه وموعظته لنا اخواني
هذه والله احوال المحبين فاين عقلك ايها الكثيب المسكين شعر

يا من يمر هف لحظه الفتان ... يسبي عقول اعزة الفتيان
لولا وصالك لي لما علق الهوا ... بحشاشتي وثنا اليك عناني
لاحظتني نظرا تضمن حيلتي ... فعجبت من داعيك حين دعاني
يا نظرة اهدت لسري سري ... شوقا فلم ينظر الي الانسان
فتراسلت اسرارنا وتخوهت ... ارواحنا وسرت عن الجثمان

لولاك ما هز الغرام معاطفي طربا ولم اصبو الي الالحان

**حكايه** جلس عبد الله ابن مشرق وزير هارون الرشيد بين يديه وقال يا امير المومنين لو استغاث بك رجل في رد عبد له هرب اليك ماكنت تردة عليه قال بلي قال فاني عبد قد هربت الي خدمته فاتركني اليه فغادرت الرجوع الي بين يديه فبكي هارون الرشيد من حضر وقال هذا رجل جا من بيننا ونحن جلوس ننظر اليه ثم خلا سبيله فخرج من وقته محرما يقول لبيك اللهم لبيك فلقيه سفيان الثوري في بعض الطريق وهو نايم علي الارض والريح يرفع التراب علي وجهه فسلم عليه وقال يا عبد الله ما الذي عوضك الله عما تركت فقال يا سفيان عوضني الرضا بما انا فيه فلما بلغ لشيوخ الحرم قدومه خرجوا للسلام عليه فراوا ضعفه وجهده فقالوا كيف رايت صبرك وجهدك علي قطع المفاوز فقال كيف يا اخي العبد المجرم انا قاصد الي باب مولاه لو قدرت لسعيت علي راسي ثم اخذ في البكا فقيل له وما هذا البكا فقال شفيع قدمته لعله يقبل فلما وقع نظره علي البيت شهق شهقة ومات رحمة الله عليه قال **محمد ابن السماك** رحمة الله عليه وصف لي عابد في بعض جبال الشام فسرت اليه وسلمت عليه فرد علي السلام وقال لي يا ابن السماك من اقدمك الي هذا المكان قلت سمعت بك فاحببت ان ازورك فقال غرك من اخبرك انا اعرف بنفسي من غيري فالعاقل يا ابن السماك من يجتهد في الاخلاص

في الاخلاص والفكاك قبل الهلاك قال فلما سمعت كلامه بكيت فلما عزمت علي الانصراف قلت هل لك من حاجة قال من جلس في هذا المكان لم يبق له حاجة الي انسان ثم قال يا ابن السماك هل لك انت من حاجة فقلت له سالتك بالله الا ما اخبرتني ما الذي تحب من الدنيا والاخرة فبكي وقال والله لولا اقسمت علي لما اخبرتك فاما الذي احبه من الدنيا فقوة علي طاعة الله وزهد وقناعة ونفس بعيدة عن الهوي وقلب حشوه الخوف والجوي واما الذي احبه من الاخرة فسماعي من سيدي اذهب فقد غفرت لك ثم تاوه ووقع علي الارض ميتا فبهت من حاله وحرت في امره وهممت بغسله وتجهيزه فسمعت هاتفا يقول يا ابن السماك هون عليك فليس امره اليك ثم غيب عني فسمعت حسيس الماء وانا لا انظر اليه وسمعت قايلا يقول هنيالك ايها الولي المحبوب بالامن من الخوف يوم النشور

**شعر**

لما رايتك في القلب حاضرا ... نادا الحبيب الجمار
فبقيت فيك محيرا ... والقلب ليس له قرار
يا صاح هاتت مدامعي ... صرفا فما هنا اصطبار
لطغت فماذا فيها الاحباب ... في الحب طار
يد لوا اليه لقو سهم ... كلا وما في الوت عار
واليه في يحر الهوا ركبوا ... وبالارواح سار

طلبوا صفا القلوب فعلها نظروا وحاروا

قال منصور ابن عمار رضي الله عنه وكان واعظ العراق بينما انا في
بعض الليالي نائم اذ رايت بابا في السما مفتوحا وقد نزل منه ملك كثير
الانوار فقال يا ابن عمار يسلم عليك الملك الجبار ويقول لك انصب
منبرك غدا في الحان وتكلم بعزم وجنان ولنا في ذلك سر وبيان وتشهد
من اياتنا عجبا قال ابن عمار فاستيقظت من منامي وانا مرعوب
لا اجيب وقلت ان هذا الشي عجيب هذا امر ما اظنه يكون فانا لله وانا
اليه راجعون كيف نورد احاديث الصحاح على غير اهل الصلاح
وكيف نتلو القران بين يدي اهل الدنان والاقداح ام كيف نجلي
عرائس الافكار والايات على اهل الخمور في الحانات قال فاعدت الوضو
وصليت ركعتين ثم نمت واذا بالملك قد عاد وقال يا منصور قم
وتكلم فما جيتك الا بامر الملك الغفور ويقول لك قم وتكلم في الحان
وعلى الضمان فاستيقظت من منامي وانا من هذا الامر نتعجب وانفكر
قلت اريد حمال المنبر واذا به قد حضر وطرق الباب فقلت من
قال انا حمال المنبر يا سيدي نريد ان ننصب لك المنبر في وسط الحان
وبين الدنان قلت ومن كشف لك عن هذا السر المصون فقال الذي
يقول للشي كن فيكون اعلم يا سيدي ان الملك الذي جاء اليك البارحة
جاء الي بعدك وقلدني الامانة وامرني ان انصب لك المنبر في الحان

قلت

قلت حبيبي ان كان الامر على ما تقول فافعل ما امرك به الرسول فلما
اسفر الصباح وتنسم عطر الصباح سارعت الى امتثال الاوامر فاذا شيوخ
الحان قد عقدوا الدساكر فصعدت منبري بين جلاسي واطرقت ساعة
ثم رفعت راسي وقلت الحمد لله الذي جذب قلوب احبابه الى حضرة
اقترابه وادخلهم الى جنابه ووصلهم وسقاهم شراب عتابه وشغلهم
به عن من سواه والمحب لا يشتغل بغير احبابه فتجلى عليهم وقد هشوا عند
مشاهدة جماله ورفع حجابه فيا ايها السكارى بخمر الهوا لو دخلتم
حانات الحب وعاينتم دنان القرب لرايتم رجال الوقار في حضرة الملك
الغفار واقداح الافراح تدار عليهم وكاسات المصافاة تغنيهم عن
شرب العقار فاقداحهم اقراحهم وخمارهم اذكارهم وريحانهم قرانهم
وورودهم وردهم وشمعهم سمعهم ومزاهرهم استغفارهم فاذا جرى
الليل وغابت الرقبا والاغيار وتجلى عليهم الملك الغفار ورفع لهم
الحجاب وكشف لهم الاستار فشاهدوا جمالا لا تكيفه العقول
ولا تمثله الافكار فتاملوا يا اولي الالباب كم بين القشور واللباب
واعلموا ان محرك اغصان القلوب الجامع بين يوسف ويعقوب ما امر
بالجلوس في هذا المكان الا وقد عفا عما كان من الذنوب والعصيان
وجاد بالعفو والرضا وقد عفا عما مضا وسمح للجاني وقبل المطرود
العافي فالمحبوب قد حضر وبعين الرضا اليكم قد نظر وقد انتهيت اليكم

اليكم التوبه فهل فيكم من يعزم علي التوبة فقد دارت كاوس المصالحه وهبت
نسايم المسامحه قال ابن عمار فما استكملت كلامي الاوشاب قد وقف
امامي وهو سكران وبيده قدح بالخمر ملان وهو يمل نشوانه وقال
يا ابن عمار اتري الملك الغفار يقبلني وانا علي هذه الحاله فقلت له حبيبي
كيف لا يقبل بافضاله واسعاده وهو الذي يقبل التوبة عن عباده قال
فرمي القدح من يده وخرج هايما واستيقظ من غفلته بعد ان كان نايما
ثم قام الي شيخ مخمور وبيده طنبور وقال يا ابن عمار هل يقبل الاعتذار
ممن ضيع عمره في الاوزار فقلت له سيدي كيف لا يقبل الاعتذار وقد
قال تعالي واني لغفار لمن تاب فابشروا بالتوبة والنجاح فقد
فتح باب السماح قال فلما سمع كلامي رمي الطنبور وصاح وخرج
هايما علي وجهه وساح ثم قام الي غلام قد لعب به المدام واستولي
عليه الوجد والغرام وقال يا منصور امرك الملك الغفور ان تاخذ
علي العهود فقد مضت دولة الصدود وانجزت الوعود وآن اوان
حصول المطلوب والمقصود فقلت يا غلام ومن اوصلك الي هذا المكان
والمقام فقال الذي خوطبت من اجله في المنام والكلام لك في شانه
من عند الملك العلام فقلت حبيبي ومن كشف لك عن هذا السر المستور
فقال الذي يعلم خاينة الاعين وما تخفي الصدور ثم قال يا منصور
من هبت عليه نسمات الملاطفة لم يعجز عن حصول المكاشفة فقلت
سيدي

سيدي متي هبت هذه النسايم قال البارحه وانت يا منصور نايم ثم قال
يا ابن عمار لقد كنت السبب في دلالتي وقربي لديه فهل لك من حاجة
اليه قلت يا سيدي قابن عزمك فقال يا منصور الي حضرة الملك الغفور
بين ندما علي رؤوسهم كاس الانس يدور بين ذاكر ومذكور وقد رفعت الحجب
والستور فان احببت يا ابن عمار ان ترافقني فهنالك نعدل المعالي ثم خطا
في الهوا خطوات فغاب عن عياني فجعلت ارقبه باشتياقي فسمعته يقول
هذه الابيات

شعر

دعوني فالذي اهوي دعاني ⁂ وناداني ومنه الوصل حاني
وقال فما تريد فقلت كاسا ⁂ اهيم بسكرها طول الزماني
وانظر نظرة بالنور عيني ⁂ اراك بها علي مر الزماني
فقد ابلاك عظم الجسم مما ⁂ ولم يخطر سواك علي لساني
ومن ناديتني للوصل جهرا ⁂ فاني قد انيت بلا توان
وكنت علي القبايح مستمرا ⁂ كثير الذنب مضي الغلب عاني
فلا طفني حبيبي حين داوا ⁂ فوادي بالوصال وما جفاني
وكنت علي شفا جرف المعاصي ⁂ فداركني حبيبي واجتباني
وعرفني الطريق اليه جهرا ⁂ فنلت الوصل منه والاماني
فما ابعدي في اعتزاز ⁂ وعندي كل اسباب التهاني

وصلي الله علي سيدنا محمد وعلي اله وصحبه وسلم

## الفصل الخامس والعشرون في مناقب الصالحين رضي الله عنهم

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله المتعزز بجلاله المنفرد بكماله المتوحد ببديع جماله الذي اودع جواهر حكمته في صناديق اهل معرفته وفعل عليها بتوفيق افعاله دعاهم الى حضرة قدسه وتولاهم بنفسه فخرج كل منهم عن ابناء جنسه واشكاله فتعبدوا في السير بالسير ونشطوا الى الليل حتى يبسط البعير من عقاله قاموا في الدجا على اقدام المتهجدين بين يدي مولاهم فاصبحوا وقد اولاهم من فضله ونواله استعذبوا التعذيب في رضا الحبيب وصبروا على مرارة اهواله تجافوا عن الخطا والعذل وداموا على استعمال الصبر وما كل احد يقدر على استعماله جادوا في محبته بالاموال والارواح فجعل لهم السرور والافراح وما برح المحب يجود بروحه وماله سقاهم بكاس منادمته فاصبحوا انشاوي من فرط محبته لا يعرف احد يمينه من شماله فالعارف قد ترك هجوعه والخايف قد تردى بذل خضوعه والمذنب قد بكى بفيض دموعه والتايب قد خرج عن ربوعه واطلاله والمطرود قد خسر بعده والعاصي قد احترق بنار وجده والواجد قد خرج عن حده وينادي بلسان حاله

شعر

يا من سقا قلبي لذيذ وصاله ... وابلحه نظر الحسن جماله

عودته منك الجميل فاجره ... كرما على عادات حسن مثاله

حاشاك تمنعه رضاك وقد اتى ... متفضلا من عظم قبح فعاله

لا ينتبليه

لا تنتليه بالبعاد وبالجفا ... يا سيدي انت العليم بحاله

يا ايها العاصي لمسيك الى متى ... تعصي الاله وتعتدي بنواله

قم في الدياجي طالبا لامانه ... واخضع وذل لعزه وجلاله

واضرع اليه وناده بتذلل ... يا من يجود على الكئيب النواله

يا من اذا سال المقصر عفوه ... فهو المجيب بفضله لسواله

ما لي اليك وسيلة الا الرجا ... وتشفعي بمحمد وباله

المصطفى المختار اكرم شافع ... من يرتجيه بجاهه يوم ماله

صلى عليه الله ما جن الدجا ... وبدا الصباح بنور حسن جماله

اخواني اين الذين كانوا قليلا من الليل ما يهجعون اين الذين تتجافى جنوبهم وبالاسحار هم يستغفرون اين الذين كانوا تتجافى جنوبهم عن المضاجع اين من بات وهو ساجد وراكع اين الذين سبقت لهم العناية والتوفيق والهداية وقال عبد الواحد ابن زيد خرجت يوما جماعة من الفقرا اناس اريد السفر في البحر فعصفت الريح بنا فطرحتنا على جزيرة في البحر فراينا رجلا يعبد صنما من دون الله تعالى فقلنا له اي شي تعبد فاومى باصبعه الى الصنم فقلنا له يا مسكين ان معنا في السفينة من يحسن يصنع مثل هذا وان هذا ليس باله يعبد فقال لهم وما تعبدون انتم فقلنا نعبد الله قال وما الله قلنا الذي في السما عرشه وفي الارض سلطانه وفي الاحيا والاموات قضاؤه قال كيف علمتم

ذلك قلنا ارسل الينا رسولا لخبرنا بذلك قال فما فعل بالرسول قلنا لما ادي
رسالة الملك قبضنه اليه فقال اما ترك عندكم علامة من الملك قلنا ترك
عندنا كتاب الملك قال اروني كتاب الملك فان كتب الملوك تكون
حسانا فاتيناه بالمصحف فقال لا احسن قراة هذا قال فقرانا عليه سورة
فما زال يسمع ويبكي الي ان ختمنا السورة فقال ينبغي لهذا الكلام ان لا يعصي
فاسلم وحملناه معنا وعلمناه شرايع الاسلام وشيا من القران فلما اقبل
الليل صلينا العشا واخذنا مضاجعنا للنوم فقال يا قوم الاله الذي
دللتموني عليه ينام قلنا لا يا عبد الله هو حي قيوم لا تاخذه سنة
ولا نوم فقال بيس العبيد انتم تنامون ومولاكم لا ينام فاعجبنا كلامه
فلما وصلنا الي عبادان واردنا ان نفترق جمعنا له دراهم وقلنا له انفق
عليك هذه فنظر الينا مغضبا وقال لا اله الا الله دللتموني علي الطريق
ولم تسلكوها انا قد كنت في جزيرة في بحر اعبد صنما فلم يضيعني فكيف الان
وقد عرفته ثم تركنا ومضي **قال** عبد الواحد فلما كان بعد ايام
اتاني ات فاخبرني عنه انه بارض كذا وهو يعالج سكرات الموت فجيته
وقلت له الك حاجة فقلت له قد قضي حوايجي من عرفتني به فبينما
انا اكلمه اذ غلبني عينا فنمت فرايت في المنام روضة فيها قبة وفيها
سرير وعليه جارية اجمل من الشمس والقمر وجهها يتلالا نورا وهي
تقول سالتك بالله الا ما عجلت به علي فانتبهت فاذا به قد مات

رحمة الله

رحمة الله عليه فجهزته وكفنته ودفنته في قبره فلما نمت رايته في المنام
وهو في القبة التي رايتها اولا والجارية الي جانبه وهي تقرا قوله تعالي
والملايكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم بما صبرتم فنعم
عقبي الدار **شعر**

حب قضي في الهوا العذري مشتاقا ۞ ولم يحل لاهل الحي ميثاقا
ومالت وجدا بهم من بعد ما عطفوا ۞ عليه حتي غدا بالذنب سفاقا
له الهنا وله البشري غداة غد ۞ يسبي بطيب التلاقي كلما لاقا
ويشهد الحسن في كل الوجود بدا ۞ والحجب قد رفعت والوقت قد راقا
وخمرة الانس دارت والنديم لها ۞ اعارها منه انوارا واشراقا
كم نوارن بصر الكون جوهرة فكرا ۞ كم ايقظن في ظلام الليل احداقا
وقد تجلي لاهل الحي فافتتنوا ۞ فاصبحوا كلهم للحسن عشاقا

**اخواني** لا تزدروا احوال الفقرا فان عليها انوار الهداية وكم فيها
جمال حبايب تزهون وحبايب تسحرون رب اشعث اغبر لا يعبو به
لو اقسم علي الله لابره **قال** محمد ابن المنكدر رحمة الله عليه
كان لي سارية في مسجد النبي صلي الله عليه وسلم اجلس اليها في الليل
فقحط اهل المدينة سنة فخرجوا يستسقون فلم يسقوا فلما كان الليل
صليت العشا في المسجد ثم جيت فاستندت الي السارية فجاء رجل اسود
بجلوه صفرة متزر بكسا فتقدم الي السارية وانا خلفه ولم يشعر بي

فصلي ركعتين ثم جلس فقال يا رب يخرج اهل حرم نبيك يستسقون فلم
تسقهم فلما كان بعد ساعة قال وانا اقسم عليك بجاه محمد صلى الله عليه
وسلم واله ان تسقهم وقال ابن المنكدر فما وضع يده حتى سمعت
الرعد ثم جادت السماء بالمطر حتى اهمني الرجوع الى اهلي فلما احس
بالمطر حمد الله واثنى عليه بمحامد لم اسمع بمثلها ثم قام فلم يزل يصلي
حتى قرب الفجر فاوتر ثم صلى ركعتين ثم اقيمت الصلاة فصلى الناس
وصلى معهم فلما سلم الامام خرج مسرعا فركضت خلفه حتى انتهى
الى باب المسجد فجعل يرفع كساه ويخوض في الما فخيل بيني وبينه
فلم ادر الى اين ذهب فتغيبت متحسرا عليه متاسفا على فراقه متشوقا اليه
وينشد شعر

ه ه نهاري وليلي دايم الحزن والبكاه ه على جيرة في ذا المنازل قد كانوا ه
ه ه لقد رحلوا عني والى لبعدهم ه كيبي حزين والله القلب حيران ه
ه ه ناوا وبقلبي حرقة لفراقهم ه وفيه من الوجد المبرح نيران ه
ه ه فو لحسرتي ولي الزمان ولم افز ه برؤية احباب عن العين قد بانوا ه
ه ه نسيم الصبا بلغ سلامي اليهم ه فكم قد مضى منهم صدود وهجران ه
ه ه وان لم اطيق الصبر عنهم فليس لي ه سوى من له حلم وعفو وغفران ه
ه ه يفرج احزاني ويقضي خلتي ه ففي القلب من فقد الاحبة احزان ه

اخواني ما كل مسافر حاج ولا كل بيت مكة ولا كل جبل عرفات
ولا كل واقف واقف قال ذو النون فتقدمت اليه

فلما المصري



المصري رحمة الله عليه حججت الى بيت الله الحرام فلما وقفت بعرفة
رايت شابا عليه اثار الاصفرار والنحول والقلق والذهول فقلت
ان عنده من المحبة محصول فسمعته يقول سيدي كيف ابيك بلسان
عصاك وقلب جفاك سيدي ما اجمل هذه الساعة اذ انت
تناجيني وفي هذا الوقت تناديني قال ذو النون فتقدمت
اليه فلما رآني قال لي مرحبا يا ذا النون قلت له من اين عرفتني
قال عرفني بك من عرفني وخبرني بك من انسني ثم قال لي يا ذا النون
حبه تيمني وهجره لخلقي تمني الطمع بقربه ويجود لي الحبيب برفع
حجبه قلت من اين جيت قال من بلد القلب اقصد حضرة
الرب قلت له فبم تزودت قال بقطرة من شراب انسه ارجوا
ان اصل بها الى حضرة قدسه قلت فما كانت لك مطيه قال
صفو النية والانقطاع اليه بالطيه والتنزه عن مقامات حضرته
السنيه ثم قال اليك عني يا ذا النون فما اقبح ساعة تمر علي
في غير طاعته ثم تركني ومضى فلما جيت الى منى رايته ينظر الى
الناس وهم ينحرون ضحاياهم فجرت دموعه وتزايد ولوعه وعظم
خوفه وخشوعه ثم قال يا سيدي كل احد يتقرب اليك بنسكه
ويتقدم اليك بملكه وانا لا املك غير هذه النفس الفانية الغافلة

الساهية وانا اقربها اليك بالذل والمسكنة بين يديك فان تكرمت
بقبولها فجد بوصلها واسرع في تعجيلها فانت دليلها الي سبيلها ثم
صاح وناوه وسقط الي الارض ميتا فسمعت قايلا يقول بالهاركضة
الي الفردوس الاعلي قال ذا النون فوقفت عند راسه ساعة
انفكر فيه واذا بعجوز اقبلت اليه والقت نفسها عليه ثم اجرت
الدموع اسفا واظهرت حزنا وتلهفا ثم قالت هنيالك يا من كان
دابه نسكا ووفا ولا غفل عن خدمة سيده ولا هجعا فطال ما قام
ابكي في الليل بردا الطاعة ملتحفا يمسي كيبيا ويصبح مدنفا
قال ذو النون فقلت لها من تكوني لهذا الشاب فقالت
هو ولدي سايح في الفلوات اجتمع انا واياه في كل سنة في هذا الموسم
والميقات فلا اعود اراه الي العام القابل فلما وقفت في هذه السنة
بعرفات طلبته علي سالف العادات فهتف بي هاتف الله قد
مات وقد رفعت روحه الي اعلا الدرجات ثم قالت سيدي
بما بيني وبينك في الخلوات وما اودعت من حبك في مهجتي
الا خلصت نفسي الفانية من هذه الدار الفانية واوصلتني مع ولدي
الي الدار الباقية قال ذا النون ثم تشاهدت وخرت
ميتة الي جانب ولدها رحمة الله عليهما شعر

قال المحبون بالمحبوب واتصلوا ٥ ولم يخب منهموا في قصدهم امل ٥

واقفوا

٥ واقفوا محبوبهم واقالجو رهموا ٥ واقبلوا وهموا والله قد قبلوا ٥
٥ ومن رضاه عليهم البسوا خلعا ٥ لم يبق الحسن فيها يضرب المثل ٥
٥ يا حبيرتي واحبابي بخيف مني ٥ متي تعود حلتنا ايامنا الاول ٥
٥ ما كان احسن ذاك الشمل مجتمع ٥ والوصل متصل والهجر منفصل ٥
٥ والوقت صاف وساقي القوم سامرهم ٥ لما تجلي علي اسرارهم ذهلوا ٥
٥ ناداهموا قد بلغتم كل قصدكموا ٥ واليوم لا تخشوا صدا ولا علل ٥
٥ ها قد خلعت عليكم من خزايننا ٥ دخرت خلعا يبقا بها الوجل ٥
٥ فاستبشروا بنعيم لا نفاد له ٥ علي الدوام وجنات لكم نزل ٥
٥ هم الاحبة ادناهم وقربهم ٥ عن خدمة الصمد القيوم ما غفلوا ٥
٥ باعوا النفوس بجنات فبايعهم ٥ لما اشتري منهموا في حبه قتلوا ٥
٥ عند المهيمن احيا وقد رزقوا ٥ لحب الجنان علي لذاتهم حصلوا ٥
٥ وجاوروا المصطفي الهادي الذي ذكر غنوا ٥ في حبه ولدا ارواحهم بذلوا ٥
٥ سعوا الي بابه يرجوا شفاعته ٥ يوم المعاد اذا كل الوري ذهلوا ٥
٥ حادي الشوق ناداهم فاقلقهم ٥ فكيف يهدوا ونار الشوق تشتعل ٥
٥ وشقة البيد نطوي في السري الهمم ٥ وكل قاص دنا حتي به اتصل ٥
٥ يا سيدي يا رسول الله خذ بيدي ٥ يوم الحساب اذا ضاقت بنا السبل ٥
٥ صلي عليك الله المهيمن ما هتفت ٥ ورق الحمام وما سارت بك الابل ٥

حكاية كان ابراهيم ابن ادهم رحمة الله عليه صاحب خراسان

فبينما هو ذات يوم راكب على جواده في معركة جلاده بين عسكره واجناده

اذ سمع من فوق ظهر سرجه مناديا ينادي يا ابراهيم ما لهذا خلقت عبادي

ولا بهذا امرتها هل وداري فاترك مراكب ملك مرادي والا انت من اهل عنادي

**قال ابراهيم** فاصابني السهم في مقتل فؤادي فتغربت عن بلادي

وتشتت عن اولادي وخرجت هائما الى من عليه توكلي واعتمادي

**شعر**

اهيم بحبكم في كل وادي ... واسال عنكم في كل نادي

واني كلما غابت ربعا ... حدا لهموا بكم الشوق حادي

**فلما** انفصل ابراهيم عن ملكه ومماكله واتصل بخالقه ومالكه

دخل البادية واستجار عليه باديه وانقطع في الطريق عن الرفيق

وبقي سبعة ايام لا يتناول شربة من الما ولا لقمة من الطعام فغار

الشيطان على صدقه والشيطان غيور وانما يغار من اكابر الملوك

ملوك الطريق وسلاطين الحقيقة وحق له ان يغار لانهم لبسوا

خلعته التي انخلع منها وولايته التي انعزل عنها فظهر له الشيطان

في هيئة شيخ صالح وقال له يا ابراهيم اسمع لي لك ناصح ان الحبيب

الذي تركت من اجله الممالك وركبت في محبته المهالك قد ضيعك

حتى اشرفت على الموت فقال لا باس بالموت اذا حصل الامان

من الفوت فتركه ومضى **شعر**

يا صاحبي لو بذلت الروح مجتهدا ... وجملة المال والدنيا وما فيها

وجنة



وجنة الخلد والفردوس اجمعها ... بساعة الوصل كان القلب شاريها

لا تسلكن طريقا لست تعرفها ... بلا دليل فتهوى في مهاويها

فالروح اول موجود تجود به ... والنفس ابخس شيء قبل تغنيها

وما عليك اذا ماتت بغصتها ... من الغرام فان الوصل يحييها

**فبينما** ابراهيم في دهشته وحيرته اذ ظهر له شيخ من احسن

الناس وجها واطيبهم ريحا فقال له يا ابراهيم اتريد ان اعلمك الاسم

الاعظم فتستغني به وتطعم قال نعم فعلمه اياه فقال له من انت

قال انا اخوك الخضر تريد ان اصحبك قال لا قال ولم قال لان الصحبة

لا تحصل الا بالشركة وانا لا اريد اشركك في صحبتي ولا احب غير

محبوبي فاني اخاف ان احب غيره وهو شديد الغيرة فلا حاجة لي في

ذلك وينشد **شعر**

هاكم فؤادي فان تلفوا به اثرا ... لغيركم فاجعلوا التعذيب ماواه

وها لساني فان الفيتموا خبرا ... عن غيركم فامحوا التكذيب دعواه

فمن تكن انت دون الناس بغيته ... فامتن عليه ولو يوما بلقياه

فانت للصب اقصى ما يؤمله ... وانت للقلب احلى ما تمناه

**وكان** ابراهيم ابن ادهم لما انفصل عن اهله فارق زوجته وهي

حامل فولدت له ولدا سموه ادهم باسم جده فلما كبر وترعرع قال

لامه يا اماه اما كان لي اب قالت بلى والله يا ابني كان لك اب

واي اب فقال ابن ذهب قالت يا ابني ذهب في طلب ربه فقال يا اماه
دعيني اذهب واطلب ما طلب ابي فقالت بالله عليك يا ولدي ان اباك
قد احرق قلبي بفراقه فلا تحرق انت الاخر قلبي بفراقك فملكت رعايته
لامه حتى ماتت فبقي حزينا لا ام له ولا اب فخرج حافيا وعن الناس
خافيا يبيت بالمساجد المهجورة ويسال اللقمة من الناس الى ان وصل الى
مكة شرفها الله فبينما ابراهيم في الطواف ومعه بعض مريديه اذ نظر الشيخ
الى الشاب وجعل يحدق بالنظر اليه فانكر المريد عليه وقال له يا سيدي
ما هذه الغفلة في هذا الوقت تحدق بالنظر الى صورة مستحسنة فبكى
الشيخ وقال للمريد اذهب اليه وسلم عليه وقل له من ابن انت ايها الشاب
قال فذهب المريد اليه وسلم عليه وقال له من ابن انت ايها الشاب
فقال له من بلاد العجم من بلخ فقال ابن من قال لا ادري الا امي
قالت لي ان ابي كان اسمه ابراهيم ابن ادهم ثم تناثرت دموعه على خده
قال المريد فرجعت الى ابراهيم فوجدته يبكي حتى غشي عليه فجلست
عند راسه حتى افاق فقلت له يا شيخ الله تعالى ياخذ حق هذا الشاب
منك فقال هذا والله ولدي تركته لله تعالى فلا اعود فيه فقلت
ايها الشيخ سالتك بالله الا ما قمت اليه فقام فلما وصل اليه والى عنده
قال الصبي من انت قال انا ابوك ابراهيم ابن ادهم ثم ضمه الى صدره وقال
الهي



حلمتي فاعزني وعزتك وجلالك هذا ابي ما احببتني واعنتني وعزتك
لو طردتني عن بابك ما برحت منه لما وقع في قلبي من محبتك **شعر**

ياسروري ومنيتي وعمادي (رجائي) ... وانيسي وعدتي ومرادي
انت روح الفؤاد انت رجائي ... انت لي مونس وشوقك زادي
انت لولاك يا حياتي وانسي ... ما تشتت في فسيح البلاد
كم ايادي منك منة وكم لك عندي ... من عطاء ونعمة وايادي
فبك الان بغيتي ونعيمي ... وجلا العين قلبي الصادي
ليس لي عنك ما حييت براح ... انت مني ممكن في السواد
ان تكن راضيا علي فاني ... يا منى القلب قد بدا اسعادي

**فقال** سعيد ابن عثمان رحمة الله عليه كنت مع ذي النون
المصري رحمه الله في تيه بني اسرائيل واذا بشخص قد اقبل فقلت يا سيدي
هذا شخص قد اقبل فقال لي انظر من هو فانه لا يضيع احد قدميه في هذا
المكان الا صديق فنظرت فاذا هي امراة فقلت انها امراة فقال صديقة
ورب الكعبة فابتدر اليها وسلم عليها فقالت ما للرجال ومخاطبة النسا
فقال لها انا اخوك ذو النون المصري ولست من اهل التهم فقالت مرحبا
حياك الله بالسلام فقال لها ما حملك على الدخول في هذا الموضع فقالت
اية من كتاب الله تعالى وهو قوله الم تكن ارض الله واسعة فتهاجروا
فيها فقال لها صفي لي المحبة **فقالت** سبحان الله انت عارف بها وتتكلم

بلسان المعرفة وتسالني عنها فقال لها السايل حق الجواب فانشات تقول

٥ احبك حبين حب الهوي ٥ وحبا لانك اهل لذاكا ٥
٥ فاما الذي هو حب الهوي ٥ فذكر شغلت به عن سواكا ٥
٥ واما الذي انت اهل له ٥ فكشفك لي الحجب حتي اراكا ٥
٥ فما الحمد في ذا وهذا لي ٥ ولكن لك الحمد في ذا وذاكا ٥

وقال غيره

٥ يا حبيب القلوب مالي سواكا ٥ فارحم اليوم مذنبا قد اتاكا ٥
٥ يا رجاي وراحتي وسروري ٥ قد ابا القلب ان يحب سواكا ٥

وقيل لما مات زوج رابعة العدوية رحمة الله عليها استاذن الحسن البصري في الدخول عليها هو واصحابه فاذنت لهم وارخت سترا وجلست خلفه فقال لها اصحابه انه قد مات بعلك ولا بد لك من زوج وقد انقضت عدتك فاختاري من هولاء الزهاد من شيت منهم فقالت نعم حبا وكرامة قالت من اعلمكم حتي ازوجه نفسي فقالوا الحسن البصري قالت له يا حسن ان اجبتني عن اربع مسايل فانا لك اهلا قال لها سلي فانا اجيبك ان وفقني الله قالت ما يقول الفقيه العالم اذا انا مت وخرجت من الدنيا امسلمة ام كافرة فقال لها هذا غيب والغيب لا يعلمه الا الله قالت ما تقول اذا وضعت في قبري وسالني منكر ونكير اقدر علي جوابهما ام لا قال وهذا ايضا غيب والغيب لا يعلمه الا الله قالت فاذا حشر الناس يوم القيامة

ونظايرت



ونظايرت الصحف فيعطي بعضهم كتابه بيمينه وبعضهم كتابه بشماله فهل اعطي كتابي بيميني ام بشمالي قال وهذا ايضا غيب والغيب لا يعلمه الا الله قالت فاذا نودي في الخلايق فريقا في الجنة وفريقا في السعير فمن اي الفريقين اكون قال وهذا ايضا غيب والغيب لا يعلمه الا الله قالت له انا كان الامر كذلك وانا في قلق وكرب من هولاء الاربعة فكيف احتاج الي الزواج والتفرغ له ثم انشات تقول هذه الابيات شعر

٥ راحتي يا اخوتي في خلوتي ٥ وحبيبي دايما في حضرتي ٥
٥ لم اجد لي عن هواه عوضا ٥ وهواه في البرايا محنتي ٥
٥ حيثما كنت اشاهد حسنه ٥ فهو محرابي اليه قبلتي ٥
٥ ان امت وجدا ولم يقبلني ٥ يا عناي في الهوا يا شقوتي ٥
٥ يا طبيب القلب يا كل المني ٥ جد بوصل منك يشفي علتي ٥
٥ يا سروري ورضاي دايما ٥ نشاتي منك وايضا نشوتي ٥
٥ قد هجرت الخلق جمعا ارتجي ٥ منك وصلا فهو غاية منيتي ٥

قال صالح المري رحمة الله عليه رايت جارية وهي تغني بالطار فمررت يوما بقاري وهو يقرا قوله تعالي وان جهنم لمحيطة بالكافرين قال فرمت الطار وصرخت ثم سقطت الي الارض مغشية عليها فلما افاقت كسرت الطار واخذت في العبادة والاجتهاد حتي شاع ذكرها قال صالح فدخلت عليها فكلمتها بالرفق في نفسها فبكت وقالت بيت

شعري اهل النار يخرجون من قبورهم كيف يعبرون علي الصراط ومن اهوال
يوم القيامة كيف يتخلصون وللجحيم كيف يتجرعون ولتوبيخ المولي كيف
يسمعون ثم سقطت الي الارض مغشية عليها فلما افاقت قالت مولاي
وسيدي عصيتك وانا غصنة رطبة واطعتك وانا يابسة خشبة اتراك
تقبلني ثم قالت اواه كم من فضيحة تكشفها يوم القيامة ثم صرخت
وبكت فلم يبق احد في المجلس الا بكي وغشي عليه من شدة البكا
مما وعظت به **قيل** كانت امراة علوية مجاورة بمكة شرفها الله
يقال لها حكيمة وكانت اذا نظرت الي باب الكعبة قد فتح صرخت صرخة اغمي
عليها فغلقت الكعبة يوما في حينها فلما دخلت قيل لها يا حكيمة فتح
اليوم بيت ربك فلو رايت الطائفين به يطوفون وهم محرمون يلبون
والباب مفتوح وكل منهم قلبه الي الشوق اليه مجروح ومن الوجد مقرح
وهم ينتظرون من ربهم الرحمة والمغفرة ويبكون بالمذلة والمعذرة
لقد كانت تقر عينيك فصرخت صرخة انزعجت بها القلوب ولم تزل
تضطرب حتي ماتت اسفا علي ما فاتها من بلوغ المطلوب ورؤية الكعبة التي
شرفها الله بين الملا ولم يحصل لها في الدنيا عوضا ولا ابتلا **شعر**

٥٥ يا كعبة الله كم من عاشق قتلا ٥ شوقا اليك وعنك لم يرد بدلا ٥
٥ يمسي ويصبح محزونا ومكتئبا ٥ ويهجر الاهل والاولاد والطللا ٥

لولاكم

٥ لولاك ما سرت الركبان من طرب ٥ كلا ولا قطعت سهلا ولا جبلا ٥
٥ ولا دان كل ضيق فيك متسعا ٥ كلا ولا خف عنها كلما ثقلا ٥
٥ يلعوا النفوس رخيصا في هواك وما ٥ تغلوا النفوس بوصل منك ان حصلا ٥

**قال ذا النون** المصري رحمة الله عليه بلغني ان بالجبل المقطم
جارية متعبدة فاحببت ان ازورها فخرجت الي الجبل اطلبها فلم اجدها
فلقيت جماعة من المتعبدين فسالتهم عنها فقالوا انسال عن المجانين وتترك
العقلا فقلت دلوني عليها وان كانت مجنونة فقالوا انا نراها تجوز
بنا تقع مرة وتقوم مرة وتصيح مرة وتسكت اخري وتبكي مرة وتضحك
مرة فقلت دلوني عليها فقال احدهم تراها في الوادي الفلاني فلما
اشرفت عليها سمعت صوتا ضعيفا وهي تنشد وتقول **شعر**

٥ يا ذا الذي انس الفواد بذكره ٥ انت الذي ما لي سواك اريد ٥
٥ يا منيتي دون الانام وبغيتي ٥ يا من له كل الانام عبيد ٥
٥ تفني الليالي والزمان باسره ٥ وهواك غض في الفواد جديد ٥

**قال** فاتبعت الصوت فاذا انا بالجارية وهي جالسة علي صخرة عظيمة
فسلمت عليها فردت علي السلام وقالت يا ذا النون ما لك والمجانين فقلت
لها مجنونة انت قالت لو لم اكن مجنونة لما نودي علي بالمجنونة قلت وما
الذي جننك قالت يا ذا النون حبه جنني ووجده اقلقني وشوقه تيمني
قلت واين محل الشوق منك قالت يا ذا النون هكذا مون المحبين

ثم

ثم صاحت صيحة عظيمة شديدة وسقطت الي الارض فحركتها فاذا هي
ميتة رحمة الله عليها **شعر**

يا حبيب القلوب ما لي سواكا  ارحم اليوم مذنبا قد اتاكا
انت سؤلي ومنيتي وسروري  قد ابا القلب ان يحب سواكا
يا مرادي وسيدي واعتمادي  طال شوقي متي يكون لقاكا
ليس لي في الجنان قصد نعيم  غير اني اريدها لاراكا
يا حبيب القلوب جد لي بعفو  وانلني يا مرتجي رضاكا
انا اهواك يا حبيب واهوى  فيعديني بالقرب من يهواكا
ليس لي عنك يا حبيب براح  وفؤادي علي المدا يرعاكا
كل من في حماك يهواك لكن  انا وحدي بكل من في حماكا
اليك حبيبي يا منيتي ومالي  غير ذلي اليك لا لسواك
فبذلي ولوعتي وانكساري  وافتقاري بوفاقتي لغناك
هب لي العفو واعف عني لاني  في البرايا احببت من اسراك
ليس لي قربة اليك من الخلق  سوي المصطفي الذي ناجاكا
احمد المرتضي شفيع البرايا  سيد الرسل خير من ناداكا
فعليه الصلاة في كل وقت  كلما حرك النسيم الاراكا

**وعن جعفر** الخالدي رحمة الله عليه **قال** سمعت الجنيد رحمه الله
يقول حججت سنة من السنين علي الوحدة وجاورت بمكة شرفها
الله تعالي

٦٣

الله تعالي فكنت اذا جن الليل دخلت الطواف فبينما انا اطوف واذا بجارية
تطوف بالبيت وهي تنشد وتقول **شعر**

ابا الحب ان يخفا وكم قد كتمته  فاصبح عندي قد اناخ واطنبا
اذا اشتد شوقي هام قلبي بذكره  وان رمت قربا من حبيبي تقربا
ويبدو فافني ثم احيا به له  ويسعدني حتي الذ واطربا

**قال الجنيد** فقلت لها يا جارية اما تتقين الله تتكلمي بمثل هذا الكلام
في مثل هذا المقام فالتفتت الي وقالت يا جنيد لا تدخل بينه وبين محبيه
ثم انشدت تقول **شعر**

لولا الهوا لم ترني  هجرت طيب الوسن  ان الهوي شردني
كما تري عن الوطن  فذهبت من حبي له  فحبه هيمني

**ثم قالت** انت تطوف بالبيت فهل تري رب البيت فقلت هذه دعوة
تحتاج الي اقامة حجة فرفعت راسها الي السما وقالت سبحانك سبحانك
ما اعظم شانك وما اعز سلطانك خلق كالاحجار يطوفون بالاحجار
علي اهل الاسرار ثم انشدت تقول **شعر**

يطوفون بالبيت العتيق تقربا  اليك وهم اقسا قلوبا من الصخر
فلو يخلصون السر جادت صفاتهم  وقامت صفات الحق منهم علي الذكر

**قال الجنيد** فغشي علي من كلامها فلما افقت طلبتها فلم اجدها **شعر**

يا ذا الذي انسي في الفواد  وحرم النوم وطيب الرقاد

انت الذي اسهرتني دايما ۝ وقد حلا لي فيك طيب المشادب

يا انا الذي قد لامني في الهوا ۝ ما تحلتني الهجر وطول البعادب

انكنت تطلب قربه فاجتهد ۝ والنجاه المصطفي في المعادب

احمد شفيع الخلق يوم اللقا ۝ اذا اتوا في الكرب يوم التنادب

صلي الله عليه الله ما اورقت ۝ اغصان اشجار وما سار يا دكب

قال ذا النون رحمة الله عليه وصف لي عابدة من الزهاد ذات
عمل واجتهاد فقصدتها فاذا هي صايمة النهار وقايمة الليل لا تنفتر
عن العبادة ولا تمل من العمل لها وهي متعبدة في دير خراب فلما جن الليل
سمعتها تقول سيدي سيدي لا تنام ولا ينبغي له المنام فكيف الجارية تنام
لا وعزتك وجلالك ليس لي في هذه الليلة منام فلما اصبحت سلمت
عليها فردت علي السلام فقلت لها يا جاريه تسكنين في مساكن النصاري
وانت علي هذه الحاله فقالت يا ذا النون لا تتكلم مثل هذا الكلام السقيم
وانت علي هذا الغرام العظيم فلا يخطر غير الله تعالي في بالك ولا تتوهم
غيره في خيالك فقلت لها اما تستوحشين في هذا الدير فقالت والذي
ملا قلبي من لطيف حكمته وهيمني في محبته ما علمت في قلبي موضعا
لغيره ولا في جسدي عرقا الا وهو ملان بمعرفته فكيف لا استانس
بذكره وانا دايم في حضرته فقلت لها قد ارشدتيني الي الطريق فاسلكي بي
في مسلك القوم فاني والله في بحر ذنوبي غريق فقالت
يا ذا النون

يا ذا النون اجعل التقوي زادك والاخرة مرادك والزهد والورع مطيتك
والانقطاع الي الله سبحانه وتعالي سجيتك وادم هذه الدنيا عن قلبك فهو سبب
رجوعك الي ربك واسلك طريق الخايفين واترك طريق المذنبين تكتب
من الموحدين وتلقي الله وليس بينك وبينه حجاب ولا يرد لك عنه بواب
قال ذو النون فاثر كلامها في قلبي وكانت سبب رجوعي الي ربي
ثم تركتني ومضت وهي تنوح وتنشد

شعر

هو الحبيب الذي بالوصل قد وعدا ۝ وحقه لا سلته مهجتي ابدا

كرر علي سمعي ذكراه تطربني ۝ وروحي الفدا لمن باسم الحبيب حدا

هو الحبيب فلا شي يماثله ۝ تالله ما مثله للقلب حين بدا

يا من يريد وصالا منه بغيته ۝ اهجر منامك ما وصل الحبيب سدا

انظر لاهل التقي في الليل قد وقفوا ۝ في طاعة الله كل منهم واعبدا

نالوا الذي طلبوا افرح كل ۝ بما يعنيه قد وجدا

ان مت في حبه شوقا فلا عجب ۝ يا حبذا ان اكن من جملة السعدا

الفصل السابع والعشرون وصلي الله علي سيدنا محمد وعلي اله وصحبه وسلم

في قوله تعالي ونفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الارض الا من شا الله

ثم نفخ فيه اخري فاذا هم قيام ينظرون

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي لا تدركه الاوهام ولا الظنون
ولا تحويه الابصار ولا العيون ولا تناله الافات ولا المنون الذي انزل

٦٢

الكتاب المكنون وارسل السحاب الهتون واخرج رطب الثمار من يابس
الغصون وخلق الانسان من صلصال من حما مسنون فاذا قضي
امرا فانما يقول له كن فيكون تكونت بقدرته الاشيا وتوالت برحمته
الالاء واتسعت بحكمته الارض والسما وكتب بمشيته السعادة والشقا
يعذب من يشا ويرحم من يشا واليه تقلبون الثابت في صدور اولي الالباب
النافي باتقان مصنوعاته كل شك وارتياب ومن اياته ان خلقكم
من تراب ثم اذا انتم بشر تنتشرون انشا بحكمته اصناف المبدعات
وقدر الاشيا من ماض ومن ات وعفى بالمتاب سائر الخطيئات
وهو الذي يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات ويعلم ما يفعلون
مبدع الدهور بالاحداث ومصور الذكور والاناث وباعث من في القبور
فينهضون بالانبعاث ونفخ في الصور فاذا هم من الاجداث الى ربهم ينسلون
جعل الشمس سراجا وانزل من المعصرات ما ثجاجا لو نشا جعلناه اجاجا
فلولا تشكرون الكريم الشكور الرحيم الغفور المنزه في اقضيته عن
ان يظلم او يجور الحمد لله الذي خلق السموات والارض وجعل الظلمات والنور
ثم الذين كفروا بربهم يعدلون مالك الاشيا بالطول والعرض وقابل من
عباده السنة والفرض واليه المآب والمعرض وله من في السموات والارض
كل له قانتون خلق الانسان وابدع وركب فيه قوى حركاته واودع وهو

الذي

الذي انشاكم من نفس واحدة فمستقر ومستودع قد فصلنا الايات
لقوم يفقهون اوضح سبيل الرشاد وبين مسالكه واسبغ علي العباد
نعمه المتداركه ونور وجوه الموحدين فهي مسفرة ضاحكة لا يحزنهم
الفزع الاكبر وتتلقاهم الملايكة هذا يومكم الذي كنتم توعدون انزل من
المعصرات ماء الى الارض وانزل واسبغ بفضله الالاء وخول وقضا
علي خلقه بما شاء واجزل لا يسئل عما يفعل وهم يسئلون الفتق
الخالق صنعه خلق العالم واحكم وجاد عليهم بفايض رزقه والنعم
ويدرك منهم السر المكتوم المبهم لا جرم ان الله يعلم ما يسرون وما يعلنون
رب المشرقين ورب المغربين ومنور الكوكبين النيرين ومن كل شي
خلقنا زوجين لعلكم تذكرون حير ارباب العقول من تحريكه
فتاهوا وبصرهم بتوحيده فلم يشاهدوا ولم يضاهوا وانطقهم بذكر
تمجيده فنطقوا بذكره فهو الله الذي لا اله الا هو وعلي الله فليتوكل
المومنون افاض علي اوليايه من جزيل نعمايه فضلا ونوالا واعد لاعدايه
من عذابه وبالا ونكالا وحجبهم عن ادراكه فلا ينوهون له شبها
ولا امثالا سبحانه وتعالي عما يشركون ليس كمثله شي ولا تنشر
فضله طي ولا يعتريه للمهتدي الي سبيله غي يخرج الحي من الميت
ويخرج الميت من الحي ويحيي الارض بعد موتها وكذلك تخرجون

شعر

فنون المحبة فيها فنون ولكن لقوم بها يعرفون

ففيها امور لاهل الصبوة ه وفيها صفات بجمال المصون ه

تعلمو فيها رجا الوفا ه علوم الفقها اذ يعلمون ه

وعرفهم كيف طعم الهوى ه وطرق الهدى كي به يعرفون ه

وفيها اشارة اهل الغرام ه وسر الغرام لديه فنون ه

عجب لمن لامني في الهوى ه يهون بالوم من لا يهون ه

ويقطع بالغيب اوقاته ه ويطلب في الكون ما لا يكون ه

فسبحان من لا له في الورى شريك ه وكل الورى له يشهدون ه

حمدا يتقرب به المتقربون **واشهد** ان لا اله الا الله وحده لا شريك له

شهادة تنفع قايلها يوم لا ينفع مال ولا بنون **واشهد** ان سيدنا

محمدا عبده ورسوله النبي العربي الامين المامون صلى الله عليه

وعلى اله واصحابه وازواجه وذريته الذين قضوا بالحق وبه يعدلون

**وقوله تعالى** ونفخ في الصور الاية النافخ في الصور اسرافيل والصور

قرن وقيل جمع صورة على قراة الحسن لانه قرا ونفخ في الصُوَر

بضم الصاد وفتح الواو **وقال ابن عباس** رضي الله عنهما صاحب الصور

لم يطرق اي لم يطبق جفنا على جفن منذ وكل به ينظر تجاه العرش

يخاف ان يومر قبل ان تلتقي جفناه وهذه هي النفخة الاولى **ومعنى**

فصعق اي مات من الفزع وشدة الصوت **وقوله** الا من شا الله قيل

هم الشهدا **وقيل** جبريل وميكايل واسرافيل وعزرايل **وقيل** حملة العرش

وقيل

وقيل الملايكة **وقيل** الحور العين **وقوله** ثم نفخ فيه اية اخرى

يريد بذلك نفخة البعث **وفي حديث** ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي

صلى الله عليه وسلم ان الاجساد تنبت كما ينبت البقل وتخرج الارواح

كامثال النحل فتدخل في الخياشيم فتدب كدبيب السم في اللديغ فاذا هم

قيام ينظرون الى اهوال ما كانوا يوعدون **فوا حزني** رحل الاحباب

الى القبور وسترحلون وتركوا الاموال والاولاد وستتركون وتجرعوا

كاس الفراق وستجرعون وقدموا على ما قدموا وستقدمون وندموا

على ما فرطوا من الاعمال وستندمون وتاسفوا على ايام الاهمال

وستتاسفون وشاهدوا اهوالهم عند الموت وستشاهدون

ووقفوا ببصايرهم على الاهوال وستقفون ويسالوا عما عملوا

وستسالون ويود احدهم لو يفتدي بالمال وستودون **فبادروا رحمكم**

الله بالمتاب قبل يوم الحساب وحيبة الظنون فكانكم بايام

الشباب وقد ابلتها يد المنون وقد اتاكم من فجاة الموت ما كنتم توعدون

ونفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الارض الا من شا

الله ثم نفخ فيه اخرى فاذا هم قيام ينظرون **فكيف** بك يا ابن

ادم اذا نفخ في الصور وبعث من في القبور وحصل ما في الصدور

وضاقت الامور وظهر المستور وخرج الخلايق من القبور يرجعون

فاذا هم قيام ينظرون فيا له يوم عظيم فيه الزلزال وسير الجبال

وترادفت الاهوال وانقطعت الامال وقل الاحتيال وقسا اهل الشمال وخرجوا من القبور بنفخة الصور فاذا هم قيام ينظرون يوم تذل فيه الاقدام وتتبدد فيه الافهام ويطول القيام وتظهر الاثام وينقطع الكلام ويخرجون من اللحود حفاة بعد كاس المنون فاذا هم قيام ينظرون فهو يوم القيامة يوم الحسرة والندامة يوم الزلزلة والطامة يوم يخرجون من الاجداث بالانبعاث ما كانوا يوعدون فاذا هم قيام ينظرون يوم تبلى السرائر وتكشف الضمائر وتظهر الجرائر وتعمى البصائر وتبهت الحواس ويفتضح اهل الكبائر ويبعث ما في القبور ويخرج المومن والكافر والبار والفاجر الى الموقف يهرعون فاذا هم قيام ينظرون

كان محمد ابن السماك رحمة الله عليه يبكي كثيرا فقيل له ما سبب كثرة هذا البكا فقال اية من كتاب الله تعالى هي التي ابكتني فقيل له اي اية قال وبدا لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون فكيف لا تذرف العيون من البكا وهي لا تدري بماذا يختم لها اخواني سار المتقون ورجعنا ووصلوا وانقطعنا واصابوا وامتنعنا ونجوا من الاشراك ووقعنا تعالوا ننظر في اثارهم وندرس مدارس اخبارهم ونبكي على ما فاتنا ونندب على ما لحقنا واصابنا شعر

۝ تذكرني ايامي وما كان في الصبا ۝ من الذنب والعصيان والجهل والجفا ۝
۝ وكيف قطعت الامر سهوا وغفلة ۝ فاسكب دمعي حسرة وتلهفا ۝

وعاد اليه

۝ وعاد اليه من كبار ذنوبه ۝ فجاد عليه بالجميل تعطفا ۝
۝ اغثني الهي بالعفو عني فانني ۝ اتيت كئيبا تائبا متلهفا ۝
۝ وخذ بيدي مولاي مما اخافه ۝ وجد لي بعفو منك ثم التعطفا ۝

اخواني زرع اعمالكم قد حان للحصاد وزاد ايامكم قد ان للنفاد ونوم غفلتكم قد طال للرقاد فستندمون يوم يفر المرء من الاولاد وتخلف الامور وينفخ في الصور فاين الحسرة على فوات امس واين العبرة على مقاسات ظلمة الرمس اين ما اعددتموه ليوم لا تجزي فيه نفس عن نفس ستذهل لما خشعت الاصوات فلا تسمع الا همسا وتعلق الصحائف في النحور وتغلي النيران في الصدور ونفخ في الصور قال الفضيل ابن عياض رحمة الله عليه في معنى قوله تعالى وان تدع مثقلة الى حملها لا يحمل منه شيء ولو كان ذا قربى قال يا ولدي تلقى الوالدة ولدها يوم القيامة فتقول له يا ولدي الم يكن بطني لك وعاء الم يكن ثديي لك غذا فيقول بلى يا اماه فتقول له قد اثقلتني ذنوبي فتحمل عني منها ذنبا واحدا فيقول اليك عني يا اماه فاني مشغول عنك وعن غيرك وينشد شعر

۝ انا مشغول بذنبي ۝ عن جميع العالمينا ۝ والخطايا اثقلتني ۝ تركت قلبي حزينا ۝
۝ ولقد كنت جليلا ۝ في عيون الناظرينا ۝ صرت في ظلمة قبري ۝ ثاويا فيها رهينا ۝
۝ بعد عز وسرور ۝ فوق وسط الوطينا ۝ فاني للموت ابنا ۝ بعد هذا بقينا ۝
۝ وعلمنا وفهمنا ۝ ما لنا الا ينبينا ۝ ان حي ليس يبقى ۝ غير رب العالمينا ۝

والذي صح لبيناه ٭ وعلمناه يغيبناه

كل حي سوف يغنيناه ٭ خير محيي المبنيناه

**اخواني** قلوبنا بالغفلة رحلت عن الاجسام ٭ **اخواني** اما تنظرون الي ما فعلت بنا يد اللذات والايام **اخواني** الي متى اضرحت وليس في الحي الا الخيام **اخواني** فبدرنا التقصير وقد دنا الحمام فواها علينا من هول يوم النشور ونفخ في الصور باسيا **اخواني** الي متى تؤخرون المتاب وهذا المشيب قد لاح وقد تولى الشباب **متى** تصالح مولاك **متى** تقف بالباب اما اعتبرت بالراحلين من الاحباب والاتراب وما يحل بعد ذلك من الامور ونفخ في الصور **قيل** الله اذا اقبل الشاب الي سيده وتاب تبشر الملايكة بعضهم بعضا فيقولون ماذا وقع فيقال لهم شاب استيقظ من نوم غفلته ورجع الي الله بصدق توبته فينادي منادي زينوا قراديس لقبول توبته **وفي الحديث** ان الشاب اذا بكى من ذنوبه واعترف بعيوبه عند سيده وقال الهي اني اسات فيقول الله سبحانه وتعالى وانا سترت فيقول الهي انا ندمت فيقول الله وانا علمت فيقول الهي انا رجعت فيقول الله وانا قبلت ايها الشاب اذا اتيت ثم نقضت فلا تستحي ان ترجع الينا ثانيا واذا نقضت التوبة ثانيا فلا يمنعك الحيا ان ترجع الينا ثالثا وان نقضت ثالثا فارجع الينا رابعا فانا الجواد الذي لا يبخل وانا الحليم الذي لا يعجل وانا الذي استر على العاصين واقبل



التايبين واعف عن الخاطيين وارحم النادمين وانا ارحم الراحمين من ذا الذي اتى الي بابنا فرددناه من ذا الذي جاء الي جنابنا فطردناه من ذا الذي تاب الينا وما قبلناه من ذا الذي طلب منا وما اعطيناه من ذا الذي استغفر من ذنوبه وما غفرناه انا الذي اغفر الذنوب واستر العيوب واكشف الكروب واجيب المكروب وارحم الباكي المذنوب وانا علام الغيوب يا عبدي قف على بابي اكتبك من احبابي فتمتع في الاسحار بخطابي اجعلك من طلابي لا تحضر جنابي اسمعك من لذيذ الخطاب اهجر الاشرار والزم الافتقار ونادي في الاسحار بلسان الذل والانكسار وقل انك من المحبين اهل الشوق والاشتهار ٭ **وينشد شعر**

يا من فوادي عنه لا يسلوا ٭ وخاطري منه فلا يخلوا

قد انقضى عمري بلا موعد ٭ يعلل القلب ولا وصل

انظر الي حالي بعين الرضا ٭ فالعيش بالهجران لا يحلوا

واسمح علي فذاك يا سيدي ٭ حاشاك لا ينقص الفضل

كل عذاب فيك مستعذب ٭ وكل صعب فيك هين سهل

لي بك كل الوري شاغل ٭ يا فوز من انت له شغل

**اخواني** جزاء الاعمال بالميزان عسير والوقوف بين يدي المولى بظلمة للعاصي خطير فالي متى انت في المطال والعمر قصير لا تدري

هول ما انت اليه تصير ستندم اذا بعث ما في القبور ونفخ في الصور **شعر**

ما احسنا الجي وامري جي عصيت * حتى تنذكي صحا ايفي ما جنيت

ما اجبنالي اذا وقفت ذليلا * فذنتها لي وما الى الشهيت

يا غنيا عن العباد جميعا * وعليما بكل ما قد سعيت

ليس لي حجة ولا لي عذر * فاعف عن زلتي وما قد جنيت

**يا اخي** كيف حالك اذا بلغت الحلقوم وبلغت القلوب الحناجر وقطعت الحسرات الاكباد قطع الخناجر واشتد عطش المفرطين من شدة الهواجر فيا ايها العاصي بادر الى باب مولاك وهاجر وادرك مواسم الارباح قبل ان تبور وينفخ في الصور **شعر**

سمعت حمامة هتفت بليل * وقد هتفت الى الف بعيد

فازعجت القلوب واقلقتها * ومازلنا نقول لها اعيدي

اري ماو بي عطش شديد * ولكن لا سبيل الى الورود

فرومن ماو عطشي وزود * لنلقى الامن للقلب الشريد

ولازم خدمة المولى وبادر * تنال الفوز من رب مجيد

**فاها** على قلوب اقسي من الحديد **واها** على نفوس عن طريق الرشاد تحيد **واها** على عيون اجالها من اصلاب الجلاميد سيشرب اهل الشهوات شرابا من صديد وتنزل اعمالهم بسوء افعالهم فيذهلون فاذا هم قيام ينظرون **اخواني** كم خذل التفريط من البطالين وكم اقعدت

البطالة

البطالة قلوب الغافلين وكم احمت الامال بصاير الاهلين وكم قطعت الاسباب قلوب الخايبين وحيل بينهم وبين ما يشتهون فاذا هم قيام ينظرون

٢٦٨ اما لكم عيون من الوالفراق تدمع اما لكم قلوب من وحشة الانقطاع تخشع اما لكم اسماع تصغي الى المواعظ وتسمع اما لكم اكباد من طلب المعالي تشبع تالله لتسئلن عما كنتم تعملون فاذا هم قيام ينظرون **قيل** ان بعض المريدين حصلت له فترة فرجع عما كان فيه وندم وحاد لما كان عليه وقال ترى ان رجعت عن ذنبي كيف يكون حالي مع ربي فسمع النداء يا فتى عصيتنا فسترناك وتركتنا فامهلناك وان عدت الينا قبلناك وان كنت ترانا فنحن ننظر اليك **شعر**

عصيتنا في الملاجهر افعطيناك * وكم تباعدت عنا ثم قربناك

بارزتنا بالخطايا ثم سامحناك * وان رجعت طلبت الصلح صالحناك

**وكان** علي ابن الموفق رحمة الله عليه يقول في مناجاته سيدي وعزتك لا ابرح عن بابك ولو طردتني ولا ازول عن جنابك ولو ابعدتني ولا احول عن وصلك ولو قطعتني ولا اسلو عن محبتك ولو عذبتني سيدي ان كنت محجوبا عن ناظري فانت في قلبي وخاطري وان كنت مقاطعي ومهاجري فحبك مكنون في سري وضمايري **شعر**

ان حجبوا شخصك عن ناظري * ما حجبوا ذكرك عن خاطري

قد زال طيفك في مضجعي * يا حبذا طيفك من زايري

واصلتني اقديك من واصل ۝ هجرتني اقديك من هاجري ۝
اصبحت ما بين الهوا والنوى ۝ في موقف ما لي من ناصري ۝
فظاهري ينبيك عن باطني ۝ وباطني ينبيك عن ظاهري ۝

**اخواني** مدوا ايدي الذل والافتقار ۝ واسيلوا من جيوبكم دمعا المدرار ونادوا برفيع الاصوات بالسر والاجهار حبيبك اهل المعاصي والاصرار اتوك يرجوا عفوك عن الذنوب والاوزار وقد عثرنا فاقل عثارنا من النار الهنا شفيعنا اليك الذل والانكسار والندم والرجوع والدمع الغزار **الاهي** ان كانت ذنوبنا قد اخافتنا من عقابك فان حسن الظن قد اطمعنا في ثوابك فان عفوت فمن اولى منك بذلك وان عذبت فمن اعدل منك هنالك **الهي** ان كنت لا ترحم الا المجتهدين فمن للمقصرين وان كنت لا ترحم الا المخلصين فمن للمخطين وان كنت لا تكرم الا المحسنين فمن للمسيئين **الهي** ما اعظم حسرتي اذ ذكر غيري وانا الغافل **الهي** ما اشد مصيبتي اذ نبه غيري وانا النايم سيدي ما ابلغ ما ابلغ قصتي اذ لحق غيري وانا الحاير **الهي** جد بالعفو على مذكر متكلف وسامع متخلف **الهي** انا دللت السالكين عليك فوصلوا لعين موعظتي اليك ان تركك تغفل للمدلول وترد الدليل **الهي** ان لم يكن كلامي خالصا لوجهك ففي مجلسي من صرخا لصالوجهك فشفعه في تقصيري بنور وجهك وارحمنا برحمتك يا ارحم الراحمين. وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم

الفصل

## الفصل الثامن والعشرون في مناقب الصالحين رضي الله عنهم اجمعين

بسم الله الرحمن الرحيم **الحمد لله** الذي ملا قلوب احبته من سر محبته سرورا ۝ وكسى وجوههم من اشراق بهجته ضيا ونورا توجهم بتيجان البهاء ۝ وكتب لهم بالولاء منشورا ۝ وهداهم الى طريق معرفته فداموا على خدمته ۝ وما غيروا تغييرا ۝ اطلع على سرايرهم ۝ وتجلى على ضمايرهم ۝ فصفى بقية خلاصة جواهرهم ۝ وزادهم هدى وتبصيرا ۝ روق لهم الشراب ۝ ورفع لهم الحجاب ۝ وقال مرحبا بالاحباب ۝ لا تخشوا اليوم حزنا ولا تكديرا ۝ فمنهم من اخذ قطرة ۝ ومنهم من باح بالسر اذ غلب ۝ ومنهم من ندب الى الحضرة وطلب ۝ وناهيك من ساق ادار سرورا ۝ ان الابرار يشربون من كاس كان مزاجها كافورا ۝ فهم القايمون في خدمته ۝ متلذذون في حضرته ۝ متقلبون في نعمته ۝ يلبسون حبارا ويحبرون كسيرا ۝ يوفون بالنذر ويخافون يوما كان شره مستطيرا ۝ اخلاقهم القنوع ۝ وشعارهم الخشوع ۝ وافعالهم السجود والركوع ۝ يطوون الضلوع على الجوع ۝ ويوثرون على انفسهم سايلا وفقيرا ۝ ويطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتيما واسيرا قد غضوا الابصار ۝ واخرسوا الافواه ۝ وعفروا الوجوه والجباه ۝ وقالوا لفقرايهم وقوا لا ميسورا ۝ انما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاء ولا شكورا ۝ قد شربوا من شراب حبه كاوسا ۝ فاستخلوا من مشاهدته شموسا ۝ وبرزت لهم الدنيا بزينتها عروسا ۝ فقالوا انا نخاف من ربنا يوما عبوسا قمطريرا ۝

ذالك من يوم يالله من يوم يجير من هوله كل قوم ويطير من شدته من العيون
النوم فوقاهم الله شر ذالك اليوم ولقاهم نضرة وسرورا اختر قوا حجب
الانوار وفازوا بجوار العزيز الغفار في جنات تجري من تحتها الانهار
تزورهم الملائكة مساء وبكورا ويطوف عليهم ولدان مخلدون اذا رايتهم
حسبتهم لولوا منثورا لا يحزنهم الفزع الاكبر يوم القيامة ولا يلحقهم حسرة
ولا ندامة يستبشرون بعد طول سفرهم بالسلامة ويسكنون غرفا وقصورا
ثم يقول لهم في الجنة تهنية لهم وتبشيرا ان هذا كان لكم جزاء وكان سعيكم
مشكورا احضرهم في حضرة قدسه وتولاهم بنفسه وسقاهم بكاوس
انسه شرابا طهورا وناداهم حبايبي واحبابي طالما وقفتم ببابي
ولذتم بجنابي وكان كل منكم على مصابه صبورا لابوينكم دار النعيم
ولامتعنكم بالنظر الى وجهي الكريم ولاجعلن جزاكم جزا موفورا شعر

۵۵ نالوا بذالك فرحة وسرورا ۵ وسعوا فاصبح سعيهم مشكورا ۵۵
۵۵ قوم بلعوا لله نفوسهم ۵ فكسى وجوههم الوسيمة نورا ۵۵
۵۵ تركوا النعيم وطلقوا الدنيا هدى ۵ زهدا فعوضهم بذالك سرورا ۵۵
۵۵ قاموا يناجون الحبيب بادمع ۵ تجري فتحكي لولوا منثورا ۵۵
۵۵ ستروا وجوههموا باستار الدجا ۵ ليلا فاضحوا في النهار بدورا ۵۵
۵۵ عملوا بما علموا وجادوا بالذي ۵ وجدوا فاصبح حظهم موفورا ۵۵
۵۵ واذا الليل سمعت انينهم ۵ وشهدت وجدا منهم وزفيرا ۵۵
۵۵ تعبوا قليلا في رضا مولاهم ۵ فاراحهم يوم المعاد كثيرا ۵۵

صبروا



۵۵ صبروا على بلواهم فجزاهم ۵ يوم القيامة جنة وحريرا ۵۵

كان ابو مسلم الخراساني رحمه الله يحب الصدقة والايثار ٢٧
وكان يتصدق بقوته ويبيت طاويا فاصبح يوما وليس في بيته غير
درهم واحد فقالت له زوجته خذ هذا الدرهم واشتري به
دقيقا نعجن بعضه ونطبخ للاولاد بعضه فانهم لا يصبرون على
الجوع فاخذ الدرهم والمزود وخرج الى السوق وكان بردا شديدا فصادفه
سايل فتحول عنه فلحقه والح عليه واقسم عليه فدفع اليه الدرهم
وبقي في غم وفكر كيف يعود الى الزوجة والاولاد وليس معه زاد
فمر بسوق البلاط وهو يمشي وينشد ففتح المزود وملاه من النشارة وربطه
واتى الى البيت فوضعه فيه على غفلة من زوجته ثم خرج الى المسجد
فعمدت زوجته الى المزود وفتحته فاذا هو دقيق حواري ابيض فعجنت
منه وطبخت للاولاد فاكلوا وشبعوا ولعبوا فلما ارتفع النهار جاء
ابو مسلم وهو على خوف من زوجته فلما جلس اتته بالمايدة
والطعام فلما اكل وفرغ قال من اين لكم هذا قالت من المزود الذي
جيت به فتعجب من ذالك وشكر الله على لطفه وحسن صنيعه احوالي
انظروا الى لطف الله باوليايه كيف توكلوا عليه فلقاهم امر دنياهم
ورزقهم من فضله وفعل معهم ما هو اهله

شعر

توكل على الرحمن تحظى برفقه ... وكن واثقا منه برزقك في الفعل
وسلم إلى مولاك أمرك إنه ... سيكفيك أسباب الكريهة والثقل
ومن يتوكل في الأمور جميعها ... على الله يحظى بالبشائر والفضل
فيلقى جميع الناس بالرحب والرضى ... ويحنوا على الجيران والصحب والأهل
فذلك الذي قد أذهب الله حزنه ... وجازاه بالإحسان في الضيق والمحل

وكان أبو معاوية الأسود رحمه الله مكفوف البصر وكان يحب قراءة القرآن وكان إذا فتح المصحف رد بصره عليه حتى يفرغ من القراءة فإذا أغلقه كف بصره فنودي في سره ما كففنا بصرك بخلا عليك به ولكن غيرة عليك أن لا تنظر إلى غيرنا وينشد شعر

غضضت طرفي عن سواك فلم أرى ... في الكون غيرك من الله يعبد
يا من له عنت الوجوه بأسرها ... وله جميع الكائنات توحد
يا منتهى سؤلي وغاية مطلبي ... من لي إذا أنا عن جنابك أطرد
أنت المؤمل في الشدائد كلها ... يا سيدي ولك البقاء السرمد
ولك التصرف في العباد كما تشاء ... فلذاك تشقي من تشاء وتسعد
فامنن علي بتوبة يا من له ... قلب المحب مقدس وموحد

قال إبراهيم الشارح رحمه الله بينما أنا أطوف بالبيت الحرام وإذا أنا بجارية متعلقة بأستار الكعبة وهي تنادي وتقول يا وحشتي بعد الأنس ويا ذلي بعد العز ويا فقري بعد الغنى ويا عظم

مصيبتي



مصيبتي فقلت لها يا جارية وما مصيبتك قالت وأي مصيبة أعظم من فقد القلوب وانقطاعها عن المحبوب فقلت لها اهل لا خفضت صوتك فقالت يا شيخ البيت بيتك أم بيته فقلت بيته فقالت الحرم حرمك أم حرمه فقلت بل حرمه قالت فمن استزارنا إليه قلت هو قالت فدعنا نتدلل عليه بين يديه كما استزارنا إليه ودلنا عليه ثم رفعت يديها وقالت بحبك لي إلا رددت علي قلبي قلت من أين علمت أنه يحبك قالت لسبق عنايته بي فإنه جيش الجيوش في طلبي وأنفق الأموال وجهز العبيد حتى أخرجني من بلاد الشرك وأدخلني في التوحيد وعرفني الطريق إليه ودلني بحسن التوفيق عليه فما شعرت إلا وأنا بين يديه وأنشدت تقول شعر

شغفي بذكرك محنتي ونعيمي ... فإذا نسيتك فهو عين جحيمي
يا من أخاطبه به في خاطري ... وأراه وهو محدثي ونديمي
ولحبي من قبل أن أحببته ... فلذلك أوجب في الهوى تقديمي
وعليك بالموجود جاد تكرما ... والعفو والغفران والتكريم

كان الشيخ أبو مدين رحمه الله كبير القدر وكان من الأبدال صاحب الحضرة والخطوة والكرامات والتصريف وكان يتكلم في الحقيقة بعد صلاة الفجر في مسجد الحصن بمدينة الأندلس فسمع به رهبان دير يقال له دير الملك وكانوا سبعين نفرا فجاء من أكابرهم عشرة أنفار بسبب الامتحان فتنكروا

ولبسوا زي المسلمين ودخلوا المسجد فجلسوا مع الناس ولم يعلم بهم احد
فلما اراد الشيخ ان يتكلم سكت حتى دخل رجل خياط فقال له الشيخ ما ابطاك
فقال يا سيدي حتى فرغت العشرة طواقي التي اوصيتني عليهم البارحه
فاخذهم الشيخ منه ونهض قايما فلبس كل واحد من الرهبان طاقية فتعجب
الناس من ذلك ولم يعلموا الخبر ثم شرع الشيخ في الكلام فكان من جملة قوله
يا فقرا اذا هبت نسيم القبول والتوفيق من جناب الحق تعالى على القلوب
المشرقة اطفات كل نور ثم تنفس الشيخ فانطفات قناديل المسجد كلها
وكانت نحو من ثلاثين قنديلا ثم سكت الشيخ واطرق فلم يقدر احد ان
يتكلم او يتحرك لعظم الهيبة ثم رفع راسه وقال لا اله الا الله يا فقرا
اذا اشرقت انوار العناية على القلوب الميتة عاشت واضاءت من ظلمة
ثم تنفس الشيخ فاشتعلت القناديل وعاد اليها نورها واضطربت اضطرابا
شديدا حتى كاد ان يلحق بعضها بعضا ثم تكلم الشيخ في تفسير اية
سجدة فسجد وسجد الناس وسجد الرهبان مع الناس خشية الفضيحة
والاشتهار فقال الشيخ في سجوده اللهم انك تعلم تدبير خلقك ومصالح
عبادك وان هولا الرهبان قد وافقوا المسلمين في لباسهم والسجود لك
ها قد غيرت ظواهرهم ولا يقدر على تغيير بواطنهم غيرك وقد اجلستهم
على موايد كرمك فانقذهم من الشرك والطغيان واخرجهم
من ظلام الكفر الى نور الاسلام والايمان فما رفع الرهبان راوسهم
من السجود


من السجود الا وقد مضى عنهم الحرمان والصدود ودخلوا في دين الملك
المعبود فاسلموا وبلغوا المقصود واتوا الى الشيخ وتابوا على يديه وبكوا
وندموا على ما كان منهم فكثر الصراخ والبكا في المسجد وكان يوم مشهود
ومات ثلاثة انفس في المجلس وبلغ الملك خبرهم فاحسن اليهم وانعم عليهم
وفرح الشيخ باسلامهم هذه والله صفات الاوليا الاخيار السادة الابرار
امنا الله على عباده ورحمة لهم في بلاده شعر
فهم اوليا حيث حلوا ٭ وهم للقلوب برد وحل
قد تعالوا عن الوجود فعزوا ٭ واشاروا الى الطريق فدلوا
فلهذا اقنا اصبحوا في البرايا ٭ كل صعب ينالهم فهو سهل
لم يزل ذكرهم على الذكر يتلى ٭ ولكل القلوب يجلوا ويحلوا
فبهم يرفع البلا عن الناس ٭ ويهدوا المخافة ان يضلوا
الهي وقف السول ببابك ولاذ والمذنبون بجنابك الهي رفعوا
الحاجات فقصص فاقاتهم اليك الهي تكسوا العصاة راوس الانكسار بين يديك
الهي انقطعت حجج المقصرين من الاعتذار اليك الهي ارست سفينة اهل
السالكين على ساحل بحر كرمك وكلهم يرجون الجواز الى ساحل جودك
وفضلك ونعمك ٭ الهي امتدت ايدي السايلين اليك وابتعثت عنايتك
الهي تعلقت قلوب الخايفين من الانزعاج وعبيدك فكيف يخيبون
وفد عم عفوك ورحمتك سايل عبيدك الهي فمن للسايلين اذا ارتعدوا

ومن العاصين اذا طردوا عن بابك وصدّوا ومن المنقطعين اذا قطعوا
ومن غيرك يقبل التايبين اذا رجعوا الهي وصل العارفون بالمعرفة
اليك وقام المجتهدون للخدمة بين يديك الهي خضع المتكبرون من هيبة
جلالك الهي خضع المتجبرون لسطوة كمالك الهي ارتاح المشتاقون
الي مشاهدة جمالك الهي انقطعت اكباد المحبين في طلابك الهي فاز
القايمون بطيب خطابك الهي ربح العاملون بثوابك الهي حضر المراقبون
في حضرة اقترابك الهي ندم المفرطون علي تقصيرهم في خدمتك الهي خجل
العاصون واطرقوا حيا من مراقبتك الهي اطرق المذنبون من جلال هيبتك
الهي تمزقت الخايفون من عظم سطوتك الهي انكنت لا ترحم
الا القايمين فمن للنايمين الهي ان لم تنتظر الا العاملين فمن للمقصرين
الهي ان لم تقبل الا الطايعين فمن للمذنبين الهي رد شارد الحايرين
الي ابواب معرفتك الهي اهد قلوب الضالين بانوار افضالك
ادخلهم جميعا في ظل عفوك ومغفرتك ورحمتك الهي اوههم الي ركن
تجاوزك ومعرفتك يا ارحم الراحمين وصلي الله علي سيدنا محمد وعلي اله وصحبه وسلم

الفصل التاسع والعشرون في مناقب الصالحين رضي الله عنهم اجمعين

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي فتح اقفال الصدور بمفاتيح
السرور والافراح ٥ وخص نسيم السحر بطيب الهبوب ٥ فاحيا به القلوب ٥
والاح الارواح ٥ سقا بسا نيك قلوب اوليايه ٥ بغيث جوده ونعمايه لما انبسط

جزيل



جزيل عطايه وساح ٥ انطق بلابل تمجيدهم علي اغصان توحيدهم ٥ فاثنت
بشكر معبودهم في المسا والصباح ٥ عطر ازهار اسرارهم بانفاس اذكارهم ٥
ففاح اريجها الفياح ٥ جمعهم في حضرة الليل في خيمة قربه ٥ ورق لهم شراب حبه
وسقاهم بكاس السماح ٥ فاذا صفقت اوراق الاشجار ٥ وشبب النسيم وغنا
الهزار بصوته الرخيم ٥ حن كل مشتاق الي عهده القديم وارتاح ٥ فمنهم من
سكر وصحا ٥ ومنهم من فني رسمه وانمحا ٥ ومنهم من هام ٥ ومنهم من كتم ٥
ومنهم من باح ٥ ومنهم من لزم الخضوع والانكسار ٥ ومنهم من انتهك
ولبس ثوب الاشتهار ٥ وكلهم في خلوة الاسحار قد مزقوا الاطمار ٥ وهتكوا
في محبته الاستار ٥ فما عليهم صاحب الغلا ٥ وقال ليس عليكم جناح ٥ شعر

٥ اذا غلب الوجد والافتضاح ٥ لاهل الهوا والجوا الاجتناح ٥
٥ فكم في المحبة من هايم ٥ يطيل النحيب ويبدي النواح ٥
٥ وكم في دجا الليل من ساد ة ٥ لهم في الورى من وجوه سماح ٥
٥ وكم في المحبة من كاتم ٥ ينم عليه نسيم الصباح ٥
٥ فمن باح بالوجد في حبه ٥ فذاك الذي في هواه استراح ٥
٥ فنم يا لبيب بباب الحبيب ٥ تشم طيب يداوي الجراح ٥
٥ وقم وابتهل في الدجا ٥ واعتذر لمولاك واسمع منادي ٥ العلاح
٥ وانكنت للذنب مستعظما ٥ فهم في الحقيقة اهل السماح ٥

قال عبد الله ابن المبارك رحمة الله عليه حججت سنة من السنين الي بيت

الله الحرام فاتيت مكة شرفها الله تعالي واذا بالناس قد خرجوا يستسقون
اول يوم وثاني يوم وثالث يوم واذا معهم فلم يسقوا فتركتهم ومضيت الي
قد خلت واذا علي البلاطة الخضرا شخص اسود نحيل الجسم مصفر اللون
خلقات
وعليه متزر باحداهما متردي بالاخري وقد بكي وانتحب حتي بلت دموعه
خلقاته وهو رافع طرفه الي السما وهو يقول الهي قد لخلقت الوجوه
الوجود لكثرة الذنوب والعيوب ومنعت عبادك القطر من كثرة
المعاصي والخطايا واذيت خلقك بالمحل والقحط وابتليتهم بالجوع والجهد
وانت عالم بالحال فقد قلقت الاطفال وهلكت المواشي والعيال
فقد توسلت بك عليك وجعلت معتمدي عليك ورب الكاظمين الغيظ
ولا تواخذهم بجرايمهم واقسمت عليك بمحمد صلي الله عليه وسلم الا ما اسقيتنا
الغيث يا رباه يا رباه يا رباه الساعة قال فما استتم كلامه حتي تراكمت
السحب وجادت بالقطر من كل جانب ومكان فجلست ابكي ثم خرج من
الحرم فاتبعته حتي دخل موضعا فعرفته وعلمته ورجعت الي منزلي فلم
ياخذني نوم طول ليلتي فلما اصبحت صليت الصبح بغلس واتيت الموضع
ودخلت فاذا رجل حسن الهيئة فسلمت عليه فرد علي السلام واذا به
يبيع الرقيق فقال لي يا عبد الرحمن هل من حاجة قلت نعم اريد شرا غلام
قال عندي عشرة غلمان خذ منهم ما شيت فصاح باحدهم فخرج غلام سمين
فجعل يصفه لي فقلت ليس لي به حاجة فعرض اخر واخر الي ان
اعرض



اعرض العشرة وانا اقول ليس لي به حاجة فقال لم يبق عندي الا غلام اسود ضعيف
الجسم قليل اللون ان ضحك الناس بكي وان اشتغل الناس باشغالهم
صلي لا ينام الليل يناجي في بعض اوقاته بالحسرة والويل لا يصلح لخدمة
اهل الدنيا من كثرة الضعف والبلوي ومع هذا ان قلبي يحبه وقد استبركت
به وستنظره فقلت ارني اياه فصاح به يا ميمون فقال ميمون ان شاء الله
فخرج فنظرته فاذا هو صاحبي الذي رايت منه ما رايت فقلت هذا اريد
فقال ليس لي الي بيعه من سبيل فقلت لم لا تبيعه قال انست به
واستبركت به وبطلعته ومع هذا قد حمل عني مونته فوالله ما ياكل عندي
شيا الا انه يعمل الشريط ويعمل الخوص فيبيع كل يوم بدانق فان هو باع
اقطر والا بات طاويا وقد اخبرني الغلمان انه يحيي الليل كله فلذلك
لم ابيعه فقلت والله اذا لم تبيعني هو لاتيت بسفيان والفضيل ياخذونه
منك فقال ان كان الامر كذلك فقضيت حاجتك فاشتريته بثمنه
واخذته بيده وسرنا في الطريق فالتفت الي وقال يا مولاي قلت لبيك
فقال لا تجبني بالتلبية فان العبد احق بالتلبية للمولي ثم قال سالتك
بالله لاي شي اشتريتني وانا ضعيف نحيل الجسم لا اقدر علي الخدمة وقد
اخرج سيدي اليك اجود مني فقلت والله لا استخدمك وانما اكون لك
خادما فقال سالتك بالله الا ما اخبرتني بحالك معي فاخبرته بالخبر
الذي رايته منه فقال لي ينبغي ان تكون عبدا صالحا فان لله تعالي

في خلقه محبين يحبوا اوليا لا يكشف شانهم الا لمن ارتضاه من عباده قال
فتمشينا الى ان عبرنا المسجد فقال يا مولاي هل لك ان تصلي في هذ المسجد
ركعتين فقلت الساعة نسير الى منزل الفضيل ابن عياض فنركع فيه ما بدا لك
فقال وما علمي بان ما قد بقي من عمري ما يوصلني الى منزل الفضيل وقد قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من فتح له باب خير فليبادر اليه فانه لا يدري
متي يغلق قال فدخلنا المسجد فنركع وتركعت الا الاخر واطال في الصلاة
وانا مستنتظره فلما سلم قال يا مولاي قرب الاجل وانقطع العمل يا مولاي
انما كانت المعاملة طيبة بيني وبينه وقد علمت الناس بعلو غيرك فلا
حاجة لي في افشا السر ثم قال استودعتك الله وخر ساجدا فلم يزل يبكي
ويتشهد الى ان سكن جسده فحركته فاذا هو قد مات رحمة الله عليه
فتركته ومضيت الى الفضيل ابن عياض وسفيان الثوري واخبرتهم
بما كان فاخذنا في امره وجهزناه ودفناه في المعلا وانصرفت وفي قلبي لهيب
النار يجيت الى المنزل فلما كان الليل وقضيت وردي واذا بميمون
قد اقبل في حلتين من الحرير وهو متبسم وفي يده شي فسلم علي وقال
يا مولاي حضرت بين يدي مولاي وشرحت له حالي ووزنك لثمني
من غير منفعة انتفعت بها مني فقال لي يا ميمون اني اعلم السر واخفى
واعلم ما في الضماير والقلوب انه لم يشتريك الا لوجهي واجلالا لكرامتي
وقد اعتقته من النار بسببك وكرامتك وهذا ثمنك فخذه

قال



قال ابن المبارك فبكيت وانتحبت واستيقظت من نومي وانا ابكي فوالله
ماذكرته الا وبكيت على فراقه   شعر

تذلل لمن تهوى فليس الهوى سهل ۞ اذا رضي المحبوب صح لك الوصل
تذلل له تحظى برويا جماله ۞ ففي حبه يحلو التهتك والذل
ادار على العشاق خمرة قربه ۞ فطاب لهم فيها الصبابة والعذل
وقال لهم هذا جمالي تمتعوا ۞ وهل خلع الاحسان والجود والفضل
سكارى حيارى واقفين ببابه ۞ واجفانهم منها المدامع تنهل
فان شيت ان تحظى برويا جماله ۞ تقدم والا فالغرام له اهل
والله ما في الكون يعبد غيره ۞ هو المسول والمطلوب والمقصد والكل

قال مالك ابن دينار رحمة الله عليه اصابني في بعض اسفاري عطش
شديد فملت الى بعض الاودية طمعا في الما فسمعت صوتا يهدر فقلت
هذه سباع مقبلة فوليت هاربا فناداني هاتف من بين الجبال يا هذا
ليس الامر كما ظننت انما هذا ولي الله قد عظمت زفرته واشتدت حسرته
فارتفع صوته وعلا نحيبه فعدت الى طريقي فاذا انا بشاب قد اذابته العباده
حتى عاد كالخلال فسلمت عليه فرد علي السلام فاخبرته بعطشي فقال
يا مالك ما وجدت في المملكة نقطة ما ثم قام الى صخرة فضربها برجله
وقال لها اسقنا بقدرة من يحيي العظام وهي رميم فاذا بالما يخرج من الصخرة
كما يخرج من العين فشربت حتى رويت ثم قلت له اوصني بشي انتفع به

فقال يا مالك لو لا اني طايعا في الخلوات حتي يسقيك الما في الفلوات لحولي عني واشتغل بعبادتك

شعر

دمع احزن لمهجة المشتاق ٭ وجرت سوابق دمعه المهراق

صب اذا ما الليل اسبل ستره ٭ نادي بصوت في الدجا مشتاق

بلعا لما بس ربي و بليتي ٭ و بما احب من الاسا والاق

لو صرت نضطوا في المحبة مغرما ٭ ما حلت عن عهدي ولا ميثاق

فامنن بعفوك لي فاني مذنب ٭ مالي سواك لزلتي من راق

قال بعض السادة رحمة الله عليه رايت غلاما في البادية وهو قايم يصلي وليس معه احد وهو منقطع عن العمارة والناس فسلمت عليه فرد علي السلام فقلت له يا فتي انت في مكان منقطع لا معين ولا رفيق قال بلي وعزة ربي معي المعين والرفيق فقلت واين المعين والرفيق قال هو فوقي بعزته ومعي بعلمه وحكمته وبين يدي بهدايته وعن يميني بنعمته وعن شمالي بعظمته فلما سمعت ذلك منه قلت له هل لك في المرافقة فقال هيهات مرافقتك تشغلني عن خدمته وما احب ان يكون هذا ولي ملك الارض من مشرقها الي مغربها قلت له اما تستوحش من هذا المكان قال لي يا هذا من يكن المولي حبيبه وانيسه كيف يستوحش قلت من اين تاكل قال يا هذا غذاني بلطفه في ظلمة الاحشا صغيرا افلا يكفلني كبيرا ولي عنده رزق معلوم ولي وقت محتوم فسالته في الدعا

فقال

فقال حجب الله طرفك عن معصيته وملا قلبك خشيته ولا جعلك ممن يشتغل بغير خدمته ثم ذهب عني ليغور فتعلقت به فقال ما بالك فقلت يا اخي متي الملتقي فتبسم وقال اما بعد هذا اليوم فلا تحدث به نفسك في الدنيا واما يوم القيامة يوم يجتمع فيه الناس اجمعون فان كنت تريد ان تلقاني اطلبني تجدني في جملة الناظرين الي الله عز وجل قلت له ومن اين عرفت انت ذلك قال به وعزته وذلك اني غضضت طرفي عن المحارم ومنعت نفسي من تناول الشهوات وخلوت بخدمته في الليالي المظلمات فعوضني النظر الي وجهه الكريم ثم غاب عني فلم اره بعد ذلك

شعر

سيبعوالي وارسلوا الي جوابا ٭ ان تكن صادقا فاهلا وسهلا

انت عبيد كوبري بالمصلي ٭ قبل يقضي زمانه بكم يتملا

قلت امشي علي جفوني اليكم ٭ فعسي الحبيب تجمع شملا

ثم اوفر الوصال منه بنفسي ٭ قيل لي وصله من الروح اغلا

يا طريدا عن بابنا وغريبا ٭ قبل الارض لدينا وعفر الخد ذلا

ان ذل المحب خير شفيع ٭ للحبيب قد صد عنه وولا

لا تظن الدموع تنفع ان لم ٭ تك تجري من القلوب وا لا

ليس للدمع منه في هواه ٭ قايلا ما اردت طلا و وبلا

قلت للروح ودعيني وروحي ٭ ثم للجسم خلني فتخلا

فاذا بالحبيب قد رفع الحجب   فتعالى جماله وتجلا
ثم نادى ابن الحب عبيدي   ادن مني وبالوصال تملا
عطف السيد الكريم على الـ   ـعبد ومازال للتعطف اهلا
ودعاه في حضرة الانس جهرا   وكاوس الرضي على الحب تجلا
ومنادي القبول ثم ينادي   هكذا هكذا يكون والا
فعلى اشرف النبيين صلوا   فعليه رب الخلايق صلا

قال ابراهيم الخواص رحمة الله عليه حججت سنة من السنين وكانت كثيرة الحر والسموم فلما كان ذات يوم وقد توسطنا ارض الحجاز وانقطعت من الحاج وعوقت قليلا فلم اشعر الا وانا وحدي في البريه فلاح لي شخص في البريه فاسرعت اليه فلحقته واذا به غلام لا نبات بعارضيه ووجهه كالقمر المنير او الشمس الصاحيه وعليه اثار الدلال والترفه فقلت له السلام عليك فقال وعليك السلام ورحمة الله وبركاته يا ابراهيم فتعجبت منه الكل العجب فقلت له من اين تعرفني ولم تراني قبلها فقال يا ابراهيم ما جهلت مذ عرفت ولا قطعت مذ وصلت فقلت له ما الذي اوقعك في هذه البريه في مثل هذه السنة الكثيرة الحر والسموم فقال يا ابراهيم ما رافقت سوا ه ولا عين وانا منقطع اليه بالطيه معترف له بالعبوديه فقلت له من اين الماكول والمشروب فقال تكفل لي به المحبوب ثم اجابني ودموعه

تحدر



تنحدر على خديه مثل اللولو الرطب شعر

من ذا يجوفني بالبر اقطعه   الى الحبيب وقد قلدت ايمانا
الحب اقلقني والشوق ازعجني   فلا يخاف محب الله انسانا
فهل لصبري تلون اليوم تخفرني   دع عنك عذلك لي قد كان ما كانا

ثم قال يا ابراهيم انت منقطع عن الحاج فقلت نعم قال ابراهيم فنظرت الى الغلام قد طمح بطرفه الى السما وهمهم بكلمات فعندذ الك لحقني سنة من النوم فلم افق الا وانا في وسط الحاج ورفيقي يقول لي يا ابراهيم احذر ان تقع من على الراحلة وما عرفت ابن الغلام راح اصعد الى السما ام نزل الى الارض فلما انتهيت الى الموقف ودخلت الى الحرم الشريف واذا انا بالغلام متعلق باستار الكعبه وهو يبكي ويقول

شعر

تعلقت بالاستار والقبر زينه   وانت بما في القلب والسر عليم
اتيت اليك ماشيا غير راكب   كاني على صغري محب متيم
هويتك طفلا حين لا اعرف الهوى   فلا تعذلوني انني متعلم
وان كان قد حانت اليك منيتي   لعلي يوصل منك احظى وانعم

ثم وقع ساجدا وانا انظر اليه فاطال في السجود فانتبهت اليه وحركته فاذا هو ميت رحمة الله عليه فتاسفت عليه كل الاسف ومضيت الى راحلتي واخذت ثوبا واستعنت بمن يغسله فاتيت اليه فلم اجده

فسالت عنه الحاج جميعه فلم اجد احدا راه لا احيا ولا ميتا فعلمت انه
مستور عن الخلق وانه لم يراه احد غيري فاتيت الي مكاني وغفوت قليلا
فرايته في المنام وهو في موكب عظيم وهو في اوايلهم وعليه اثار الدلال
والترفه فقلت له الست بصاحبي انت فقال نعم فقلت الست
من قال قد كان ذالك فقلت له لقد طلبتك حتي اكلت واصلح عليك
واد فتك فلم اجدك فقال لي يا ابراهيم اعلم ان الذي من بلدي اخرجني
ومحبته شوقني وعن اهلي غربني هو الذي تولاني وكفني ثم قلت له
ما الذي فعل الله بك فقال اوقفني بين يديه وقال لي ما بغيتك
قلت الهي انت تعلم بغيتي فقال انت عبدي حقا ولك عندي ان لا احتجب
عنك ابدا ثم قال لي ما تريد فقلت يا رب اريد ان تشفعني في الغرب
الذي انا فيه ومنه قال قد شفعتك فيه قال ابراهيم ثم صافحني فاستيقظت
بعد المصافحه وقضيت ما كان علي من الحج ونسكه ثم سرت مع جملة
الحاج فما اجتمعت باحد الا يقول لي عجب الناس من طيب رايحة يدك
**قال** الناقل لهذا الحديث ولم تزل تخرج رايحة الطيب من يد ابراهيم
حتي قضي نحبه ومات رحمة الله عليه **شعر**

قلوب بتقوي الله والذكر عامره   ٥   وانوارها بالقرب والبشر زاهره
يناجون مولاهم بقلب تخشع   ٥   فانوارهم من بهجة الحق باهره
يناديهم الرحمن انتم احبتي   ٥   وارواحا شوقا الي القرب طايره

اذا اجتمعوا

اذا اجتمعوا في خلوة الذكر في الدجا   ٥   تمغمغ صدق والزجاجات دايره
ترى لعين العشاق نحو حبيبهم   ٥   الي ذالك الوجه المقدس ناظره
فيا تعس هذا شرب القوم فاشربي   ٥   عسي ان تكوني عند ذالك حاضره
وتحظا برويا من جناب جماله   ٥   غدت السن المداح تتلوا مفاخره
رسول الي والشرايع كلها حالك   ٥   فجلا بانوار الرشاد دياجره
رووف رحيم شاهد متوكل   ٥   سراج منير فاز من كان زايره
فلو شاهدت عيناك زوار قبره   ٥   واعينهم بالدمع كالسحب ماطره
ويا لي وفود العاشقين حبابة   ٥   الي نحوه من كل فج مبادره
ليهدي نفوسا اصبحت في ضلالها   ٥   وكانت ظلاما قبل ذالك حايره .
وهبت لنا من ذاك الحي نسمة   ٥   فانعاسها من طيب رياه عاطره
فيا ايها المختار من ال هاشم   ٥   ومن كرم الله العظيم عناصره
اغثنا جميعا في غد بشفاعة   ٥   فانت لكسر القلب ما زلت جابره
عليك صلاة الله ما ذر شارق   ٥   ولاحت نجوم في دجي الليل زاهره
وصلي الله علي سيدنا محمد وعلي اله وصحبه وسلم

**الفصل الثلاثون في مناقب الامام ابو حنيفة النعمان رضي الله عنه**

بسم الله الرحمن الرحيم **الحمد لله** المعروف بالقدم قبل
وجود الموجود ٥ الموصوف بالكرم والفضل والجود ٥ المنزه في وحدانيته عن
الابناء والاباء والجدود ٥ المقدس عن الصاحبة والمصحوب والوالد

والمولود العليم بعدد الرمل والقطر وحبات السنبل والمفقود البصير
بحركات الذر في البر والبحر تحت ظلام حنادس الديجور والليالي السود
الحليم الذي يجري الانهار من صم الجلمود ويخرج رطب الثمار من يابس العود
لا تمثله الافكار ولا تحويه الاقطار ولا تغيبه الاعصار ولا تدركه
الابصار وهو الواحد المعبود المعطي الذي لا مانع لما اعطي ولا دافع لما قضي
الكريم الذي جاد لعبده بجزيل رفده وثوابه ولم يرده عن بابه معرضا
الحليم الذي يستر العاصي بحلمه ورافته وقد راه لمعصيته متعرضا الغفار الذي
يغفر الذنوب ويستر العيوب ويعفو عما مضي القهار الذي قهر الجبابرة
وكسر الاكاسرة وضرب بسوط ابعاده مرسل سيف عناده وامتضا

فسبحان من حير الافكار في مدارك سبحات جلاله العظيم واذهل
العقول عن الوصول الي كنه ذاته القديم واخرس الالسن عن عبارات
اشارات ستر افعاله بعد الفصاحة والتكليم وادهش الخواطر عن الاحاطة
به فلا يدرك بالتوهيم فهو الكريم الماجد القديم الواحد المنزه عن الولد
والوالد المقدس عن الشريك والمعاند والمساعد المشكور علي جميع النعم
المحمود بجميع المحامد الذي اسبل ستره الجميل علي عبده الذليل وهو ناظر
اليه ومشاهد فهو الملك العظيم المعروف بالربوبية الموصوف بالالوهية
المنفرد بحقيقة الوحدانية تنزه عن الاوهام والخاليل وتعزز بغايته عن
الغاية والمثلية علم كل حقيقة وجليه حارت العقول في عظمته

فما عرفت

فما عرفت له ابتدا وكلت الافكار عن احصار صمدانيته فلا يعرف بالعلوم العقلية
فسبحانه من اله تعالي عن المماثل والمناسب وجل عن المشارك والمضارب
يقبل التايب ويجيب الايب وليس علي ابوابه بواب ولا حاجب من امل
سواه فهو الشقي الخايب ومن اناخ بباب كرمه ظفر بنيل المارب ومن ذاق
حلاوة انسه له راي من لطفه عجايب الغرايب ومن اعرض عن سواه
رفعه ورقاه الي ارفع المراتب يزيل الضر ويجير من البس وينادي في السحر
هل من مستغفر هل من تايب ويستفرض حوايج السايلين ويهب النايمين
للغايبين ويجود عليهم بخلع القبول والمواهب

شعر

اله جل عن شبه ومثل ... وحن ذو العلو عن مصاحب
تفرد في علاه فلا شريك ... ينازعه ولا ضد محارب
تحجب حيث شا فلا يراه ... وجل عن المماثل والمناسب
تجلي للقلوب فليس يخفي ... وهل يخفي المحب علي الحبايب

فسبحانه من اله شهدت له السموات بما فيها من العجايب واقرت
بربوبيته الارضون في مشارقها والمغارب واصطفي محمدا صلي الله عليه
وسلم نبيه المبعوث بالدين الواحب الموصوف باحسن الاوصاف واجل
المناقب الذي شرف الله به الوجود وكمل به السعود وبلغه اسنا المطالب
والمارب واختار اصحابه النجبا خلفايه الكرما الاحبا الاطايب وخص

التابعين لهم باحسان من امنا القايمين بشرايع الاسلام لامداد الزمان
والمختار منهم الايمة قاموا قواعد الايمان ودعوا العباد الي عبادة الملك
الديان فملاوا بعلومهم الافاق والبلدان وسارت بهم الركبان الي كل مكان
فمنهم الامام الشافعي المتصل نسبه بالشرف الي عدنان ومنهم الاصبحي
مالك ابن انس الرفيع القدر والشان ومنهم الامام احمد ابن حنبل
الذي سلك بعلمه الطريق الاحسن في السر والاعلان ومنهم الامام
الكوفي ابو حنيفة النعمان فهولاء الاربعة السادات الاعيان
الذي نفع الله بهم وبعلومهم الناس فزال عنهم الباس والجهل والغي
والطغيان

شعر

فالشافعي له علوم تشرق باين الورى وله علوم تنايبق
ومالك تسمو علومه ما لها حد كبحر زاخر بتدفق
ولاحمد تعزي العلوم لانه يروي الحديث وصدقه متحقق
وابو حنيفة سابق فلاجل ذا اثاره وعلومه لا تسبق
فهم الايمة خصهم رب العلا بالفضل منه فشانهم لا يلحق

هو ابو حنيفة النعمان ابن ثابت ابن زوطا رضي الله عنهم اجمعين ولد
بالانبار سنة ثمانين ومايه ومات سنة مايه وخمسين سنه وعاش سبعين
سنة وكانت ولادته في عصر الصحابة ونعمته في زمن التابعين قال
ابو بكر ابن ثابت المورخ رضي الله عنه ويقال ان اباه ثابتا هو الذي

اهدي




اهدي الفالوذج لعلي ابن ابي طالب رضي الله عنه يوم النوروز وقيل ذلك
كان يوم المهرجان فكان ثابت ابو ابي حنيفة يقول انا في بركة دعوة صدرت
من علي ابن ابي طالب رضي الله عنه وقال السيد الشريف الحسيب ابو عبد الله
ابن علي الحسيني قلت له اخبركم ابو العباس ابن مسامة قرات عليه وانت
تسمع عن ابي البطي حدثنا ابن خيرون اخبرنا الضمري قال كان ابو حنيفة
حسن السمت والوجه والثوب والنعل والمواساة لكل من اطاف به وكان
ربعة من الرجال ليس بالطويل ولا بالقصير وكان من احسن الناس منطقا
سقط في حجره يوما حية فقام الناس عنه فنفض الجبة وهو في مكانه لم يتغير
وعن ابي نعيم انه كان يقول كان ابو حنيفة رضي الله عنه حسن الوجه
والثياب طيب الريح شديد الكرم حسن المواساة لاخوانه وكان عابدا
زاهدا عارفا بالله تعالى خايفا منه مريدا بالعلم وجه الله فاما كونه عابدا
يعرف بما روي عن عبد الله ابن المبارك قال كان ابو حنيفة له مروة وكثرة صلاة
وروي حماد ابن ابي سليمان انه كان يحيي الليل كله وقال علي
ابن يزيد الصداي رحمه الله رايت ابا حنيفة ختم القران في شهر رمضان
ستين ختمة بالليل وستين ختمة بالنهار وقال ابو الجهرية رحمه الله
لقد صحبت حماد ابن ابي سليمان وعلقمة ابن مدلس ومحارب ابن دثار
وعون ابن عبد الله وصحبت ابا حنيفة فما في القوم احسن من ابي حنيفة

لقد صحبته ستة اشهر فما منها ليلة وضع جنبه فيها وروي انه كان يحيي نصف الليل فاشار اليه انسان وهو يمشي فقال هذا هو الذي يحيي الليل كله فلم يزل يحيي الليل كله فقال انا استحيي من الله ان اوصف بما ليس فيّ من العبادة

شعر

للامام النعمان فضل عظيم ⁕ حبه للدين قد افاد منارا

سنه ضاحك ويعلو حزنا ⁕ الهيب المزن في الحشا شه نارا

لم يزل يكتم التهجد حتى ⁕ مات من خشية الاله اصطبارا

ليله قايم يصلي ويبكي ⁕ واذا جاء الصباح صام النهارا

لو تراه ان هدت كل عين ⁕ باكيا يسفح الدموع الغزارا

ان هذا هو الكريم على الله ⁕ وله صير الجنان قرارا

واما زهده فقد روي عن بشر ابن الوليد قال كان ابو جعفر امير المومنين ارسل الى ابي حنيفة واراد ان يوليه القضا فابا فحلف عليه ابو جعفر لتفعلن فحلف ابو حنيفة لا افعل فقال الربيع لابي حنيفة الا ترى امير المومنين يحلف فقال ابو حنيفة امير المومنين اقدر مني على كفارة يمينه فامر به الى السجن فمات في السجن ودفن في مقابر الخيزران وروي انه ذكر ابو حنيفة عند ابن المبارك فقال اتذكرون رجلا عرضت عليه الدنيا بحذافيرها فهرب عنها وروي عن محمد ابن شجاع عن اصحابه انه قيل لابي حنيفة انه قد امر لك ابو جعفر امير المومنين بعشرة الاف درهم قال فما رضي ابو حنيفة فلما كان باليوم الذي توقع ان يوتى بالمال صلى الصبح

ثم تغشى

٢٨١

ثم تغشى بثوبه فجا الحسن ابن قحطبة بالمال فدخل عليه فلم يكلمه فقال من حضر ما يكلمنا الا بالكلمة بعد الكلمة اي هذه عادته فقال ضعوا هذا المال في هذا الجراب في زاوية البيت ثم اوصى ابو حنيفة بعد ذلك بمتاع بيته وقال لابنه اذا مت ودفنتموني فخذ هذه البدرة واذهب الى الحسن ابن قحطبة فقل له هذه وديعتك التي اودعتها ابا حنيفة قال ابنه ففعلت ذلك فقال الحسن رحمة الله على ابيك لقد كان شحيحا على دينه واما علمه بطريق الاخرة وامور الدين ومعرفته بالله عز وجل فيدل عليه شدة خوفه من الله وزهده في الدنيا وقد قال ابن جريج بلغني عن كوفيكم هذا النعمان ابن ثابت انه شديد الخوف من الله تعالى وقال شريك رحمة الله عليه كان ابو حنيفة رضي الله عنه طويل الصمت دايم الفكرة قليل المحادثة للناس وهذا من اوضح الامارات على العلم الباطن والاشتغال بمهمات الدين فمن اوتي الصمت والزهد فقد اوتي العلم كله وانشد في ذلك المعنى شعر

قد غدا في الزمان اسما واعلا ⁕ زاده الله منه نبلا وفضلا

هل من يجمع العلوم على حد ⁕ النتاهي فليس يلحق اصلا

وابيك ما اشكل الخطب الا ⁕ حله فضله على الفور حلا

وغدا في السماح مثل سحاب ⁕ لمعت تالا فرقا فاستهلا

٥٥ حل الرضى المرء افا فاغتنم منه ٥ اهلها العلم فارتوا منه نيلا ٥٥

**وروي** ان ابا حنيفة رضي الله عنه كان يوما جالسا في المسجد
فدخل عليه طايفة من عقد في الخوارج شاهرين سيوفهم فقالوا يا ابا
حنيفة نسألك عن مسالتين فان اجبت نجوت والا قتلناك قال اغمدوا
سيوفكم فان بروئيتها يشتغل قلبي قالوا كيف نغمدها ونحن نحتسب الاجر
اليك باغمادها في رقبتك فقال قولوا اذا فقالوا جنازتان
على الباب احدهما شارب الخمر فقضي نحبه سكران والاخرى حملت من
الزنا فماتت في ولادتها قبل التوبة اهما كافران ام مومنان والقوم
الذين جاءوا يسألوا مذهبهم التكفير بذنب واحد فان قال مومنان
قتلوه فقال من اي فرقة كانا من اليهود قالوا لا قال من النصارى
قالوا لا قال من المجوس قالوا لا قال من عبدة الاوثان قالوا لا قال ممن
كانا قالوا مسلمين قال اجبتم قالوا وكيف قال اعترفتم انهما كانا مسلمين
ومن كان من المسلمين كيف تجعلونه من الكافرين قالوا اهما
في الجنة ام في النار قال اقول فيهما ما قال ابراهيم صلى الله عليه وسلم
في حق من هو شر منهما فمن تبعني فانه مني ومن عصاني فانك غفور
رحيم واقول كما قال عيسى روح الله عليه السلام فيمن هو شر منهما
ان تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم
فتابوا

فتابوا واعتذروا اليه **وروي** ان امرأة دخلت مسجده وهو جالس بين
اصحابه وفي يدها تفاحة احد جانبيها احمر والاخر اصفر فوضعتها بين يديه
ولم تتكلم فاخذها ابو حنيفة وشقها نصفين فقامت المرأة وخرجت
ولم يعرفوا اصحابه مرادها فسألوه عن ذلك فقال انها ترى الدم تارة احمر
مثل جانبي التفاحة وتارة اصفر مثل الجانب الاخر يكون حيضا او طهرا فشققت
التفاحة واريتها باطنها واردت بذلك الا تطهرين حتى ترين البياض
مثل باطنها فقامت وخرجت **وحدثنا** صالح ابن محمد عن يوسف ابن
رزين عن ابي حنيفة رضي الله عنه قال رايت في المنام نبشت قبر النبي
صلى الله عليه وسلم فاخرجت عظامه فاحتضنتها قال فهالتني هذه الرويا
فدخلت الى ابن سيرين فقصصتها عليه فقال ان صدقت رؤياك لتحيين
سنة محمد صلى الله عليه وسلم **وحدثنا** يوسف ابن الصباح قال قال لي
رجل رايت رويا كان ابا حنيفة ينبش قبر النبي صلى الله عليه وسلم فسالت
عن ذلك ابن سيرين ولم اخبره عن الرجل قال هذا رجل يحيي سنة رسول
الله صلى الله عليه وسلم **وكان** ابو حنيفة رضي الله عنه يقول ما جاءنا
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قبلناه على العين والراس وما جاءنا عن اصحابه
اخترنا منه ولم نخرج عن قولهم وما جاءنا عن التابعين فهم رجال ونحن رجال
واما غير ذلك فلا تسمع التشنيع . **شعر**

٥ لقد زان الله الانام بعلمه ٥ وقد رد حزب الجهل بالعلم موجوف ٥٥

وقد ملا الافاق فضله بعلمه ... وكم جا في الكشف للضر ملهوف
وكم من منامات راها الاولى ... وكم نقفتهم منه فيها التصانيف
وكم من مكرمات حكى القطر عدها ... فله الفضل محجوب ولا الحق معروف
فهذا هو النعمان حقا وانه ... له عند رب العرش في العقد تشريف

**واما تاديبه** عند مجالسة العلما فحدثنا ابو هاشم ايوب ابن عبد الرحمن حدثنا محمد ابن رشيد صاحب عبد الرحمن ابن ابي القاسم عن يوسف ابن عمرو عن عبد العزيز الداوردي قال رايت ابي حنيفة ومالك ابن انس في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد العشا الاخيرة وهما يتذاكران ويتدارسان حتى اذا وقف احدهما على القول الذي قال به امسك الاخر عن غير تعيين ولا تغيير ولا تغطية حتى صليا الغداة في مجلسهما ذلك رضي الله عنهما **واما انصافه** قلة عنادته فانه كان رضي الله عنه قولنا هذا راي وهو احسن ما قدرنا عليه فمن جاء باحسن منه فهو اولى بالصواب **واما قيامه** لله تعالى بحق القيام فانه كان اذا راى منكرا اذهب ذلك اللين فصاحته واحمرت عيناه وانقلبتا في ام راسه وانتفخت اوداجه وما راى منكرا قط الا ازاله ولقد خرج يوما فراى بعض الملاهي مع رجل فناوشه فاوجعه الرجل ضربا ولم يعرفه وهو مع ذلك يحرص على كسر ذلك حتى كسره ورجع الى بيته فمكث شهرين منقطعا في بيته من شدة الضرب **وقال الخطيب** قيل لسفيان الثوري ما ابعد ابو حنيفة من الغيبة ما سمعته يغتاب احدا قط قال هو والله هو

اعقل

اعقل من ان يسلط على حسناته من يذهب بها **وقال علي ابن عاصم** رحمه الله لو وزن عقل ابي حنيفة بنصف عقل اهل الارض لرجح بهم **واما تاديبه** مع السلف يروى انه سئل رضي الله عنه عن علقمة والاسود ايهما كان افضل فقال والله ما بلغ قدري ان اذكرهما الا بالدعا والاستغفار اجلالا لهما ولا افضل بينهما **واما كرمه** رضي الله عنه قال قيس ابن الربيع كان ابو حنيفة يجمع ما يكسبه من بضايعه فيشتري به الكسوة للمشايخ المحدثين وما يحتاجون اليه ويقول احمدوا الله تعالى فهو الذي اعطاكم فوالله ما اعطيتكم من مالي شيا **وكان رضي الله عنه** اذا جلس اليه الرجل سال عنه فان كان به فاقة اعطاه فجلس اليه رجل عليه ثياب رثة فلما تفرق الناس من مجلسه امره بالجلوس حتى خلا به فقال ارفع هذه المصلى وخذ ما تحته الف درهم اصلح بها حالك فقال الرجل انا موسر وانا في نعمة فقال له اما بلغك الحديث ان الله سبحانه وتعالى يحب ان يرى اثر نعمته على عبده فينبغي لك ان تغير حالك حتى لا يغتم بك صديقك **شعر**

لابي حنيفة في العلوم منار ... مليت بها الافاق والاقطار
شيخ المدينة في العلوم ومن له ... تروى المناقب عنه والاخبار
متعبد لله طول حياته ... وعليه منه سكينة ووقار
قد كان يحيي ليله متعبدا ... وله بكل وظيفة اذكار
وعطاوه قد كان سحبا في الورى ... وله بذاك على الدوام فخار

**وكان** رضي الله عنه لا يكلمه احد في حاجة الا قضاها او ما او رعه عن حفص ابن عبد الرحمن قال كان ابو حنيفة يتجر على شي يكن يبعث اليه

متاع يقول له في ثوب كذا عيب فبين اذا بعته فباع حفص المتاع ولم يبين
ونسي فلما علم ابو حنيفة تصدق بثمن الثياب كلها ومن ورعه رضي الله عنه
ان شاة سرقت في عهده فلم ياكل لحم شاة مدة تعيش فيها الشاة وروي
ان الخليفة بعث الي ابي حنيفة وابن ابي ذويب بمال فقال ابن ابي ذويب
انا لا ارضي له بمال فكيف ارضاه لنفسي وقال ابو حنيفة رضي الله عنه
والله لو ضربت علي ان امس منها درهما ما مسسته وروي ان الخليفة دعاه
فقال يا ابا حنيفة كم يحل للرجل من النساء الحراير قال اربعة فقال الخليفة اسمعي
يا حرة فقال ابو حنيفة علي البديهة يا امير المومنين لا يحل لك الا واحدة فغضب
الخليفة وقال له الان قلت اربعة فقال يا امير المومنين ان الله سبحانه وتعالي
قال فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثني وثلاث ورباع وقال تعالي
فان خفتم ان لا تعدلوا فواحدة فلما سمعتك تقول اسمعي يا حرة فعلمت
انك لا تعدل فلهذا قلت لا يحل لك الا واحدة قال هذا اجل ما قلت لا يحل الا
واحدة فلما خرج ابو حنيفة بعثت زوجة الخليفة الي ابي حنيفة الف دينار
وارسلت تشكره وتثني عليه فلم يقبلها وردها وقال للرسول قل لها
انا ما تكلمت لاجلك وما تكلمت الا لله واجري علي الله
كثير الحقوق والصدقة قال الخطيب كان ابو حنيفة اذا انفق علي عياله نفقة
تصدق بمثلها واذا اكتسي ثوبا كسي بمثل ثمنه قال العلما وكان اذا وضع
بين يديه الطعام نزع من الخبز علي بقدر ما ياكل ثم يطعمه لانسان فقيرا ولمن في
بيته محتاج اليه وكان يوثر رضي الله عنه علي كل شي ولو اخذته السيوف في الله
لاحتمل

لاحتمل وكان دايما يتمثل بهذين البيتين شعر

عطا ذا العرش احسن من عطاكم ... وفضله واسع يرجي وينتظر
انتم يكدر ما تعطون منكم ... والله يعطي ولا من ولا كدر

وقال محمد ابن الحسن الليثي رضي الله عنه سالت اهل الكوفة عن اعبد
اهلها فدفعت الي ابي حنيفة ثم قدمتها وانا شيخ فسالت عن افقه اهلها فدفعت
الي ابي حنيفة وقال مسعر ابن كدام وكان مشتهرا بالزهد والاجتهاد وقال
اتيت ابا حنيفة في مجلسه فرايته يصلي الغداة ثم يجلس للناس للعلم الي ان
يصلي الظهر ثم يجلس للعصر فاذا صلي العصر جلس الي المغرب فاذا صلي المغرب
جلس الي ان يصلي العشا الاخيرة فقلت في نفسي هذا الرجل في هذا الشغل متي
يتفرغ للعبادة لاتعاهدنه الليلة فتعاهدته فلما هدي الناس خرج الي المسجد
فانتصب الي الصلاة الي ان طلع الفجر ودخل منزله ولبس ثيابه وخرج الي
المسجد وفعل كفعله اليوم الاول فلما جاء الليل تعاهدته ففعل كفعله الليلة
الماضيه قال فقلت لالازمنه الي ان يموت او اموت قال ابن ابي معاذ
فبلغني ان مسعر مات في مسجد ابو حنيفة وعن محمد ابن ابو الحسن
قال حدثني ابو القاسم ابن معين ان ابا حنيفة رضي الله عنه قرا هذه الاية
الساعة موعدهم والساعة ادهي وامر يرددها ويتضرع وقال حفص
ابن عبد الرحمن كان ابو حنيفة يحيي الليل كله بقراة القران في ركعتين واحدة
وثلاثين سنة وقال اسد ابن عمرو صلي ابو حنيفة رضي الله عنه الفجر بوضو العشا

العين سنة وكان يسمع بكاؤه في الليل حتى يرحمه جيرانه وقيل انه ختم القرآن
في الموضع الذي توفي فيه سبعة الاف مرة وقال ابن زايدة صليت مع ابي حنيفة
العشاء الاخيرة وخرج الناس وانا في المسجد اريد ان اساله عن مسالة وهو لا يعلم اني
في المسجد فقرا حتى بلغ قوله تعالى ووقانا عذاب السموم فلم يزل يرددها حتى طلع
الفجر ويروى انه كان من شدة خوفه انه سمع قاريا يقرا ليلة في المسجد سورة
اذا زلزلت الارض زلزالها فلم يزل قابضا على لحيته الى الفجر وهو يقول يجزى مثقال ذرة
فرحمة الله تعالى عليه وقيل في حقه شعر

ان ترد في ابي حنيفة وصفا … فالرواة الثقاة عنه تشير
كان شمسا يضيء بالعلم حقا … وهو في الناس بالعلوم امير
كان شيخ الاسلام قدوة خلق الله … حقا لما اقتضاه القدير
لم يزل وجهه جميلا بهيا … خاشعا لا يشوبه تكدير
معرضا عن حطام دنيا تلهب … كل عقل بحبها ماسور
قد تساوى اليه نزاهة نفس … عن حطام قليلها والكثير

واما وفاته فحدثنا احمد ابن كامل وعبد الباقي ابن قانع قالا توفي ابو حنيفة رضي
الله عنه ببغداد في شعبان او رجب سنة خمسين ومائة وبلغ سبعين سنة
وقيل انه سقي السم فمات رحمة الله عليه وصلى عليه قاضي القضاة الحسن ابن عماره في
جمع عظيم واما رؤيته بعد الموت فحدثنا جعفر ابن الحسن قال رايت ابو حنيفة
في المنام فقلت له ما فعل الله بك قال غفر لي ابن الحسين قال

علي ابن مسلمه

علي ابن مسلمة قال سمعت عبد الحميد ابن عبد الرحمن الحماني يقول رايت
في المنام كان نجما قد سقط من السماء فقيل هو ابو حنيفة ثم سقط اخر فقيل
هو مسعر ثم سقط اخر فقيل هو سفيان فمات ابو حنيفة قبل مسعر ثم مسعر
قبل سفيان حدثنا خلق ابن سالم قال حدثنا صدقة المقابري وكان من صدقه
الله مجاب الدعوة يقول لما دفن ابو حنيفة رحمه الله في مقابر الخيزران سمعت
صوتا في الليل ثلاث ليال يقول شعر

ذهب الفقه فلا فقه لكم … فاتقوا الله وكونوا خلفا
مات نعمان فمن هذا الذي … يحيي الليل اذا ما سجفا

وقال ايضا شعر

لابي حنيفة في العلوم سوابق … ومناقب ومعارف وحقايق
وتزهد وتعبد وتخشع … وعوارف ومعارف وطرايق
لله يوم كان فيه وفاته … كادت له تهوي الجبال الشواهق
يعلو وقار نعشه وسكينة … وكل فؤاد قد غدا وهو خافق
وقاموا صفوفا للصلاة كانهم … سطور وهاتيك البقاع مهارق
تغشاهم فيها الملائك خشعا … ومن حولهم حور حسان عواتق
وقد حسد المسك التراب لطيبه … يغبر له فالطيب من ذاك عابق
وقد فتحت تلك الجنان لفضله … يقبله رضوان وهو معانق
وكم من منامات راوها اولي النهى … له فهي بالاسناد عنه توافق
وكم من علوم واجتهاد بفقهه … يصون حماها حافظ منه صادق

وكم حلّ اشكالا وكم من ادلة   تشذ لي معناه فيها الاذايق
وحدث خير الورى عند قبره   احاديث صدق وهو بالنعل وانق
واحيا بعلم الفقه سنة احمد   نبي له قلب المتيم شايق
احس اليه كل وقت وانثني   وقد عوقتني عن لقاه العوايق
ليت اوصلتني الي ارض نجد مطيتي   وزرت حماه الرحب والدمع سابق
كحلت عيوني من ترا ارض نجد   ومن لي به كحل لعيني يوافق
عليه صلاة الله ثم سلامه   مدا الدهر والازمان ما ذر شارق

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم

## الفصل الثلاثون في كرامات الاولياء رضي الله عنهم اجمعين

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي ظهر بالبرهان وتجلا وتصرف في الاكوان فعزل وولّا ووفق من شاء من عباده فجاهد في الله حق جهاده وما ولّى اقامه في الليل لخدمته فجاهد في طاعته وتلذذ بمناجاته والسعيد من بات تشاهده مولاه يتملا وسقاه من شراب قربه بكاوس حبه فبان بلسان ذوقه وقلبه على جمرات شوقه يتغلا شعر

هذه الكاسات في الاسحار تجلا   ما ترى الساقي علينا قد تجلا
زالت الوحشة بالانس وقد   قيل يا من يطلب الوصل تملا
دولة الهجر تولت وانقضت   والذي قد كان معروفا تولّى
ايها الاحباب هذا وقتكم   ان عزمتم فابذلوا الارواح بذلا
خلوة الليل خلت من عاذل   والذي تهواه لا يسمع عذلا

واحد

واحد منفرد في ذاته   عنه ايات صفات الحسن تتلا
فسبحان من نظر بحسن اصطفايه الي اوليايه ومنحهم من عطايه نعما وفضلا اعطاهم مناهم واختبرهم وابتلاهم فشكروا على ما اعطاهم وصبروا على ما ابلا سبقت لهم العناية بالسعادة في سابق الارادة فكانوا من الذين قال الله في حقهم للذين احسنوا الحسنى وزيادة الصبر هم لها اهلا خص منهم معروفا بالمعروف فغرق في محبته الصفوف وجال في مجال الخوف وما زاغ عن محبته وما ولّى ووفقه لمحبته ومنحه من طيب حضرته قربا ووصلا وسقاه حين رقاه بكاس الوصال الي رتبة الاتصال فغاب به وتملّا شعر

مذ شهدت الحبيب جهرا تجلّا   همت شوقا ونلت قربا ووصلا
فلهذا عرفت فيه جهارا   بشهود الهوى وكاسي بملا

وجاد بالمزيد على ابي يزيد فلزم التجريد وشطح على كل مريد بنور حده الحلا ونادى بلسان حاله مترجما عما في وجده وبلباله معجبا بحواله مدلّا شعر

ويح من لم يكن لوصلك اهلا   ذاك عن فضله تبا عد جهلا
لو يذوق الغرام في الحب اضحى   مسنها ما بثاره يتغلا

وشعشع شموس العناية للشبلي فبان لانوار الهداية يستجلي وللاسرار المحتجبة يستملي اذا شرب بين الناس بالكاس الاملا وخاطبه في خلوة انسه وقال في نفسه مرحبا واهلا وسهلا. شعر

كاس شوقي من دون ذوقي يملا   وعروس الرضى لعيني تجلا

لو ترالي وقد برلخي النحول ۝ هو عندي اهني لغلبي واحـــلا

وتفضل علي الفقر فتنعم في لخدمة الذيل ۝ وسار الي ليل نيل التحقيق ۝ بعد قطع الطريق مستغبلا ۝ واصلح بالمصالحة اسرار قلبه ۝ وناداه وقد جمع له بقربه شمـــلا ۝ وانشد

شعر

قد عفونا عن ما مضي منك فضلا ۝ من دنياك للتواصل اهـــلا ۝
ثم قلت لما اتيت منيبـــا ۝ مرحبا مرحبا واهلا وسهـــلا ۝

واذا اصرف المزاج علي الحلاج ۝ فسكر وهاج ۝ وخرج عن المنهاج ۝ وبان بنار شوقه يتغلا ۝ ونادي بلسان وجده ۝ وقد خرج عن حده ۝ لما راي ساقي شهوده في وجوده قد تجلا ۝

شعر

ساقي الراح لا تزد لي مهلا ۝ ما تري القوم من شرابك قتـــلا ۝
يا حبيب القلوب انت لقلبي ۝ كعبة اذعنت لها الخلق ذ لا ۝
جيت اسعي علي جفوني اليها ۝ قيل لي لم تنال بالسعي وصلا ۝
قلت ان جيت زايرا تقبلوني ۝ قيل ان كنت للتواصل اهـــلا ۝
قلت قد مت في هواكم غراما ۝ قيل لي هكذا نكون والا ۝
ايها الخالي الذي جا يبغي ۝ من حمانا قربا ويطلب وصـــلا ۝
غض عن حسننا كل طرف ۝ ونهنا بوصلنا وتمـــلا ۝
واذا جيت قاصد الكف فقل ۝ في الدياجي وعفر الخد ذلا ۝
واعترف بالذنوب وابكي الخطايا ۝ واندب زمانا وعمرا تـــولا ۝

ثم لذ

ثم لذ بالنبي خير البرايا ۝ والذي في الاسرا دنا فتدلي ۝
ثم صلي عليه في كل وقت ۝ فعليه رب العرش صــلا ۝

وعن سعيد ابن عبد الله رضي الله عنه قال مرض رجل من اولياء الله مرضا شديدا فكان الناس اذا راوه قالوا به جنون واكثروا عليه فلما عظم كلام الناس في امره قالوا له نطلب لك فالتفت اليهم وقال لهم يا قوم ان لي طبيبا انا اسال الله داوالي لكني ما اساله ان يداويني فقيل له ولم ذلك وانت محتاج الي الدوا فقال لهم اخشي ان برئت من هذه العله طغيت فقالوا له ان عندنا مجنونا فاسال طبيبك هذا ان يداويه قال نعم ايتوني به فاتوه برجل بعنقه غل عظيم ويداه مشدودتان الي عنقه وهو في قيد ثقيل قد استمسكت منه العله فقال خلوا بيني وبينه فنهض جهال القوم الي يديه فحلوها وادخلوها معه الي البيت الذي هو فيه واغلقوا عليهما الباب وهم يظنون انه يقضي عليه بمكروه فلما كان بعد ساعة صاحوا به فلم يجبهم وخرج اليهم وكلمهم بكلام عاقل وهو يبكي بكاء شديدا فقالوا له اخبرنا بقصتك وما كان منك فقال دخلت علي هذا الرجل وانا علي ما قد علمتم لا اعقل شيا مما رايتموني فقربني منه وادناني وجعل يده علي صدري والاخري علي راسي فاحسست بالعافية وزال ما بي فقالوا ادخل معنا اليه واسئله يدعوا الله لنا بالعافيـــه فدخل معهم اليه فلم يجدوه في البيت وستره الله منهم قال سهل هذا رجل

من بيت المقدس يقال ادريس ابن خولة رضي الله عنه **شعر**

اهل المحبة ما نالوا الذي وجدوا ۝ حتى لربهم في الخلوة انفردوا

براهم الدهر ما يعفون من يدك ۝ الا ويبكي عليهم ذلك البلد

لا يعطفون على اهل ولا ولد ۝ ولا يناموا ان كان الورى رقدوا

فالذكر مطعمهم والشكر مشربهم ۝ والوجد مركبهم من اجل ذا سعدوا

لا يبرحون على ابواب سيدهم ۝ ولا يريدون الا من له عبدوا

فالشوق يقدح نارا في قلوبهم ۝ ونارهم في دجا الظلما تتقدوا

مساجد الله ماواهم ومسكنهم ۝ وعيشهم طيب في قربه رغدوا

**قال الجنيد** رحمة الله عليه حججت سنة من السنين وجاورت بيت الله الحرام فجئت يوما الى بير زمزم لاتروى منها فلم اجد لها حبلا ولا ركوة ولا اسقاه فبينما انا كذلك اذ دخل علي عبد اسود ومعه ركوة وحبل فدلاهما الى البير فلم تصل فرفعهما وقال وعزتك وجلالك لئن لم تسقني لاغضبن فاذا بالماء قد طفح على جانب البير فتوضا منه وشرب وملا ركوته ثم عاد الماء الى قعر البير **قال الجنيد** فلما خرج تبعته وقلت له حبيبي على من كنت تغضب فقال يا جنيد ما هو خطر ببالك كنت اغضب على نفسي لا اسقيها الماء الى يوم القيامة فلما علم سيدي مني ما كان من صدق الدعوى انبع لي الماء وغاب عني فلم اره **وينشد رحمه الله**

قوم اقاموا على العهود وداموا ۝ حبيبهم واشتغلوا في السر والاجهاد

طوبى

طوبى لهم انهم وافوا اليه من دون الورى ۝ وبادروا بالطاعة في خدمة الجبار

لبوه لما دعاهم ۝ وقدموا ارواحهم ۝ واقبلوا الحماه ۝ من ساير الاقطار

لهم حقايق دقايق رقايق على الخلايق تنعم ۝ مطلعها من بوارق ۝ خوارق الافكار

هبت عليهم نسيمه ۝ فاستنشقوا من نشرها ۝ شذا الحبيب وعشرها ۝ تتسموا الاخبار

وحين وافت وقت ۝ تفرقوا وتجردوا ۝ عن الوجود وولوا ۝ عن ساير الاغيار

قلوبهم معموره ۝ بحب مولاهم فلا ۝ يظهر عليهم ملابس ۝ اغيار ولا افكار

باعوا النعيم الفاني ۝ وحققوا واستيقنوا ۝ بان هذي الدنيا ۝ ليست بدار قرار

اباحهم مولاهم ۝ يوم القيامه والجزا ۝ جنات عدن تجري ۝ من تحتها الانهار

فعندما يدخلوها ۝ تقبل تنادي الملايكه ۝ بما صبرتم ۝ فنعم عقبى الدار

**قيل لمعروف الكرخي** رحمة الله عليه يا معروف بماذا انت معروف وباي وصف بالمحبة موصوف فقال يا قوم ويحكم هل يجهل المعروف او ينكر الموصوف وهل يخفى القمر الا على البصر المكفوف اما تنظرون الى قلبي المشغوف ولبي الملهوف وعقلي المخطوف فكم خرق في المحبة من صفوف وكم جرعت من كاوس صروفها من حتوف وكم قرات من رموز شكلها من حروف حتى صرت بين اهل المحبة معروف ولولا ان يكون معروف معروف لكان على طريق السعادة معروف فان المستور بانوار عزه مكشوف **شعر**

جسمي على حكم الضنا موقوف ۝ ابدا وطرفي بالبكا مطروف

والقلب حول حماكم وارضاكم ۝ يسعى على قدم الصفا ويطوف

[illegible]

وبكم عرفت فكيف تنكر حالتي    والفضل ان لا ينكر المعروف
فبحسنكم قلبي يهيم صبابة    ويحبكم ابدا لنا موصوف
وبوصلكم قد عدت من هجرانكم    فانا الحزين وقلبي الملهوف
مالي سوى ابوابكم يا سادتي    والقلب من هجرانكم مرجوف
حاشاكم والله تطردوا عبدا لكم    عن بابكم قد جاء وهو مخوف
يبغي الامان وهم يرجا الرضى    والسر هو لديكم مكشوف

قيل للفضيل ابن عياض رحمه الله يا فضيل اخبرنا كيف جذبتك
يد التوفيق من قطع الطريق وكيف نقلت من فريق الشقاوة الى
اسعد فريق فقال يا قوم كنت ضالا عن الطريق بعيدا عن التوفيق
فانقذني مولاي من بحر الاثام وغمرني بالاحسان والانعام فقالوا كيف
كان ذالك وكيف قربت عليك المسالك فبينما انا ذات يوم خرجت
لقطع الطريق على المارة وتقودني الى الشر نفسي الامارة اذ غرني الزمان
واستحوذ علي الشيطان فذهبت الى سلب الرقاب ونهب الركاب
وانا في ظلمة الحجاب ولا اعرف لطريق الصواب باب اذ طلع علي
من مكامن التوفيق كمين المريد الم يان للذين امنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله فالقيت
سمعي واجريت بالبكا دمعي وطار قلبي واتوذ الكب في رجوعي الى ربي
فعلقت بي والله فرات وحان رجوعي الى الرحمن وخوفي من العصيان ولكن
لابد للخائف من امان فجاءت بشاير الغفران بين جمان بامان ومن خاف
مقام



مقام ربه جنتان فرجعت من قطع الطريق الجادة الى طريق اهل
السجادة وخرجت من طريق الوسادة ودخلت في طريق اهل السعادة
فصرت تحت قهر قدرته اسيرا ووقفت على باب رحمته فقيرا ونكست
راسي على باب عزته كسيرا وقلت سيدي رجعت اليك رجوع العبد الابق
مستشفعا بفضلك السابق فعدوت صابرا ورجعت مصادا وذهبت
قابلا ورجعت الى بابك مقادا وينشد شعر

عبيدك في معاصيه تمادى    وقد لاحت خطاياه عنادا
وها انا واقف بالباب فردا    كما ياتي العبيد غدا فرادى
فلم سود من صحف ولكن    ستود الحلوم غطين السوادا
فواخجلتي ومالي ثم وجه    اواجهكم ولا اعددت زادا
ولا وصل يقربني اليكم    ولا مال يبلغني المرادا
اراك معذبي يا نور عيني    وقلبي فيك قد اخفى الودادا
فان يرضيك ابعادي وطردي    على راسي ولو اضنى الفؤادا
فبالله ما اهنا محب    الى احبابه الغيد الغيادا
وما اشقى معنى قد تعنى    وسد الباب فانقلب ارتدادا
فيا مولاي جد بالعفو وارحم    كئيبا قد اتى جهرا ونادى
فاقل عثرتي يارب واغفر    لعبد في المعاصي قد تمادى

حكاية في بني اسرائيل رجل عابد في كهف جبل لا يراه

الناس ولا يراهم وعنده عين ما يشرب منها ويتوضا ويتغذا من نبات
الارض وهو صايم النهار قايم الليل ولا يغفل عن العباده وعليه اثاره
السعاده فسمع به موسى عليه السلام فقصده فوجده مشغولا بالصلا
والاذكار فقصده في الليل فوجده مستغرقا في مناجات الملك الغفار
فسلم موسى عليه وقال له يا هذا ارفق بنفسك فقال له يا نبي
الله اخاف ان اوخذ على غفلة فاقضي نحبي واكون مقصر في
خدمة ربي فقال موسى عليه السلام هل لك من حاجة قال
سل مولاك ان يعطيني رضاه ولا يشغلني بسواه حتى القاه
فصعد موسى عليه السلام الى المناجاة واستغرق في لذة كلام مولاه
ونسي كلام العابد فقال له الحق جل جلاله ماذا قال لك عبدي العابد
قال الهي وسيدي ومولاي انت تعلم سالني ان تعطيه رضاك
ولا تشغله بسواك حتى يلقاك قال الله تعالى يا موسى اذهب
اليه وقل له يتعبد ما شاء في الليل والنهار فانه من اهل النار لما سبق
له عندي من الذنوب والاوزار واعلم منه ما لا يعلمه غيري من الفضيحة
والعار في الليل والنهار فاتاه موسى عليه السلام واخبره بقول الملك
العلام وما سبق من عظم ذنبه فقال مرحبا بقضاء الله وحكمه
وكل شي بعلمه لا مرد لامره ولا معقب لحكمه ثم بكا بكا شديدا
وقال يا موسى وعزته وجلاله لا برحت عن بابه ولو طردني ولا كنت
عن جنابه



عن جنابه ولو احرقني ومزقني وينشد شعر

٥ ٥ لو قطعني الغرام اربا اربا ٥ ما ازددت على الغرام الا حبا ٥ ٥
٥٥ لا زلت به اسير وجد وحبا ٥ حتى اقضي على هواه نحبا ٥٥

فلما صعد موسى عليه الصلاة والسلام الى المناجاة قال الهي انت اعلم
بما قال العابد قال الله تعالى يا موسى بشره انه من اهل الجنه وقد
ادركته الرحمة والمنه وقل له تقبلت قضاي بالصبر والرضى ورضيت
بما صعب الحكم والقضا فلو ملات ذنوبك السموات والارض والفضا
والاقطار لغفرتها لك وانا الكريم الغفار فلما بلغه موسى ذالك
خر ساجدا لله وحمد مولاه فما زال كذالك في سجوده حتى قضى نحبه
وينشد شعر

٥٥ نوح الحمام على الغصون شجاني ٥ وابكى العذول صبابتي فبكاني ٥٥
٥٥ ان الحمام بكى من خوف النوى ٥ وانا انوح مخافة الرحمن ٥٥
٥٥ فلان بكيت فلا الام على البكا ٥ فلطالما استغرقت في العصيان ٥٥
٥٥ يا رب عبد من عذابك مشفق ٥ بك مستجير من لظى النيران ٥٥
٥٥ فارحم تضرعه اليك وحزنه ٥ وامنن عليه اليوم بالغفران ٥٥

فيا ايها العبد المريب الى متى يدعوك مولاك وانت معرض فلا
تجيب ٥ وكم يتحبب اليك بالاحسان ٥ وانت تبارزه بالعصيان ٥
وعليك منه رقيب ٥ بادر بالتوبة الى بابه ٥ ولذ بجنابه فهو منك قريب ٥
واساله الهداية والتوفيق ٥ واقصده في افراج الهم والضيق ٥

فقاصده لا يخيب وعامله بما يرضيه واحذر من معاصيه فانه حاضر
لا يغيب واوجه حاجتك بتاجيك فانه لداعيه مجيب وتب في هذه الساعة
اليه وتضرع لديه بالبكا والنحيب فعسي ان يجتبيك بعنايته ويمدك
بهدايته قال الله يجتبي اليه من يشاء ويهدي اليه من ينيب شعر مرجان وكان

تعصي وتغلق بابك كي لا يراك تتغضص فكلما قد عملته عليك منه رقيب
تزعم بانك عاقل وانت من اهل الوفا وتتبع بسو فعلك ما ذاك فعل لبيب
انهض وداوي سقامك هذا اوان المصالحه قبل يجيبك المنيه ما ينفع التطبيب
فقم وهيي زادك فقد دنا وقت السفر وراع غصن شبابك ما دام غصن رطيب

فيا اخي الي متي تضيع عمرك وما نلت منه نصيب الي كم يستحضرك
المحضر جنابه وانت في المغيب الي متي انت مقيم علي زلتك ولا تبدي
شرح قصتك الي الطبيب وينشد شعر مرجان وكان

ارفع الي محبوبك قصة ذنوبك في الدجا فهو الطبيب المداوي ومن دعاه يجيب
كيف انتهيت رايته حاضر معك في خلوتك وحيث كنت وجدته حاضر وليس يغيب
فقم وداوي سقامك واهجر منامك والكري واخلص قيامك لربك عسي تنال نصيب

يا ايها الغريق في بحر الخطايا والذنوب المشتهر بالقبايح والعيوب المعرض
عن خدمة علام الغيوب انكنت مستوحشا بالذنوب فباب الكريم مفتوح
لمن يتوب وينشد مرجان وكان

انهض وبادر بتوبه ثم اعتذر عما مضي الي متي انت معرض
عن الرضي محجوب

فقم

فقم وقل الحوبي وسامحوني سادتي فلكم عملت قبايح
وكم ركبت ذنوب
وها انا جيت تايب من زلتي يا سيدي فارحم خضوعي وذلي
ودمعي المسكوب

فيا ايها المريد المنقطع عن جناب حبيبه لا تستصعب الطريق ولا تستبعد
التوفيق فكم من ضعيف محمول وكم من منقطع موصول اركب
جواد همتك وضع اقدامك في ركايب عزيمتك فان لم تملك زادا من
التقوي فاجعل لك زادا من الشكوي واقدح به في احراق قلبك
المحترق وارسل عليه سحايب دمعك المتدفق فاذا صعد دخان
زفراتك وحلت انفاس حسراتك فقف علي الباب منتظر اما يكون
الجواب فان سمعت في العتاب من ذا القريب الواقف بالباب
وفوق المريب شعر مرجان وكان

ما كنت اعرف بجهلي مقدار وصل احبتي حتي هجرت فقلبي
عن وصلهم محجوب
حتي متي بالقطيعه والصد عمري ينقضي عودوا الي الوصل عودوا
وحياتكم لا توب
فانهم ان قالوا لم ذا تتوب وترجع عن الذنوب وتنقطع
قد فاتك المطلوب
من السعد ان سمحتم بالصلح قلبي ينصلح وينصلح كل حالي
من كل المعيوب

لتري نزول الوحشه ونصطلح بعد الغضب ونجتمع بعد فرقه
ونبلغ للمطلوب

يا فرحتي يوم النظر جمال وجه احبتي ويشتفي بالتلاقي
فوادي المكروب

وازور قبر الهادي خير الانام المصطفي الهاشمي التهامي
المجتبي المحبوب

صلي عليه وسلم الله ما ذر الشمس ما دام قلبي اليه
علي الدوام طروب

وصلي الله علي سيدنا محمد وعلي اله وصحبه وسلم

## الفصل الحادي والثلاثون في مناقب معروف الكرخي رحمة الله عليه

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الراوف الكريم العطوف المعروف بالمعروف الواحد الاحد الذي لا يتاثر بالوحدة ولا يتكثر بالالوف الغني في ملكوته عن الوزير والمشير والاليف وللالوف العالم بما فوق النجوم وما تحت التخوم فستر الغيب عنده مكشوف استوي علي العرش استواء منزها عن الحركة والجلوس والوقوف احمد الله سبحانه وتعالي ما دفع من المخوف واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة من بالصدق لسانه محفوف وقلبه عن الامتداد الي غير الحق مكفوف واشهد ان سيدنا محمدا صلي الله عليه وسلم عبده ورسوله ارسله الي الشريف والمشروف وبشر بالجنة الدانية القطوف وحذر من النار الحامية العسوف

وليس



وليس المتوف وانتعل المخصوف وكان من الله من مكان مكين ومقام موصوف اللهم صل علي هذا النبي الكريم سيدنا محمد وعلي اله واصحابه الشم الانوف وسلم عليه وعليهم ما صف في الصلوات من الجماعات صفوف شعر

هذا الولي الذي بالخير موصوف واسمه في الورى لا شك معروف
هو الولي الذي اعطي كرامته في صغر سن له بالبر مالوف
له كرامات عند الله قد جمعت وشوقه زايد والطرف مطروف
ما نام عن خدمة الله ليلته والسر منه غدا للناس مكشوف

هو والله معروف وهو والله بكل خير موصوف وكنيته ابو محفوظ واسم ابيه فيروز وهو منسوب الي كرخ بغداد وكان ابواه نصرانيين وكان معروفا في صغره يصلي بالصبيان وكان يعرض الاسلام علي ابويه فيمتحنان منه فاسلماه يوما الي معلم دينهما ليعلمه كتابهم ويوضح له اسبابهم فلما جلسه المعلم بين يديه وانوار الهداية قد اشرقت عليه فقال له المعلم يا بني انت وابوك وامك كم انتم في العدد فقال ثلاثة فقال له قل ثالث ثلاثة فصاحت به الغيرة اياك ان تذكر غيره فتهوي في مهاوي الحيرة ولحذرك ان تتجاوز من الله الي احد فضرب بسياط البعد والكمد قال معروف فطاب لي سماع هذا الخطاب ثم رفع لي الحجاب وزال الاحتجاب فرايت كاسا من المحبة والاخلاص مكتوبا عليه بقلم القبول والاختصاص علي الجانب الواحد والحكم لله واحد وعلي الجانب الثاني لا تتخذوا

المحبين اثنين انما هو اله واحد وعلي الجانب الثالث لقد كفر الذين قالوا
ان الله ثالث ثلاثة وما من اله الا اله واحد وعلي الجانب الرابع انني انا
الله لا اله الا انا فاعبدني فلما شربت ذلك الكاس ذهب عني
الباس وزال الغي والالتباس فغبت في سكرتي وطبت في حضرتي
فناديت بلسان فكرتي وينشد شعر

جسدي علي حكم الضنا موقوف ... ابدا وطرفي بالبكا مطروف
والقلب حول حماكم ورضاكم ... يسعي علي قدم الصفا ويطوف
وبكم عرفت فكيف تنكر حالتي ... والفضل الا ينكر المعروف

ثم قال له المودب قل ثالث ثلاثة فقال بل هو واحد احد فضربه
ضربا مبرحا ثم احضره وقال له قل ثالث ثلاثة فقال بل هو واحد احد
فضربه اشد من الاول وامر ابواه فحبساه في خزانة ثلاثة ايام كل يوم يرموا
له رغيفا وشربة ماء فبكت امه بعد ذلك وقالت لابيه ان ولدك
صغير واخاف عليه ان يعتريه جنون في هذه الخزانة فاخرجه منها
فلما فتحا عليه الباب وجدا الثلاثة ارغفة لم تكسر فراودوه علي الخروج
فابي فقالا له ما تريد بجلسك في هذه الخزانة فقال ان الحبيب الذي
حبستماني من اجله وجدته عندي فانسني وينشد شعر

واحد لا شي يشبهه ... الا قلبي يوحده
لو راه الجاحدون له ... عن جميع الخلق افرده
انا معروف بالغته ... يا عذولي كيف ابعده
حيثما وجهت فهو معي ... هيهات قلبي كيف اجحده

قال فلما

٢٦٢

قال فلما الحوا عليه في الخروج خرج وساح علي وجهه وبقي اياما لا ياكل
طعاما ولا يذوق شرابا ولا يستظل بجدار فجعل ابواه يبكيان ويقولان
ليته يرجع الينا علي اي دين كان فنتبعه ونوافقه فلما كان بعد مدة
طرق الباب فقيل له من بالباب قال معروف قالا له علي اي دين قال
علي دين الاسلام فخرجا اليه ابواه واعتنقاه واقبلا عليه واسلما علي يديه
شعر

تعالوا بنا نصطلح ... فباب الرضا قد فتح
وداووا الفواد الذي ... بسيف الجفا قد جرح
ايا مدعي حبنا ... دع الروح ثم انطرح
ووحد جمال الحبيب ... وقل للعذول انشرح

روي معروف الكرخي باسناده عن انس ابن مالك وابن عمر رضي
الله عنهما ان رجلا اتي النبي صلي الله عليه وسلم فقال له يا رسول الله دلني
علي عمل يدخلني الجنة قال لا تغضب قال فان لم اطق ذلك يا رسول الله قال
فاستغفر الله في كل يوم بعد صلاة العصر سبعين مرة يغفر الله لك ذنوب
سبعين عاما قال فان لم يكن علي ذنوب سبعين سنة قال يغفر لاقاربك
وروي معروف الكرخي باسناده عن الاعمش عن انس ابن مالك
رضي الله عنهم اجمعين قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم من قضي لاخيه
المسلم حاجة كان له من الاجر كمن حج واعتمر وروي معروف
الكرخي باسناده ايضا عن عمرو ابن دينار عن ابن عباس رضي الله عنهم

عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من قال عند منامه اللهم لا تامنّا
مكرك ولا تنسنا ذكرك ولا تكشف عنا سترك ولا تجعلنا من الغافلين
اللهم ابعثنا في احب الساعات اليك حتى نذكرك فتذكرنا ونسالك فتعطينا
وندعوك فتستجيب لنا ونستغفرك فتغفر لنا الا بعث الله اليه
اليه ملكا في احب الساعات اليه فيوقظه فان قام والا صعد ذلك الملك
فيبعث الله ملكا اخر فان قام والا صعد الملك فاقام مع صاحبه الاول
فان قام بعد ذلك ودعا استجيب له وان لم يقم كتب الله له ثواب
اولئك الملائكة **ومن كراماته** رضي الله عنه قال ابن سروية كنا جالسين
عند معروف الكرخي رحمة الله عليه فلما كان ذات يوم رايت وجهه
قد جلا فقلت له يا ابا محفوظ بلغني انك تمشي على الما قال لي
ما مشيت على الما قط ولكن اذا هممت بالمرور يجمع لي طرفاها فاتخطاها
**وقال محمد** ابن واسع رحمة الله عليه كنت عند معروف المغرب
واتيته غدا فوجدت في وجهه اثر فقلت للشيخ الجانبي كنا عنده
بالامس وما بوجهه اثر وجينا اليه اليوم فراينا بوجهه هذا الاثر فما
السبب في ذلك فقال معروف لا تسال عن ما لا نعنيك عافاك الله فقال
له الرجل سالتك بالله اي شي سببه قال معروف ويحك ما حملك
على هذا ثم تغير لون وجهه ثم قال صليت البارحة هاهنا العتمة واشتهيت
ان اطوف بالبيت فمضيت الى مكة وطفت ثم ملت الى بير زمزم لاشرب
من مايها



من مايها فرايت صورة حسنة فاحدقت اليها بالنظر فزلقت رجلي في
الباب فاصاب وجهي ما ترى واذا بقايل يقول يا هذا لو زدت زدناك
**وقال حدثنا** محمد ابن مخلد قال قرا علي الحسن ابن عبد الوهاب
وانا اسمع قال قالوا ان معروف الكرخي كان يمشي على الما ولو قالوا انه
تمشي في الهوا لصدقوا **وقال** عبد الصمد ابن عبد الحميد سمعت عبد الوهاب
يقول ما رايت ازهد من معروف **ومن كلامه** رحمة الله عليه قال ابراهيم
البكا رحمه الله سمعت معروف الكرخي يقول اذا اراد الله بعبد خيرا
فتح له ابواب العمل وفتح له (واغلق عنه) باب الجدل **واذا اراد** بعبد شرا
اغلق عنه باب العمل وفتح له باب الجدل **وجاء** يحيى ابن معين واحمد
ابن حنبل رحمة الله عليهما وهما يبكيان عند معروف فقال يحيى اريد
اساله عن سجدة السهو فقال له احمد اسكت فما سكت فقال يا ابا محفوظ
ما تقول في سجدتي السهو فقال له معروف عقوبة للقلب لما اشتغل عن
الصلاة وغفل فقال احمد ابن حنبل هذا في كيسك **قال** اقام
معروف الصلاة يوما ثم قال لمحمد ابن ابي توبة تقدم فصلي بنا وذلك ان
معروفا كان لا يؤم انما كان يوذن ويقيم ويقدم غيره فيصلي فقال محمد
ابن ابي توبة له ان صليت بكم هذه الصلاة لم اصلي بكم صلاة اخرى فقال
معروف وانت تحدث نفسك انك تصلي صلاة اخرى نعوذ بالله من
طول الامل فان طول الامل يمنع خير العمل **ومن كلامه** ايضا رحمة الله عليه

الدنيا اربعة اشيا المال والكلام والمنام والطعام فالمال يطغي والكلام يلهي
والمنام ينسي والطعام يقسي وقال سري السقطي رحمة الله عليه
سمعت معروف الكرخي رحمه الله يقول من كابر الله صرعه ومن نازعه
قمعه ومن ماكره خدعه ومن توكل عليه نفعه ومن تواضع له رفعه

شعر

تواضع لرب العرش علك ترفع . فما خاب عبد للمهيمن يخضع
فداوي بذكر الله قلبك انه . شفا للاضرار القلوب وانفع
ولا تغترر بالمكر منه وبالمنا . فمن خادع الله العظيم فيخدع

وسيل معروف الكرخي رضي الله عنه اي شي يخرج حب الدنيا من القلب
فقال بصفا الود وحسن المعامله وللمتقين ثلاث علامات وفا
بلا خلاف وعطا بلا سوال ومدح بالجود وعلامات الاوليا
ثلاثة همهم لله وشغلهم به وفرارهم اليه وجا رجل الى معروف
الكرخي رحمة الله عليه فقال ياسيدي كيف اصل الى الله تعالى فاخذ
بيده واتى الى دار امير فوجد على الباب عبدا قايما معصب الرجل فقال
لسايله كن مثل هذا تصل الى الله تعالى واشار الشيخ كن عبدا منكسرا
واقفا على الباب

شعر

عبد واقف على ابوابكم مكسور . وحسبي انا ابن في حلم مهجور
ليت شعري اراكم تشفقوا الماسور . عسي ما اتفقتنا ينجي المطور

بالله عليكم

بالله عليكم دعوا ما بيننا مستور . وامحوا باحسانكم ما قد جنا المامور
يسمعون العذل ابين ينغزي للمسطور . ترجع بفرحة وقلبي ينتقي مكسور

ومما يدل على شدة خوفه من الله قال ابو بكر ابن ابي طالب رحمة
الله عليه دخلت مسجد معروف الكرخي رحمه الله فقيل في منزله
فخرج الينا ونحن جماعة فقال السلام عليكم ورحمة الله وبركاته فرددنا
عليه السلام فقال حياكم الله بالسلام ونعمنا واياكم في الدنيا بالحزن
ثم اذن فلما اخذ في الاذان ارتعد واضطرب حين قال اشهد ان لا اله
الا الله وقام شعر حاجبيه ولحيته ثم اضطرب حتى خفت ان لا يتم
الاذان واعتري حتى كاد يسقط وقال النخعي سمعت عبد الله بن
محمد الوراق يقول كنت قاعدا الى محفوظ في المجلس وهو قاعد يتفكر
ثم يفزع ويقول واغوثاه وقال قاسم البغدادي رحمة الله عليه
كنت جار معروف الكرخي فسمعته يقول ليلة في السحر ينوح ويبكي وينشد
ويقول

شعر

اي شي تريد مني الذنوب . شغفت بي فليس عني تغيب
ما يضر الذنوب لو اعتقتني . رحمة لي فقد علاني المشيب

قال يحيى ابن الحسن رحمة الله عليه سمعت معروف الكرخي يقول
رايت في البادية شابا حسن الشباب له ذوايب وعلى راسه رداء قطن
وعليه قميص كتان وفي رجليه نعل حاف قال معروف

فتعجبت منه في مثل ذلك المكان فسلمت عليه فرد علي السلام فقلت له من
اين انت قال من مدينة دمشق قلت له متى خرجت منها قال ضحوة نهار
فتعجبت منه وكان بينه وبين دمشق مسافة بعيدة ومراحل كثيرة
فقلت واين تقصد قال مكة فعلمت انه محمول بالعناية فودعته ومضى
فلم اره حتى مضى ثلاث سنين فلما كان ذات يوم وانا جالس في منزلي
اتفكر واذا بالباب يطرق فخرجت فاذا هو صاحبي فسلمت عليه وقلت
له اهلا ومرحبا وادخلته المنزل فرايته منقطعا والها يعلو خافيا
حاسرا فقلت له ما الخبر فقال استاذي لا طعني حتى ادخلني الشبكة
فمرة يلاطفني ومرة يهددني ومرة يجيعني ومرة يكرمني
فليته اوقفني على بعض اسراره اوليائه ثم ليفعل بي ما شاء قال معروف
فابكاني كلامه فقلت حدثني ببعض ما جرى عليك منذ فارقتني
فقال هيهات ان ابديه وهو يريد ان يخفيه ثم استغرق في البكا فقلت
وما فعل الله بك قال جوعني ثلاثين يوما قال ثم جيت الى قرية فيها
مقثاة كما اخرجت الورق فقعدت اكل من الورق فنظرني صاحب المقثاة
فاقبل يضربني على وجهي وعلى ظهري وعلى بطني ويقول يا لص ما خرب
مقثاتي غيرك وانا منذ كم ارصدك حتى وقعت علىك
والله لاعذبنك بانواع العذاب فبينما هو يضربني اذا اقبل فارس نحوه

مسرعا

مسرعا وقلب السوط على ظهره وراسه وقال له ويلك تعمد الى ولي من اولياء
الله تعالى وتقول له يا لص وتضربه وتهينه ولم ياكل من مقثاتك غير
الورق قال فاخذني صاحب المقثاة وقبل راسي ويدي واعتذر الي
وذهب بي الى منزله واكرمني واحسن الي وسبل مقثاته للفقرا
والمساكين من اجلي فقلت له انا من اصحاب معروف فقال صف لي
معروف فوصفتك له فعرفك فما استتم كلامه حتى دق الباب صاحب
المقثاة ودخل الينا وكان موسرا فخرج عن جميع ماله وفرقه على الفقرا
وصحب الشاب سنة ثم خرجا الى الحجاز فحجا واعتمرا وماتا جميعا
ودفنا بالمعلا من مكة رحمة الله عليهما

شعر

انظر الى كل مخلوق لغايته ۝ اذ يعتريه من التغيير حالات
جمع وفرق وصفو بعده كدر ۝ قرب وبعد واعراض واقبال
تصريف رب حكيم مالك حكم ۝ وكل فعل له في اللوح ميقات
لله ايام انس قد صحبت بها ۝ قوم هموا في ملوك الحق سادات
قوم مضوا كانت الدنيا بهم نزها ۝ والدهر كالعيد والاوقات اوقات
ماتوا فعشنا فهم عاشوا بموتهم ۝ ونحن في صور الاحيا اموات
هم الاحبة ان ماتوا وان رحلوا ۝ على مضاجعهم مني التحيات
اضحت احاديثهم ما بيننا سمرا ۝ وذكراوقاتهم للقلب اوقات
اي فبادر الى زاد تحصله ۝ ولا تؤخر فللتاخير افات

افوات

ه يا رب صلي على خير الورى شرفا ه محمد ما علت بالذكر اصوات ... ه ه ه

ومن حكاية رضي الله عنه اللهم يا من وفق اهل الخير للخير واعانهم عليه وفقنا للخير واعنا عليه وجاء رجل الى معروف الكرخي رحمه الله فقال له ادع الله ان يلين قلبي قال فقل يا مليّن القلوب لين قلبي قبل ان تليّنه عند الموت قال سري السقطي رحمة الله عليه هذا الذي انا فيه ما نلته الا ببركة معروف الكرخي رحمة الله عليه وذلك اني انصرفت مرة من صلاة العيد فرايت معروفا ومعه صبي اشعث وهو باكي مكسور القلب فقلت مالي اراك معك هذا الصغير باكي فقال رايت الصبيان يلعبون وهذا الصبي واقف مكسور القلب لا يلعب معهم فسالته فقال لي انا يتيم مات ابي ولم يخلف لي شيا وليس معي شي اشتري به جوزا العب به مع الصبيان فاخذته معي لعلي اجمع له نوى ليشتري به جوزا يفرح به فقلت له اعطني اياه اغير من حاله ما تشعث منه قال او تفعل قلت نعم قال خذه اغنى الله قلبك بالايمان وعرفك الطريق اليه في السر والاعلان قال سري فاخذت الولد ومضيت به الى السوق وكسوته كسوة عظيمه واشتريت له جوزا فلعب به مع الصبيان نهاره فقالوا له من فعل بك هذا المعروف قال سيدي سري ومعروف فلما مضى الصبيان اتاني وهو فرحان فقلت له كيف كان يومك فقال يا عم كسوتني من ملابس الاحسان وفرحتني بين الصبيان وجبرت قلبي بعد الكسر والاحزان فان الله سبحانه وتعالى

حتى يك



يجزيك بين يديه ويفتح لك طريقا اليه قال فسررت بذلك سرورا عظيما وجددلي بالفرح عيدا جديدا شعر

ه ه كم وحدتهم فما احلاه ه واذة عندي وما اهناه ه ه ه ه

ه ه لوح بهم روحي وحدث عنهم ه فحديثهم للقلب ما اشهاه ه ه

ه ه بالله واهتف من اخرى بهم ه فعسى ينال الصب منه مناه ه ه

ه ه ولنا رموز ليس يعرف شرحها ه الا الذي نشر الهوا وطوا ه ه ه

ه ه ولقد نناد منا بكل الطيعة ه سرا ولم تتلفظ الافواه ه ه

قال عامر ابن عبد الله الكرخي رحمة الله عليه كان بجواري رجل نصراني بينما انا ذات يوم في منزلي واذا به وقد اتاني وقال لي يا عامر ان لي عليك حق الجوار وانا اسالك بخالق الليل والنهار الا ما مضيت بي الى ولي من اولياء الله الابرار ليدعو الى ان يرزقني الله ولدا صالحا لانه قد زادت بي الاشواق وفي كبدي منه لوعة واحتراق قال فاخذته ومضيت به الى معروف الكرخي رحمة الله عليه فاخبرته بامره فدعاه معروف الى الاسلام فقال يا معروف انك لن تقدر على هدايتي الا ان يهديني الملك العلام وانا اسالك الدعا فيما جيت فيه والسلام فرفع معروف يديه وقال اللهم اسالك ان ترزقه ولدا بارا بابويه ويكون سببا اسلامهما على يديه فاستجاب الله له ورزقه ولدا فاق بكمال عقله على اهل زمانه وعلا بنجابته على ابنا جنسه واقرانه فلما كبر اتا به ابوه الى معلم دينهم ليعلمه كتابهم ويوضح له اسبابهم

فاجلسه المعلم بين يديه ودفع اللوح اليه وقال له قل قال ما اقول ولساني عن
تتليتكم مغلول وقلبي بحب ربي مشغول فقال له المعلم يا ابني ما عن
هذا اسيلك فقال له عم سالتني فقال سالتك عما جيت به لكي تتعلمه
واتيت بسببه نعلمهم فقال له علمني شيا يقبله عقلي ويدركه ذهني ونقلي
فقال يا بني قل الف فقال الصغير الف الوصل الفتح كل قلب الحبيب صغا نه
اليه قال له المعلم يا بني قل با فقال باعلى البقا فنيت نفوسا لم تدع
حيه لها من بقيه قال له المعلم يا بني قل تا فقال تا توب القلوب يلطف
عنها كل شك تكون منه بريه فقال له المعلم يا بني قل ثا قال ثا الثبا
ثبت قوما فذنوا في المعاقد العتريه فقال له المعلم يا بني قل جيم قال
جيم نور الجمال تجلي عليهم في تجليه بكرة وعشيه فقال له المعلم
قل حا قال حا حما الاله احما قلوبا فحاها من الخطوط الدنيوبيه
فقال له المعلم يا بني قل خا قال خا خوف الاله اذهب عنهم كل حزن
لهم وكل رزيه فقال له المعلم يا بني قل دال قال دال دين الاله داوي قلوبا
قدحاها من كل شك وريبه فقال له المعلم يا بني قل ذال قال ذال
ذو الفضل والعطا داواها فسقاهم بكل كاس رويه فقال له المعلم يا بني
قل زاي فقال زاي زين الاله خلقا بالتقي فيه قد جعلها وفيه فقال
له المعلم يا بني قل سين فقال سين اسم الاله قد زاد قوما من عطاياه الوفرة القويه
قال له المعلم يا بني قل شين فقال شين شوق الاله اضحي مزيدا كل وقت
لهم وكل عشيه قال له المعلم يا بني قل صاد فقال صاد صون الاله
صان

صان نفوسا كل وقت تقوم فيه وفيه فقال له المعلم يا بني قل ضاد فقال
ضاد ضوا الاله قرب قوما وسقاهم بكل كاس رويه فقال له المعلم
قل طا فقال طا طرق الجنان اصبحت لقوم قد هداهم له بحسن طويه فقال
له المعلم يا بني قل ظا فقال ظا ظن القلوب في الله خيرا قد اتاهم وزاحم
فيه غيبه فقال له المعلم يا بني قل عين قال عين علم الاله اروي قلوبا
كل عيش لهم بكل عشيه فقال له المعلم يا بني قل غين قال غين غوث
الاله جاد بعون قلوب وجات مضيه قال له المعلم يا بني قل فا قال
فا فوز نصيب من الاله الوري لكل شقيه قال له المعلم قل قاف قال قاف
قوة رب العباد جميعا فلجانا اليه كل جبيه قال له المعلم يا بني قل كاف
فقال كاف كرم الاله اكرم قوما وسقاهم بكل كاس هنيه قال له المعلم يا بني
قل لام قال لام له كل العباد جميعا لم يزل كافيا لهم بالسويه قال له المعلم
يا بني قل ميم قال له ميم ملك الاله جل عن الكيف وعن الاين فهو رب البريه
قال له المعلم قل نون قال نون نور الاله انارت قلوبا فجعلها بكل
حسن ضويه قال له المعلم يا بني قل واو فقال واو لهم جعله دواء لهم
النفس على الشماح رضيه قال له المعلم قل لا فقال لا اله الا هو حقا قد
نوانا في الجنان العليه قال المعلم يا بني قل يا فقال يا يحيي الموتي ويعلم
ما في النفس للخلق من معان خفيه قال فما زال المعلم يلقنه حرفا حرفا
وهو يجيب عليها بكلام منظوم مقفا الي ان ذهب عقل المعلم وطاش

وهجد في قلبه مما سمعه انتعاش وعلم ان كل دين غير دين الاسلام لاشي **فقال له** المعلم شاباش يا موحد القلوب شاباش ۵۵ **شعر**

۵ اما والذي ابكي واضحك والذي ۵ امات واحيا والذي اخرج المرعى ۵ ۵

۵ لقد خاب من يسعى الى غير بابه ۵ وضل الذي يوما الى غيره يدعا ۵ ۵

۵ هو القصد لا شي سواه فمن سعى ۵ الى غيره الك القصد يا خيبة المسعا ۵ ۵

۵ هو الماجد الرب الرحيم وغيره ۵ من الناس لا يستطيع ضرا ولا نفعا ۵ ۵

۵ يرى العبد يعصيه ويستر ذنبه ۵ ويرزقه من غير ما انه يسعى ۵ ۵

۵ يعامل بالغفران والصفح من عصى ۵ ويهجر من يستوجب الهجر والقطعا ۵ ۵

۵ فسبحانه لا رب في الكون غيره ۵ يجب الذي يلغا الى قوله السمعا ۵ ۵

**قال** فلما سمع المعلم كلامه الذي سلب عقله واشجاه علم انما انطقه بذلك الا الذي خلقه وانشاه **قال** عند ذلك في سره ونجواه **اشهد** ان لا اله الا الله **واشهد** ان محمدا رسول الله ولا معبود سواه ۵ ثم اخذ الصبي واتى به الى ابيه فلما راهما ابوه قد اقبلا ۵ صار وجهه بالبشر متهللا ۵ ثم قال للمعلم كيف وجدت ولدي في ذكايه وفطنته ۵ فقال له المعلم اجمع لي مقالته ثم اعرض عليه الصبي المقال فقال والذي يغيث الملهوف والمضطر ما كان ولدي هذه المنزلة الا ببركة دعوة معروف **ثم قال** الحمد لله الذي انقذك يا ابني من الضلال بعد ان كنا على اسوا حال فانا اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله ثم اسلمت ام الصبي واسلم كل من كان في الدار وكسر

الصليب



الصليب وقطعوا الزنار وانقذهم الله ببركة معروف من النار **شعر**

۵۵ ما مضا لا يعاد منكم فاتا ۵ قد عفونا عما مضا واحطلتنا ۵ ۵

۵۵ ابشروا يا المنافقين حما ينا ۵ من اتاه ينال ما يتمنا ۵ ۵

۵۵ فاز من جانا بذل واضحى ۵ من جميع الانام اعلا واغنا ۵ ۵

۵۵ والذي جانا بزهو وعجب ۵ خاب في الناس سعيه وتعنا ۵ ۵

۵۵ كم عزيز وافا حمانا مذلا ۵ جبته يد الشقاوة عنا ۵ ۵

۵۵ والذي جانا باخلاص قلب ۵ حاز فضلا ونال عزا وامنا ۵ ۵

**قال** احمد ابن العباس رحمه الله خرجت من بغداد اريد الحج فاستقبلني رجل عليه اثر العبادة فقال لي من اين خرجت قلت من بغداد هاربا لما رايت فيها من العناد خفت ان يخسف بها وباهلها فقال ارجع ولا تخف فان فيها قبور اربعة رجال من الاوليا هم حصن لها من جميع البلا قلت فمن هم قال احمد ابن حنبل ومعروف الكرخي وبشر الحافي ومنصور ابن عمار فرجعت وزرت القبور وحصل لي امر عظيم من الفرح والسرور **وينشد شعر**

۵۵ لاحمد اوصاف وبالعلم اشتهر ۵ ومعروف لا تنساه فيمن قد اختصر ۵ ۵

۵۵ وبشر ومنصور ولا سيما هما ۵ لهم اعين في الليل ما ملت السهر ۵ ۵

**وقال** ابو الفتح ابن بشر رايت بشرا في منامي في بستان وبين يديه مايده ياكل منها فقلت له يا ابا نصر ما فعل الله بك قال رحمني وغفر لي واباحني الجنة باسرها وقال كل من ثمارها واشرب من انهارها وتمتع بجميع ما فيها كما كنت تحرم

تهلك الشهوات في دار الدنيا قلت له واين احمد ابن حنبل قال هو والله قايم علي
باب الجنة يشفع لاهل سنته ممن يقول القران كلام الله غير مخلوق قلت له فما
فعل الله بمعروف الكرخي فحرك راسه وقال هيهات حالت بيننا وبينه الحجب
ان معروفا لم يعبد الله شوقا الي جنته ولا خوفا من ناره وانما عبده شوقا اليه فرفعه
اليه تعالي الرفيق الاعلا ورفع الحجب بينه وبينه فمن كانت له الي الله حاجة
فليات قبره والدعا فانه يستجاب له ان شاء الله تعالي **شعر**

معروف كل الورى لا شك تعرفه ۝ بالبر والخير والاتقاء توصفه
لقد حكي وله علم ومعرفة ۝ وخدمة في جنات الخلد توقفه

**قال محمد** ابن عبد الرحمن الزهري رحمة الله عليه سمعت ابي يقول قبر
معروف الكرخي مجرب لقضا الحوايج **وقال** يحيي ابن سليمان كانت لي حاجة
وقد تعسرت علي فاتيت قبر معروف فقرات سورة الاخلاص ثلاث مرات
واهديتها له ولاموات المسلمين ثم ذكرت حاجتي فما رجعت الا وقد قضيت
حاجتي **وقال** ابو بكر الخياط رايت كاني دخلت المقابر فكان اهل
القبور جلوس علي قبورهم وبين ايديهم الريحان واذا بمعروف قايم بينهم يذهب
ويجي فقلت له يا ابا محفوظ ما فعل الله بك اليس قد مت **فانشا يقول**

موت التقي حياة لا انقطاع لها ۝ قد مات قوم وهم في الناس احياء
لا فخر الا لاهل العلم انهم ۝ علي الهدي لمن استهدي ادلاء

**واما تاريخ موته** قال ابو بكر العجوزي رحمه الله سمعت تغلبا يقول مات
معروف الكرخي سنة مايتين **قال** ابو القاسم النضري من بني نضر

بن معيد



ابن معيد قال حدثني ابي قال بلغني ان الله صلي علي معروف ثلثماية الف انسان
قال عبد الله ابن محمد الوراق قال رجل من اهل الشام سمعت قايلا يقول في المنام
كان معروفا معروف في اهل الارض معروف في اهل السما **وبلغني** عن بعض
الفقرا الله قال مات اخ لي فرايته في المنام بعد عام فقلت له يا اخي ما فعل الله
بك قال الان اعتقت **ثم قال** دفن عندنا معروف الكرخي فاعتق عن يمينه
ثلاثين الفا وعن يساره ثلاثين الفا ومن بين يديه ثلاثين الفا ومن خلفه
ثلاثين الفا **وينشد شعرا**

سلكت طريق الفقر ظنا بانني ۝ اوافق بشرا او اصاحب معروفا
ودمت علي حسن العبادة عاكفا ۝ واصبح حسن الظن حولي معكوفا
ولم ابد يوما للخلايق صفحتي ۝ وما زلت في ثوب الصيانة ملفوفا
وما صح لي فقرا ولا صح لي غنا ۝ بل ازددت في علم التقلب تعريفا
فلم ارى كالصالحين وسيلة ۝ الا ان ذكي عرفا واطيب معروفا
رجال اذا في الارض اجدب حادث ۝ دعوه بصدق العزم فانجاب مكشوفا
هم العروة الوثقي هم انجم الهدي ۝ بهم يحفظ الله المهابة تلطيفا
اذا وجدوا في الوقت كانوا طرازه ۝ وقد طرزوا من قبل ذاك التصانيفا
صفا لهم واستنا من الشمس في الضحا ۝ واحسن من رد المراسيل مصفوفا
فيا رب وفقنا كما قد منحتهم ۝ ووفقهم كي لا نحاول تحريفا
اهبنا لهم يا ذا الجلال فاننا ۝ عصينا فخشي منك زجرا وتخويفا
وليس لنا من شافع غير سيد احمد ۝ به الضر في يوم القيامة مكشوفا

رسول الهدى مجلي الصدا ❊ كاشف الردى الله قد غدا يوم القيام مشفعا
عليه صلاة الله ما سرت الصبا ❊ وزاد حماه من عطاياه تشريفا

الفصل الثالث وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم والثلاثون في ذكر كرامات الاولياء الابرار والصالحين الاخيار رضي الله عنهم اجمعين

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي خص من اصطفاه
خواص اوليائه الابرار ❊ واسر اليهم اسراره في ليل انقطاعهم الى عوالم الاسرار
قاموا بواجب حقه ❊ فجعلهم امناء على خلقه ❊ العبيد منهم والاحرار ❊ ترفع على
ايديهم قصص السائلين ❊ وتمحى ببركاتهم للخاطئين الذنوب والاوزار ❊ فهم بامره
متفرقون في البلاد لمصالح العباد ❊ البادين منهم والحضار ❊ فمنهم النقباء والابدال
ومنهم النجباء والرجال ❊ ومنهم الاقطاب الاخيار ❊ ومنهم الغوث الذي يستقى
به الغيث وتدر ببركته الزروع والضروع والثمار ❊ فالنقباء سبعون وهم بمصر
دون سائر الامصار ❊ والابدال اربعون وهم بالشام كالشامة الواضحة لذوي
المعرفة والاستبصار ❊ والنجباء ثمانية استخلفهم بالغرب للقيام بالحرب فهم لدينه
حماة وانصار ❊ والرجال عشرة وهم بالعراق ❊ وشرابهم قد راق ❊ وصفا من
الاكدار ❊ والاقطاب سبعة اركزهم بالاقاليم السبعة لمنافع العباد في سائر
البلاد والاقطار ❊ والغوث واحد قد اقامه بمكة المشرفة المعظمة بالذكر
والمغزار ❊ فهؤلاء امناء سره المصون ❊ وخزائن علمه المكنون ❊ الى حين
انقضاء الاعمار ❊ فلولا وجودهم لغاضت البحار والانهار ❊ ولولا ركوعهم وسجودهم
لا انقطعت الامطار ❊ وتعطلت الارض من الزروع والثمار ❊ فهم في حايرة

الادنة

الادنة ليس غير مراقبة حضرته غفلة ولا فرار ❊ اذا اغلقت الملوك ابوابها
رفعت لهم الاستار ❊ واذا ارخت السلاطين حجابها ❊ تجلى لهم الواحد القهار
فلو احتجب عن احدهم طرفة عين ❊ لتدكدكت الجبال ❊ وتزلزلت الاقطار ❊ ونادى
قتيل الوجد منهم بلسان الاشتياق والاشتهار ❊ شعر مجان وكان

من ذي الذي في الحضرة ❊ يشرب بكاسات الصفا ❊ من صرف صافي المحبة
وليستطيع قرار

قوم تراهم نشاوى ❊ من وجدهم بحبيبهم ❊ وهم حيارى سكارى
من غير شرب خمار

لهم حقائق دقائق ❊ على الخلائق تنفحهم ❊ منها من بوارق
خوارق الافكار

هبت عليهم نسيمه ❊ فاستنشقوا من نشرها ❊ شذا المحبة ومنها
تنسموا الاخبار

وحين وافت فطابت ❊ تفردوا وتجردوا ❊ عن الوجود وولوا
عن سائر الاغيار

قلوبهم مغمورة ❊ بحب مولاهم فلا ❊ يضرهم في الظاهر
ملابس الانكار

فازوا بما قد حازوا من المكارم والبها ❊ واحرزوا بالعناية
نهاية الاوطار

نالوا المنى في الخلوة ❊ بقربهم عند الملك ❊ وحظهم بالجلوة
في خلوة الاسحار

فسبحان من قرب اقوام لحضرته وحجبهم عن الاغيار والبعد لاخرين فقضى بهم
بسيف البعد والانبعاد نصب اشراك المحبة للصيد فعلق بحبائله قلب
الجنيد فحصل له العز والفخار وارسل عقبان التوفيق الى شقيق فجذبه
بزيف التمزيق والافتقار ومن بالمزيد على ابي يزيد فلازم التجريد فطلب
الزيادة والاكثار وجاد بالمعروف على معروف فعمر قلبه بالمعرفة والاستبصار
وتفضل على الفضيل فشمر في الخدمة الذيل وادلج في ليل طلبه وسار
وصفا مزج المزاج للحلاج فسكر وهاج وباح بالاسرار وتادى بلسان وجده
وقد خرج عن حده ولم يطق اصطباره شعر كان وكان

باذا الذي قد سقاني من صرف كاسات الهوى وقال لي لا تغني
فتهتك الاستار
ولو سقى فرد قطرة مما سقاني للجبل غنى وصاح واختفى
بين الجبال غبار
القوم دارت عليهم في الليل كاسات الرضى اضحوا لهم في البرايا
سكرى بغير خمار
منها الجنيد تردى ويشى بشير الهمة ومن شذاها الشبلي
يدعا له الانوار
وكم كتم ابن ادهم حتى بدا السرور والخنى ذو النون مع الندامة
مشهور مع الابرار
قوم دعوا فاجابوا وطهروا اسرارهم واخلصوا في المحبة
لعالم الاسرار

فهم رجال

فهم رجال الحقيقة وهم ملوك الاخرة وهم شيوخ الطريقة
لهم سما المقدار
يا فوز من كان سالك طريقهم او يقتدي بهداهم او يتبع
من فعالهم اثار
بهم عن الخلق ترفع كل البلايا والمحن لولا سناهم لكانت
تزلزل الاقطار
فهم طراز الدنيا وهم شموس الموكب بهم تزكي الارض كلها
وتنزل الامطار
غدا تراهم اذا كان يوم القيامة والخلايق حول النبي التهامي
الهاشمي المختار
قوله تعالى الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون
قال ابن عباس رضي الله عنهما معنى لا خوف عليهم في الدنيا ولا هم يحزنون
في الاخرة يتلقاهم مولاهم بالترحيب والتكريم ويعطيهم النعيم المقيم وعن
انس ابن مالك رضي الله عنهما قال قيل للنبي صلى الله عليه وسلم من
اوليا الله الذين لا خوف عليهم ولا خوف هم يحزنون قال الذين نظروا
الى باطن الدنيا حتى نظر الناس الى ظاهرها واهتموا باجل الدنيا حين
اهتم الناس بعاجلها فاماتوا منها ما يميتهم وتركوا منها ما علموا انه
سيتركهم فما عارضهم من نايلها عارض الا رفضوه ولا خادعهم
من رفعتها خادع الا وضعوه وخلقت الدنيا عندهم فما يجددونها
بل يهدمونها وتطروا الى اهلها صرعى قد حلت بهم المثلات فما

فما يدرون اما ذا دون ما يرجعون ولا خوفا دون ما يجدون **شعر**

قوم جفوا لذة دنياهم ... واثروا لخدمة مولاهم

واصلهم والناس في غفلة عنهم وقد اكرم مثواهم

فهو ولي لهم دايما ... اكرم اولاهم واخراهم

**وقال** ابن طغي رحمة الله عليه دخل ابو يزيد البسطامي رحمة الله عليه الكتاب وهو صغير فلما وصل الي قوله تعالي يا ايها المزمل قم الليل الا قليلا قال لابيه طيفور ابن عيسى يا ابت من ذا الذي يقول الله تعالى له هذا الخطاب قال له يا بني ذالك محمد صلى الله عليه وسلم **قال** يا ابتي مالك ما تفعل ما كان يفعل محمد صلى الله عليه وسلم فقال يا ابني امر خص به النبي صلى الله عليه وسلم ثم خفف عنه في سورة طه **قال** فلما قرا ووصل الي قوله تعالى ان ربك يعلم انك تقوم ادنى من ثلثي الليل ونصفه وثلثه وطايفة من الذين معك **قال** يا ابتي اني اسمع ان الطايفة كانوا يقومون من الليل قال ابوه نعم اوليك اصحابه رضي الله عنهم **قال** يا ابت فاي خير في تركه شيء فعله النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه **قال** فكان ابوه بعد ذالك يقوم الليل كله فانتبه ابو يزيد ليلة فقال يا ابت اذا كان يوم يحشر الناس اشتاتا ليروا اعمالهم وقال لي ربي لاي شيء ما فعلت اقول لربي قلت لابي علمني اصلي معك قال ارقد فانك صغير بعد فقال

ابوه

ابوه والله ما اريد ان تقول ذالك ثم علمه يصلي فكان بعد ذالك يقوم الليل ويصلي غاليه وينشد **شعر**

ايها القايمون في حندس الليل ... وقد اسبلت فروع الظلام

قد وصلتم الي حمي الوصل طيبوا ... وانزلوا وابشروا بكل مرام

هذه دارنا ونحن كرام ... ربحت عندنا ضيوف الكرام

ان طلبتم قربنا وجدتم لدينا ... كلما تشتهي نفوس الانام

قد رفعنا حجابنا فاشهدونا ... وادخلوا لحلوة الرضا بسلام

**فلله در اقوام** ما زالت نياقهم وجدهم تسري في ليل نيل قصدهم حتي بلغوا المنزل وحصلت لهم الضيافة **وكان** عمر ابن عبد العزيز رحمة الله عليه ياتي المساجد المهجورة في الليل فيصلي فيها ما يسر الله تعالى عليه فاذا كان وقت السحر وضع جبهته علي الارض ومرغ خده علي التراب ولم يزل يبكي الي طلوع الفجر فلما كان بعض الليالي فعل ذالك علي الصلاة فلما فرغ ورفع راسه من صلاته ونظر عمر وجد رقعة خضراء وقد اتصل نورها بالسما مكتوب فيها هذه براة من النار من الملك العزيز لعبده عمر ابن عبد العزيز **وينشد شعر**

طلعت شموس طوبا لعي فلي الملتا ... وحنا علي محب بالمنحنا

وحنا علي فغدى اليه وذلني ... متقطعا متلطعا متخنثا

هبت نسيمة قربه لمحبه ... فكسي الوجود بها المهابة والمنا

رفع الحجاب عن الجمال وقال لي * بتلطف اهلا بطارق حبيبنا
وغدت علي لطايف من قربه * وانالني ما ارتجيه من المنا

**وقيل** صعد منصور ابن عمار الواعظ يوما منبره بالعراق واخذ في الوعظ والتخويف والزجر والتعنيف حتي كادت النفوس تهيم قلقا وتموت فرقا وكان في المجلس شاب مسرف علي نفسه خايفا من حلول رمسه فانصرف وقد اثرت الموعظة في قلبه وندم علي ما كان من ذنبه واتي الي امه فقال لها يا اماه دونك وما تريدين من كسر لهو الشيطان وما كنت اعددت لمعصية الرحمن واخبرها بحضور مجلس ابن عمار وما حصل له من الندم علي الذنوب والاوزار فقالت له يا ولدي الحمد لله الذي ردك اليه ردا جميلا وانقذك من الذنوب الذي كنت بها عليلا واني لارجو ان يكون الله تعالي قد رحمك ببكاي عليك وقبلك وحسن اليك فكيف كان حالك يا ولدي عند سماع للموعظة **شعر**

شمرت للتوبة اذيالي * وصرت ذا الموع لعذالي
لما دعا الواعظ قلبي * الي طاعة ربي اخل اقفالي
يا ام هل يقبلني سيدي * علي الذي قد كان من حالي
واسوء حالي ان ردني خايبا * او صدني حين اقبالي

**ثم اقبل** الصبي علي صيام النهار وقيام الليل حتي نحل جسمه وذاب لحمه ودق عظمه واصفر لونه قالت امه فاتت امه بقدح فيه سويق وقالت

له اقسمت

له اقسمت عليك يا ابني بالله الا ما شربته فقد اجهدت نفسك فلما صار القدح في يده جعل يبكي ويضطرب ويذكر قوله تعالي يتجرعه ولا يكاد يسيغه ثم صرخ صرخة وخر مغشيا عليه ثم حركته امه فاذا هو ميت رحمة الله عليه هذه والله مقام الخوف يا من ضيع زمانه في لعل وعسي وسوف **وينشد شعر**

علي باب من اهوي بطيب التخضع * وان اكثر اللوام عذلا واوسع
وفي جسمه بلواعج اما ولوعة * ووجد وتبريح وشوق وادمع
ويجعل تعفير الخدود علي الثري * لمضاته ان كان ذلك ينفع
ومن لم يخاطر في هواه بروحه * فذلك بروية الحسن لا يتمتع
ومن كان مشتاقا محبا مولها * حشاشته من شوقه تتقطع
اذا قام في جنح الظلام مراقبا * راي النور من طور الاحبة يلمع
وناداه من يهواه قد بحالتا * فدونك لم يكن عنه مدفع
وشاهد جمالا لا يحد لوصف * وبادر الي روياه تسرع
محب ومحبوب وساعة خلوة * وقرب ووصل ليس فيه تمنع

**ويا ارباب** المعاملة في ظلام الليل سبحان من اقامكم واقعدنا **ويا معشر** القايلين سبحان من قربكم وابعدنا ان نحن الا بشر مثلكم ولكن الله يمن علي من يشاء من عباده **قال** ذا النون المصري رحمه الله عليه ضاق صدري يوم من الايام فخرجت المشي علي شاطي النيل فرجا لخاطري

المعبود الي ذالك الجانب فركبت سفينة وجعلت راسي بين ركبتي فلم ارفعها حتي توسطت البحر فلما رفعت راسي رايت عن يميني جارية ذات حسن وجمال وفي حجرها عود وبين يديها خمر وعن يمينها شاب حسن الشباب نقي الاثواب فقلت في نفسي يا نفس بعد عبادة سبعين سنة وقعت في هذه السفينة بين قوم خمارين يعصون الله بالاجهار فالتفتت الي الجارية وقالت يا شيخ اشرب شيا فقلت ان اسقاني مولاي شيا شربت فاشارت الجارية الي الغلام وقالت له املا الكاس واسقيه فملا الكاس واعطاني فلما حصل الكاس بيدي لحقني وجد فقالت الجارية يا شيخ لم لا تشرب من شرابنا اتريد ان اغني لك حتي تشرب او تغني انت لنا حتي نشرب قلت بلي اغني لكم حتي تشربوا فقالت غني لنا حتي نسمع غناك شعر

احسن من قينة ومزمار ... في ظلمة الليل نغمة القارئ
يلحسنه والجليل يسمعه ... بحسن صوت ودمع جاري
وخده في التراب عفره ... وقلبه في محبة البارئ
يقول يا سيدي ويا املي ... اشغلني عنك ثقل اوزاري
ذاك الذي في الجنان اسكنه ... بدار فردوس عند جباري
يسكن مع زوجة تشاكله ... يا حسن مختارة لمختار

قال فلما سمعت الجارية ذالك خرت مغشية عليها فلما ان افاقت

افاقت خلعت ما كان عليها من الحلي والديباج وكسرت العود ورمت الخمر الي البحر وقالت يا شيخ اذا تبت الي الله يقبلني قلت نعم هكذا قال في محكم الايات وهو الذي يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات فكشفت راسها وقبلت يدي وقالت يا سيدي انت كنت السبب في المصلحة فاساله العفو فيما مضي والمسامحة قال ذا النون ثم نزلنا من السفينة وافترقنا فلم اراها بعد ذالك فلما كان في بعض السنين حججت الي بيت الله الحرام فبينما انا طوف بالبيت واذا بجارية شعثا متعلقة باستار الكعبة تبكي وتتضرع وتقول الهي بسكري بالبارحة وبخماري اليوم الا ما عفوت عني فقلت مه يا جارية اتي مثل هذا المقام تقولين هذا الكلام فقالت اليك عني يا ذا النون طالما بت البارحة بكاس الهوي مسروره اصبحت اليوم بحب مولاي مخموره فقلت لها من اخبرك اني ذا النون فقالت يا شيخ انا الذي تبت علي يديك البارحة في نيل مصر فقلت لها واين ذالك والجمال فانشدت تقول

ذهبت لذة الصبا في المعاصي ... وبقي بعد ذالك الاخذ بالنواصي
ومضي الحسن والجمال وما لي ... عمل ارتجيه يوم الخلاص
غير ظني بالله وهو جميل ... فيه اخلصت غاية الاخلاص

ثم قالت يا ذا النون قف مكانك حتي اعود اليك فغابت لحظة ثم اقبلت ومعها طبق وفيه رطب وتين وعنب في غير اوانه فوضعته

بين يدي ما يختلج في قلبي ان بعد عبادة سبعين سنة ما وصلت اليها وصلت
اليه هذه الجارية فقالت لي يا شيخ لما انبت اليه ولما عرفت بين يديه
رزقني صدق التوكل عليه وانشدت تقول شعر

عش غريبا ولا تذل لخلق واطلب الرزق من بلاد الحبيب
ثم سر في البلاد شرقا وغربا وتوكل على القريب المجيب
فعسى ان تنال ما تبتغيه بيد اللطف من مكان قريب

قال ذا النون ثم التفت فلم ارها هلك والله صعقات الدنيا بين وهذه
والله علامة المقربين شعر

ان لله عبادا طلقوا الدنيا وهاموا ولمه ذلوا فعزوا
ولمه صلوا وصاموا
هجروا الاهل وساحوا وعلى الاوراد حاموا كلما ارقد الناس
ونام الخلق قاموا
ولهم في الليل احوال اذا جن الظلام وعلى الافواه منهم
حبذا للقوم جهار
تركوا الشهوة زهدا وسواهم مشتهاه فعلى العالم حل
وعلى القوم حرام
اخلصوا في الحب لله وارتضوه واستقاموا فعلى الدنيا اذا لم
يوجدوا فيها السلام

يا هذا لا تبرح عن الجناب ولو طردت ولا تزل عن الباب ولو منعت
وقيل

وقيل ان ادم عليه السلام لما اكل من الشجرة التي نهي عنها ونسي
عهد ربه سقط عنه لباس الجنة واستوحش منه كل شيء فيها فولى هاربا
وجعل يستتر بورق الجنة فناداه ربه انفرارا مني يا ادم قال لا يا رب لكن
حياء منك فقال الله تعالى يا ادم الم اخلقك بيدي الم اسجد لك
ملائكتي الم انفخ فيك من روحي الم اسكنك جنتي في جواري الم ابحك
جنتي يا ادم اخرج من جواري فلا يجاورني من عصاني فبكى ادم عليه السلام
ما شاء الله ثم قال الهي اذا لم ترحمني انت فمن يرحمني فاوحى الله سبحانه وتعالى
اليه ان قل سبحانك اللهم وبحمدك لا اله الا انت عملت سوءا وظلمت نفسي
فتب علي انك انت التواب الرحيم التي تلقاها ادم عليه السلام
من ربه فتاب عليه هذا قول مجاهد وجماعة من المفسرين

وانا اليكم حينا رجوع وصالكم فردوا الينا ذلك الوصال كما كانا
وكنا نعطي في الحب غراما وتكتم ما نلقاه وقد كان ما كانا

رضي الله عنه انه قال اذا كان يوم القيامة يخرج
نار من قعر بحر عدن تسوق الناس جميعا الى الموقف فبينما هم سكارى حيارى
عطاشا قد غرقوا من هول الموقف اذ يتجلى الحق جل جلاله فتشرق الارض
من نوره فتنظر الخلائق بعضهم بعضا وتنظر الوالدة الى ولدها التي كانت
تشفق عليه في دار الدنيا فتعرفه فتناديه يا ولدي ام كان بطني لك
وعاء اما كان حجري لك وطاء اما كان ثديي لك سقاء فيقول يا اماه
ما الذي تريدين فتقول يا بني قد اثقلتني ذنوبي فتحمل عني منها ذنبا

ولحيا فيقول لها يا اماه هيهات اذا حملت عنك فمن يحمل عني كل نفس بما
كسبت رهينة فبينما هو كذلك اذ بمنادي ينادي من قبل الحق جل جلاله
يا فلان يا ابن فلانة هلم الى العرض على الله سبحانه وتعالى فاذا سمع الندا
تغير لونه واضطربت جوارحه حياء من الله تعالى فاذا نظرت امه
الى ما حل به من الخوف والوجل قالت ما حالك يا ولدي فيقول لها يا اماه قد
نوديت للعرض على الله سبحانه وتعالى فكيف لي بالهرب منه ام كيف الخلاص
فبينما هو كذلك اذ اقبل ملكان يقبضان عليه ويجرانه فاذا
نظرت امه اليهما جذبته الى صدرها وغطته بشعرها ودفعت
عنه الملكين بجهدها فلم تقدر على دفعهما عنه فلما علمت ان لا طاقة
لها بهما بكت وقالت يا ولدي والذي بعثني من مرقدي لو وجدت
سبيلا لما مكنتهما منك ثم تودعه وتبكي وتقول سالتك يا ولدي
بالذي دعاك للعرض عليه للحساب بين يديه ان انت نجوت
فلا تنساني فعند طال وقوفي وعظمت حسرتي واشتد عطشي
فياتيان به الملكان الى الملك الموكل بسدرة المنتهى فيقول من اي الامم
انت فيقول من امة محمد صلى الله عليه وسلم ثم يرجه في النور فلا
يدري اين يذهب يمينا وشمالا وخلفا واماما واذا الندا من العلي الاعلى
تثبت فانا ربك فسكن روعك وهدي قلبك فوعزتي وجلالي اني
لا اشفق عليك من امك حين جذبتك اليها وضمتك الى صدرها
ثم يقول



ثم يقول له يا عبدي اقرا كتابك قال فيقراه فاذا مر بسيئة اخفاها
واذا مر بحسنة جهر بها فيقول الله تعالى عبدي لم تجهر بالحسنة
وتخفي السيئة فيقول يا رب تعلمت منك انك تظهر الجميل وتستر
القبيح وقيل شعر
انت الذي لم تزل بالعفو متصفا ٭ تجود حلما على العاصي وتستره
تخفي القبيح وتبدي كل صالحة ٭ وتغمر العبد احسانا وتشكره
ثم يقول الله تبارك وتعالى عبدي كيف تخفين ذنوبك عن
الخلايق وبارزتني بها اما علمت اني مطلع عليك وناظر اليك
فيقول سيدي ومولاي مر بي الى النار فلا طاقة لي بالتوبيخ والعتاب
فيقول الله تعالى عبدي ان امرت بك الى النار فاين جودي واين
كرمي واين حلمي ومغفرتي يا ملايكتي انطلقوا بعبدي الى جنتي
برحمتي وفضلي وقيل شعر
من ذا سواك يجود قبل سواله ٭ ويجود للعاصين بالغفران
واذا اتاه الطالبون لعفوه ٭ غفر الذنوب وجاد بالاحسان
ثم يقول الهي وسيدي ومولاي لي والدة كانت تشتاق الي وتشفق
علي وقد راتني اليوم واستجارت بي وطمعت اني اجيرها الهي وسيدي
ومولاي ان كنت قد عفوت عني فاجعلها مكاني وهبها موضعي
فلا طاقة لها بما هي فيه قال ثم يقول الله تبارك وتعالى

وعزتي وجلالي ما عرفت بينكم الا وقد رحمتكم يا ملائكتي انطلقوا بهما الي جنتي برحمتي وانا ارحم الراحمين

شعر

ما زلت اغرق في الاساءة دايما ويكون منك العفو والغفران

لم تنتقصني اذا اساءت وزدتني حتي كان اساءتي احسان

تولي الجميل علي القبيح تكرما انت الكريم المنعم المنان

يا هذا قف علي الباب تكتب من الاحباب والزم الاداب تحشر مع الطلاب

شعر

والجملة العبد من احسان سيده يا حسرة القلب من الطاف معناه

وكم اساءت وبالاحسان قابلني واجملني واحيا جيد حبين الغفاه

بلطفه وبفضل منه عرفني في حبه كيف ارجو واخشاه

يا نفس كم يحجبني اللطف عاملني وقد رآني علي ما ليس يرضاه

يا نفس كم ذلة زلت بها قدمي وما اقال عثاري ثم الاهوا

فيا مشوقا اذا ما الليل جن يجد فوما سكادي تساوي عند ذكراه

في كل شيء له معنا تشاهده فانه الحق والباري عبدناه

يا نفس توبي الي مولاك تهتدي وصابري فيه ايقانا بروياه

وكيف يبعد من بابه والي حماه قد جيت ارجو الحبيب لغياه

يا نفس من منقذي يوم الحسا غدا سواه وتشهدي روياه الاهو

ومن لقلب اذا برح الغرام به الا الذي جملت العشاق تهواه

ولي شفيع اليه لا يرد وفي جماله الكل قد حاروا وقد تاهوا

محمد



محمد المصطفي المختار من مضر من طيب الارض طيبا عند روياه

اموت شوقا ولم احظي بروبته واحسرتي فمتي احظي بروياه

والله ما في فوادي قط جارحة الا وذكراه فيها ليس انساه

صلي عليه العرش ما طلعت شمس وغابت حياة من محياه

وصلي الله علي سيدنا محمد وعلي اله وصحبه وسلم

## الفصل الثالث والثلاثون في ذكر النيل المبارك

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله قاصم الجبابرة قهرا وكاسر الاكاسرة جبرا الذي فلق الحب والنبت منه برا واطلع الادب واعده للانام برا وخلق من الانام بشرا فجعله نسبا وصهرا تطعمت الكائنات بفضله فلا عدوان فاهت الالسن بذكره شكرا سلك الماء ينابيع في الارض وقسمه بحكمته مدا وزجرا وارسل الرياح نشرا بين يدي رحمته فاهدت في كل قطر من الاقطار قطرا والانهار تخترق والغدران تتدفق وجعل النيل في تلكم الاية الكبري فهو اعجبها وفدا واعذبها وردا واطيبها نشرا واوفرها وفرا جعله دالا علي غريب قدرته وعجيب حكمته فسبحان من خص به مصرا يا عجبا له من بحر هو في الحر في انتقاص وفي البرد في انقباض فاذا غاض كلما فاض ولهذا السنا في الاعراض انما هو ابلوغ الاغراض وملا القلوب فرحا وسرورا فكلما هاج لمفارقة خلجانه المذكوره تزحم تزحم الغيور وهاج وماج لمحامل المسنون يراوعوا فتامل كيف اقبلت قوابل مغيا سلي في يوم

فبأسه نعالج فتح رحم انحباسه لا انتحاسه فكلما تنفس تنفسا من
انفاسه ملا المهاد مدا وجزرا وعم البلاد بطنا وظهرا وعمر
العباد طيبا ونشرا فلكم جبر بكسره كسيرا ولكم اطلق باطلاقه اسيرا
ولكم ابرد عند وروده كبدا حرا شعر

ترآه اذا هبت نسيمة الصبا ° نجعله نظما ونرسله نثرا
هو النيل الا انه عند نيله ° ترى كل قطر قد اسال به قطرا
يجود اذا ظن السحاب بوبله ° فتهتز منه الارض اذا احملت وقرا
يفيض اذا غاض المياه كانما ° بجدوله نسج فيضا من اسرا
حكى ملكا كل المياه رعاته ° يعم فهم طورا ويجمعهم اخرا

فاذا اصبحت الرياض قفرا وشكت للجباح نجل عنابها فقد اوضحت
عطاشها في الافاق سهلا ووعرا وقع مغيث الاجابة على رفعة
الانابة ان مع العسر يسرا وبعث من نيل نيله لوامع الجاريات
يسرا فاضحت هنالك الارض بالسمم تغرل ووجدت
بعد الاقلاس حلل الاخضرار وانشد في المعنى شعر

وجاد عليها النيل بالنيل فاغتدت ° بازهارها تحكي السما انجما زهرا
لها كل عام كسوة بعد كسوة ° فاولها بيض لها الكسوة الخضرا

فسبحان من قدرته لا انتهاها وحكمته لا تتناها ونعمته
لا انتهاها اوسع للمذنبين عفوا واجزل للمطيعين اجرا ما اعرض

معرض

معرض عن جنابه الا لقي في طريقه خسرا ولا انحرف منحرف عن جنابه الا وجد
حلو شرابه مرا فيا ايها الحاير حول عتاده لقد جنيت شيئا نكرا فيا ايها الهايم
في فلوات ابعاده لقد صبرت على ما لم تحط به خبرا اما تخاف سطوته ومكروا مكرا
ومكرنا مكرا لقد اوضح السبيل فما بقي لمقصر عذرا وبلي في الدليل ولا تزر وازرة
وزر اخرى فلله در العارفين تيقظوا الحرمة مولاهم من رقدة دنياهم فافنوا
اوقاتهم تسبيحا وذكرا اضرم في قلوبهم من محبته جمرا وادار عليهم من كاوس
محبته خمرا فلما دارت السقاه وغنت الحداه مالوا باصوات نغمات ذكره
طربا وسكرا وقيل شعر

ادار عليهم من مدامة حبه ° كاوسا من التقوى فبالت لهم سكرا
فالزم به بحر لجلاجة الصفا ° وقد ملا الاكوان والسهل والوعرا
له فرحة عند الوفا بحقه ° فمن امه يلقا التهاني والبشرا
فروبتهم تحلوا عن القلب همه ° وذكراه يشفي السقم والقلب والصدرا
فمصر له فيها الفخار على الربا ° وقد اصبحت تسموا على غيرها قدرا
وامست به الافاق تزهو بحسنه ° كما قد كسا البلدان من نشره عطرا

فانظر يا هذا بعين الفكره كيف ساقته القدرة من البلاد الاسوانيه
ليعم نفعه البريه فهو اعجب الاشيا واغربها واحسنها في النظر واشهاها واحلاها
في المياه واعذبها فسبحان من خفف بها الطنون واقر به العيون وجعل
به حياة الارواح فانبسط بقدرته وساح في فساح الاقطار والجهات
لاحيا النبات والغصون وساق من بحر انعامه الي الخلجان الكرامه مالكرم

منه شراب ومنه شجر فيه تسيمون ۞ ينبت لكم به الزرع والزيتون ۞ والنخيل والاعناب
ومن كل الثمرات ۞ ان في ذلك لاية لقوم يتفكرون ۞ فهو الذي اجراه بحكمته
والمشاه بقدرته ۞ ولم يخيب الظنون ۞ واذن بشهود جموده ۞ عند وفا حقوقه
وحدوده بحسن النظام والقانون ۞ في كسر سده ۞ وفتح كسره ۞ فانجبر بكسره
كل قلب محزون ۞ وعمت بركته في البرك والخلجان ۞ وسار بيد القدرة الي البلدان ۞
فروي به الظمان ۞ وشبعت بروبته البطون ۞ اولم يروا انا نسوق الما الي الارض
الجرز فنخرج به زرعا تاكل منه انعامهم وانفسهم افلا يبصرون شعر

۞ فزن بحمد الله منا العيون ۞ مذ هطلت سحب وفاضت عيون ۞
۞ وعم لطف الله سبحانه ۞ كل الورى فليحمد الحامدون ۞
۞ واقبل النيل بامواجه ۞ كانه جيش السحاب المتون ۞
۞ يحيي به الزرع ويمو ابه ۞ ومنه تكسي عاريات الغصون ۞
۞ وتكتسي الارض به بهجة ۞ وتبرز الافنان منها الفنون ۞
۞ فنسال الرحمن نعمايه ۞ فهو المرجي عند حسن الظنون ۞
۞ وان تشفعنا بخير الورى ۞ ومن له في القلب حب مصون ۞
۞ صلي عليه الله ما غردت ۞ حمايم الايك وابدت شجون ۞

وحكي ان فرعون انه كان يقدح ويدعي الربوبية لعنه والطغيان والفساد
في الارض وكان يصل قومه بهذا النيل فاذا كان يوم النوروز وقد وفا النيل
اجله وبلغ نهايته امران ينادي في الناس ان في فرعون قد وفا لكم النيل
فاسجدوا

فاسجدوا له فكان جهال قومه يعتقدون ذلك فلما كان في بعض السنين
قصر النيل عن وفايه ولم ياذن له الله تعالي بالطلوع واستشعر الناس
بالجوع واحسوا بالقحط فاجتمعوا الي فرعون وقالوا له قد هلكنا وهلكت روابينا
واهلنا واولادنا فان كنت الهنا فاجر لنا نيلنا فقال لكم ذالك ثم انه عمد الي
مسح وقلنسوة شعر ولبس قميص مادوم ومضي الي مكان المقياس الاكبر وكان خربة
في الجزيرة المعروفة بالمقياس الان فامران لا يتبعه احد من قومه ولا من
خدمه ودخل الخربة ونزع ثياب الملك والتاج الذي كان علي راسه ولبس
المسح والقلنسوة الشعر وفرش الرماد وجعل يتمرغ عليه ويبكي ويسجد لله
تعالي ويمرغ وجهه علي الرماد ويقول الهي وسيدي اعلم انك اله السموات
والارض واله الاولين والاخرين ولكن غلبت علي شقوتي وزدت في عصياني
وطغياني وانت الهي وانا عبدك وقد حكمت علي بما حكمت فلا تفضحني
بين قومي وانت اكرم الاكرمين قال فما استتم كلامه حتي اذن الله للنيل ان
يوفي في تلك الساعة ~~وانكسر مصر~~ حتي سار وكان فرعون يسير بين قومه
والما يسيل اذياله فكانوا يغمسون احكامهم في الما والطين ويضربون بعضهم بعضا
فرحا به فصار ذلك لمصر عادة الي الان ويقولون نوروز اي طالع الما
فيا هذا اذا كان هذا عدو الله وقد اخلص لله تعالي طرفة عين فاعطاه
الله ما طلب وستره في قومه ولم يفضحه عندهم فكيف من اخلص لله عمره
كله ولم يبرح عن طاعته وخدمته ماذا تريد ان يعطيه في الاخرة وكذالك

العبد العاصي اذا تاب من ذنوبه واعترف بعيوبه وتضرع الي مولاه في سره وجهره
فالله سبحانه وتعالي اكرم من ان يعذبه او يفضحه علي روس الاشهاد يوم القيامه
قال ابن مسعود رضي الله عنه اذا كان يوم القيامة واراد الله يعيد عبدا اعطاه
كتابه جهرا وقال له اقراه سرا حتي لا يفضحه بين خلقه فيعرف الكتابة
سرا فلم يسمعه احد فتقول الملايكة الهنا هذه عناية لم تسبق لاحد من
العصاة وقد اوعدت من عصاك ان تعذبه وتحرقه بالنار فيقول الله تعالي
يا ملايكتي اني احرقته في الدنيا بنار الجوع والعطش في الحر الشديد في شهر
رمضان فلا احرقه اليوم بالنيران وقد عفوت عنه وغفرت له ما سلف
من الذنوب والعصيان

شعر

ايها الهايم العاشق المشوق اذا ما • جيت تبغي الرضا وتطلب الغفرانا
غض عن حسن غيرنا كل طرف • منك واحذر ان تشتغل بسوانا
وتخضع ببابنا وتضرع • وتذلل لنا وقف بحمانا
واعترف بالتقصير والعجز والذنب • في المعاصي عمرا مضي وزمانا
وتوسل بجاه خير البرايا • وتوصل به تنال رضانا
فهو نعم الشفيع للخلق في الحشر • من يكن حوضه غدا ملانا
فعليه الصلاة منا اليه • ما سلكت ما شكت ايكة لها اشجانا

وقيل انه كانت لفرعون عادة اذا ابطا وجاء النيل ان يامر بنت
من بنات اهل مصر يحلونها بانواع الحلي ويلبسونها الفاخر الحلل ويزينوها بانواع الزينة





كالعروس التي تزف الي زوجها ثم يرمونها يلقونها في النيل كان دابهم ذلك في
كل سنة وكانت عامة الناس وجهالهم يعتقدون ان النيل ما يطلع حتي يرموا
فيه العروس واستمر ذلك الي زمان خلافة عمر ابن الخطاب رضي الله عنه
وكان نايبه عمرو ابن العاص رضي الله عنه فلما انكر عليهم ذلك كتب الي عمر
ابن الخطاب كتابا يخبره بالخبر فكتب لهم عمر رضي الله عنه كتابا برد الجواب
في رقعة يقول فيها من عبد الله عمر ابن الخطاب الي نيل مصر اما بعد
فان كنت تجري من قبلك فلا تجري وان كان الواحد القهار هو الذي يجريك فاسال
الله ان يجريك فالقي الورقة في النيل وكان اهل مصر قد تعلقوا بالغلا فاصبحوا
وقد اجري الله تعالي النيل وطلع ستة عشر ذراعا في ليلة واحدة كل ذلك ببركة
عمر ابن الخطاب رضي الله عنه وحسن ايمانه واراح المسلمين من تلك البدعة
وامر عمرو ابن العاص الناس بالشكر لله تعالي والثنا عليه والتوبة من المعاصي
وابطال ما كانوا يفعلوه من المنكر ورمي البنات في النيل فلما راي القبط ما فعله
عمر رضي الله عنه ساهم ذلك فارادوا ان يقووا دينهم ويكون ذلك منسوبا
اليهم في طلوع النيل فاحتالوا بحيلة الشهيد الذين يرمونه في التابوت اوان الزيادة
واتخذوه عيدا الي الان وكذلك احدثوا الخمسة ايام التي يسمونها النسي قال
الله تعالي انما النسي زيادة في الكفر يضل به الذين كفروا يحلونه عاما ويحرمونه
عاما ليواطيوا عدة ما حرم الله فيحلوا ما حرم الله زين لهم سوء اعمالهم والله لا يهدي
القوم الكافرين فهذا في دينهم كفر وطغيان ونحن نحمد الله الذي خصنا باشرف

الاديان واوضح لنا فيه طريق الايمان وخصنا بشفاعة سيد الاكوان محمد المصطفى
سيد الاكوان ولد عدنان صلى الله عليه وعلى اله السادة الاعيان وازواجه
وذريته صلاة دايمة في السر والاعلان شعر

يا ايها النيل المبارك ان تكن ... من عند ربك فات واجر بامره
او ان تكن من عند نفسك تائها ... فالله يبسط يسره في بره
كم من بلاد ليس يمطر ارضها ... ماء الاله يبوئها من بره
ان كان دفعك لا يجي تاذنا ... الا باذن مليكه فبعذره
قل للطبيبي العابث بجهله ... والكفر يركض من جوانب صدره
فالعام لم يرموا الشهيد فلو يجي ... ذا النيل الا ان رموه ببحره
هون به وبشهره ولشيئه ... وشهيد سبراه وطينة بكره
نحن الذين لنا نبيا محمد ... عند الاله بحمده وبشكره
ما لا يجيبه غيثنا بغيابه ... ونغير بالا لذاذ بغمره
ندعوا ونستسقي الغمام بوجهه ... وكذاك اخبر عمه في شعره
وقد استجرنا بالنبي محمد ... وباله وبصحبه وبجبره
صلى عليه الله ما سرت الصبا ... وانت بطيب ثيابه وبطهره

اخواني تفكروا في جريان هذا النيل كيف امده الله بالمدد الجليل
والرزق الجزيل واللطف الجميل وجعله حياة الارواح في المسير والمقيل
وللغيل فلو منعه منكم مانع او قطعه عنكم قاطع لضاقت بكم الرحاب
وتقطعت



وتقطعت بكم الاسباب وحلت بكم الامور الصعاب ولكن ترحمون بالاطفال
الرضع والشيوخ الركع والدواب الرتع والحق تعالى لم يمنعه عنكم
بخلا عليكم برزقه ولا تعجيلا بعقوبة خلقه وانما يرسله
رحمة اليكم واشفاقا عليكم شفقة لا تشبه شفقتكم على ابنايكم
ويفعل معكم من اللطف والتدبير ما لا يفعله بتدبير اباكم فانه
تعالى يسوقه اليكم في وقت احتياجكم اليه ونفعه ويصرفه عنكم
وقت حاجتكم الى صرفه ودفعه لينتفع كل منكم بغرسه وزرعه
كيف يعصي من هذه ملاطفته بعباده في ساير الدهور ام كيف
يبارز بالمعاصي وهو يعلم خاينة الاعين وما تخفي الصدور

شعر

ايا من بات يخلوا بالمعاصي ... وعين الله شاهدة تراه
تبارز بالمعاصي منك مولى ... على جهر يراك ولا تراه
اتعصي الله وهو يراك جهرا ... وتنسى في غد حقا لقاه
اما تخشى من الديان طردا ... وتحرم دايما ابدا نداه
وتخلوا بالمعاصي وهو دان ... اليك وليس تخشى من سطاه
وتنكر فعلها ولها شهود ... بمكتوب عليك اذا حواه
فويل العبد من صحف وفيها ... مساويه اذا وافا مساه
ويا حزن المسيء لسوء ذنب ... وبعد الحزن يكفيه جواه

ويتبع حسرة من بعد فوت ٥ ويبكي حيث لا يجري بكاه
بعض يداه من ندم وحزن ٥ ويندب حسرة ما قد دعاه
فكن بالله ذا ثقة وحاذر ٥ هجوم الموت من قبل تراه
وبادر بالمتاب وانت حي ٥ لعلك ان تنال به رضاه
ولذ بالمصطفى خير البرايا ٥ رسول قد حباه واجتباه
شفيع الخلق يوم العرض جهرا ٥ على الله الكريم اذا اتاه
تشفع بالنبي وصاحبيه ٥ عسى يعطيك امنا في حماه
عليه من المهيمن كل وقت ٥ سلام عطر الدنيا شذاه

اللهم افض علينا من بحر برك واحسانك واجبر قلوبنا بعفوك وغفرانك واروي عطاش قلوبنا بنيل رحمتك ورضوانك واكتب لنا بالامن من الخوف توقيع امانك برحمتك يا ارحم الراحمين
وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم

الفصل الرابع والثلاثون في فضل مناقب عمر ابن عبد العزيز رضي الله عنه

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي تعزز في وحدانيته وهو العزيز وتفرد في ازليته واغرق العالم في بحر الجبروت والتعزيز انفذ خلق الموجودات فليس في اتقان صنعته نقص ولا تعويز زين سقف حلة السما بنعوت البها وطرزها بالكواكب المشرقة احسن تطريز وافهم كيفها برقم الشمس والقمر كالفضة

النقية



النقية والذهب الابريز وحرسها من استراق السمع بالشهب الثواقب ان تجري وامنع تجييز وجلاها على عيون المعتبرين اولي العقل والتمييز وسطح الارض على تيار الما وابرزها بقدرته احسن تبريز وثبتها برواسي الجبال وجعلها مسكنا للرجال من الاقطاب والصالحين الانجاب وخلع عليهم خلع التكريم والتعزيز وصرف عنهم الدنيا فلم يعرفوا الادخار ولا التكنيز وجعلهم قايمين بحفظ خلقه على خلقه لمن فهم الاشارة والتلغيز وخص منهم من شاء بالرفق في بلاده والنصيحة لعباده كالصحابة ومن تابعهم كعمر ابن عبد العزيز رضوان الله عليهم اجمعين شعر

ابا عمر ابا ابن عبد العزيز يا ٥ كريما على الله المهيمن في علا ٥
اذا ابدا اهل الناس يشكوا من الظما ٥ فقد خصك الله الكريم بمورده ٥
وقد جعل الله الحساب لكل من ٥ اتاه وقد انجز لك الله وعده ٥

قال محمد ابن السعيد رحمة الله عليه هو عمر ابن عبد العزيز ابن مروان ابن الحكم ابن ابي العاص ابن امية ابن عبد شمس وامه بنت عاصم ابن عمر ابن الخطاب رضي الله عنه ويكنى ابا حفص ولد بالمدينة سنة ثلاث وستين وهي السنة التي ماتت فيها ميمونة زوج النبي صلى الله عليه وسلم وعن العباس ابن راشد رحمة الله عليه قال نزل بنا عمر ابن عبد العزيز فلما رحل قال لي يا مولاي اخرج معه شيعه فخرجت معه فمررنا بوادي فيه حية ميتة ملقاة على الطريق

فنزل عمر ودفنها ثم ركب وسرنا فاذا نحن بهاتف يا خرقا يا خرقا نسمع صوته
ولا نرى شخصه فقال عمر اسئلك بالله ايها الهاتف ان كنت ممن يظهر
الا ما ظهرت ولخبرتنا ما الخرقا قال فظهر الهاتف فقال الخرقا هي الحية
التي دفنتموها فقال لم سميتها الخرقا قال لاني سمعت النبي صلى الله عليه
وسلم يقول لها يوما يا خرقا انك تموتين بفلاة من الارض فيدفنك خير مومني
اهل زمانه فقال له عمر من انت يرحمك الله قال انا من الجن السبعة الذين
بايعوا النبي صلى الله عليه وسلم في هذا الوادي فقال له عمر الله انت سمعت من
رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا قال نعم فدمعت عينا عمر رضي الله عنه
ثم انصرف وعن مجاهد رحمة الله عليه قال ان الخلفا الراشدين والايمة
المهديين سبعة مضى منهم خمسة وبقي اثنان قال خارجة ابو بكر
وعمر وعثمان وعلي وعمر ابن عبد العزيز وعن زيد ابن اسلم قال كان لعمر ابن عبد العزيز
سفط فيه درع من شعر وغل وكان له بيت في جوف بيته يصلي فيه
ولا يدخل فيه احد غيره فاذا كان في اخر الليل فتح ذلك السفط ولبس
ذلك الدرع ووضع الغل في عنقه ولا يزال يناجي ربه ويبكي حتى يطلع
الفجر ثم يعيد الدرع والغل الى السفط فكان هذا دابه مدة حياته رضي الله
عنه وقيل شعر

ذم المنازل من بعد منزلة اللوى ۞ والعيش بعد اولئك الاقوام
قوم مضوا والعلم ينشر ذكرهم ۞ ولهم حوادث حبل الاقدام

عملوا



عملوا بما علموا وقاموا في الدجا لحبيبهم ولهم بذا اعلام قال
الحارث ابن زيد دخلت على عمر ابن عبد العزيز رضي الله عنه تاسعة سمعت
من عمر ابن عبد العزيز حين جاء في الليل سدوله وغارت نجومه وهو يتململ
تململ السقيم ويبكي بكا الحزين فكاني اسمعه يقول يا دنيا اليك لا تعرضي
ولا الي تشوقي تتعرضي هيهات هيهات غري غيري قد طلقتك ثلاثا
لا رجعة لي فيك فعمرك قصير وعيشك حقير وخطبك كبير اه من
قلة الزاد وبعد السفر ووحشة الطريق وينشد شعر

من العار بعد الشيب يهجع هجوعي ۞ وعدي بهواك لا تسيح دموعي
ولي زفرات كلما هبت الصبا ۞ تقوم فتهوي النواج ضلوعي
سلام على تلك الديار فانها ۞ ديار التي اشتاقها وربوعي

وكان عمر ابن عبد العزيز رحمة الله عليه اذا صلى الصبح اخذ المصحف
في حجره ودموعه تبل لحيته فكلما مر باية تخويف رددها فلا يتجاوزها
من كثرة البكا حتى تطلع الشمس واشوقاه الى تلك الوجوه واطرباه عند
سماع اخبارهم واسفا على موت اثارهم وانشد شعر

واسفا من فراق قوم ۞ هم المصابيح والحصون
والمدن والامن والتمني ۞ والخير والعقل والسكون
بعدهم العيش ليس يصفو ۞ كيف يفاجيهم المنون
فكل نار لنا قلوب ۞ وكل ما لنا عيون

وعن زيد ابن حوشب قال ما رايت اكثر خوفا من عمر ابن عبد العزيز رضي الله
عنه وعمر ابن الخطاب رضي الله عنه كان النار لم تخلق الا لهما وكان
عمر ابن عبد العزيز اذا ذكر الموت اضطربت اوصاله وروي ان عمر
ابن عبد العزيز قرا يوما قوله تعالى وما تكون في شان وما تتلوا منه
من قران ولا تعملون من عمل الا كنا عليكم شهودا اذ تفيضون فيه فبكا
بكاء شديدا حتى سمعه اهل الدار فجاءت فاطمة زوجته وجلست
تبكي لبكايه وبكا اهل الدار لبكايهما فجا عبد الملك ولد عمر فدخل عليهم
وهم يبكون فقال يا ابت ما يبكيك فقال والله يا بني ود ابوك
لم يعرف الدنيا ولم تعرفه والله يا بني لقد خشيت ان اكون من اهل النار
يا هذا كان عمر ابن عبد العزيز يخاف مع عدله وانت تامن
مع جورك وظلمك وروي عمر ابن عبد العزيز رضي الله عنه
في المنام بعد اثني عشر سنة فقال الان تخلصت من حسابي
اسمع يا من يامن الاقدار وليس له عند مولاه اعتذار شعر

تشاغل بالدنيا اناس فاصبحوا ... عن الباب محجوبين قد منعوا القربا
واهل التقى الله تسري قلوبهم ... الى غاية نالوا بها المشرب العذبا
فجالوا بنور العلم في روضة التقى ... بها الغصن الابراد قد امليت حبا
هم قطعوا الدنيا بخوف وعبدهم ... فذكرهم للموت اورثهم كربا

وعن عطا رحمة الله عليه انه قال كان عمر ابن عبد العزيز يجمع
الفقها



الفقها كل ليلة يتذاكرون الموت والقيامة والاخرة فلا يزالون يبكون
حتى كان بين ايديهم جنازة وعن ابن حيان رحمة الله عليه قال
صليت الصبح خلف عمر ابن عبد العزيز فقرا قوله تعالى وقفوهم انهم
مسيولون فجعل يكررها ولا يستطيع يجاوزها من البكا وعن سفيان
رحمة الله عليه قال كان عمر ابن عبد العزيز رحمه الله ساكتا واصحابه
يتحدثون فقالوا له ما لك لا تتكلم يا امير المومنين قال كنت متفكرا في
اهل الجنة كيف يتزاورون فيها وفي اهل النار كيف يصطرخون فيها ثم
بكى وعن شيخ من اهل خراسان قال لما اردت الرجوع الى بيت المقدس
نزلت براهب كان ينزل به عمر ابن عبد العزيز اذا اراد بيت المقدس
فقلت يا راهب اخبرني بأعجب شي رايته من عمر ابن عبد العزيز قال نعم
يا امير المومنين بينما عمر رحمة الله عليه ذات ليلة على سطح غرفتي هذه وكان
السطح من رخام وانا مستلقي على قفاي فاذا بماء يقطر من الميزاب على صدري
فقلت والله ما عندي ماء ولا رشت السماء ماء فصعدت لانظر
فاذا هو ساجد ودموعه تنحدر من الميزاب وعن حسن ابن الحسين
رحمة الله عليهما قال رايت عمر ابن عبد العزيز بكا حتى رايته بكا الدم
وروي ان عمر ابن عبد العزيز منذ ولي الخلافة لم يضع لبنة على لبنة
ولم يجدد له دابة ولا امراة ولا جارية حتى لحق بالله وعن عمر
ابن مهاجر قال قال لي عمر ابن عبد العزيز اذا رايتني ملت عن الحق فضع يدك

في خلا بيتي وهزني ثم قول لي ما تصنع يا عمر ولعجبه هذا خوف
عمر مع كماله فكيف امنك مع نقصانك الدنيا مرآة الاخرة فما عملت
في هذه رايته في اخرتك يا هذا انت اليوم نائم وغدا تري فان كنت
عاقلا فابك على ما جري وان كنت نائما فستذهب عنك لذة الكري شعر

لو بكت عيناك يا هذا دما ... ما تعوضت البنا قدما
كيف يصفو لك عيش بعده ... نسي العبد عليك النعما
نح علينا اسفا ولا تنتحب ... واسكب الدمع علينا والدما
انما يصفو والدي لامرئ ... حفظ العهد وراعي الذمما
لو اردنا كما لنا ما وافيتنا ... ووصلنا حبلنا ما انصرما
لو ما رايتنا متصفا امله ... متصف في صفقة فاختصما

لطيفة كانت الدنيا اذا قدمت على الصالحين قدموها للاخرة فاين
نحن من القوم كم بين اليقظة والنوم كان عمر بن عبد العزيز ياتيه
خراج اليمن فيدخله بيت المال ويبيت في الظلام وكان يقول
اذا سهرت في امر العامة اشعلت سراجا من بيت المال واذا سهرت
في امر نفسي اشعلت سراجا من مالي وروي انه جاءه خراج
اليمن ومعه عنبر حمل اليه على اثني عشر بغلا فاحضر المال بين يديه
فامر به الي بيت المال وامر بالعنبر فلما احضر بين يديه سد انفه وامر بادخاله
بيت المال فقيل له ان هذا العنبر لا ينقصه ريحه فقال انما ينتفع

منه



منه بريحه وروي ان ابنة لعمر بن عبد العزيز بعثت اليه بلؤلؤة فقالت
يا امير المؤمنين ان رايت ان تبعث لي مثلها حتى اجعلها في اذني
فلم يفعل فارسل اليها بجمرتين فقال ان استطعت ان تجعلي هاتين
الجمرتين في اذنيك بعثت باخت اللؤلؤة اليك وعن حبيب بن سفيان
رحمة الله عليه قال كان عمر بن عبد العزيز لا يبني لبنة فقيل له
في ذلك قال ذلك سنة النبي صلى الله عليه وسلم خرج من
الدنيا وهو لا يضع لبنة على لبنة ولا قصبة على قصبة وعن ابي داود
رحمه الله قال كان لعمر بن عبد العزيز درجة يصعد اليها فكانت
تتحرك كلما نزل وطلع فنزع منها فعمد بعض اصحابه فسدها
بطين فلما صعد عمر راها قد ثبتت فسال عنها فقيل له ان فلانا
بناها فقال لهم اعيدوها على ما كانت عليه فاني عاهدت الله
تعالى منذ وليت الخلافة ان لا اضع لبنة على لبنة ولا اجرة على اجرة اسمع يا من
اقبل في حال الدنيا عمره وقد قل تفقده فيها لاخرته كان
السلف يجرون الدنيا فيعمرون بها الاخرة وانتم علقتم بحبائل الدنيا
واخربتم الاخرة وقيل شعر

زيادة المرء في دنياه نقصان ... وفعله غير فعل الخير خسران
يا عامر الخراب الدار مجتهدا ... تالله هل لخراب الدار عمران

فيا مسنا تسابالمنازل والدور ه وكاساك الموت عليه تدور يا مظلم القلب وما المقلب نور ه الباطن خراب ه والظاهر معمور ه لو ذكرت اللحد والقبور ه لابطلت عمارة الدنيا ايها المغرور ه ستحاسب على الحبا وو الشهور ه يا من يصلي بلاحضور ويصوم وهو مريا الغيبة معمور كم يتلطف بك وانت نفور كم ينعم عليك بالعفو ه كم تبارز بالمعاصيه وانت مستور ويمهلك لتتوب اليه انه رحيم غفور وهو الذي يعلم خابنة الاعين وما تخفي الصدور شعر

ه ه الى متى تلهوا بدار الغرور ه وفي تمادي الغي تفني الدهور ه

ه ه يا ناسيا للموت يا غافلا ه عليه كاسات المنايا تدور ه

ه ه حادي السرا ناداك مستعجلا ه وما تزودت ليوم النشور ه

ه ه فانهض وتب من كل ذنب مضي ه تحظى برضوان العزيز الغفور ه

وعن الاوزاعي رحمة الله عليه قال كان عمر ابن عبد العزيز يصوم ويفطر على البقل وكان في غالب اوقاته يغمس الخبز بالدقه ويا كله واهدي اليه طبق فيه تفاح فرده ولم يا كل منه شيا فقيل له الم يكن النبي صلى الله عليه وسلم يقبل الهديه قال بلي ولكن المدية للنبي صلى الله عليه وسلم هديه وهي لنا ولمن بعدنا رشوه وكان يمنع نفسه الشهوات ويسمح بالعطايا للناس قال خزيمة وابو محمد العابد ان عمر ابن عبد العزيز قال ما اعطيت احدا مالا الا استقللته لي وله واني لاستحي من الله

